

الجلد الثالث من تحارب لزوب الامم  
وعواقبهم عرسا

3. c.



292



KLIA

مالك البرق البحر

المعظم  
الحاكم العباسي

قد وصف به السيد الجليل سلطان عالم عظمى والكافى العارى

حاج محمد بن محمد سلطان

محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

احمل الله تعالى ثوبه واوفر عونه

المعروف بالحرمين

Was



الحمد لله

الحمد لله وحده  
وقف وجسر وسبيل المقول لا شرفا في الدنيا في شهود است دارنا لعل الملك الحكيم  
انما سمع هذا المجلد وقيله وبعده المجلدات من كتابنا في التفسير وعواقب الامم وعدة ذلك  
ست مجلدات وفي شريعتي على طائفة العلم الشريف شيعون به غدا في وجه الرعي وجعل بعض ذلك  
في الخزانة النجيبه المرصده لذلك من رسته الحيات في مخطط الموازين في راجع لا يحظم لعلهم  
المجروسة وسدوا الوقف المبالغة في الاحتجج ذلك ولا يهتبه من المدونة المكونة من هذين  
بعضه فزيد له بعدد سمعة فاما انه على الدرس لونه ان لعلهم

لعمري ان الله  
هو العليم



## الثالث من أخبار الكاهن

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل  
الحمد لله العليم وصلواته على محمد النبي والراحمين  
ودخلت سنة أربع ومائة  
فعد الحرس وقطع النهر وعرض الناس من سار قبل قصر الرمح على  
فرسين من الدوسيه ولم يجمع اليه جنده وأمر الناس بالرجل فقال له  
هذه البر عليه الجظلي يا هذا الكور راجعك أميراً أن الأرض  
حرب شاعره برجاله ولم يجمع للجندك وقدمت بالرجل قال فكيف  
لبي قال يا أمير الروم قبل منزل وخرج ابن عمر لما فرغانه  
يقال له اسلار إلى الحرس فقال له أن أهل السعد الحنده واجهه خبرهم  
وقال ع أجابه قبل أن يصيروا إلى الشعب فليس علينا الجوارح حتى يمضي  
الأجل فوجه الحرس مع السلا عبد الرحمن القسري وجماعة من  
بعد ما فصلوا فاجتمع لا أدري صدقني أم لا ففعلت الخندق

المسلمين والخلق في أثرهم حتى نزل بأسرو سنة فصالحهم على شيء يسير  
وسار جاداً معداً حتى لحق القسري بعد الله وسار حتى انتهى إلى الجند  
فاستشار الفضل بن بسام وقال ما ترى قال أنتي المعالجة قال لكني  
لا أرى ذلك لأن حرج رجل فاني من يرجع أه قتل قبل إلى من حمل ولعن  
أرى النزول والتأني والاستعداد للرب فزل ورفع الأيدي وأخذ  
في التأهب فلم يخرج أحد من الغد فحينئذ سار الحرس وقالوا  
كان هذا يذكرنا وبأسه بالعراق فناداه "أخا سان ماقت"  
فحل رجل من العرب فصرخ يهودي "سنة حتى يفتح الباب وقد كانوا  
جفروا في رصمهم ورا الباب لما جحدوا وغضوه بقصب  
وعلوه بالتراب مكدية وأرادوا أن السوا أن الكرموا أن يكونوا  
قد عرفوا الطريق وسئل على "أين فسقطوا في الخندق فلما  
حسروا قالوا هم راعطوا وأمر الطريق فسقطوا في الخندق



وَهَشًا فَأَخْبُوا مِنَ الْحَدَقِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا عَلَى الْبُجْدِ رِغَارًا وَهَرَهَرًا  
الْحَرَشِيَّ وَوَضَعَ عَلَيْهِمُ الْخَائِنِقُ فَأَرْسَلُوا إِلَى مَلِكِ فَرَغَانَةَ عَذَرَتْ بَنَاتُهَا  
النَّصْرَةَ فَقَالَ لَعَدُوا وَلَا أَنْصُرْكُمْ فَانْظُرُوا أَنْفُسَكُمْ فَقَدْ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ الْقَصَا  
الْأَجَلَ وَلَسْتُمْ عَجُولِي فَلَمَّا بَسُوا مِنْ نَصْرِهِ طَلَبُوا الصَّلْحَ وَسَأَلُوا الْأَمَانَ  
وَلَمْ يَرُدُّهُمْ إِلَى السَّعْدِ فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرُدُّوهُمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْعَرَبِ  
وَدَرَارِيهِمْ وَأَنْ يُؤَدُّوهُمَا كَسْرًا مِنْ الْخِرَاجِ وَلَا يَسْأَلُوا الْجَدَا وَلَا تَخْلَفَ  
هَمْزُ مُحَمَّدٍ أَحَدًا فَانْجَدُوا أَحَدًا حَلَّتْ دَاوُدُ هَمْزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ دَارُخُ فَقَالَ  
أَنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أَجِبْ أَنْ تُسَفِّعَنِي فِيهَا قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ أَجِبْ أَنْ  
جَنِّي مِنْهُمْ رَجُلٌ جَنَابَهُ بَعْدَ الصَّلْحِ أَلَا تَأْخُذْنِي بِأَمْرِي فَقَالَ الْحَرَشِيُّ وَلِي حَاجَةٌ  
فَاقْضِهَا قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ لَا تُجِنِّنِي وَشَرِّطِي مَا أُرِيدُ فَخَرَجَ الْبُخَارَ  
وَالْمَلُوكَ مِنَ الْحَائِبِ الشَّرْقِيِّ فَذَكَرَ أَهْلَ حَمْدِهِ الَّذِينَ هُمُ أَهْلُهَا  
عَلَى حَسَابِهِ فَقَالَ دَارُخُ لِلْحَرَشِيِّ مَا تَصْنَعُ قَالَ أَخَافُ عَلَيْكَ مَعْرَةَ

الْحَبْدُ فَكَانَ عَظَمَاءُ وَهَرَهَرًا مَعَ الْحَرَشِيِّ وَالْعَسْكَرُ دَرُّوا عَلَى مَعَارِفِهِمْ مِنَ الْحَبْدِ  
وَنَزَلَ دَارُخُ عَلَى أَيُّوبَ بْنِ حَسَّانَ وَبَلَغَ الْحَرَشِيُّ أَنَّهُ قَتَلُوا الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ  
كَثْرًا وَأَيْدِيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ بَلِّغْنِي أَنَّ ثَابِتًا صَاحِبَ اسْتِخْجَ قَتَلَ الْمَرْأَةَ وَدَفَنَهَا  
تَحْتَ حَائِطٍ مَحْدُودًا فَأَرْسَلَ الْحَرَشِيُّ إِلَى قَاضِي حَمْدِهِ فَظَنُّوا قَاتِلًا الْمَرْأَةَ مَقْتُولَةً  
فَدَعَا الْحَرَشِيُّ ثَابِتًا وَارْسَل دَارُخُ غُلَامًا إِلَى بَابِ السُّرَادِقِ لِثَابِتٍ بِالْخَبَرِ  
وَسَأَلَ الْحَرَشِيُّ ثَابِتًا وَغَيْرَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ وَكَانَ الْحَرَشِيُّ أَنَّهُ قَتَلَهَا مِنْ جَنَابَتِهَا  
فَقَدْ فَرَّجَ غُلَامُ دَارُخُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ ثَابِتٍ فَجَعَلَ يَعْصُرُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَيَقْرَأُ  
بِاسْمَانِهِ وَخَافَ دَارُخُ أَنْ يَسْتَعْرِضَهُمُ الْحَرَشِيُّ فَقَالَ لَا يُؤْتِيَنَّ حَسَّانَ  
أَنْ يَضِيقَ وَصَدِيقُكَ وَلَا تَجْلِسْ بِكَ أَنْ تَقْتُلَ صَيفُكَ وَسَرَاوِيلُ خَلْقٍ  
رُبَّمَا يَدَامُنُهُ عَوْرَتُهُ قَالَ فَخَدَّ سَرَاوِيلِي قَالَ هَذَا أَيْضًا لَا تَجْلِسْ بِكَ  
سَرَاوِيلُكَ وَتَكُنْ سَرَحَ غُلَامِي إِلَى ابْنِ أَخِي لِحْيَتِي سَرَاوِيلُ جَدِيدٍ وَكَانَ  
قَالَ لَابْنُ لَحْيَتِهِ إِذَا ارْسَلْتَ إِلَيْكَ أَطْلُبُ سَرَاوِيلًا فَأَعْلَمُ أَنَّهُ الْقَتْلُ فَلَا تَبْعَثْ



بالسر لويل اخرج فريده خضر افطعها عصايب وعصاها برؤس شاذيه  
ثم اخرج هو وشاذيه فاعرض الناس فقتل حلقا وتضعف العسكر  
ولقي الناس منه شر حتى انتهى الى ثياب عشرين مسعود وطرق ضيق  
فقتل ثابت وكان في ايدي السعد لسرى من المشاهير فقتلوا حمير ومابه  
ولفت منهم غلام فاجبر الحرشي فارس من علي علمهم فوجد الحر حقا  
فامر بقتل من عنده وعزل التجار عنهم وكان التجار لربعيه كان معهم  
مال عظيم قدموا به من الصين فامنع اهل السعد ولان لهم سلاح  
فقاتلوا بالخشب فقتلوا عن آخرهم فكان عدد الحر اثنين خاصه سبعة  
الف ثم ارسل من تلخصى امال التجار وكانوا اعزلوا وقالوا لا نقابل  
فامطفي اموال السعد ودار بهم فاحذمتهم كل ما اعجبه ثم دعوا  
سليمان بن عبد الله فقال قد وليتك المقسم فقال بعد ما عمل  
عنده عمال الله ولها عجزى فولاها عبد الله بن زهير حيان العدوي فخرج

الجنس وقسم الاموال وكتب الحرشي الى بندي عبد الملك ولم يكتب الى عمر  
هشيره وكان هذا ما وجد عليه فيه عمر هشيره

### من عجيب ما جرى في ملك الجبال

ان رجلا اشترى جونه بدرهمين من صاحب الاقاص فانصرف بها فلما جاءها  
وجد فيها سبائك ذهب فرجع وهو واضع يده على وجهه كانه زمر فردد  
الجونه واخذ الدرهمين ثم طلب فلم يوجد وسرح الحرشي سليمان بن السري  
وهو مولى لبي عوافه الى قلعه ليفتحها وكان يمر وادي السعد من وجهه  
واحد وانقدم معه خوارزم شاه وشوكر خيل وعوده صاحب اجرون وجهه  
سليم بن لي السري على مقدمته المسيب بن بشر الرباعي فقتلوا اهل الجبال  
القلعه على فرسخ فقال له فخرهم المسيب حتى دهر الى القلعه فحصرهم  
سليم بن ودهقانها يقال له ديوشني وكتب الحرشي الى سليمان بن عمر  
عليه المدد فارسل اليه ملتقا فاصبح فسر انت الى الحسن فاما في فاه  
ان شاء الله



فَلَمَّا طَالَ الْحَصَارُ عَلَى دِوَشْتِي طَلَبَ النَّزُولَ بِأَمَانٍ فَقَالَ سُلَيْمَنُ لَا أَلَا  
عَلَى حِلْمِ سَعِيدِ الْحَرَشِيِّ فَرَضِي بِذَلِكَ نَزَلَ عَلَى أَنْ يُوَجَّهَ مَعَ الْمُسْتَبِثِ بْنِ  
الْحَرَشِيِّ فَوَفَّى لَهُ سُلَيْمَنُ وَوَجَّهَهُ إِلَى الْحَرَشِيِّ فَالْطِفَةُ وَالْكُرْمَةُ مَدِيدَةٌ وَطَلَبَ  
أَهْلُ الْقَلْعَةِ الصَّلَاحَ بَعْدَ مَسِيرِهِ عَلَى الْأَبْعَاضِ لِمَا بِهِ أَهْلُ بَيْتِ سُلَيْمَنَ وَنَسَائِهِمْ  
وَأَنْبَاءَهُمْ وَيُسَالِمُونَ إِلَيْهِ الْقَلْعَةَ فَكُتِبَ سُلَيْمَنُ إِلَى الْحَرَشِيِّ لَنْ سَعَتِ الْأَمَانُ  
لِقَبْضِ مَذَى الْقَلْعَةِ فَبَعَثَ نِقَاتَهُ فَبَاعُوا مَا فِي الْقَلْعَةِ مُرَابِدَةً فَاخَذَ الْحَرَشِيُّ  
وَقَسَمَ الْبَاقِي بَيْنَهُمْ وَخَرَجَ الْحَرَشِيُّ إِلَى كَسْرِ حِجَابِهِ عَلَى عَشْرَةِ زَوَارٍ صَالِحٍ  
دِهٍ فَأَتَا عَلَى أَنْ يُوَفِّدَ ذَلِكَ فَرُبْعِينَ يَوْمًا عَلَى الْإِيَّامَةِ فَلَا فَرْخَ  
مِنْ كَسْرِ خَرَجَ إِلَى رَحْنٍ فَقَالَ دِوَشْتِي وَصَلَبَهُ عَلَى يَأْقُوسٍ وَكُتِبَ عَلَى  
أَهْلِ رَحْنٍ كَأَبَا بَهَائِهِ رَأْسُ أَنْ يَقْلَعَ مِنْ مَوْصِعِهِ دَوْلَى بَصَرِ سَيَّارِ  
فَبُخِصَ خَلِيفَتُهُ بِرُغْزَانِ سَوْرَةٍ مِنَ الْجُرُودِ إِلَى بَصَرِ سَيَّارِهِ  
وَبَعَثَ بِرَأْسِ دِوَشْتِي إِلَى الْعِرَاقِ وَكَانَتْ خَزَانُ مَنِيَّةٍ لَا يَطْمَعُ فِيهَا

فَأَشِيرَ عَلَى سُلَيْمَنَ أَنْ يُوَجَّهَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحَرَشِيِّ فَكَانَ الْمَسِيرُ صَدِيدًا  
لِمَا كَانَ وَكَانَ مُحِبًّا إِلَيْهِمْ فَوَجَّهَهُ فَلَا وَصَلَ إِلَى الْقَوْمِ خَيْرَ مَلِكٍ بِمَا صَنَعَ  
الْحَرَشِيُّ بِأَهْلِ حَنْدٍ وَخَوْفَهُ قَالَ خَمْرِي لِي قَالَ أَنْ تَنْزِلَ بِأَمَانٍ قَالَ  
فَمَا أَصْنَعُ مِنْ لَحْنٍ مِنْ عَوَامِرِ النَّاسِ قَالَ تُصْبِرُ مَعَكَ أَمَانُكَ  
فَصَلَحَهُ وَأَمْنُوهُ وَبَدَأَ وَرَجَعَ الْحَرَشِيُّ إِلَى مَهْرٍ وَمَعَهُ هَذَا الْمَلِكُ  
عَوَاسِمُهُ سَبْعِينَ فَلَا تَنْزَلَ أَسْبَابُ قُلُوبِ سَبْعِينَ وَمَعَهُ أَمَانُكَ وَيُقَالُ  
أَنْ دَهْشَانُ بَاخِرَ قَدَمِهِ عَلَى ابْنِ هَبِيرَةَ فَاخَذَ أَمَانًا لَأَهْلِ السَّعْدِ فَجَسَدَ  
الْحَرَشِيِّ مَهْرًا وَمَا قَدَّمَ دَعَايَهُ فَقَلْبُهُ وَصَلَبَهُ فِي الْمِيدَانِ فَقَالَ رَاجِعْ  
أَزَا سَعِيدُ سَارِ الْأَخْمَاسِ فِي رَهْجٍ مَأْخُذًا بِالْأَنْفَاسِ  
دَارَتْ عَلَى الشَّرِّ أَمْرَ الْكَاسِ وَطَارَتْ الزُّلُوعُ عَلَى الْأَخْلَاسِ  
وَلَوْ أَمْرًا عَطَلَ الْقِيَّاسِ  
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ رَجُلٌ أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَعَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ خُرَاسَانُ



٦  
الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد ولد له ابو العباس قبل ذلك خمسة عشر  
ليلة فاخرج اليهم في خرقه وقال لهم والله لبيتم هذا الامر حتى تدرؤا  
ناركم من عندكم في هذه السنة عزله عن عمر هبيرة سعيد  
عمر وجرشي عن خراسان وولاهما مسلم بن سعيد بن زرعة الكلابي

ذكر السبب في ذلك

كان عمر هبيرة وجد علي بن جرشي في اسباجها لانه قد كان كلبه دوشي  
فقتله وكتب اما لدهقان بن ماهر فسلبه وكان يستحق بامر ابن هبيرة  
فاذور عليه له رسول قال له كيف ابوامشي ويقول لثابت النبي الى  
الي المشي ولا يقول الامير فبلغ ذلك لابن هبيرة فذاع جمل خبر ان  
وقال له قد بلغني اسيا عن جرشي فاخرج الى خراسان واظهر انك قد  
نظرت في الدواوين واعلم اني علمه فقدر جميل فقال له جرشي كيف  
نزلت ابا المشي وجعل جميل بنظر في الدواوين فقبل لجرشي ان

٦  
ما قدم للنظر في الدواوين وما قدم الا ليعلم علمك قدس اليه طعاما  
مسموما فاكله ومرض وشاقط شعره وبادر بالخروج الى ابن هبيرة  
فعوج واستبل وضح فقال لابن هبيرة الامر اعظم مما بلغك عما يرى سعيد  
الا انك بعض عماله فغضب وعزله وعذبه حتى نفخ في بطنه النمل  
وكان سعيد يقول حين عزله عمر لوسا لني ابن هبيرة درهمان نصفه على  
عينه ما اعطيته فاما عذبت ادي شيئا كبر اقبل له المزعمر انك  
لا تعطيه درهما فقال ما كنت دقت العذاب

ذكر السبب في ولاية مسلم بن سعيد خراسان

لما قتل سعيد بن اسلم ضم الحاج ابنه مسلما مع ولده وهو مسلم بن سعيد  
بن اسلم بن زرعة عمر والصعق ولهم الصعق خويلد قناب ونسل  
فلما قدم علي بن ارقطاه اراد ان يولي له لما رأى من اذنه ونبله فساور  
كاتبه فقال له ولاية خفيفة ثم ارفع فولاة ولاية قناب وخطها



٦  
واحسن فلما وقعت قته يزيد المطلب حمل تلك الاموال الى الشام  
فلما قدم عمر هبيرة اجمع على ان يوليها ولاية فدعاه ولم يكن شاب بعد  
مرظوظا في شيبه في حبيته فذكر قال ثم سهر ذات ليلة ومسلم في سهره  
فتخلف مسلم بعد السمار في يد ابن هبيرة سحر حله فالفها اليه حية  
وقال اسرك ان اولئك خراسان قال نعم قال اغد الى ان شاء الله  
فلما اصبح جلس ودخل الناس فدعاه مسلما وعقد له على خراسان  
وكتب عهده وكتب الى عمال الحراج ان يكتبوا مسلم سعيد فصار  
مسلم فقدم خراسان نصف النهار ووافي دار الامارة فوجد بابا  
معلقا فاتي المسجد فوجد باب المقصورة معلقا فصرخ وخرج  
وصيقت من باب المقصورة فقبل له الامير فمشتى بين يديه حتى اخطه  
مجلس الوالي في دار الامارة واعلم الحرسى بمركانه فارسل اليه ليقدم  
لهما لوزيرا لوزيرا فارسا اليه مثل لا يقدم خراسان زابرا ولا

٦  
وزيرا فأتاه الحرسى فمشتى به وامر بحبسها فقبل لها ان يخرجته فمشتى به  
فحبسها عنده حتى امسى ثم قيده وبعث مسلم على لوزرة رجلا  
من قبله على حربها وكان ابن هبيرة اخذ فخرنا باليهن المطلب له علم  
باهل خراسان فباشرا فمرو ولقوه لن يكتب له كل من عنده مال وعليه  
طريق للسلطان فلم يدع شريفا الا فرقه فكتب لن هبيرة الى مسلم  
مع لي عبيده العنبري بامر نجابه تلك الاموال فاراد مسلم اخذ  
الناس بتلك الاموال التي ردت عليهم فقال له تصاوه ان فعلت هذا  
بهولا لم يكن للخراسان قرار وان لم تعمل هذا حتى توضع عنقه  
فسدت عليك وعليهم خراسان لان هؤلاء اعان الناس فرؤا بالباطل  
انما كان على مهران جابر ثلما به الف فراد واما به الف فصار لرعي مابه  
الف وعامة من سمي لك من كثر عليه هو مبرور له وكتب مسلم لئلا  
الى ابن هبيرة واوفد فدا فيهم مهران جابر فلما وصلوا قال مهران جابر



ابنا الأمير ان النبي رفع اليك دفع الباطل والظلم ما علينا من هذا كله  
 الا القليل النبي لو اخذنا به ادبناه فقال ابن هبيرة لن الله بامركم  
 ان ثودوا الامانات الى اهلها قال فليقر الأمير ما بعده واذا  
 حكمتم بين الناس ان حكموا بالعدل فقال ابن هبيرة لا بد من هذا  
 المال قال اما والله ان اخذته لتأخذته من قوم شديد شوكتهم  
 ونكايتهم وعدوك وليصرن ذلك باهل خراسان وعدتهم وكرامهم  
 وحلفتهم وحق تغربك ايد فيه الاعداء لانقصي خرمهم وان احدا  
 ليلبس الحديد حتى يلتبس صداه جلده وحتى ان الخادمة الى الخدمة  
 لتصرف وجهها عن مولاهما لو عن خدمته لسموه الحديد وانهم بلادهم  
 متفعلون في الرقاق وفي المعصيات والذين قرؤوا هذه الاحوال  
 وجوه اهل خراسان واهل الولايات والكلف العظام والمغازي  
 وقبلنا قوم قد مولانا فجاوا على اجرات فلولوا الولايات ولقتطعوا

الاموال فهي عندهم موقرة جمه فكتب ابن هبيرة الى مسلم بن قتيبة  
 هذه الاموال من ذكرا الوفا انما عندهم وما ذكرنا اقلنا اني مسلم  
 كتاب ابن هبيرة اخذ اهل العهد بتلك الاموال فاجلس عمرو  
 الحارثي ان يعيدهم ففعل حتى لستوفي منهم ما قرؤوا به  
 فوه هذه السنة مات يزيد بن عبد الملك وكان بالبلقاء من ارض  
 دمشق وله ثمان وثلاثون سنة وكانت خلافة في قول هشام بن محمد  
 وابي يعقوب اربع سنين وسهرا وولني اباخلد وكان صاحب لهو وطرب  
 وكانت عنده حبابه وهي التي تسمى العاليه وسلامه وهو الذي طرب  
 يوما فقال اطيعوا الله فقالت له حبابه فعلى من تدع الامه  
 واستخلف هشام بن عبد الملك

انت هشام الخليفة وهو بالريون في دويره صعيده كانت له عتاته  
 الخليفة على البريد وسلم اليه العصا والحامر وسلم عليه



بالجلاء فركب هاشم من الرضا حتى أتى دمشق وفي هذه السنة  
 قد ركب من ماهان من السند وكان يجمع الجند عبد الرحمن ترجمان  
 فلما عزل الجند فكري الكوفة ومعه أربع لبنات من فضة ولبنه من  
 ذهب فلقى أباه من الصادق ومعه مائة وخمسين وسالما الأيمن  
 وأباجي مولى بني سلمة فذكر والده امر دعوة بني هاشم فقبل ذلك فحضره  
 وأثقف عليهم ما معه ودخل إلى محمد علي ومات بمسيرة فوجه محمد علي  
 بذكر ماهان إلى العراق مكان مسيرة فأقامه مقامه وفي هذه السنة  
 عزل هشام بن عبد الملك عمره هيرة عن العراق وما كان إليه من عمل  
 المشرق ومولى ذلك كله خلد عبد الله القسري

ودخلت سنة ست ومائة  
 ومها ولد عبد الصمد علي وفيها كانت الوقعة بين المصريين والجمانية وبعده  
 بالبروقان من أرض بلخ وكان سبب ذلك

أن مسلم بن سعيد غزا فقطع الكهروم ويطاعه الناس وكان من تباطأ  
 عند الحثري من درهم فلما أتى الكهروم نصر سيار وسليم بن موسى  
 عبد الله بن حسان وبلغا مع محمد بن عبد الله العنبري وجماعة أمثالهم  
 إلى بلخ وعليهم جميعا نصر سيار ولهم من أن خرجوا الناس إليه فاحرق  
 نصر باب الحثري وزياد طريف الباهلي فمعه عمر بن مسلم بن عمرو  
 من دخول بلخ وكانوا بالباغية فترك نصر البروقان وأما أهل صفابان  
 وأما سلمة العنقفاي من بني ثمر وحسان خلد الأسدي وكل واحد  
 في خمس مائة ولما سنان الأعرابي وزرعة علقه وسلمة لغيره والحاجر  
 هسنون النبهني وأهل بيته وجمعته وكروا الأزد بالبروقان  
 راسم الحثري وعسكره أمان البروقان على نصر بن سيار فمعه فارس نصر  
 إلى أهل بلخ قد أخذهم أعطيا فالحقوا بأمرهم فقد قطع النصر  
 فخرج نصر إلى نصر وخرجت معه الأزد إلى عمرو بن مسلم بن عمرو



ثم تكلم الناس المذاهبون فقال قوم من بيعة ان مسلم سعد بن زيد اطلع  
 فهو يكرها على الخروج واجتمع قوم من تغلب الى عمرو بن مسلم انك  
 منا وقال بعضهم شعرا ينسب فيه باهله الى تغلب فقال عمرو  
 مسلم حين عزاه التغلبي الى تغلب لئلا لقائه فاعرفها ولما المنع  
 فسامعكم فسفر الصحاح بن مزاحم ويزيد المفضل الحدي وكلمنا  
 نصران في الانصار فاشداه بالله فاحرف فجل اصحاب عمرو بن مسلم  
 والحجري واندوا بالبكر فذكر عليهم نصر وكان اول قتيل رجل من باهله  
 من اصحاب عمرو بن مسلم وقتل بعده ثمانية عشر رجلا سوى من قتل في  
 السكك وانهر عمرو بن مسلم الى القصر وارسل الى نصر ابعتني البعائر  
 محاصدا فانه بلغا فقال خذني اما انا فانه نصر سوا قالوا لا لم يمت  
 باب بكر وابل لقتل وقيل بل اصحاب عمرو بن مسلم وطاحونه  
 واحد النخري فغيبه وخالها واخذ نازر طريق الباهلي فصر كهم

نصر مائة مائة وحق وقسمه وحاكمه والبسم السو ح  
 ثم ان مسلما غزا هذه السنة وكان خطيب الناس في ميدان يزيد  
 فقال ما الخلف بعدي شيئا اتمر عندي من قوم يخافون بعدي مخلفي الرقاب  
 يتواثبون الجسد ان على نسا المجاهدين اللهم لفعل بهم ولفعل  
 وقد اقرت نصر الا باخذ متخلفا الا قبله وما اني لهم من عذاب يتر له  
 الله بهم يعني عمرو بن مسلم واصحابه فلما صار نحاس اناه الخبر  
 بولايه خلد بن عبد الله القسري على العراق ثم اناه كتاب خلد اتمر على  
 فسار الى فرغانة وانه الخبر ان خاقان قد اقبل ثم اناه ان خاقان معكم  
 في موضع كذا فامر بالاستعداد للسير فلما اصبحت ارجل بالعسكر  
 فسار ثلث مراحل في يوم ثم سار من غد حتى قطع وادي السو ح  
 واقبل اليهم خاقان وتوافقت اليه الخيل فاراد عبد الله بن عبد الله  
 فوما من العرفاء والموالي فاغار الترك على ذلك الموضع وعلى الذين



اتركهم عبد الله فقتلوه واطا بواد وباب لمسلم وقتل المسيب بن بشر  
البراحي وقتل البراء وكان من فسان المهلب وقتل اخو عور ونار  
الناس وجوههم فاخرجوهم من العسكر ودفع مسلم لواءه الي  
عامر بن معاوية الجاني ورحل هو بالناس فصار ثمانية ايام وهم مطبقون  
بهم فلما كان ليلة التاسع ارادوا النزول فشاورة الناس فاشادوا عليه  
بالنزل وقالوا اذا اصبحت اوردنا لواءنا وما غير هذا وانزلت  
المرج ففرق الناس في الثمار واشتبك عسكرك فقال لسورة بن الجحر  
ما ترى يا ابا العباس قال اني مارى الناس وتزلوا ولم يرفع يابني  
العسكر ولا حق الناس ما نقل من الابنية والامتنعة فخر قوا فمدهم الوالد  
واصبح الناس فساروا ووردوا الماء فاذا دون النهر اهل فرغانة والناس  
فقال مسلم سعيدي اعز علي كل رجل الا الغرط سيفه ففعلوا  
فصارت الدنيا كلها سبوقا فركوا الماء وعبروا اعقابهم يوما ثم

قطع من عسكره ولتبعهم ابن الحان قال فارسل جند عبد الله وهو على  
الساقه الي مسلم فقف لي ساعدا فان خلفي ياتي رجل من الترك حتى اقامهم  
وهو مشغل خراجه فوقف الناس وعطف على الترك فاسراهم السعد  
وقايدهم وقايد الترك سبعة وانصرف البقية ورمى جند بنشابه  
في رحبته فمات ٥ وعطش الناس بعد قطع النهر وكان عبد الرحمن  
من نعيم الغامدي حمل عشرين قرية على ابيه فلما راي جهد الناس اخرجها  
فشربوا جرعا واستسقى يوما العطش مسلم سعيد فاثوبه يا  
فاخذه جابر او حارث بن كثير من غيرة فقال مسلم دعوه فماذا عني  
شربني الامن حبر دخله فاثوبوا محمده وقد اصابتهم شدة ومجاعة  
فانتشر الناس ووردوا الحيرة بولاية اسد بن عبد الله خراسان ولاه خلد  
الفسري وعزل مسلم سعيدي فبينا الناس لمحده اذا فارسان  
يركضان وسلمان عن عبد الرحمن نعيم فاثوباه بعهد من اسد بن عبد الله



فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُسْلِمًا فَقَالَ سَمِعًا وَطَائِعَةً فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَوَّلَ مَنْ  
 اخْتَذَ الْحِلَافَ مَقَارَةً أَمَلَهُ وَقِيلَ إِنَّ لِعِظَمِ النَّاسِ غَنَاءَ يَوْمِ الْعِطَشِ  
 لِسُحْقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَدَنِيِّ وَكَانَ عَمْرُو هُبَيْرَةَ قَالَ لِمُسْلِمٍ سَعِيدُ جَبْرِ وَاهِ خُرَيْيَانِ  
 لَيْكِنْ حَاجِبُكَ مِنْ صَالِحِ مَوَالِيكَ فَإِنَّ لِسَانَكَ وَالْمَجْرِعَ عَيْنَكَ وَخَيْتَ صَاحِبِ  
 شَرْطَتِكَ عَلَى الْإِمَانَةِ وَعَلَيْكَ بِعَمَالِ الْعَدْرِ قَالَ وَمَنْ عَمَالُ الْعَدْرِ قَالَ  
 أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ أَنْ يَخَارُوا لِنَفْسِهِمْ فَإِذَا اخْتَارُوا رَجُلًا فَوَلَّاهُ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا  
 كَانَ لَكَ وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ لِعَمْرُو دُونِكَ وَكَتَبَ مُعَذُّوَاهُ وَكَانَ مُسْلِمٌ  
 سَعِيدٌ كَتَبَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ وَاسْتَدْعَى مِنْهُ تَوْبَةً مِنْ ابْنِ لَسِيدٍ مَوْلَى ابْنِ الْعَبْدِ  
 وَكَتَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ أَهْلُ إِلَى تَوْبَةٍ مِنْ ابْنِ لَسِيدٍ فَجَاءَهُ فَقَدِمَ  
 وَكَانَ جَمِيلًا وَسَيَّاحِيزًا لَهُ سَمْتُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ مِثْلَ هَذَا  
 فَلْيُؤْكَلْ وَوَجَّهَهُ إِلَى مُسْلِمٍ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ مُسْلِمٌ هَذَا  
 حَسَامَتِي فَأَعْمَلْ بِرَأْيِكَ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ لِسَدُّ عَبْدِ اللَّهِ

فَارَادَ تَوْبَةً أَنْ يَتَخَصَّصَ مَعَ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ لِسَدُّ أَمْرٌ مَعِيَ فَأَنَا إِجْرُ إِلَيْكَ  
 مِنْ مُسْلِمٍ فَأَقَامَ مَعَهُ فَاحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَالْأَنْحَاءِ وَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ  
 وَأَعْطَاهُمْ أَرْزَاقَهُمْ فَقَالَ لَهُ لِسَدُّ يَوْمَ الْخِلْفَةِ بِالطَّلَاقِ لَا تَخْلَفُ أَحَدًا  
 مَعَكَ ذَاهٍ وَلَا يَدْخُلُ بَدَلًا سِوَاهُ فَإِنِّي ذَلْتُ تَوْبَةً وَلَمْ يَرَهُ صَوَابًا وَظَهَرَ  
 بِإِيمَانِ أَحْسَرُ فَلَمَّا قَدِمَ عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَخْلَفَ النَّاسَ بِالطَّلَاقِ  
 وَقَالُوا لَخَلْفُ بِإِيمَانِ تَوْبَةٍ فَمَنْ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُ وَجَّعَ النَّاسُ  
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَا اسْتَشِيرُوا لَهُ مَا حَدَّثَ بِهِ  
 ابْنُ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ لِسِيدٍ قَالَ كَتَبَ إِلَى هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ  
 يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ أَنْ كَتَبَ لِي سُبْحَانِي فَلَسْتُ أَلَهُ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ فَلَقِيتُهُ  
 فَأَنَّى لَفَى مَوَكِبَهُ اسْبِيحُ خَلْفَهُ إِذْ لَقِيَهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَلِيدِ عَمِيْنُ عَفَّانٍ  
 فَقَالَ لَهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ سَارَ إِلَى حَبِيبِهِ فَصَاحَ هَشَامُ أَبُو الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ  
 فَسَرْتُ إِلَى حَبِيبَتِهِ الْآخِرَةِ فَاسْمِعْ سَعِيدًا يَقُولُ بِالْعِلْمِ الْمَوْصِينَ أَنَّ اللَّهَ



١٣  
لَمْ يَزَلْ يُعْمَرُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ إِمْرَأَتِهِ وَبَنِي خَلِيفَتِهِ الْمَظْلُومِ وَلِأَزْوَاجِهِ  
يَلْعَنُونَ أَبَا زَيْبٍ هَذِهِ الْمَوَاطِنُ الصَّالِحَةُ فَأَمَّا الْمُؤْمِنِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَلْعَنَهُ  
هَذِهِ الْمَوَاطِنُ الْفَاضِلَةُ قَالَ فَتَقَى عَلَيْهِ هِشَامٌ وَنَقَلَ عَلَيْهِ كَلَامُهُ ثُمَّ قَالَ  
إِنَّمَا قَدِمْنَا لِنَسْتَمِرَّ أَحَدٌ وَلَا لَعِبَةٍ إِنَّمَا قَدِمْنَا حِجَابًا مَرَّقًا وَنَقَلَ  
عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ كَوْنٍ فَرَعْتَ مَا كُنْتَ إِلَيْكَ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ أَبُو زَيْبٍ  
وَنَقَلَ عَلَى سَعِيدٍ مَا جُفِرَتْ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ هِشَامٍ وَرَأَيْتُهُ مُنْكَسِرًا كَلَامًا رَأَى  
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ إِصْحَاكُ إِمْرَأَتِهِ عَمْرٍاءَ هِشَامٍ عَبْدَ الْمَلِكِ هِشَامُ  
قَدِمَ عَلَى الْحِجْرِ فَقَالَ لَهُ اسْلُكْ بِاللَّهِ وَخُجِرْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَلَدِ الَّذِي خَجِرْتَ  
مُعْطَسًا لَهُ وَحَقَّقَهُ لِمَا رَدَّتْ عَلَى ظُلَامَتِي قَالَ أَيْ ظُلَامَتِي قَالَ دَارِي  
قَالَ فَأَبْرَأْتُ عَنْ إِمْرَأَتِي عَمْرٍاءَ هِشَامٍ قَالَ ظُلْمَتِي قَالَ نَعَمْ الْوَلَدُ  
عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ ظُلْمَتِي قَالَ نَعَمْ سَلِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ ظُلْمَتِي قَالَ نَعَمْ  
عَمْرٍاءَ هِشَامٍ قَالَ رَحِمَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ لَقَدْ رَدَّهَا قَالَ نَعَمْ عَبْدُ الْمَلِكِ

١٣  
قَالَ هُوَ قَبَضَ مِنِّي وَظَلَمَنِي بَعْدَ قَبْضِي لَهَا وَهِيَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ قَالَ هِشَامُ  
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِيكَ ضَرْبٌ لَضَرْبِكَ قَالَ إِيهَمُ فِي وَاللَّهِ ضَرْبٌ بِالسَّيْفِ  
وَبِالسَّوْطِ فَأَنْصَرَفَ هِشَامٌ وَالْأَبْرَشُ خَلْفَهُ فَقَالَ أَبُو جَحْشَعٍ كَيْفَ سَمِعْتَ  
هَذَا الْبَيِّنَاتِ قَالَ مَا لَجُودَ لِسَانُهُ قَالَ هَذِهِ قُرَيْشٌ وَالسِّنْجَانُ وَالْأَبْرَشُ  
فِي النَّاسِ بَقَا يَا مَارِئَةَ مِثْلَ هَذَا هَذَا وَكَأَحِبِّهَا قَدِيرٌ خَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ  
الْعِرَاقَ لِمِزَاجِهِ وَوَلَّى إِخَاهُ أَسَدَ عَبْدَ اللَّهِ حُرَّاسَانَ فَقَدِمَ بِهَا وَمُسْلِمٌ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ عَنَانَةَ قَدْ كُتِبَ عَنْ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْفَرَسِ لِقِطْعَةٍ مِنْهُ الْأَشْمُوكِ  
عَبْدَ اللَّهِ رَمَى بِهَا أَحَدَ بَنِي غَالِبٍ وَكَانَ عَلَى الْفَرَسِ بِأَمْرِهِ فَقَالَ أَسَدٌ لِقِطْعَتِي  
قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيَّ أَقْطَعُكَ لَا تَقْطَعُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا طَعْمَ لَهُ وَأَطْمَعُوهُ  
فَأَبْرَأَ فَقَالَ لَهُ فَإِنِّي أَمِيرٌ فَنَقَلَ حَبِيدٌ فَقَالَ لَهُ أَسَدٌ أَعْرِضُوا هَذَا حَبِيدٌ  
فِي أَمَانَتِنَا فَقَطَعَ الْفَرَسَ وَوَلَّى السَّعْدَ فَرَجَ السَّعْدِ وَوَلَّى خُرَاجَ سَمُرَةَ  
هَاتِي لِي هَاتِي فَخَرَجَ فِي النَّاسِ سَلَعَى أَسَدًا فَلَاقُوهُ بِالْمَرْحِ وَهُوَ جَالِسٌ



١٤  
على حجر فتطير الناس وقالوا اسد على حجر ما عند هذا خير فقال له هاتني  
اقدمت امرا قال نعم وما معي الا ثلثه عشر درهما هي كمي وانما انا رجل  
منكم ودخل سمرقند وعثر خالين معا عهد عبد الرحمن فغير على الجند  
وكان عبد الرحمن يومئذ على الساق فذفعنا اليه العهد والكتاب بالقول  
والاذن لهم فقرأ الكتاب واثني به مسلم سعيد وعهده فقال مسلم  
سمعا وطاعة فقام عمر بن هلال السدوسي فقتل سوطيين لما كان منه  
الى بكر وابل بالروقان وشتمه حسنة عمن بشر المحضر فغضب عبد الرحمن  
فغير فذبحها واغلاظ لها ثم امر بها فذبحا وقتل بالناس وشخص  
معه مسلم فلما قدموا على اسد وهو سمرقند شخص اسد الى مرو وعزل  
هاتيا واستعمل على سمرقند الحسن بن العرطه من ولد اكل المرار فقدمت  
على الحسين امراته وهي الجنوب بنت القعقاع الاعلى سيد الازر

١٥  
وبعقوب القعقاع قاضي خراسان فخرج يلقاها وغزا امر الترك فقتل  
له هو لا الترك قد اتوك وكانوا سبعة آلاف فقال ما اتونا ولكن انما امر  
وعلى امر على بلادهم واستعبدناهم وامر الله مع هذا الذين بعضكم  
من بعض ولا فرق بينوا من بني خراسان فخرج قباط اخي لمار  
الترك وانصرفوا فقال الناس خرج الى امر الله قباطها سعيها وخرج  
الى العبد ومناطيا فبلغ ذلك فلم يجملها فخرج اليهم وخطبهم  
وقال يقولون وتعيون اللهم اقطع لئارهم وعجل اقدارهم وانزل  
بهم الصرا وارفع عنهم السرا فشم الناس جهر او شموه سرا  
وكان استخلف حين خرج الى الترك ثابت بطنه وكان خطيبا شاعرا  
فلما خطب الناس حصر فقال من يطع الله ورسوله فقد ضل واربع عليه  
فلم يخطو بكلمة فلما نزل عن المنبر قال  
قالا اني فيكم خطيبا فاني سفي اذا جدد الوعا خطيب



فَقِيلَ لَهُ لَوْ كُنْتَ هَذَا عَلَى الْمَسْرُوكِ خَطِيبًا فَهَجَاهُ حَاجِبُ الْفِيلِ وَكَانَ يَهْجَاهُ فَقَالَ  
 أَبَا الْعَلَاءِ لَقَدْ لَقِيتُ مَعْضِلَهُ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ مِنْ كُرْبٍ وَخَشْيَةٍ  
 لِمَا رَمَتْكَ عَيْنُ النَّاسِ صَاحِبَهُ أَنْشَأَتْ خِرَافَتُهَا بِالسَّرِيقِ  
 تَلَوْنِي اللَّسَانَ إِذَا رَمَتْ الْكَلَامَ بِهِ كَمَا هَوَى زَلُّهُ مِنْ شَاهِقِ الْبَيْقِ  
 وَمَنْ أَلَا

تَقْضِي الْأُمُورَ وَيُكْرِ غَيْرُهَا هَذِهِ مِنْ الْمَجَازِيفِ وَالسُّكَّانِ مَسْغُولِ  
 مَا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنِهِ وَمَا سِوَاهَا مِنَ الْآبَاءِ بِجَهْلِهِ

سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَةٍ

مَزْدَحَلْتِ  
 وَفِيهَا وَجْهٌ يَكْرِ مَا هَانَ أَبَا عَلِيٍّ وَابَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ وَمُحَمَّدَ الْهَادِيَّ وَمُحَمَّدَ خَلِيسَ  
 وَعِمَارَ الْعَبَّادِيَّ وَغَدَّاهُ مِنْ شَيْعَتِهِمْ مَعَهُ زِيَادُ خَالِ الْوَلِيدِ الْأَرْزَقِ دُعَاةَ  
 الْحِجْرِ لِسَانٍ غَارِجٍ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى الْأَسَدِ عَبْدِ اللَّهِ فَوْشَى بِهَامِ إِلَيْهِ فَأَبَى بِعَلِيٍّ  
 وَمُحَمَّدَ خَلِيسَ وَعَسَامَةَ أَصْحَابَهُ وَجَاعِمَارَ فَقَطَعَ الْأَسَدُ لِيَدِي مِنْ ظَفَرِهِ وَأَرْجُلَهُ

مِنْ نَابِزٍ قَطْرَةٍ لَعْنَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحِجْرِ كَانَتْ عَلَى

وَصَلَبَهُمْ وَأَقْبَلَ عِمَارًا إِلَى بَكْرِ مَا هَانَ فَأَخْبَرَهُ الْحَبْرَ فَكُتِبَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَى بَدَلِ الْفَجَاءِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ مَعَالَتَكُمْ وَدَعَاكُمْ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَقِيَ مِنْكُمْ قَلِيلٌ سَتَقْتُلُونَ  
 وَهَذَا هَذِهِ السَّيْفُ عَزَّ السَّيْفُ جِبَالُ تَمْرُونَ مَلِكُ الْغُرْسَانِ فَمَا لِي جِبَالِ  
 الطَّالِقَانِ فَصَالِحُهُ تَمْرُونَ وَاسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ فَمِنْ الْيَوْمِ يَتَوَلَّوْنَ الْيَمْنَ  
 وَفِيهَا عَزَّ الْأَسَدُ الْغُورَ وَهِيَ جِبَالُ هَرَاهُ فَعَدَّ أَهْلَهَا إِلَى أَقْبَالِهِمْ فَصَدَّهَا فِي  
 كَهْفٍ لَيْسَ إِلَيْهِ طَرِيقٌ فَأَمَرَ الْأَسَدَ بِالْحَاذِ ثَوَابِتٍ وَوَضَعَ فِيهَا الرِّجَالَ دَلَامَا  
 بِالسَّلَاسِلِ فَاسْتَخْرَجُوا مَا قَدَّرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ ثَابِتٌ قُطْنُ  
 أَرَى الْأَسَدَ تَضَمَّنَ مَقْطَعَاتٍ تَهَيَّبُهَا الْمُلُوكُ دُونَ الْحِجَابِ  
 سَمَا بِالْجَبَلِ مِنَ الْأَنْفِ يَرُودُ وَفَوْقَهُ مِنْ هَذَا وَهَابِ  
 إِلَى عُوْزِينَ حَيْثُ حَوَى أَرْبُ وَصَاحُجٍ بِالسَّيْفِ وَالْجِرَابِ  
 هَدَى ضَلَالًا لِقُلِّي نَرَاهَا مَعْلَبَةً بِأَفْوَاهِ السَّعَابِ  
 وَكَانَ إِذَا الْبَاخُ يَدَارِقُ قَوْمَ أَرَاكَا الْخُرْيَاتِ مِنَ الْعَذَابِ



وَدَخَلَتْ سَنَةٌ ثَانٍ وَمِائَةٍ

وَفِيهَا غَزَا السَّيِّدُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَتَلُ فَذَكَرَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ خَافَانَ ابْنَ لَسْدَا  
وَقَدْ انْصَرَفَ إِلَى الْفَوَارِيزِ وَقَطَعَ النَّهْرَ فَلَمَزَ بَيْنَهُمْ قَالُومٌ مَضَى إِلَى الْغَوَارِ  
فَقَالَ لَهُمْ يَوْمًا وَصَبْرًا وَالْهَمُّ وَبَرَزَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَوَقَفَ إِمَامًا أَصْحَابَهُ  
وَرَكُزَ رُجْحَهُ وَقَدْ أَعْلَمَ بِعَصَابَةِ خَضِرٍ أَوْ سَلَمٍ أَحْزَرَ وَاقِفٌ مَعَ نَصْرٍ سَيَّارٍ  
فَقَالَ سَلَمٌ لِنَصْرٍ قَدْ عَلِمْتُ سُورَى لِسْدَا وَلِأَجَامِلٍ عَلَى هَذَا الْعِلْجِ فَلَعَلِّي أَقْتُلُهُ  
فَبَرَضِي قَالَ شَانُكَ فَمَلَّ عَلَيْهِ فَمَا اخْلَجَ رُجْحَهُ حَتَّى عَشِيَهُ سَلَمٌ قَطَعَهُ فَاذَا  
لَهُ بَيْنٌ بَيْنَ فَرَسِهِ بَعْضُ بَرَجْلِيهِ وَرَجَعَ سَلَمٌ فَوَقَفَ فَقَالَ لِنَصْرٍ أَمَا جَامِلٌ  
جَمَلُهُ آخَرِي لِمَلَّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ اعْتَرَضَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَاخْلَفَا  
ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ سَلَمٌ وَرَجَعَ سَلَمٌ جَرَّحًا فَوَقَفَ فَقَالَ نَصْرٌ لِسَلَمٍ  
فَوَلَّى حَتَّى أَهْلَ عَلَيْهِمْ فَمَلَّ حَتَّى خَالَطَ الْعَدُوَّ فَصَرَعَ رَجُلَيْنِ وَرَجَعَ  
حَسْرَةً وَوَقَفَ فَقَالَ اتْرُبَا صَعَابُ بَرَضِيهِ لَارِضِي اللَّهِ عَنْهُ

قَالَ لَا وَاللَّهِ فَمَا أَظُنُّ قَالَ وَأَمَّا مَا رَسُولُ اسْدٍ فَقَالَ يَقُولُ لَنَا الْأَمِيرُ قَدْ لَبِثَ  
مَوْفَعُكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ وَقَدْ غَنَّا بِمَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ الْأَمِينُ إِنَّ  
عَدَا لِمِثْلِ هَذَا وَاجْتَاوُوا يَوْمَئِذٍ ثُمَّ عَادُوا مِنَ الْعَدُوِّ فَلَمَّا لَبِثَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ  
انْهَزَمُوا وَحَوَى الْمُسْلِمُونَ عَسْكَرَهُمْ وَظَهَرُوا عَلَى الْبِلَادِ فَاسْرُوا وَغَنَمُوا

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثُونَ وَمِائَةٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَّاهُ شَامِرُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَلْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ خِزَّاسَانَ  
وَصَرَفَ لِحَاةً لِسْدَا عَنْهَا وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ  
أَنَّ اسْدًا الْخَاخِلَةَ تَقَعَّبَ حَتَّى أَقْبَدَ النَّاسَ وَخَطَبَهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ  
فَمَحَّ اللَّهُ هَذِهِ الْوُجُوهُ وَجُوهَ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالشُّغْبِ وَالْفَسَادِ  
اللَّهُمَّ فَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَارْجِعْنِي إِلَى مَكَاجِرِي وَطَلَبِي ثُمَّ قَالَ مَنْ يَرُدُّ مَا قَبْلِي  
أَوْ تَرُدُّمْ وَلَمْ يَلْمُوسِيْنِي خَسَالِي وَخَلْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ أَخِي وَمَعِيَ الْبَعْشَرُ الْفَرَسِيَّةُ  
بِمَنْ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مِنْبَرِهِ فَلَمَّا صَلَّى وَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَاتَّخَذُوا مَعَهُ السُّبُحَ



١٦  
أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ حَتِّ فَرَّاشَةَ فَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ ذَكَرَ نَصْرَ سَيَّارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ  
نَعِيمٍ وَسُونََ الْحَجْرِ وَالْمَخْزِيَّ لَدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ عِيَادَ فِدَاعِيهِمْ وَلِشَبْرٍ  
فَارِدٍ الْقَوْمِ وَتَكَامُرَ سُونََ بْنِ الْحَجْرِ فَذَكَرَ حَالَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَا حَسَنَهُ وَأَنَّهُ  
لَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْبَلَ قَوْلَ عَدُوٍّ مُبْطِلٍ وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَرَفَهُمْ  
بِالْبَاطِلِ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ وَأَمْرَهُمْ فَجَرَّدُوا فَضْرَتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَعِيمٍ وَكَانَ رَحْبًا  
بَطْنِيًّا أَرْسَحَ فَلَا ضَرْبَ التَّوَيَّ وَجَعَلَ سِرًّا بِلَدٍ بَزْلًا عَنْ مَوْضِعِهِ فَمَارَ بَعْضُ  
أَهْلِ بَنِيهِ فَأَخَذَ رِدَالَهُ فَسَرَّ وَأَوْقَامَ مَا دَا ثَوْبَهُ بِيَدَيْهِ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السِّدِّ  
يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ فَيُوزِرُهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ أَفْعَلَ فَرَمَانَهُ فَارْزُهُ وَقَالَ أَضْبِرْ  
أَبَا زُهَيْرٍ فَإِنَّ الْأَمِيرَ وَالْمُؤَدِّبَ تَرَضَّرَا لِمَجْعُو حَلْفِهِمْ بَعْدَ الضَّرْبِ  
وَدَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ مَوْلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْحَرْثِ وَعِيسَى بْنُ يَرْبُوعٍ  
وَحَجَّاهُ إِلَى خَلْدٍ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْهُمْ أَرَادُوا التَّوَيَّ عَلَيْهِ فَكَانَ لَيْسَ بِزَيْتٍ  
كَلَامًا بَشَرًا حَيْثُ حَلَفَهُ وَكَانَ الْمَخْزِيَّ لَدِيهِمْ يَقُولُ

١٧  
وَدَدْتُ أَنَّهُ صَرَبِي وَهَذَا شَرٌّ أَيْضًا نَصْرَ سَيَّارٍ لِمَا كَانَ يَنْتَهِي بِالْبَرِّ وَقَدْ أَرْسَلَ  
بَنُو بَنِيهِ إِلَى نَصْرِ بْنِ شَيْبَةَ لِنَصْرِ عَاكِمٍ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَلَقَهُمْ نَصْرٌ فَلَمَّا قَدِمَ بِهِمْ عَلَى خَلْدٍ  
لَمْ يَأْسَدُوا عَنْقَهُ وَقَالَ لَا بَعَثَ بَرُّهُمْ فَقَالَ عَرَفْتُمُ النَّبِيَّ  
كَيْفَ وَأَنْصَارُ الْخَلِيفَةِ كُلُّهُمْ عِنَاةٌ وَلَعَدَ الْخَلِيفَةُ مَطْلَقُ  
بَلَدٍ وَلَمْ يَمْلِكْ دُمُوعِي وَخَوَّلِي وَنَصْرَ سَيَّارٍ الْحَرْثِ وَالْعَلَّامُونَ  
وَقَالَ نَصْرٌ

بَعَثْتَ بِالْعَابِ عِزِّ دَنْبٍ كِتَابٍ نَأْوِدُ أَمْرَ مُشِيرٍ  
أَنْ أَكُنْ مَوْثِقًا لِسِيرِ الدَّهْمِ هُمُورٌ وَكَرْبُهُ وَسُومُورٍ  
رَهْنٌ قَسِرٌ مَا وَحَدَّثَ مَا كَا سَارِ الْعِزِّ عِنْدَ اللَّيْمِ  
أَبْلَغَ الْمَدْعِينَ قَسْرًا قَسْرًا أَهْلَ عَوْدِ الْفَاهِ ذَاتِ الْوُصُومِ  
أَهْلُ دُظْمٍ عَنِ الْحَيَانَةِ وَالنَّكَثِ أَمْرُهُمْ كَالْحَاكِمِ الْمُسْتَدِيرِ

وَقَالَ الْفَزْدَقُ  
أَخَذَ لَوْ لَا اللَّهُ لَمْ يُعْطَ طَاعِدَةً وَلَوْ لَا بَنُو مَرْوَانَ لَمْ يَتَوَقَّعُوا نَصْرًا



اذ اللقيم دون شد وناقد بني الحزب لا تشف اللقا ولا عمرا  
 وكان قديم خراسان ابو محمد مولى همدان واعيا بعنه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
 وقال له ادع الناس النبا والنزل في اليمن والطف مضر ونفاه عن رجل فقال له  
 غالب من ابر شهر لانه كان مفرطاً محب بني فاطمه فلما قدم زيار ابو محمد  
 ودعا الى بني العباس وذكر سيره بني مردن وظلمهم وجعل يطعم الناس  
 الطعام ثم اتي اليه خلق فقدم عليه غالب من ابر شهر فكانت بينهم منازعة  
 غالب يفضل ال اي طالب وزياد يفضل بني العباس فاجبر خبرهم اسد بن عبد الله  
 فدعا بزياد وكان معه رجل يتي ابا موسى فلما نظر اليه اسد قال له اعرفك  
 رايتك في حانوت بدمشق قال نعم قال اسد لزياد فما هذا الذي  
 بلغني عنك قال رفع اليك الباطل انما قدمت خراسان في تجارة ربي  
 وقد فرقت مالي على الناس ولوقد صار الي خرجت قال له اسد اخرج  
 عن بابي فانصرف عنه وعاد الى ليرة وكان الحبيب شيخ

على خراج مروه وبلغه خبره فدخل على اسد وعظم عليه امره فارسل اليه فلما نظر  
 اليه قال الم انما كنت عن المقام خراسان فقال له زياد ليس عليك ايها الامير  
 مني ناس فاحفظه فامر بقتلهم وكانوا عشرة فقال له ابو موسى اقض ما انت  
 قاض فارداد غضبا وقال لئن لم تنسني منزله فرعون فقال ما لئلا ذلك والله  
 اتركك فقتلوا وكان عشرة من اهل الخوفة لم ينج منهم يومئذ الا اعلان  
 استصغرها وصلب الباؤون فاتي من العدا اخذها وساله ان يلحقه ما يحياه  
 فاشرف به على السوق وهو يقول رصينا بالله زبوا بالقران اماما محمد  
 صلى الله عليه نبياً فدعا اسد بسيف كان لبحار اخذاه وضرب عنقه ببلد  
 ثم قدم بعدهم رجل من اهل الخوفة يقال له كثير وكان ياتيه الذين كانوا زيادا  
 فيدعوهم وكان على ذل سنة او سنتين وكان كثيرا ما يقدم عليه  
 حذاش وهو في قرية يقال لها عمر فغلب كثير على امره ولما تعصب لاسد  
 ولعن الناس بالعصية بلغ ذلكهما ما فكتب الى خلد اعزل اخاك فله



واسأذن له في الحج ففعل ففعل لسد إلى العراق واستخلف الحمد وعوانه  
الكلبي فاقام الحكم صفته ولم يغز. واستعمل هشام بن عبد الملك  
على خراسان لشرب بن عبد الله السلمي وامره ان يكتب خلافا وكان اشرب  
فاخلا خيرا كانوا يسمونه الكامل لفضله عندهم. وقال ولا قدم خراسان  
فرحبه اهليا فاستعمل على شرطته عميره ابا امية الشدري ثم عزله وولى النبط  
واسقضى محمد بن زيد وكان ادرك من هذا الرابطة خراسان فاستعمل على  
الرابطة عبد الملل بن دينار الباهلي. وتولى لشرب صغر الامور لورها  
بنفسه وكان يحج بالناس في هذه السنين لم يمت هشام فيقال انه خطب الناس  
بمنى في عيد بود النحر وقال سلوني فانا ابن الوحيد لاسئلون احدا اعلم مني فقام  
ابو رجل من العساق فسال عن الاخوية واجبه هي فادس اي شي يقول  
فزل. ثم دخلت سنة عشر مائة  
وهذه السنة هراشرب بن زيد عوا اهل الديمة ماورد النهر الى الاسلام

على ان يوضع عنهم الجزية

ذكر سوري اشرب وفساد نديره وجره على

المال حتى نصب الناس له الحرب

ذكر ان اشرب قال في عمله لخراسان ابغوني بخلا لمدع وقفل ارجعه  
الى من وراء النهر يدعونه الى الاسلام فاستاروا عليه بابي الصياح طرير  
مولي بني ضبه فقال استب بالماهر بالفارسية فمضوا اليه الهمع عسبان  
النبي فقال ابو الصيدا فاني اخرج على شرطه ان من اسلم لم تؤخذ منه الجزية  
فاما اخرج خراسان على رؤس الرجال قال لشرب اجل ذلك قال ابو الصيدا  
لا صحابه فاني اخرج فان لم يبق العمال اعتموى عليهم قالوا نعم فتخفى الى  
سمرقند وعليها الحسن بن العرطه الكندي حريها وخرجها فذعا يومئذ  
لبو الصيدا اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على ان يوضع عنهم  
الجزية فسادع الناس الى ذلك فكتب عوزل الى لشرب ان يخرج



20  
 قد انكسر وكتب لشهر الى ابن العمرة في ذلك فقال ابن العمرة  
 لابي الصديق الشن من الخراج في شي قد ولف هاتوا واشهد فقال ابو الصديق  
 بمنعهم من اخذ الجزية من المسلمين في هاتوا الى شهر وقال ممن نأخذ الخراج  
 والناس قد سلموا وبنوا المساجد وكتب لشهر الى هاتوا والعمال في  
 الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان اهل السغد وشاههم لم يسلموا رغبة  
 وانما دخلوا في الاموال يعوزا من الجزية فانظر من اختن ولعام الفرافير  
 وحسن لسلامه وقرأ من القرآن شيافارفع عنه خراجهم والافاشوف  
 منه فاعاد العمال للجزية على من اسلم فامنعوا واعتزل من اهل السغد  
 سبعة الف فنزلوا على سبته خراسان من سمرقند وخرج اليهم ابو الصديق  
 والبيع عسيران النجدي والقسم الشيباني وابو فاطمة الازدي وجميع العرب  
 ليضربهم ولم يخرج ابن العمرة الى حيدرهم فعزل اشهر ابن العمرة  
 عن الجرب واشتعل مكانه الجحش من ارجح السلمي وضم اليه عميرة سغد

20  
 الشيباني فلما قدم الجحش كتب الى ابي الصديق واثبت قطنه وكان خرج معه  
 يسلمها ان يقدر ما عليه في احبابها فقدم ابو الصديق واثبت قطنه فحبسها  
 فقال ابو الصديق اغدروهم ورجعتم عما قلتم فقال له هاتوا ليس بعد ما كان  
 فيه حقن الدماء وحمل ابا الصديق الى الاشهر وحبس ثابت قطنه عنده فلما  
 حل ابو الصديق اجمع احبابه وولوا المرهم ابا فاطمة ليقابوا هاتوا فقال لهم  
 كن قوا حتى كتب الى الاشهر فباتوا رايه فكتبوا الى اشهر فكتب لشهر  
 صعدوا عليهم الجزية فرجع احباب ابي الصديق منكسر وضعوا امرهم  
 ولم يقدروا على عاربه السلطان وتبع العمال الروسا منهم وحملوا الى  
 مرو وبقى ثابت قطنه محبوسا والح هاتوا والعمال في الخراج وجباية الاموال  
 والجزية حتى استحقوا بعظم العجز وسلطوا عليهم من ايامهم وخرق ثيابهم والناس  
 مناطقهم في احسانهم واخذوا الجزية من الضعفاء فكفرت السغد ونخاري  
 واستجاشوا الترك فلم يزل ثابت قطنه في حبس الجحش حتى قدم نصر سار والبا



<sup>21</sup>  
 عَلَى الْعَبْرِ فَمَجَلْنَا إِلَى الشَّهْرِ مَعَ لَهْمِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ فَجَبَسَ وَكَانَ نَصْرُ سَيَّارِ  
 الطَّفَةِ وَاحْسِلَ إِلَيْهِ فَمَدَحَهُ ثَابِتٌ وَهُوَ مَحْبُوبٌ عِنْدَ أَهْلِ شَرْقِ فَقَالَ  
 مَا هَاجَ شَوْكَكَ مِنْ نَوِيٍّ وَأَجَارَ وَهِنْ سَوْمٍ عَفَاكَ صَوْبُ الْبَطَارِ  
 لَمْ يَنْقُ مِنْهَا مِنْ لَعَلِّ عَرَضَتْهَا الْأَصْحَى وَالْأَسْوَاقُ السَّارِ  
 وَمَا لَكَ دَارَ الْحِجْزِ بَعْدَ هَرَمِ الرِّبْدِ أَهْدَاهِ الْعِيَارِ  
 دِيَارَ لَيْلِي قَفَارًا لَا أَنْفِيسَ عَلَى دَفْنِ الْحُجُونِ وَلَيْزَ الْحُجْنِ مِنْ دَارِ  
 بَدَلَتْ سَهَابًا وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ لَهَا وَادِي الْحَقَافَةِ لَا يَسْرِى بِدِ السَّارِ  
 بَيْنَ السَّائِقِ مَا حَزَنَ مَرْقَةٍ وَمَعْتَقٍ وَثَا أُنْزِيَهُ جَارِ  
 نَقَارِخِ الثَّرَا مَا شَفَكَ نَاجِيَهُ مَا وَفَّاهُ عَلَى فَيْحِ الْجَدْرِ سَارِ  
 أَنْ كَانَتْ ظَنِّي بِفَضْرِ صَادِقًا لَبَدًا مَا أَدْبَرَ مِنْ نَقْصِي وَلَمْ يَسْرَرْ لِي  
 لَا يَعْزِفُ الْجَدْحُ حَتَّى تَسْتَفِي بِيَهُمْ نَهْأَ عَظِيمًا وَيُوفِي مَلَاكَ حَبَّ سَارِ  
 حَتَّى تَرَوْهُ وَدَفْنِ السَّرْحِ بَارِقَةً فِيمَا لَوْ كَاطِلَ الْأَجْدَلِ الضَّارِ

<sup>21</sup>  
 لَا مَنَعَ الصَّبْرَ إِلَّا ذُو مَخَافَةٍ مِنَ الْخَضَارِ مَسْبَاقُ بَاوَسَارِ  
 إِنِّي وَانْكَثَرْتُ مِنْ خِزْمِ النَّفْيِ شَرْتُ مِنْهُ الْفُرُوحَ وَزَنْدِي الثَّاقِبَ السَّوَارِ  
 لَذَاخِرَ مِنْكَ لَمْ أَقْدَسِ بَقِيَّتُهُ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ يَا بَصَرَ سَيَّارِ  
 مَا ضَلَّتْ عَنْ نِيَّالٍ الْجِرَادُ قَفَرَتْ عَنْ الْعَشِيرَةِ وَلَسْتُ بِطَانِ الْبَارِ  
 وَحَارَ كُلُّ صِدْقٍ كُنْتُ أَمْلَهُ الْبَاغِي وَرَثَ الْجَبَلِ مِنْ حَارِ  
 وَمَا تَلَبَّسْتُ بِالْأَمْرِ النَّفْيِ وَتُعَوِّدُهُ عَلَى وَلَا دُسْتُ أَطْمَارِ  
 وَلَا عَصِيَّةً أَمَّا مَا كَانَتْ طَاعَتُهُ حَقًّا عَلَى وَلَا قَارَنَتْ مِنْ عَارِ  
 وَلَا لَبَدًا أَهْلَ السَّعْدِ وَأَهْلَ الْخَارِ لِأَجْلِ الْجَزْبَةِ وَلَسْتُ جَائِشُوا الرُّكَّ خَرَجَ الْيَهْمِ  
 لَشَرِّ فَنَزَلَ أَمَلٌ وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ شُهُورٍ وَقَدِمَ قُطْنَ قَتَبَهُ رَسُولُ نَبِيِّ الْفَرَسِ  
 عَشْرَةَ أَلْفٍ وَأَقْبَلَ الرُّكَّ مَعَ أَهْلِ الْخَاسِ السَّعْدِ مُحَصَرًا قُطْنَ قَتَبَهُ مَخْدَقَهُ  
 وَجَعَلَ خَائِفًا مَتَخَبِّ كُلِّ يَوْمٍ فَأَرَا فَيَعْبُرُ وَمُطْعَمَ الرُّكَّ وَالنَّهْرُ فَقَالَ  
 قَوْمُ الْجَمْرَادِ وَهُمْ عَرَبٌ يَابَعُوا وَأَعَارُوا عَلَى مَرْحِ الدَّارِ فَخَرَجَ لَشَرِّ نَابِ قُطْنَهُ



بِقَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُبَيْطٍ مَسْعُودٌ عَمْرٍو وَوَجَّهَهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَيْطٍ  
 فِي خَيْلٍ فَاتَّبَعُوا الثُّرُوكَ فَقَالُوا هُمُ بَأْمَلٌ حَتَّى اسْتَقْدُوا مَا بَايَدُ بِهِمْ بِمَقْطَعِ الثُّرُوكِ  
 النِّهْرَ رَاجِعِينَ ثُمَّ عَرَّضَ لَشَرِّ النَّاسِ إِلَى قُطْنِ بْنِ قُبَيْبٍ وَوَجَّهَ لَشَرِّ رَجُلًا  
 يُقَالُ لَهُ مَسْعُودٌ أَحَدُ بَنِي حَبَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَهُمُ الْعَدُوُّ وَقَتْلَهُمْ فَهَزِمَ مَسْعُودٌ  
 وَاصِيبَ رَجُلًا مِنَ الْمُشَلِّينَ وَاقْبَلَ الْعَدُوَّ فَلَمَّا صَارُوا بِقُرْبِ لَقِيَهُمُ الْمُسْلِمُونَ  
 فَقَاتَلُوهُمْ فِي جَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقُتِلَ فِي بِلَادِ الْجَوْلَةِ خَانُ مِنَ الْمُشَلِّينَ ثُمَّ كَسَرَ  
 الْمُسْلِمُونَ وَصَبَرُوا فَأَنْهَزَ الْمُسْرُكُونَ وَمَعَى لَشَرِّ النَّاسِ حَتَّى نَزَلَ بِكِنْدِ  
 فَقَطَعَ عَنْهُمْ لَمَّا قَامَ لَشَرُّ وَالْمُسْلِمُونَ وَعَسَكُهُمْ يَوْمَهُ وَلَمَّا قَامُوا  
 وَتَقَدَّمَ مَا دَهُمْ فَاحْتَفَرُوا فَلَمْ يَنْطُوا أَوْ عَطِشُوا فَأَرْتَحَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي مَعَهَا  
 وَقَطَعُوا الْمَاعِنَةَ وَعَلَى بَقِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَطْنُ بْنُ قُبَيْبٍ فَلَقِيَهُمُ الْعَدُوُّ  
 فَقَاتَلُوهُمْ فِي جِهْدٍ مِمَّا عَطِشُوا فَاتَّ مِنْهُمْ سَبْعُ عَشْرَةَ وَجَرِ النَّاسِ  
 الْعِيَالُ وَكَانَ يَوْمٌ يَوْمُ رَوْحٍ مِنَ الْجَمْدِ فَخَصَّ الْحَرْثُ بْنُ سُرَيْجٍ النَّاسَ

العدو

النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْقُلُوبُ بِالسَّيْفِ الْكَرْمُ فِي الدُّنْيَا وَاعْظُمُ أَجْرُ عَبْدِ اللَّهِ  
 مِنَ الْمَوْتِ عَطَشَانِ وَتَقَدَّرَ الْحَرْثُ سُرَيْجٌ وَقُطْنُ بْنُ قُبَيْبٍ وَجَمْعُهُمْ تَمِيمٌ  
 وَقَتْلِهِمْ فَقَاتَلُوا حَتَّى أَزَالُوا الثُّرُوكَ عَنْ الْمَاءِ وَلَبَدَّ النَّاسُ فَاسْتَقْبُوا وَرَدُّوا  
 فَمَرَّتْ بَيْتَ قُطْنَةَ بَعْدَ الْمَلِكِ بْنِ ذِي الْبَاهِلِيِّ فَقَالَ بَعْدَ الْمَلِكِ هَلْ لَكَ  
 فِي الْجَهَادِ قَالَ أَنْظِرْنِي رَيْبًا مَا اغْتَسِلَ وَالْحَنَظُ فَوْقَهُ حَتَّى خَرَجَ وَمَعَى فَقَالَ  
 ثَابِتٌ لِأَصْحَابِهِ إِنَّا لَعَلِمْنَا بِقَالَ هُمُ لَا يَنْتَكِرُونَ وَجِئْتُمْ لِمَا عَلَى الْعَدُوِّ وَلَسَدَ الْقَالَ  
 فَقُتِلَ ثَابِتٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَّ قُطْنُ بْنُ قُبَيْبٍ وَاصْبُورٌ مُحَمَّدٌ  
 رَحْمَانٌ خِيَلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لَمَّا بَعَثُوا عَلَى الْمَوْتِ فَأَقْدَمُوا عَلَى الْعَدُوِّ فَقَاتَلُوهُمْ  
 حَتَّى كَثَفُوهُمْ وَرَكِبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى جَرَّوَهُمُ اللَّيْلَ وَتَفَرَّقَ الْعَدُوُّ  
 فَأَتَى لَشَرُّ بْنُ مَخْزُومٍ فَحَاصَرَهُمَا هَانِ وَوَجَّهَتْ قَوْمٌ شَهْرًا قَالَ الثُّرُوكُ  
 لِلَّاسِقُوا عَلَى الْمَاءِ وَقَاتَلُوا عَلَيْهِ فَأَلَوْا سَمْعَانًا يَقُولُ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ صَنِيفٌ  
 ابْنُ سُبَيْطٍ الْبَارِحِ فَاجْعَلِي صَنِيفُكَ اللَّهُ وَاللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى نَوَاسِيَةٍ



٢٣  
مَسْدُودًا لِحَدِيدٍ فَمَلَّ وَجَلَ أَصْحَابَهُ فَنَذَبَ أَصْحَابَهُ وَثَبَتْ هُوَ فَرَمَتْ  
بِرْذَوْنَهُ فَشَبَّ وَصَرْبَهُ فَأَقْدَمَ وَهَزَبَ فَارْتَفَعَ فَقَالَ وَهُوَ صَرِيحٌ اللَّهُمَّ لِي  
أَصْحَتُ ضَيْفًا لِبَنِ سَطَامٍ وَقَدْ أَسَيْتُ ضَيْفًا فَأَجْعَلَ قَرَأَى مِنْ ثَوَابِلِ  
الْجَنَّةِ ٥ وَلِحَقِّ عَوْرَتِي قُلَّةَ الْوَقْعَةِ بِالزُّرِّ فَقَالَ إِنَّهُ وَقَعَ وَسَطُ  
خَيْلٍ فَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنَ الْحَاقِّ بِهَرَمِهِ وَيُقَالُ إِنَّ لَشَرِّ كَانِ أَرْسَلَ  
إِلَى عَوْرَتِي بِطَلَبٍ مِنْهُ طَائِسًا كَانِ عِنْدَهُ فَقَالَ لَشَرِّ لَنْ يَبْقَى مَعِيَ شَيْءٌ  
لَنْ هَتَفْتُ بِهِ عِزَّهُ الطَّاسِرَ فَاصْغَرَتْ فَارْسَلُ إِلَيْهِ لَشَرِّ ٥ فَرَعَى وَابْعَثَ  
إِلَى طَائِسٍ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ فِرَاقِهِ فَقَالَ إِنَّ لَشَرِّ نَزَلَ فَرِيًّا  
مِنْ مَدِينَةِ نَخَارًا ثُمَّ خَرَلَ مِنْهُ إِلَى حِمْرِهِ وَكَانَتْ كَهْرَجَةٌ مِنْ أَشْرَفِ آجَامِ خِزَانِ  
وَاعْظَمَهَا فَمَرَّ بِهَرَمِ سَبَابِهِ مَوْلَى قَيْسٍ وَقَالَ إِنِّي قَصَدْتُكَ لِلنَّصِيحَةِ أَرَأَيْتَ  
مَا زِلْتُ عَسَا فَمَا لِي لِحِمْرٍ أَنْ يَظْهَرَ وَأَعَدْتُكُمْ لِرَبِّ حِدَاوٍ إِشَادًا وَابْتِطَاعًا  
طَمَعًا مِنْكُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ لَسْتُ نَرَاهُ فَنَدَاهُ جَاكِرُ لَيْفَتِ زِيَادُكُمْ

٢٣  
قَالُوا لَا يَفْعَلُ هَذَا مَوْلَانَا وَقَدْ عَرَفْنَاهُ بِالنَّصِيحَةِ فَلَمْ يَقْبَلِ مِنْهُ وَفَعَلُوا مَا لَزِمَ  
بِهِ الْمَوْلَى وَصَحْبَهُمْ حَاقَانِ فَلَمَّا حَاقَتْ بِهِمُ ارْتَفَعَ إِلَى طَرَفٍ خَلَا كَانَتْ رُبْدُهَا  
فَلَمَّا دَرَجُوا مِنْ مَدَائِلِ مَدِينَةٍ وَهُمْ مَقَرُّ لَوْلَاهُ تَاهَبُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
بِهِمْ فَمَا جَا هَمَّ أَنْ طَلَعُوا عَلَى النَّبْلِ فَأَنَاجِلُ حِدٍ مِنْهُمْ أَهْلُ غَنَاءٍ وَالطَّائِبُ  
وَالْعَشِيَّةُ وَشَفَّ وَطَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ نَخَارٍ أَفْسَقَتْ لِيَدِي النَّاسِ فَقَالَ لَهُمْ  
كَلِمَتَيْنِ الذَّهْلِي هُمُ يَمُوتُونَ أَحَقُّ فَنَكَّرَ فَرَسٌ حَوَادِ وَأَبْرَ الْمَجْفُفَةِ  
٥ طَرِيقُ الْهَرَمِ كَانُوا يَمُوتُونَ أَنْ يَسْتَوْفُوا فَادَا حُدْرَتُهُمَا خَذَا طَرِيقَ  
الْبَابِ وَفَسَّرُوا الْأَوَّلَ بِالْأَوَّلِ فَلَمَّا رَأَوْهُمُ الزُّرَّ يَنْتَشِرُونَ شَدُّوا عَلَيْهِمْ  
٥ مَضَى وَكَانُوا أَعْلَى الطَّرِيقِ مِنَ الزُّرِّ فَسَبَقُوا إِلَى الْبَابِ فَلَمَّ قَوْهُمْ  
عِنْدَهُ وَقَتَلُوا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانِ عَلَى حَامِيَتِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْمُهَلَّبُ وَقَالُوا لَهُمْ  
فَعَلَبُوا عَلَى الْبَابِ لِحِمْرِهِمُ الْحَدَقِ وَوَقَلُّوا فَاغْتَلَبُوا وَجَارَ جُلُوسُهُمْ  
قَصَبٌ قَدْ لَسَعَا فَرَمِي بِهَامٍ وَجَبُوهُمْ فَتَجَرَّوْا وَجَارُوا عَنْ قَلْبِي وَجَارَاتِ



24  
وَأَمْسَى الْقَوْمُ فَأَصْرَ الرُّكَّ وَاحْرَقَ الْعَرَبُ الْقَنْطَرَةَ وَجَاهَهُمْ إِنْ حَسِبُوا  
بِرَجْرَدَةٍ مَلَيْنَ رَحْلًا فَقَالَ بَامْعَشَرِ الْعَرَبِ لَمْ يَنْقَلِبُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَنَا الَّذِي جِئْتُ  
لِحَسَانِ لِي دَعَا عَلَى مَلَدِ لَبَايَ وَلَا أَخَذَ لَحْمَ الْأَمَانِ فَشَمَوْهُ فَأَصْرَهُ  
وَجَاهَهُمْ إِنْ عَرَى مَا بَيْنَ دَارِ دَاهِيَةٍ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَكَانَ خَافَانُ لَخَارِ الْفَهْ  
وَمَعَهُ رَحْلَانِ مِنْ قُرْبَى خَافِيَانِ وَمَعَهُ أَمْرٌ مِنْ رَابِطَةِ لَشْرَسٍ فَقَالَ آمِنُوا حَتَّى يَخْرُجَ  
مِنْكُمْ وَاعْرِضْ عَلَيْكُمْ مَا أَمْسَلَنِي بِهِ الْبِكْرُ خَافَانُ فَأَمْسَوْهُ فِدَايَ الْمَدِينَةِ  
فَأَمْسَتْ قُوَا عَلَيْهِ وَمَعَهُ أَسْرَى مِنَ الْعَرَبِ وَقَالَ بَارِ عَرَى بَامْعَشَرِ الْعَرَبِ أَحَدُكُمْ  
الَّذِي رَحَّلَ مِنْكُمْ أَكَلَهُ بِرَسُولِهِ خَافَانُ تَحَدَّرُوا أَحِبَّيَا مَوْلَى مَهْرَةٍ مِنْ أَهْلِ  
دَرْسٍ وَكَانُوا خَلْفَهُ فَقَالَ أَحْبَدُوا الَّذِينَ رَحَّلُوا بِعَقْلِ عَنِّي تَحَدَّرُوا  
يَنْبَغِي سَعِيدَ الْهَلَالِ وَكَانَ كَشْدُ أَشْيَامِ الرُّكْبَةِ فَقَالَ لَهُ هَذِهِ حَبْلُ  
الرَّابِطَةِ وَوَجَّهَ الْعَرَبُ مَعَهُ أَسْرَى وَقَالَ لَهُ إِنْ خَافَانُ أَسْلَمَنِي الْبِكْرُ  
وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَجْعَلَ مِنْ كَانَ عَطَاؤُهُ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ سِنِينَ وَمِنْ كَانَ عَطَاؤُهُ

24  
سَنَانِيهِ أَجْعَلُهُ الْقَا وَهُوَ يَجْمَعُ بَعْدَ هَذَا عَلَى الْإِحْسَانِ الْبِكْرُ فَقَالَ لَهُ يَنْبَغِي  
هَذَا أَمْرٌ لَا يَلِيْمٌ كَيْفَ يَكُونُ الْعَرَبُ وَهِيَ رِيَابٌ مَعَ الرُّكَّ وَهِيَ لَا يَكُونُ بَيْنَنَا  
مَنْ مَنَ صَلَحٌ فَعُضِبَ بَارِ عَرَى فَقَالَ الرُّكْبَانُ الَّذَانِ مَعَهُ الْأَنْصَرِيَّةَ فَقَالَ لَا  
نَزَلَ الْبَنَاءُ بِأَمَانٍ وَفَهْمُ يَنْبَغِي مَا قَالَ لَهُ خَافَ فَقَالَ بَلَى بَارِ عَرَى أَلَا لَمْ يَجْعَلُوا الْفَقِيرَ  
فَيَكُونُ صَفَاتُهُ أَثْقَالًا وَيُسِيرُ الْخَيْرُ مَعَهُ فَإِنْ ظَفَرَ خَافَانُ فَخُجَّ مَعَهُ وَإِنْ كَانَ عَسِيرًا  
ذَلِكَ كُنَّا كَسَائِرَ مَدَائِنٍ مَعَهُ فَرَضَى بَارِ عَرَى وَالَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا لَا فَقَالَ  
لَهُ اعْرِضْ عَلَى الْقَوْمِ مَا تَرْضَاهُ مِنْهُ وَأَقْبَلَ فَأَخَذَ بِطَرْفِ الْجِلِّ فَنَزَعَهُ  
حَتَّى صَارَ عَلَى السُّورِ فَادْنَى مَا أَهْلُ خَمْرَجَةٍ أَجْمَعُوا فَقَدَحُوا بِمَقُومٍ عَنَيْكُمْ  
إِلَّا الْكَفَرَةَ بَعْدَ الْإِيمَانِ قَالُوا الْحَبِيبُ لَا تَرْضَى قَالَ يَدْعُونِي إِلَى الْقَالِ الْمُسْلِمِ  
مَعَ الْمُسْتَرِكِينَ قَالُوا آمَنُوا جَمِيعًا قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَلَعَلَّكُمْ هَذَا قَالَ فَأَشْرَفُوا  
عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَارِ عَرَى لَتَتَّبِعُ الْأَسْرَى النَّبِيَّ أَيْدِيكُمْ فَتَقَاتِلُوا بِهِمْ فَلَمَّا مَا  
دَعَوْا إِلَيْهِ فَلَمَّا لَحِيبُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ أَفْلَحْتُمْ تَزُونَ أَنْفُسَكُمْ



٢٥  
منا ما لم نر عندنا الا مئزر له من ابرياء منكم وكان ايديهم للحاح حديد  
المصري فقالوا باحتجاج الا تكلد قال علي رقا ثم ارموا فان قطع الشجر

### ذكر حيله تمت مع اتفاق حسن

فكان حاسا فان قطع الشجر الرطب وبقية في الخندق وجعل اهل الترجه  
ملقون معه الحطب الباب حتى سوى الخندق ليقطعوا اليهم فاشتعلوا  
النيران فهاجت ريح شديده صغامت لله عذ وجل فاشتعلت النيران  
في الحطب فاحترق ما عملوا سنة ايام وساعة واحدة من نهار ورمياهم  
فاوجعناهم شغلا هم بالجراحات فاحابت بازعري ناله بوسرته  
فاحترق بوله فأت من ليلته فقطع لراكه اذا انه فاصبحوا بشي منكبين  
ودسهم يبحونه ودخل عليهم لرسع طير فلما اعتد النهار جابوا  
بالاسرى وهم مائة فيهم ابوا العوجا العتلى واصحابه فقاتلهم ودمرا  
اليهم برلس الحاح حديد المصري كان مع المسلمين مائتان من اولاد

٢٥  
المسكين كانوا رهائن في ايديهم فقاتلوههم واستناتوا واستد القل وقاموا  
على باب الخندق وصار منهم على السور خمسة اعلل فقال كليت من لي  
بهم ولا فقال ظهير بن مقاتل الطالبي انا لك بهم فذهب لسعي وقال لقيان  
امشوا خلفي وهو جرح فقتل من اصحاب الاعلان ثمان وخمسة فقال لهم  
حسان عليكم بهذا الغنم وقسمه واصحابه ثم قال لهم كلوا الحما  
ولسلحوا جلودها واملأوها ثرا باثر السواخذة فمهم بها ففعلوا وبعث  
الله سبحانه مطر وسال الخندق فاحمل المطر ما القوا فيه فالفاه في  
النهار الا عظم فقال ان خاقان لا راي انه لا يصل اليهم شتم اصحابه وغير  
اهل السعد وفرعائه والناس والرهاقين وقال لهم زعمتم ان هذه  
خمسين حمارا ولما نقتحمها خمسة ايام وقد جارت الجسد الامم شربين  
وشتمهم واعزهم بالارجال فقالوا لماندع جهدا ولكن احصا عدا ما نظر  
فلما كان الغد جا خاقان فوقف فقام اليه ملك الطاريد فاستاذنه



والقَالَ والدخول عليهم قَالَ لَالِي أَنْ تُقَابِلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَانَ خَافَانِ  
يُعْطِيهِمْ فَقَالَ لَهُ اجْعَلِ لِحَارِثِينَ مِنْ جَوَارِي الْعَرَبِ وَلَنَا ادْخُلْ عَلَيْهِمْ  
فَادْرِنْ لَهُمْ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثَمِيَّةٌ وَجَاحِيٌّ وَقُتِلَ عَلَى ثَمِيَّةٍ وَكَانَ الْحَبِيبُ النَّبِيُّ  
يُنِيْتُ فِيهِ خَرَقٌ يُقْضَى إِلَى النَّبِيِّ فِي الْبَيْتِ رَجُلٌ يَقْرَأُ مِنْ بَيْتٍ فَمَاءُ  
بِكُلُوبٍ مُتَقَلِّقٍ بِدِرْعِهِ يَنْتَابِي السَّكَا وَالصَّيَانَ فَجَذَبُوهُ حَتَّى سَقَطَ  
لُوجُهُ وَرَمَاهُ رَجُلٌ بِالْحَجَرِ فَأَصَابَ أَصْلَ رَأْسِهِ فَصَرَخَ وَجَاحَتَابُ لَمَرْدٍ  
مِنَ الثُّرَاكِ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَغَلَبَاهُ عَلَى جَسَدِهِ وَكَانُوا قَدْ لَحِذُوا  
لَيْبَتَهُ مِنْ حَشَبٍ فَالْمَقُولُهَا بِحَارِيطِ الْحَذَقِ وَنَصَبُوا قَائِلَهُ مَا لَحِزُوا أَبَوَاكَ  
وَلَقَعْدُوا لَوْرَاهَا الرَّمَاهُ وَجَارِحِلَانِ فَاطْلَعَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْحَنْدَرِ  
فَرَمَاهُ وَاحِدٌ مِمَّا غَلِمَ ثَقَرَهُ الرَّمِيَّةُ لِلرَّهْ سِلَاحِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ دَاسِحٌ مِنْ نَبِيَّةٍ  
فَرَمَاهُ رَجُلٌ شَيْبَانِيٌّ وَلَيْسَ مِنْهُ عَجْرٌ عَيْنِيهِ وَرَمَاهُ غَالِبٌ مِنَ الْمُهَاجِرِ فَدَخَلَ  
فُسَّامٌ عَيْنِيهِ وَتَلَسَّ فَلَمْ يَدْخُلْ خَافَانِ شَيْئاً لَشِدَّةِ مَنْدِهِ فَأَبْسَلَ إِلَى الْمُسْلِمِ

أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَايَا لَنْ تَرْجُلَ مِنْ مَدِينَةٍ تَنْزِلُ عَلَيْهَا دُونَ انْفِتَاحِهَا لَوْ رَجَلَهُمْ  
عَنْهَا فَقَالَ لَهُمْ كُلِّيبٌ بَنِيَّانِ وَلَيْسَ مِنْ دِينِنَا أَنْ نَعْطِيَ بَايِدِيَا حَتَّى تُقْتَلَ  
فَاصْنَعُوا مَا بَدَأَ الشُّعْرُ فَرَلَى الثُّرَاكِ أَنْ مَقَامَهُ عَلَيْهِمْ خُصْرٌ فَقَالُوا نَعْطِيهِمُ الْمَاءَ  
عَلَى أَنْ تَرْجَلُوا بِأَمْرِ الْكَبِيرِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ إِلَى سَهْمٍ قَدْ لَوَّ الدُّبُوسِيَّةُ حَتَّى أَهْلُ  
كَمَرَجَةٍ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْحِمَارِ وَالسِّدِّ فَبَعَثُوا إِلَى أَهْلِ سَهْمٍ قَدْ  
قُتِلَ وَرَمَاهُ فَاثَارُوا عَلَيْهِمُ بِالْأَسْوَدِيَّةِ وَقَالُوا هِيَ لَقَرِبُ فَرَجَعُوا إِلَى الْعَهَادِ  
فَأَخَذُوا مِنَ الثُّرَاكِ رَهَابِينَ لِيَلْبِعُوا هَمُّوهُمُ وَاحِدٌ لِلرَّهْ مِنَ الْعَرَبِ هَابِينَ  
وَارْتَحَلَ خَافَانِ فَاظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ عَوْرَلِ لَنْدَمِ الْعَرَبِ  
وَأَنَّ ابْنَهُ الْمُخْتَارَ طَلَبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ بِحَافَةٍ عَلَى لَيْبَتِهِ فَاحْبَبَهُ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ  
الْمُسْلِمُونَ اعْطُوا رَجُلًا كَبِيرًا يَكُونُ مَعَنَا فَقَالَ لَهُمُ الثُّرَاكُ اخْتَارُوا مِنْ  
شَيْئِهِمْ فَاخْتَارُوا خُورِصُولَ فَكَانَ مَعَهُمَا ارْتَحَلَ خَافَانِ قَالَ  
خُورِصُولُ لِلْعَرَبِ لَمْ يَخْلَوْا قَالُوا لَنْ تَرْجُلَ وَالثُّرَاكُ لَمْ يَصْرُفْ أَفْلَا



فَأَمْسَهُمْ أَنْ يَعْصُوا لِبَعْضِ النَّاسِ فَتَحَى الْعَرَبُ فَصِيرَ إِلَى مَا كَافَهُ مِنَ الْحَرْبِ  
 قَالَ فَكَفَّ عَنْهُمْ حَتَّى مَضَى خَاقَانٌ وَالْتَزَكَ فَلَمَّا صَلَوَ الظُّهْرُ لَهُمْ كَوْرُ صَوْلٍ  
 بِالرَّجُلِ وَقَالَ لَنَا السَّيِّئَةُ وَالْخَوْفُ أَنْ نَسِيرَ بِهَا فَرَجَحْنِ ثُمَّ نَصِيرُ إِلَى قَرْيَتِ  
 مَسْطَلَةٍ فَأَرْتَحِلُوا وَكَانَ فِي أَيْدِي التُّرْكِ مِنَ الْعَرَبِ خَمْسَةُ رَهَابِينَ وَمِثْلُ بَيْتِ  
 الْعَرَبِ مِنَ التُّرْكِ خَمْسَةٌ فَأَرْتَدَوْا خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ التُّرْكِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مَعَهُ  
 خَنْجَرٌ وَلَيْسَ عَلَى التُّرْكِ عَرِيقًا فَاسَارُوا بِهِمْ ثُمَّ قَالَ الْعَجْرُ لِكُورُ صَوْلٍ أَنْ  
 الدَّيْوَسِيَّةَ فِيهَا عَشْرُونَ الْمَقَالِ فَلَا نَأْمَنْ أَنْ نَخْرُجُوا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمُ الْعَرَبُ  
 أَنْ قَاتِلُوا كَمَا تَلَاهُمْ مَعَكُمْ فَسَارُوا فَلَمَّا حَارَبْتَهُمْ مِنَ الدَّيْوَسِيَّةِ قَدَّ فَرَسُ  
 وَلَقِيَ نَظَرَ أَهْلَهَا إِلَى فَرَسَانِ وَرَجَالِهِمْ وَظَنُّوا أَنْ حَمْرَجَةً قَدْ فَتَحَتْ وَأَنْ خَاقَانَ  
 وَصَدَّهِمْ فَمَتَّبَعُوا الْحَرْبَ فَوَجَّهَ كُلِّبُ بْنُ قَانٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَاجِدٍ يُقَالُ لَهُ  
 الضَّيَّاقُ عَلَى رَفْعِ بَرَكَةٍ وَعَلَى الدَّيْوَسِيَّةِ عَقِيلُ بْنُ وَدَّانٍ السَّعْدِيُّ فَأَتَاهُمُ  
 الضَّيَّاقُ وَهُمْ صُفُوفٌ فَرَسَانٌ وَرَجَالٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِالْجَمْعِ فَأَقْبَلَ أَهْلُ الدَّيْوَسِيَّةِ

يُرَاكُونَ فَمَلُّوا كُلَّ مَنْ كَانَ يَضَعُ عَنْ الْمَشْيِ وَمَنْ كَانَ يَحْرُوقُ حَتَّى تَزَالَ كَلْبًا أَسْلَ  
 مُحَمَّدٌ كَسَانٌ وَصَدْرُهُمْ لِعِلْمِ سَائِرِ النِّعَمِ وَسَعِيدٌ عَطِيَّةٌ وَسَائِرُ الرُّهَابِينَ  
 فِي أَيْدِي التُّرْكِ لَمْ يَهْرُ قَدْ مَلُّوا مَا مَسَّهُمْ ثُمَّ خَلَّوْا عَنْ الرُّهْنِ فَخَلَّتِ الْعَرَبُ تُرْسِلُ  
 رَجُلًا مِنْ الرُّهْنِ النَّاسِ لِيَدِيَهُمْ مِنَ التُّرْكِ وَتُرْسِلُ التُّرْكَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ  
 فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى بَقِيَ سَائِرُ النِّعَمِ فِي أَيْدِي التُّرْكِ وَرَجُلٌ مِنَ التُّرْكِ  
 فِي أَيْدِي الْعَرَبِ وَجَعَلَ كُلُّ فَرَسٍ مِنْهُمْ تَحْفَافًا عَلَى صَاحِبِهِ الْفَدْرُ فَقَالَ  
 سَبَاعٌ خَلَّوْا رَهْبَتَهُ التُّرْكَ فَمَلُّوهُ وَبَقِيَ سَبَاعٌ فِي أَيْدِيهِمْ فَلَمَّا لَقِيَ كُورُ صَوْلَ  
 قَالَ لَهُ لَمْ تَعْلَمْ هَذَا قَالَ أَيْ وَنَقْتُ بِرَأْيِكَ وَقُلْتُ تَرْفَعُ نَفْسَكَ عَنْ  
 الْفَدْرِ وَمِثْلُ هَذَا فَوَصَلَهُ وَسَلَّمَهُ وَجَلَّ عَلَى رَدْفِ وَرَدَّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَكَانَ  
 حَمَارُ حَمْرَجَةٍ خَمْسَةً وَثَلَاثُونَ نَوًّا فَيُرْعَمُونَ أَنْهُمْ لَمْ يَسْقُوا إِلَيْهِمْ خَمْسَةَ عَشَرَ  
 يَوْمًا وَهَذِهِ السَّنَةُ جَعَلَ خَلْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بِالْبَصْرَةِ الْعِلَاءَ  
 مَعَ الشُّرَطِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْقَضَا إِلَى مَالِ بْنِ رَدَّانٍ فَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ



وَدَخَلَتْ سَنَةٌ أَحَدِي عَشْرَةَ وَمِائَةً

وَمِنْهَا عَزَلُ هِشَامٍ أَشْرَفَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خِرَاسَانَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنْ شَدَّادَ  
خَلِيفَةَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيَّ شَخَّرَ إِلَى هِشَامٍ فَشَاكَاهُ فَعَرَلَهُ وَاسْتَعْلَى الْجَبْدُ عَنِ الرَّجُلِ  
عَلَى خِرَاسَانَ سَنَةً أَحَدِي عَشْرَةَ وَمِائَةً وَكَانَ السَّبَبُ فِي اسْتِعْلَاهِ أَبَاهُ أَنْ كَانَ  
أَهْلِي لَا مَحْكَمَةَ يَنْتَحِي مِنَ الْحُكْمِ لِمَرَاهِ هِشَامٍ فَلَانَهُ فِيهَا جَوْهَرٌ فَلَمَّحَتْ  
هِشَامًا فَأَهْلِي هِشَامٍ فَلَانَهُ أُخْرَى فَاسْتَعْلَى عَلَى خِرَاسَانَ وَجَعَلَ عَلَى ثَمَنِهِ  
مَنْ الْيَدِ فَسَأَلَ الثَّوَمَنِيَّ تِلْكَ الدَّوَابَّ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدِمَ خِرَاسَانَ فِي خَمْسِ مِائَةٍ  
وَلِشَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ أَهْلَ خَارَاوِ السُّفْدِ فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ سِيرَ مَعَهُ إِلَى  
مَاوَرَاءِ النَّهْرِ فَنَدَّى عَلَى الْخَطَّابِ بِمَحْزَرِ السُّلَمِيِّ خَلِيفَةَ أَشْرَفَ فَسَارَ مَعَهُ فَلَمَّا  
قَدِمَ آمُوِيَهُ إِشَارَ عَلَيْهِ الْخَطَّابُ أَنْ يَقِيمَ وَيَكْتَسِبَ إِلَى مَنْ يَنْزِعُ وَجُودَهُ  
فَيَقْدِمُوا عَلَيْهِ فَبَيَّ وَقُطِعَ النَّهْرُ وَارْتَدَّ إِلَى أَشْرَفَ أَنْ أَمَدَّ لِحَيْلٍ وَخَافَ  
أَنْ يَقْطَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَشْرَفَ عَامِرَ مَلِكِ الْحِمَايَ  
فَلَمَّا كَانَ بِمَعْزِ الطَّرِيقِ عَرَضَ لَهُ الثُّرُكُ وَالسُّفْدُ لِيَقْطَعُوهُ قَبْلَ أَنْ

يَصِلَ إِلَى الْجَبْدِ فَدَخَلَ عَامِرٌ جَابِطًا حَيًّا وَقَاتَلَهُ عَلَى ثَمَنِهِ لِلْجَابِطِ وَمَعَهُ دُرٌّ  
زَيَادٌ أَدَهَرَ كَلْمًا وَمَرَّاهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ بِشَابِهِ عَرَضَ مَخْرَجَهُ فَأَنْقَضَ الْمُخْرَجِينَ  
فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ مَا لَكَ يَا لُزَاهِرِيهِ فَإِنَّكَ دُجَاخَةٌ مُقَفَّةٌ وَكَانَ خَافَانُ  
عَلَى تِلْكَ خَلْفَهُ أَجْمَةً عَظِيمَةً فَمَرَجَ مِنْ عَسْكَرِ أَشْرَفَ عَامِرَ عَمِيرَ السُّمَرِيِّ وَوَأَمَلَ  
عَمِيرَ الْقَيْنِيَّ فِي شَاكِرِيَّةٍ فَاسْتَدَارَ أَخِي صَارًا مِنْ رَأْيِ الْأَجْمَةِ وَالْمَافِقُوا  
حَتَبًا وَقَصَبًا وَمَا قَدَّرُوا عَلَيْهِ خِيْلَ الْخَدْدِ أَطْرَافًا فَعَبَّرُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَشْعُرْ  
حَتَّى كَانَ الْأَمَالِكِيُّ مِنْ رَأْيِهِ وَجَلَّ وَاصِلًا وَاشَاكَرِيهِ عَلَى الْعَدُوِّ فَمَاتُوا  
فَقُتِلَ ثَمَنٌ وَاصِلٌ بِرِزْوَانٍ وَهُوَ مَرَّ حَافَانُ دَاخِلًا بِهِ وَخَرَجَ عَامِرُ  
مَالِكِ الْحَارِيطِيِّ مَضَى إِلَى الْجَبْدِ وَهُوَ سَبْعَةُ أَلْفٍ قَتَلَ فِي الْجَبْدِ فَأَقْبَلَ  
مَعَهُ وَعَلَى مَقْدَمِ الْجَبْدِ عَمَارٌ حَزَنٌ فَلَمَّا لَمَسَ إِلَى فَرَسِهِ مِنْ بَيْكِدِ  
تَلَقَّاهُ خَيْلُ الثُّرُكِ فَقَاتَلَهُمْ فَكَادَ الْجَبْدُ يَهْلِكُ وَمَعَهُ ثَمَنٌ أَظْهَرَ (لِللَّهِ)  
فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ الْعَسْكَرَ وَقَدْ طَفَرَا دُولُكَ الْأَزْلَاقَ فَرَجَحَتْ



اليه خاقان قال لقوادس رومان من بلاد سمرقند ووطن من قتيبه علي  
ساقه الجنب وواصل في اهل الخاراكان نزلها فاسير ملك السائر واسر  
الجنب ابن اخي خاقان في هذه الغزاه فبعث به الي هشام  
واوفد لما اصاب في وجهه ذلاد عمار معويه العدوي ومحمد بن الجراح  
العبيدي وعبد ربه راجي صلح السلم الي هشام ثم راني الجند مرو عانا طائفا  
فقال خاقان هذا غلام مرق هرب مني العام وانما هله في قابل  
ولستعمل الجند عماله لم يستعمل الامير ما وكان منه بين الياهلين  
تباعه لما كان بينهم بالبروقان

مزدحلت سنة ثلث عشرة وماية

وهذه السنة استشهد الجراح عبد الله الجلمي فبين معه من اهل السان  
بمخرج اردبيل وافتتحت الترك اردبيل ولابلغ هشام ان الترك  
قتل الجراح عبد الله وافتتحت اردبيل دعاسعيد عمر والحرسى

فقال له لته بلغني ان الجراح عبد الله قد اغار عن المشركين فقال خلا  
بالمير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان اغار عن العدو ولكنه قتل فما  
الراي قال تبعني على اربعين دابة من دواب البريد ثم تبعني الى كل يوم  
اربعين دابة عليهما اربعون رجلا ثم اتينا الى اعداء الاخبار يوافونني  
ففعل ذلك هشام فاصاب سعيدي وغيره للترك ثلث جموع وفودا  
الى خاقان بمن اسروا من المسلمين واهل الزمر فاستنقذ الحرشي ما  
اصابوا والى القتل فيهم ثم انقذ هشام اخاه مسلمة عبد الملك في  
لثر الترك فسار في شتاء شديد البرد ومطر وكبح فطلبهم حتى جاز  
الباب وخلف الحرشي وعمر والطائي بالبابك وفي هذه السنة  
كانت وقعة الجند مع الترك وبقيهم خاقان بالشعب وفيها  
قتل سورة بن النجر والاشراف وقد قيل ان هذه الوقعة كانت  
في سنة ثلث عشرة وكان سبب ذلك ان الجند عبد الرحمن خرج



تَارَكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِرِيدِ طَارِسَانَ فَنَزَلَ عَلَى نَهْرٍ يَلُحُّ وَوَجَّهَ عَمَارَةً  
حَسَنَةً إِلَى طَارِسَانَ ثَمَنِيَةَ عَشْرًا لَقَاءَ لِبَهْمٍ سَامِ الْبَنِيَّةِ  
عَشْرَةَ لَيْلٍ وَوَجَّهَ آخَرَ وَجَّاسَتْ الزُّكُ فَاثْوَا سَمَرُ قَدْ وَعَلِيهَا سَوْرَةٌ  
الْجُرْحُ أَحَدُ بَنِي دَارِمٍ فَكُتِبَ سَوْرَةٌ إِلَى الْجَنِيدِ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يَأْتِيَ بِالنَّهْرِ وَفِيهِ  
إِلَيْهِمْ فَأَقْدَرَتْ أَنْ أَمْنَعَ حَارِطٌ سَمَرُ قَدْ فَالْخَوْثُ فَأَمَرَ الْجَنِيدُ النَّاسَ بِالْعَبُودِ  
فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُجَشَّرُ مِنْ أَهْلِ السَّامِيِّ وَلَبِنٌ سِدْرٌ طَامِرٌ الْأَزْدِيُّ وَلَبِنٌ صَحِيحٌ الْحَرَقِيُّ  
فَقَالُوا إِنَّ الزُّكُ لَيْسُوا كَغَيْرِهِمْ لَا يَلْفُزُونَ صَفَا وَلَا زَجْجًا وَقَدْ مَرَّ قَدْ خُذَكَ  
فَمُسْلِمٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِالرُّوبِ وَالْحَنَنِي بِهَرَاهُ وَلَمْ يَخْضَرْ أَهْلُ الطَّالِقَانِ  
وَعُمَانُ بْنُ حُسَيْنٍ غَائِبٌ وَقَالَ لَهُ الْمُجَشَّرُ أَنْ صَاحِبَ خِرَاسَانَ لَا يَجُورُ  
النَّهْرُ فِي أَقْلٍ مِنْ حُسَيْنِ الْقَا فَكُتِبَ إِلَى عِمَارَةَ فَلْيَا مَلِكٌ دَوَامًا لَا يَحُلُ  
قَالَ فَكَيْفَ لِسُورَةٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَوْ لَمْ أَكُنْ إِلَّا بَنِي مُسَرَّةٍ  
لَوْ مَنَ طَلَعَ مَعِيَ مِنْ أَهْلِ السَّامِ لَعَبَرْتُ وَقَالَ

الْبَيْتُ أَحَقُّ النَّاسِ لَنْ لَشَهَادَةِ الْوَعَا وَأَنْ يَقُولَ الْإِبْطَالُ صَحِيحٌ عَلَى صَحِيحٍ  
وَعَبْرَةُ نَزَلِ كَسْرٍ وَبَعْثُ الْأَشْهُبِ غَيْدُ الْخَنْظَلِيِّ لِيَعْلَمَ عِلْمُ الْقُصُورِ  
فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ أَمْرُكَ فَأَهَبْتُ فَلَبَّغَ الزُّكُ مَسِيرَهُ فَعَوَّرُوا  
طَرِيقَ كَسْرٍ وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّوَايَا فَقَالَ جُنْدُ بَنِي الطَّرِيقِ إِلَى سَمَرُ قَدْ لَمْ يَشَلْ  
قَالُوا طَرِيقُ الْمَجْزُوقَةِ فَقَالَ الْمُجَشَّرُ مِنْ أَهْلِ السَّامِيِّ الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ لَمْ يَشَلْ  
مَنْ الْقَتْلُ بِالنَّارِ لَنْ طَرِيقُ الْمُحْرَقَةِ فِيهِ الشَّجَرُ وَالْجَشْدِيُّ وَلَمْ يَزُرْ عَمْدَ سَنَتَيْنِ  
فَقَدْ تَرَكَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَاثْوَا لَقَبَتْ حَقَانُ أَحْرَقَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَتَلْنَا بِالنَّارِ  
وَالدُّخَانِ وَلَحْنُ خُذَ طَرِيقُ الْعَقْبَةِ فَمَا بَيْنَنَا وَمَنْ سَوَّا فَاثْوَا الْجَنِيدُ  
طَرِيقُ الْعَقْبَةِ فَارْتَقَى فِي الْجَبَلِ فَاحْذَرِ الْمُجَشَّرُ نَعْمَانُ ابْنَهُ وَقَالَ لَنْ كَانَ  
يُقَالُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَلْبِ مَرْقَا بَهَلَكَ عَلَى يَدِ جُنْدٍ مِنْ جُنُودِ خِرَاسَانَ  
وَقَدْ حَقَّقْنَا أَنْ يَكُونَ قَالَ أَمْرُخُ رُوْعَكَ فَقَالَ الْمُجَشَّرُ إِمَّا مَلَكًا مَيْنَا  
مَلِكٌ فَلَا يَفْرُخُ فَبَاتَ فِي أَهْلِ الْعَقْبَةِ تَمَارُخُلُ حَتَّى أَصْبَحَ فَهَارَ



31  
الجند من مخرجهم فلقاه فارس فقال له ما اسئلك قال حرب قال انزل  
قال ابن حرب قال من قال من بني حنظلة قال سبط الله عليه الحرب  
والهرب والكلب ومضى بالناس حتى دخل الشعب وبنيته من سمرقند اربعة  
فراسخ فصيحته خافان في جمع عظيم وزحف اليه السعد وسائر  
فحل خافان على المقدمات وعلما عثم بن عبد الله السجستاني وجعلوا في العسكر  
والزك وشعبهم وكأوه من كل وجه وقد كان الاحمد قال للجند ردد  
الناس الى العسكر ففد جاك جمع كثيره فطلع لوليل الجبل من العدو  
والناس معاندين فراه عبد الله بن زهير حيان فله ان يعلم الناس حتى  
يزرعوا من غدا بهم والقتل ابو الراس فامر وقال العدو فركب الناس  
الى الجند فصر تناءوا الازد في الميمه وربعه في الميسره ما بين الجبل وعلى  
محققه خيل بن ثمر بن عبد الله بن زهير حيان وعلى المجرده عمر بن حارس  
المنزلي وعلى جاهد بن ثمر عامر بن مالك الحامي وعلى الازد عبد الله بن سبطان

31  
بن مسعود وعلى خيلهم المحققه والمجرده فضيل هناد بن عبد الله حوذان  
احدهما على المحققه والاخر على المجرده فالتقوا وربعه ما بين الجبل  
في مكان ضيق فارتعد عليهم احد وقصد العدو للميمه وفيها ثمر  
والازد في موضع واسع فيه محال للخيال فترجل حيان بن عبد الله بن زهير  
بين يديهم ودفعت برذونه الى اخيه عبد الملك فقتل له ابوه بالحقان  
انطأوا الى اخيك فانه حدث بالخوف عليه فابى فقال ابن لند لن  
قلت على خالد هزن فقلت عاصرا فرجع الى الموضع الذي خلف فيه  
لخاء والبرزق فاذ احره فلاحق بالعسكر وقد شد البردون فقطع  
حيان مقوده وركبه فاذا العدو قد احاطوا بالموضع الذي خلف  
فيه اباه واصحابه فامدهم الجند بضر سيار وسبعة فيه فمحل  
غزوان فدخل عبد الله بن زهير معهم وشدوا على العدو فكشفوهم  
ثم كروا عليهم فقتلوا جميعا فقلت احمد بن كان في ذلك الموضع



32  
قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ زُهَيْرَ وَلَيْسَ حُوزَانُ وَلَيْسَ جُفَاسُ وَالْفَضْلُ هَذَا وَجَاءَتْ الْمَنَّةُ  
وَالْجَنِيذُ وَاقْفُزُ وَالْقَلْبُ فَأَقْبَلَ إِلَى الْمَيْمَةِ مُوقِفٌ حَيْثُ رَأَاهُ الْأَزْدُ وَقَدْ  
كَانَ حَبِيقًا مَهْرُ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ رَأْيِهِ الْأَزْدُ مَا جِئْنَا لِنُجْزِيَكَ وَلَا لِنُكْرِمَا  
وَلَكِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ لَنَا بِرِصَالِكَ وَمِنَّا رَجُلٌ حَتَّى فَإِنْ ظَفَرْنَا كَانَ لَكَ  
وَأِنْ هَلَاكْنَا لَرَبِّكَ عَلَيْنَا وَلَعَمْرِي لَنْ يَنْظُرْنَا وَبَقِيَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَبَدًا  
وَتَقَدَّمَ فَقَتَلَ وَاحِدًا لِلرَّاهِ لَيْسَ جَمَاعَةً فَقَتَلَ قَسَاوِلَ الرَّاهِ تَمْنِيَةً  
عَشْرَ رُحُلًا مِنَ الْأَزْدِ قَالَ وَصَبَرَ النَّاسُ يُقَاتِلُونَ حَتَّى إِحْيَوْا فَكَانَتْ السُّبُوفُ  
لَا حَيْكَ وَلَا تَقْطَعُ شَيْءًا فَقَطَعَ عِيدُهُمُ الْحَشَبُ يُقَاتِلُونَ بِرُحَى مَلِكِ  
الْفَرِيقَانِ فَكَانَتْ الْمَعَانِقُ فَجَازُوا فَقَتَلَ مِنَ الْأَزْدِ خَلْقٌ وَفِيهِ الْفَضْلُ  
الْحَسَابِيُّ صَاحِبُ الْحَيْلِ وَقَتَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ الْحَيْلِيَّ وَكَانَ حَمَلُ نَوْمٍ  
الشَّعْبُ عَلَى مَائِهِ بِعِيرٍ سَوِيًّا لِلْمُسْلِمِينَ فَجَعَلَ يُبَلِّغُ النَّاسَ فَلَا يُبَلِّغُ  
عَنْ أَحَدٍ إِلَّا قِيلَ لَهُ قُلْ فَاسْتَقْدَمُوا بِرِيقُولِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَاتَلَ حَتَّى

32  
قَتَلَ هُ وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ حُوزَانُ وَهُوَ عَلَى مَنَاسِكَ عَلَيْهِ حَقَانُ  
مَذْهَبُ فُجَلٍ سَبْعَ مَرَاتٍ نَقَلَ كُلُّ مَرَّةٍ رَجُلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَكَانَ  
كُلُّ مَنْ كَانَ فِي نَاحِيَتِهِ قَادَاهُ التُّرْجَانُ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا يَا مَلِكُ  
لَا تَسْتَقْتُلْ وَتَحُولَ الْيَا فَرَضَ صَمْنَا الَّذِي نَعْبُدُ وَنَعْبُدُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ  
لَنَا لَقَاتِلُكُمْ لَتُرْكَوْا عِبَادَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَقَاتَلَ حَتَّى  
لَسْتُ شَهِيدَ هُ وَقَتَلَ قَرِيبًا الْهَلَالِيَّ وَقَتَلَ النَّصْرَ رَاشِدَ الْعَبْدِي  
وَكَانَ دَخَلَ عَلَى لِيْرَانِهِ وَالنَّاسُ يَقْتُلُونَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ لَسْتُ إِذَا الْبَيْتُ بِأَمْرِهِ  
لَبَدٍ مُضَرَّجًا بِالرَّيَا فَشَقَّتْ حَيْبَهَا وَدَعَتْ بِالْوَيْلِ فَقَالَ حَسْبُكَ  
لَوَاعَوْلَتْ كُلُّ إِنْتِي عَلَى الْيَوْمِ لَعَصْتَهَا شَوْقًا إِلَى الْحَبْنَةِ وَقَاتَلَ  
حَتَّى اسْتَشْهِدَ هُ وَبَيْنَ النَّاسِ كَذَلِكَ إِذَا قَاتَلَ رَجُلٌ "وَطَلَعَتْ فَرَسَانِ  
فَنَاقَتِي مَنَابِي الْجَنِيذِ الْأَرْضِ الْأَرْضِ فَرَجَلٌ وَفَرَجَلٌ مَعَ النَّاسِ ثُمَّ نَادَى  
مَنَابِي الْجَنِيذِ لِيُخَذِّقَ كُلَّ قَائِدٍ عَلَى خَيْالِهِ فَيُخَذِّقَ النَّاسَ وَيُجَازِيَهُ



33  
واصبحوا يوم السبت فاجلحافان نصف النهار فلم يروا موصعا القتلى فيه  
ايسر من موضع بكر وابل وعليهم رنادر الحرق فقصدهم فقاتلت  
بكر لزياد ان القوم قد كروا فجلحافا فجلحافا فجلحافا فقال لهم  
قد مارست منذ سبعين سنة انكم ان حلتهم عليهم فصعدتم انما رستم  
ولكن دعوهم حتى يروا ففعلوا فلما رءوا منهم جلحافا فخرجوا لهم  
فسيح الجند وقال حافان يومئذ لن العرب اذا اخرجوا استقبلوا فلوهم  
حتى تخرجوا ولا تعرضوا لهم وخروج جوار الجند يولون فاستدب  
رجال من اهل الشام فقالوا الله الله يا اهل حراسان الى اين وقال الله  
كلله الجراح وسوم كيوه فقبل له لم اصلح الله قال لن الجراح  
سير الله يا دريجان فقتل اهل الحى والحفا فلاحس عليه الليل اسفل  
الناس تحت الظلمه الى مدبر لهم يا دريجان واصبح الجراح وقلة  
فقتله هذه الغزوة قتل سورة الجرح المسمى

33  
وكان سبب ذلك ان عبد الله حبيب قال للجند اختر  
بين ان تملك لنتا سورة فقال بل هلاك سورة الهون على قال فالت  
اليه فليأتك اهل سمرقند فان البرك ان بلغهم ان سورة قلة توجه  
اليك انصرفوا اليه فقاتلوه فكتب الى سورة ما رقة بالقدم عليه  
وقيل كتب اليه لعثنى فقال عبان السليل لسورة انظر ليرد سمرقند  
فتم فيه فانك ان خرجت لا تالى لخطا عليه الامر لدرضى وقال  
له جلس غالب الشياى لن الرل منك ومن الجند فان خرجت كروا  
عليك فاختطفوك فكتب الى الجند لن لا قدر على الخروج وكتب اليه  
الجند باين النخا لتقدم او لا وجهن شدا دخلد الباهلى وكان له عددا  
ما قدم وضع فلانا بفرخشار وخمس مائه ماشب والزنا الما فلا  
نفارقه فاجمع على المسير فقال له الوجد رحلا العبدى انك للملك  
نفسك والعرب ومن معك مسيرك قال لا بد قال له عناه



34  
 وجلبس اما اذا بيت فخذ على الظهر فقال اما اهل اليه على الظهر يومئذ  
 ويبس منه من هذا الوجه لئلا فاجته فاذا سلت الرجل سر فصحده  
**فراقتا سره في ذلك حتى هلك هو ومن معه**  
 وكان خطاؤه في هذا الذي ان اظهره وكان ينبغي ان يعرض بعض الطريق فسله  
 فلما قال ما قاله جات عيون الانراك الى اخوان فاجروه ما عور عليه سورة  
 ولم يسنون بالرجل ولم يخلط على سر قد موسى لسود وخرج في ثلث عشر للما  
 فاصح على ابن جبل دله عليه عالج قلما خافان حرا صبح وقد سار لثمة فراح  
 ومنه ومن الجند فرسخ فقال بعض الرواه وهو ابو الزبال قال لهم وارضوا به  
 فصر صبرا حتى لسد الحرق فقال له غورك يومك يوم حار فلا تقابلهم  
 حتى تحي الشمس عليهم وعليهم السلاح يتقلهم فاجد خافان براهي ولشعل  
 النيران في الجند وولفهم وحال بينهم من الما فقال سورة لعاب ما دأرك  
 لما السليل قال تركت الذي قال فارتى الان قال ان شرع الراح وترجف

34  
 زحفا فاما هو فرسخ حتى قيل الى العسكر قال لا اقوى على هذا ولا يقوى فلان  
 وقال وعقد درجاء لا ولكن اري ان اجمع الخيل ومن لبي انه يقابل فاصكم به  
 سلمت ارجعت جمع الناس وحلوا فاذ كشف الترك وار الغار فلم يصبوا  
 وكان في الترك ليهب فسقطوا فسد سقط فيه العدو والمسلمون وسقط سورة  
 فاندقت فخذة وتفرق الناس فاجلت الغيرة والناس متفرقون فعدت الترك  
 فقتلوه لم ينج منهم الا الذي رجل فاجاز الملبس زيار العجلي سبع مائة الى ساق  
 يعرف بالمرغاب فاصيب الملبس بالمرغاب لان القوم معهم وقابلوه وقال لهم  
 اهل قصر من قصور المرغاب فلما اصيب الملبس ولوا له هم الرحمة خلد فقال لهم  
 غورل وكان فمن تبعهم مع الترك ما وجد لكر الامان فقال فرب عبد الله لا  
 تتوا بهم ولا تخن اذ اجنا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند فاما ان اصحبا قتلونا  
 فعصوم ولعلهم ان فساموهم الى خافان فقال لا اجير امان غورل فقال غورل  
 للوحف انك عدل خافان مشاكركه قال فليغيرنا فقاتلهم العدو واصحابه



٣٥  
فَقَالُوا غَيْرَ سَبْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا دَخَلُوا جَارِطًا فَاَسْوَأَ فِقْطَعِ الْمَشْرُكُونَ شَجْرًا فَالْتَمَسُوا  
عَلَى ثَلَاثَةِ الْجَارِطِ فَاَمْرُ نَسِي عَمْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَمَى بِهَا فَخَرَجَ ثَلَاثُهُ  
فَانْتَوَانَا وَبِأَفْكَمُ وَافِيهِ وَجِئْنَا الْآخَرُونَ فَقَالُوا حِينَ اصْحُوا قُلْ سُوْرَهُ  
وَكَانَ الْجَنْدُ خَرَجَ مِنَ الشَّعْبِ لِمَا اسْتَفْلَ التَّرْكُ لِسُوْرِهِ وَبَادِرًا بِالسَّيْرِ وَكَانَ  
خَلْدُ عَمْدِ اللَّهِ حَلِيبٌ يَقُولُ لَهُ سِرُّهُ وَحَبَشَةُ مَرَّاحٍ السَّلَامِيُّ يَقُولُ اذْكُرْكَ اللَّهُ  
اَمْرًا وَالْجَنْدُ يَفْتَدِرُ فَاَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَجْشَرُ نَزَلَ فَاَحْذَرَ لِحَامِ رَأْيِهِ الْجَنْدُ فَقَالَ وَاللَّهِ  
لَا سَيْرٌ وَلَسْتُ طَائِعًا لَوْ كَانَتْ رَهَاءُ لَانْدَعَكَ بِهَذَا يَقُولُ هَذَا الْهَجْرِيُّ لَنَزَلَ قُلْ  
وَنَزَلَ النَّاسُ فَلَمَّا تَرَدُّدُ لَهُمْ حَتَّى طَلَعَ التَّرْكُ فَقَالَ الْمَجْشَرُ لَوْ لَقْنَا دُخْرَ شَيْبَرٍ  
الرَّسِيَا صِلُوا مَا فَلَا اصْحُوا اِنَّا هَضَبُوا فَاَسْتَفْتِ طَائِفَةً وَحَالَ النَّاسُ فَقَالَ  
الْجَنْدُ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا النَّارُ فَرَجَعُوا وَلِزِ الْجَنْدُ رَحْلًا فَاَبَى اَيُّ عَمْدٍ فَاَقْبَلَ  
فَهَوَّ حَسْرَةً فَقَامَلَ الْعَيْدُ قَبْلَ الْعَجَابِ مِنْهُ النَّاسُ وَجَعَلَ الْحَدِيثُ بِأَحْسَدِ  
الْبَيْدِ فَجَوَّهَ وَجَعَلَهُ وَعَقْدَهُ يَتَوَقَّى بِهِ قَسَرَ النَّاسُ بِأَوَامِرِ حَسْبِهِمْ

٣٥  
وَجَعَلَ الْعَيْدُ وَحَسْبُ النَّاسِ حَتَّى اِنْهَزَ الْعَيْدُ فَقَالَ مُوسَى الْعَبْرَانِيُّ اَنْفَرُ حَوْنُ  
بِمَا رَأَيْتُمْ مِنَ الْعَيْدِ وَاللَّهِ اِنْ لَحْمُكُمْ لَيَوْمًا اَوْ ثَانٍ وَمَضَى الْجَنْدُ إِلَى سَبْرِ قَنْدِ  
فَحَلَّ عِيَالٌ مِنْ كَانَتْ مَعَ سُوْرِهِ إِلَى مَرَوْهٍ وَكَانَ الْمَجْشَرُ صَاحِبَ رَأْيٍ فِي الْحَرْبِ  
يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَاَمَّا عَمْدُ اللَّهِ حَلِيبٌ فَكَانَ لَهُ نَعِيْبُهُ فِي الْقِيَالِ عَلَمٌ بِهِ وَكَانَ  
عَمْدُ الرَّحْمَنِ صَاحِبَ الْحَرَمِ اِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ فِي الْحَرْبِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِثْلَ رَأْيِهِ  
وَلَا انْفَرَفَ التَّرْكُ إِلَى بِلَادِهِ بَعَثَ الْجَنْدُ سَفَارَتًا تَسْعَةً مَعَ لَبْنِ عَمْدٍ إِلَى  
هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَحْذِيرًا أَنْ سُوْرَهُ عَصَانِي لَمْ يَدْرُ مَا فَعَلَ فَعَلَّ وَتَقَرَّفَ  
أَحْبَابُهُ وَاصْبَحَ سُوْرُهُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِيهِ فَدَعَا هَشَامُ بَنِي تَسْعَةٍ فَاسْتَحْبَرَهُ  
الْخَبَرَ فَاَخْبَرَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَكَانَ الْجَنْدُ لَوْ كَانَتْ الْجَلْدُ وَادْفَخَ إِلَى هَشَامِ  
تَحْسِينُ أَمْرِهِ فِي قُلْ سُوْرَهُ فَقَالَ هَشَامُ اِنَّا لِلَّهِ وَلَنَا إِلَهٌ رَاجِعُونَ مَصَابِ سُوْرِهِ  
حَسْرَةَ لِسَانٍ وَاجْرَاحَ بِالْبَابِ ٥ وَكَانَ لِبْنُ الْعَمْرِ شَبَابُ رُؤُوسِ الشَّعْبِ فَاَنْقَطَعَ  
سَبْقُهُ وَانْقَطَعَ سَيْرُ رَايِهِ فَاَحْذَرَ سُوْرَهُ رَايَهُ فَخَرَّبَ هَامِنْ كَانَتْ يَفَاتِلُهُ



36  
حَتَّى الْخَنَّةِ وَسَقَطَ إِلَهُهُ مَعَ سُورَةٍ جَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ تَشْكُرْ الْجَنَّةُ لِنَصْرِ مَا كَانَ مِنْ  
بَلَاءٍ فَقَالَ نَصْرٌ

أَنْ جَسَدَنِي عَلَى حَسَنِ الدَّلَالَةِ يَوْمًا مِثْلَ بَلَاءِ جَرِي حَسَدًا  
بِإِيَالِهِ النَّفْسِ أَعْلَى بَقْدَتِهِ كَعَيْنٍ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَى فَوْكُمُ عَصَا  
وَصَرَى الزُّكَّ عَنْكَ يَوْمَ فَرَقْنَا بِالسَّيْفِ الشَّعْبَ حَتَّى جَاوَزَ السَّنَا  
وَلَمَّا قَامَ الْجَنْدُ سَمِرَ قَدْ وَانْصَرَفَ خَاقَانُ إِلَى الْخَارَى وَكَانَ عَلَيْهَا قَطْرٌ قَبِيحٌ  
خَفَاتِ النَّاسُ عَلَى قَطْرِ مِنَ الزُّكَّ فَسَامَهُمُ الْجَنْدُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَرْمِ سَمِرَ قَدْ  
وَاكْتُبَ إِلَى لِمَنِ الْمَوْجِبِينَ بِمَدَاكِ الْجَنْدِ

ذَكَرَ أَرَا اسْتَبْرَافًا عَلَيْهِ فَاحْذَرُوا صَوْبَهَا

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَرْمِ قَتَايَ رَجُلًا مِمَّنْ سَمِرَ مَعَهَا إِلَى جَسَدِي تَشَفُّ فَيُصَلِّ سَمَا  
إِلَى الْأَرْضِ زَمْرًا وَتَقَطَعَ النَّهْرُ فَتَرَى أَمْلًا فَاحْذَرُوا عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَبَعَثَ  
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيَّ وَآخِرُهُ بِمَا قَالُوا فَمَا

36  
الرَّأْيَ فَاَسْتَرْطَعُ عَلَيْهِ الْأَخْلَافَ فَمَا يَشِيرُ بِهِ مِنْ أَرْحَالٍ أَوْ زُؤُلٍ أَوْ قَالٍ قَالَ  
نَعَمْ قَالَ فَإِنِ احْتَلَبَ إِلَيْكَ خَصَالًا قَالَ مَا هِيَ قَالَ لِحْدَقُ حَتَّى تَزِلَّتْ وَلَا  
يَهْوَتْكَ حُلُ الْمَا وَلَوْ كُنْتَ عَلَى طَائِفٍ نَهَرٍ وَأَنْ تَطِيعَنِي تَزُولُ وَارْتِجَالُكَ  
فَاعْطَاهُ مَا لَدَا فَقَالَ أَمَّا لَسَارُ وَابَهُ عَلَيْكَ مَقَامِكَ لَسَمِرَ قَدْ  
حَتَّى بَابِكَ الْغِيَاثُ فَالْعِيَاثُ يَنْطَلِقُ عَلَيْكَ وَأَنْ سَمِرَ فَاحْذَرْتَ بِالْأَسْرِ غَيْرَ  
الطَّرِيقِ فَتَنَّتْ فِي أَعْضَادِهِمْ وَلَسَمِرَ أَعْنَى عَدُوَّهُمْ وَاجْتَرَأَ عَلَيْكَ خَاقَانُ وَهُوَ  
الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْتَحَ الْخَارَى فَلَمْ تَفْتَحْ لَهُ فَإِنْ اخَذَتْ مَعَهُ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ تَفْرُقُ  
النَّاسُ عَنْكَ مَا دَرَسَ إِلَى مَا زِلْهُمْ وَبَلِّغْ أَهْلَ الْخَارَى فَيَسْتَسَامِرُونَ لَعْدُوَّهُمْ  
وَإِنْ اخَذَتْ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ هَانَتْ الْعَدُوَّةُ وَالرَّأْيَ لَنْ تَعُدَّ إِلَى عِبَالَاتٍ مِنْ  
شَهْدِ الشَّعْبِ وَاجْأَبِ سُورَةَ فَتَقْسِمُهُمْ عَلَى عَشَائِرِهِمْ وَطَلَبِهِمْ مَعَكَ فَإِنْ جَا  
أَنْ سَمِرَ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّكَ وَتَعْطَى كُلَّ جَلٍّ خَلَفَ هَمُّ قَدْ أَلْفَدَهُمْ وَفَرَسًا  
فَاخْذَرُوا بِهِ وَخَلَفَ سَمِرَ قَدْ عَمَرَ عَدُوَّهُ الشَّجَرَةَ ثَمَانِيَةً رَجُلًا فَرَسًا نَا



37  
وَرَجَالَهُ وَأَعْطَاهُمْ سِلَاحًا فَشَمَّرَ النَّاسُ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالُوا عَرَضْنَا  
لِلْهَلَكَ وَلَمْ يَلْحِقْهُ خِلَ الْعِيَالِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّاسُ وَعَلَى طَلَابِعِهِ الْوَلِيدُ  
الْفَقْعَاقُ وَسَرَّحَ الْحَبِيدَ الْأَشْهَبَ رَعِيدَ الْخَيْطِ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ طَلَابِعِ الْحَبِيدِ  
وَقَالَ لَهُ تَلَامُنِيَتْ مَرَحَلَةً فَسَرَّحَ إِلَى رَحْلًا يُعَلِّمُنِي الْخَيْرَ وَسَارَ الْحَبِيدُ فَلَمَّا حَارَ  
بِقَصْرِ الرِّيحِ اخْتَدَعَطَا الدُّبُوسِي بِحَامِزٍ مِنَ الْحَبِيدِ فَلَمَّ بِرَجْعِ رَأْسِهِ هَرُونَ السَّاشِي  
مَوْلَى ابْنِ خَازِمٍ بِالرُّمَحِ حَتَّى خَسِرَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ الْحَبِيدُ لَهْرُونَ خَلَّ عَنِ السُّلُوسِي  
وَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا دُبُوسِي قَالَ انْظُرْ أَصْغَفَ شَيْخٍ وَعَشِيرَتُهُ فَمَلَحَ سِلَاحًا  
تَامًا وَقَلَدَهُ سَيْفًا وَجَعَلَهُ وَثَرًا وَأَعْطَاهُ رِيحًا تَسِيرُ بِهَا عَلَى قَدَرِ مَشْيِهِ  
فَانَا لَانْعَدِرَ عَلَى السُّوقِ وَالْقَالِ وَسُرْعَةِ السَّيْرِ وَخَرَجَ رَجُلًا فَفَعَلَ ذَلِكَ  
الْحَبِيدُ فَلَمْ يَعْزُضْ لِلنَّاسِ عَارِضٌ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمَخُوفَةِ وَدَنَانِ الطُّلُوسِ  
فَجَانَا الطَّلَابِعُ بِأَقْبَالِ خَافَانَ فَعَرَضُوا لَهُمْ بِكَرْسِيهِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ  
رَمَضَانَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَبِيدُ مِنْ خَرْمِيْنِهِ قَدَّمَ مُحَمَّدٌ بَدَنَهُ الْأَسَاوِرَةَ آخِرَ النَّهَارِ

37  
فَلَمَّا كَانَ لِطَرَفِ مَقَارِهِ لَمْ يَبْنِيَهُ رَأْسِي الْعَبْدُ صَغِيرًا فَرَجَعَ إِلَى الْحَبِيدِ فَخَبِرَهُ  
فَأَدْنَى مَنَابِي الْحَبِيدِ الْأَخْرَجَ الْمَكْذُوبُونَ إِلَى الْعَدُوِّ وَهُمْ فَمُخْرِجُ النَّاسِ وَشَبَّتَ الْحَبِيدُ  
وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْحَبِيدِ بِفَخَّاقٍ فَقَالَ لَهُ الْحَبِيدُ مَا هَذَا يَوْمَ صَحَابِكَ  
قَالَ بَلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَلْقَ هُوَ إِلَّا أَفْجَالَ مَعْطَشَةٍ عَلَى ظَهْرِ دَانَتْ تَحْدَقُ  
آخِرَ النَّهَارِ مِلْأَتُوكَ كَالْيَنْ وَلَسْتُ مُسْتَرْخٍ مَعَكَ الزَّادُ قَائِلُ الرُّبْلِ إِلَّا  
قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعُوا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِلْحَبِيدِ هُمْ بِهَا يَلُوبُونَ  
أَرْحَلُ فَقَالَ الْحَبِيدُ وَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ قَالَ نَعَمْ تَقْضِي بِرَأْسِكَ قَدَرًا لَمْ تَكُنْ غُلَاقَاتِ  
فَانْخَافَ أَنْ يُوَدَّ أَنْكَ لَوَاقِمَتْ فَيَطْوِي عَلَيْكَ إِذَا سَأَفَا مَرَّ بِالرَّجُلِ وَعَبْدُ اللَّهِ  
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَلَى السَّاقَةِ ثُمَّ لَمْ يَسَلِ الْبِدَانَ أَنْزَلَ قَالَ أَنْزَلَ عَلَى غَيْرِ مَا فَرَسَلِ إِلَيْهِ  
أَنْ لَمْ تَنْزِلْ ذَهَبَتْ خَرَسَانُ مِنْ بَعْدِ فَنَزَلَ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَسْتَقُوا ذَهَبَهُ  
النَّاسُ الرِّجَالُ وَالنَّاسِيَّةُ وَهَاصِفَانِ فَاسْتَقُوا دِيَارَتَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحُوا  
أَرْحَلُوا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ لَنْكُمْ مَعْشَرُ الْعَرَبِ أَرْبَعَةَ جَوَانِبَ فَلَيْسَ



38  
يُعَيْتُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كُلُّ رَيْعٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَكَانِهِ مُقَلِّدٌ وَهُوَ الْقَلْبُ  
وَمُجْتَنِبَانِ وَسَاقِدَةٌ فَانْجَمَ خَافَانُ خَلِيلٍ وَرَجَالَهُ بَرَّ صَدْرًا جَانِبًا مَذْمُومًا وَهُوَ السَّاقِدَةُ  
كَانَ بَوَارِكُ وَالْجَرِي أَنْ يَقُولَ وَلَنَا التَّوَقُّعُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ قَيْدٍ وَالسَّاقِدَةُ لَحِيلُ  
فَوَجَّهَ الْجَنْدُ لَحِيلَ بَنِي تَمِيمٍ وَالْمُجَفِّدُ حَانَ الرُّكُوكُ فَالَّتِ عَلَى السَّاقِدَةِ وَقَدْ رَأَى  
الْمُسْلِمُونَ مِنَ الطُّوْلِ وَبِئْسَ قَاتِلُوا لِسُدِّ الْأَمْرِ بَيْنَهُمْ فَمَلَّ سَلْمُ بْنُ أَحْوَرٍ عَلَى  
عَظِيمٍ مِنْ عَظَمَاءِ التُّرْكِ فَقُلِدَ قَطِيرُ التُّرْكِ وَأَنْخَرُوا مِنَ الطُّوْأِ وَبِئْسَ  
وَمَعَى الْمُسْلِمُونَ فَأَتَوْا الْخَاسِيَّ بَوَارِكًا لِمَنْ حَانَ قَلْبُهُمْ لِهَلِّ الْخَاسِيَّ بِالْمَدِينَةِ الْخَاسِيَّةِ  
فَقَتَلَ فِيهِ عَشْرَةَ عَشْرَةٍ وَكَانَ الْجَنْدُ يَذُرُّ حُلَّةَ عَبْدِ اللَّهِ وَيُفْجِعُهُ  
وَيَقُولُ يَذُرُّهُ مِنَ الرِّبِّ صَبُورٌ صَبُورٌ قَلْبٌ هَلْفِي مِنَ الْمَعِينِ

وَقَدِمَتِ الْجَبُودُ عَلَى الْجَنْدِ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْبَاهِلِيِّ فِي أَهْلِ الْبَجْرِ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
نَعِيمِ الْغَامِلِيِّ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ وَمَعَ الْبَصَافَتَيْنِ وَلِبْدِ الشَّعْرَاءِ  
مَدْحُونِ بْنِ سَبَّاحٍ وَكَذَلِكَ بَلَّاهُ وَيَقُولُونَ الْجَنْدُ فَرَّكَ ذُرْفَاهُ

وَدَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ 38

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَلَكَ عَبْدُ الرَّهَابِ رَحِمَتْهُ وَهُوَ مَعَ الْبَطَالِ بِأَرْضِ الرُّومِ  
عِزَّامَةً فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَانْهَزَ النَّاسُ عَنْ الْبَطَالِ فَانْكَشَفُوا فَجَعَلَ عَبْدُ الرَّهَابِ  
يَكْرِوهُنَّ وَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ فَرَسًا أَجْبَنَ مِنْهُ سَفَاكَ لِلدَّهْرِ أَنْ لَا يَسْفَكَ دَمُكَ ثُمَّ  
الْعَمَى الْبَيْضَ عَنْ رَأْسِهِ وَصَلَحَ لِعَبْدِ الرَّهَابِ رَحِمَتْهُ إِلَى لَبْنِ أَرْحَا النَّاسِ لَبْنِ  
لَجْنَةٍ تَقْرُونَ بِمُتَقَدِّمٍ فِي خُورِ الْعَدُوِّ فَمِنْ رَجُلٍ وَهُوَ قَوْلُ الْعُطَّاهِ فَقَالَ  
تَقْدِمُ الرَّبِّيَ إِمَامُكَ قَالَ فَمَا لَطَفَ الْقَوْمُ وَقَتْلُ قَتْلٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ  
صَارَ مِنْ دُعَاةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ جَمَاعَةً إِلَى خُرَاسَانَ فَاخْتَلَفَ الْجَنْدُ رَحَالَهُمْ فَقَتَلُوا  
بِمُتَقَدِّمٍ مِنْ أَصْبَتٍ مِنْهُمْ قَدَمَهُ هَذَرَهُ

وَدَخَلَتْ سَنَةٌ أَرْبَعَةَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ

وَفِيهَا وَلَّى عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْهَلَالِيِّ خُرَاسَانَ وَتَوَقَّى الْجَنْدُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُ  
الْبَاهِ وَلَازِمًا سَبَبُ وَلَا يَدُ عَاصِمِ بْنِ الْجَنْدِ نَزَّوَجَ الْفَاضِلِ بْنِ عَبْدِ



المهلب فغضب هتاه على الجند وكان من عاصم وبني عداوة شديدة فولاه  
خراسان وقال ان ادركتوه رمي فارهو نفسه ولنا قال ذلك لان الجند  
كان قد استسقى بطبسه فان الجند قبل وهو عاصم فقال ابو الجوربه

هلا الجود والجند جميعا فاعلى الجود والجند السكك  
اصحابا وبينهم بطون وما تغني على الفصون الجسماء  
كنا نهم البر لا فلامت مات النبي ومان الكرام

وله هذه السنه خلع الحرث سرخ وكانت الحرب بينه وبين عاصم بن عبد الله  
وذلك لان عاصم لما قدم خراسان قبل الحرث سرخ حتى قد دخل عليها  
نصر سيار والحقن ضيعه المولى ولما الجند فلما انتهى الى قضاة عطاوه  
على نهر بلخ على فرسخين من المدينة بلفاه نصر سيار وعسره والحرث سرخ  
في لربعه الف فدعاهما الحرث الى الكاب والسنة والبيعة للرضا فقال عطن  
بن عبد الحميد بن حنبل ما حارث انت تدعوا الى كاب الله والسنة

والله لو ان جبريل عن منك وسكايلك يسار ما اجبتك وفالمه فاحابته  
رمية في عينه وكان اول قبل وانهم الى المدينة اهل بلخ ولبغهم للارح وحطها  
وخرج نصر من باب آخر فامر الحرث بالصف عنهم وخرج الى الجورخان <sup>استغل</sup>  
على بلخ رجلا من ولد عبد الله خان ثم استشار اعيانه في قتله وقال له  
ابو فاطمه مرويه خراسان وفرسانهم كش لولم يلقوا الا بعيدهم لا تصفوا  
منك فامر فان ابوك فالمته وان اقاموا قطعت المارة عنهم فغصاه وغيره  
وساد فقال اهل الدين من مروان مضى الى ارضهم ولما يبارون جاعسا وان انا  
فكبه وبلغ عاصم ان اهل مرو يقاتلون الحرث فاجمع على الخروج وقال  
ما اهل خراسان قد بايعت الحرث سرخ ولنه قصد بلخ والجورخان والقار باب  
والطالقان عدوا الرد ففتحها وليس قصد مدينة الاخمينه قاله لا الاخر  
بارض قومي ليرشروا كاتب منها الى اهل المومنين حتى يمدى شهر الثامن اهل  
الشام فقال له محبت من ارج ان اعطوك بيعتهم بالطلاق والعشاق



٤٥  
فَأَمْرًا ابْنِ ابْنِ أَبِي قَتَابَةَ حَتَّى تَنْزِلَ أَرْضَهُ وَتَكْتَابَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ خَلْدِ هَسِيرَ  
وَصَلِّ عَلَى كَلْبِكَ وَاللَّهِ لَا خَلِيلَكَ وَالذَّهَابُ فَلَزِمْنَا ذُنُوبَكَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَخُجْنُ  
مَعَكَ حَتَّى يَمُوتَ أَنْ يَذِلَّ الْأُمُورُ قَالَ فَأَيُّ أَعْمَلُ قَالَ رَدَّ رَأْيَ الرِّجَالِ  
أَنْ لِرِجَالٍ مَعَكَ مَا قَامَتْ قَبْلُ الْأَبْرَدِ مِنْ قَرَةِ الرِّجَالِ طَالَتْ لَمَّا وَكَانَتْ عِنْدَكَ  
فَقَالَ عَاصِمٌ فَلَكُمْ عَلَى هَذَا قَالُوا نَعَمْ وَكَانَ سَلَمٌ لِعَبْدِ اللَّهِ صَاحِبَ حَرَسِهِ  
يُخْلِفُهُ بِالطَّائِفَةِ وَأَقْبَلَ الْحَرْثُ سَرَّحَ إِلَى مَرْوَةٍ وَجَمَعَ كَثِيرٌ يُقَالُ  
سَيُؤُونَ الْقَوْمَ مَعَهُ فَرَسَانِ الْأَزْدِيِّتِمْ وَعَدَهُ مِنَ الرَّهَاقِينَ مَخْرَجَ عَاصِمٍ بِالْأَمَلِ  
مَرْوَةٍ وَغَرِبَ فَعَسَكَ عِنْدَ السَّيَةِ قَالَ فَاعْطَى النَّاسَ دِينَارًا دِينَارًا فَخَفَّ عَنْهُ النَّاسُ  
فَاعْطَاهُمْ ثَلَاثَةً دِينَارًا ثَلَاثَةً دِينَارًا فَلَمَّا قَرَّبَ بَعْضُهُمْ لَوِ الْقَاطِرِ فَكْشَرَتْ  
وَحَا أَصْحَابُ الْحَرْثِ فَقَالُوا لِحَصْرٍ وَنَاوِ السَّيَةِ دَعَا فَنَقَطَعَ إِلَيْهَا فَنَظَرُوا  
فَبَاخَرُ جُنَالَهُ فَأَبْوَا عَلَيْهِمْ وَذَهَبَتْ جَالَتُهُمْ يَصْلُحُونَ الْقَاطِرَ وَبَاهُ رَحْبًا لَمْ يَرَوْ  
يُقَابِلُونَهُمْ وَمَنْعُوهُمْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَأَيْتُمُ الْعَاصِمَ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ الْأَصْحَابُ  
الْحَرْثُ بِالْجَاهِلِ وَالنَّاسُ قَتَلُوا قَوْمًا وَبَاقِي أَصْحَابِ الْحَرْثِ مَعَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ

٤٥  
الْحَرْثِ وَمَضَى الدَّهَاقِينَ إِلَى سِلَاحِهِمْ فَأَرْسَلَ عَاصِمٌ لِرَجُلٍ إِلَى الْحَرْثِ سَلَّمَ مَا يَرِيدُ  
وَعَثَ الْحَرْثُ إِلَيْهِ بِمَكْرٍ سَلَّمَ وَحَدَّ مَرَجَعَ مَعَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ أَنْ الْحَرْثِ وَخَوْنَهُ يَفْرُونَ  
عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَتَقُولُونَ قَدْ عَطِشْنَا فَدَعُوا نَتَرَلِ اللَّيْلَةَ وَمَنَاطِرُ غَدَا فَاذْ انْقَضَا وَلَا  
كُنْتُمْ مِنْ وَرَاءِ أَمْرِهِمْ فَأَبْوَا عَلَيْهِ فَقَالَ مُقَابِلُ حَيَّانِ بِأَهْلِ خُرَاسَانَ كَمَا نَمُو لَهُ الْكَلِ  
بَيْتٍ وَاحِدٍ نَعْرُنَا وَاحِدٌ وَبَدَا عَلَى عَدُوِّهِ وَاحِدٌ وَقَدْ انْزَلْنَا مَا صَنَعَ صَاحِبُ رُوحِهِ  
إِلَيْهِ لِيَرَا جَمَاعَةَ الْعَقْبَاءِ وَالْقُسْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَوَجَّهَ رَحْلًا وَاحِدًا قَالَ كُنْتُ  
لَمَّا ابْتَدَأْتُ مَبْلَغًا وَسَيَاتِيكُمْ النَّاسُ يَطْلُبُونَ غَدَا أَنْ تَأْتِيَ اللَّهُ وَالصَّغِيرُ مُحَمَّدٌ سَلَّمَ إِلَى  
الْحَرْثِ وَسَارَ الْحَرْثُ فَلَبِغَ عَاصِمًا فَلَمَّا صَحَّ سَارَ إِلَيْهِ فَالْتَقَوْا وَلَقُوا فَمَهْزَمٌ  
أَصْحَابُ الْحَرْثِ وَقَتَلُوا ثَلَاثًا رِبْعًا وَقَطَعَ الْحَرْثُ وَادِي مَرْوَةٍ وَرَوَّاهَا  
فَكَفَّ عَنْهُ عَاصِمٌ وَلَوْ لَحَاطِلُهُ لَهْلَكَهُ وَكَانَ الْحَرْثُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ  
لَا رُكْنَ لِي رَأْيُهُ فَلَمَّا هَسِرَ هَذِهِ الْمَرْثَةُ أَجْمَعَ أَصْحَابُهُ عَلَى مُقَارَفَتِهِ وَكَانَ  
عَاصِمٌ لَمْ يَلِ الْحَرْثُ فَسَتَفْجَلُ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ يَمْلِكُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَفْتَحُ كُلَّ يَوْمٍ



٤١  
مدينة هامة وانهرها حجابها وحشي ان يبطل عند المد من جهة الخليفة  
فيهلك ودخله سنة سبع عشرة ومائة  
وفيها عزل هشام عن الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وضمها الى خلد بن عبد الله  
فولاها خلد اخاه لسد بن عبد الله في ذل  
كان عاصم كتب الى هشام عن الملك لما بعد بالبر المومنين فان الملك لا يذب اهله وقد  
كان من امر المومنين الى ما لحق به على البصيرة له وان خراسان لا تفلح الا ان تصير  
الى صاحب العراق فتكون موادها ومعونتها في الجهاد والنواهي من قسب لشاعر  
لير المومنين عنها وناطو غيابة عن يكون بها فلما مضى كتابه اخرج حديثه  
الى اصحابه مثل مجسر مزاحم ولحمي حصين ولسباههم قال له المجسر بعد ما  
مضى الكتاب كانك باسد قد طلع عليك ففد لسد بعد كتاب عاصم بشهرين  
بتر عاد الحرف ولسعد وادماجره عاصم فلما بلغ عاصم ان لسد بن عبد الله  
قد اقل صالح الحرف وكتب منه ويته كتابا على ان ينزل الحرف اي كور خراسان

٤١  
سا وعلى ان يكتبوا جميعا الى هشام فسالوه كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه  
فان لم يجمعوا لهم جميعا عليه فحتم على الكتاب جملة من الروايات من روى  
نحس حصين وقال هذا خلع لير المومنين وكان بعث الشام رجلين اليه  
يعذل بالبر رجل لثان اليه بكنى اباد له وكان من مائة وكان لا يبر  
بقية من قري خراسان لافعال لافعال الشطرون فكانت تزدى فكم ردت بمر احكامها  
رأس الحرف سرج فلما لم تقوا اخرج ودعاه الى البراز فبرز له الحرف سرج  
فصره فوق منكب الاسير فصرعه وحامى عليه اصحابه فخلو نحو لاط فان يقول  
ما لرسد ما اصحاب للعموداه الحرف سرجاه ورمى الحرف سرج رجل من اهل  
الشام بنشابة فاصابت لسان فرسه فاستحضره واجل عليه بالضر حتى عرفته  
وشغله عن المراحلة فجل الشام عليه بريح حتى اذا طر از الريح قد خالطه  
مال الحرف عن فرسه بريح الشام فقال له الشام خرمه الاسلام الا  
كفنت عن رمي قال لنزل عن فرسه فزل وركبه الحرف وعظم اهل



الشامي الحزين لما كان من الكاب التي كتبه عاصم وكان هشام  
 لما بلغه امر الحرف بن سرج ودار عاصم كتب الى حذر عبد الله بعث احوال ليصل  
 ما لفسد فان كانت وجبة فلتكن به فوجه اخاه لسد الى خراسان وما يملك  
 عاصم من خراسان الامر وواحدة لبر شهر والحرف بن سرج ممر والد وحذر عبد الله  
 المعري يامل من قبل الحرف فاقام لسد اما ما يروى ليعقد الحرف ممر والسد  
 امر حذر اما يمل حتى اجمع على توجهه عند الرجز نعم الغامضي اهل الحرف  
 الى الحرف وسار لسد الى اهل فلقية جبل اهل المعظمية عليا راد الغرسي  
 فحزمه وحصروا فمات مدلين لهم ونزل عليهم لسد وحضرهم ونصب الجانيق  
 عليهم وهالك حذر عبد الله المعري من قبل الحرف بن سرج فلما ضاق عليهم  
 الحصار طلبوا الامان فخرج اليهم بعض اصحاب لسد وقال يقول لكم الاسبي  
 ما تطلبون والواكاب للسد منه نبيه قال فلكم ذلك قالوا على الاماخذ اهل  
 المنع بجانبه طاهر ذلك وسار لسد الى بلخ وطريقهم وكان اهل بلخ

قد تابعوا سلمين عبد الله حزام وقد وبلخ ثم الحذر سقا وسار منكا الى الترمذ  
 فوجد الحرف محاصرا الكا وكان مع الحرف جوه الناس ومع السيل قتل لسد  
 حذر الكهرو ولا يطوق العبور اليهم ولا الترمذ اهل الترمذ اهل الترمذ  
 قد قويت نفوسهم فهدم حرون وقتلوا لسد قال فكان اصحاب الحرف القرا  
 ياتون ليواف الترمذ فيبكون عندهم ويشكون جور بني مروان ويبلونهم ان يابوهم  
 على حرب بني مروان حتى تكون لديهم واحدة فياتون عليهم فقال السيل يوما للحرف  
 وهو معه باحار ان الترمذ نيت بالطول والمزمار ولافتح بالكا انما يفتح  
 بالسيف فقال ان كان لك قتال فترك السيل ولتي بلاه وارحل لسد الى بلخ  
 وخرج اهل الترمذ الى الحرف فقاتلوه وقتلوا حتى هزموه وقتلوا اباقا طمعه  
 وعسكره وطلبوا من اهل البصار وسار لسد الى سمرقند على طريق رزم  
 وكان يرمي القسمة الشيبان لحض هال فلما مر به لسد لم يعرض له ولما  
 عا د هذا الوقت مجانا به بعث الى الحضر الشيباني وهو يرمي ايضا



<sup>43</sup>  
 طاعة الجرب فقال له انك ما انت الا سوسيرتهم ولم يبلغ ذلك  
 السبي ولا السجالات الفروج ولا غلبه المشركين على مثل سمر قد ولنا ازيد سمر قد  
 ولدعهم لله ومباغدان لانك مني شر ولدا لولساة واللطف والكرامة  
 والامان لمن معك وان انت عمت ما دعوتك اليه فعلى عهد الله شاة  
 ودمه لير المؤمنين ودمه حلد ان انت ربيتهم الا لو ملد لولا الفى لك  
 بامان ان جعلته لك فخرج اليه على اعطاه من الامان فامنه وسار معه  
 الى سمر قدن وهذه السنة اخذ لسد جماعة من دعاه  
 بنى العباس بن الحسن بن علي بن ابي طالب فمات في سنة  
 ومالك بن الحارث بن موسى بن كعب ولا هو قرط وعده منهم فاما  
 موسى بن كعب فامر به فالج بالجار واعر بالجار ان الحذر فحذر  
 حتى لحطت لسانه ثم لم توحى لحياته فدر ضره وحرب لاه قرط  
 بالسوط ولا بصلبه فظهر فيه الحس رزيد وقال طولي جار وهو كثر

<sup>43</sup>  
 ما شرف به فرسه له فقال فالاخرون اعرفهم بالكرامه فلي سبهم وصنهم  
 ودخلت سنة ثمان عشرة ومائة  
 وفيها وجه يكر ما فان حذاسا على اسان دعوا الى محمد على فصاروا اليها  
 على شيعة بنى العباس وقيل لن اسمهم عمار بن زيد فغير اسمه فملا دعا الناس  
 فصاروا اليه وقبلوا ما جاءهم من سمر ولوا طاعوا حتى غير ما دعاه اليه  
 وتكذب واظهر دين الحريمه ودعا اليه ورخص لبعضه فسا بعضهم  
 ان ذلك دين محمد على فبلغ ذلك لسد بن عبد الله فوضع عليه العيون  
 حتى ظف به فاتي به فساله عن حاله فلم يطف له وجعل يغلط بعض كلامه  
 فامر به لسد فقطعت يده وقلع لسانه ونزل وطلب بامل ثم ان لسدا  
 لا نصف من سمر قد سرح جذبا الحريمان الى القلعة الى فيها الجرب من  
 طحاستان العليا فحصرهم وقتل مقاتلتهم وكان فيها اصغار الجرب  
 ورهطه فسيبهم اهلها من العرب والموالي وغيرهم من الناس وابعدهم من ريد  
 بسوق بلخ



وكان السبب في ذلك <sup>44</sup> انه كان قد فتح على الحرب نحو من خمسين  
رجل من اصحابه اسبانيا وريسمهم حمير يميمون القاصي وهو امفارقته فقال لهم  
الحرب ان كنتم لابد مفارقي وطلبتم الامان فاطلبوه وانا ساهد فانه اجدر  
ان نجيوكم وان ارجلت قبل ذلك لمعطوا الامان فقالوا الرجل انت عنا  
وحلنا ثم بعثوا من يطلبهم الامان فوصل لسد الرسول واحسن اليه فقال  
الرسول ان القوت في القلعة ليس لهم طعام ولا ماء فقدرهم وروح لسد خديعا  
البحر مائتي سنة الف فلما كان بعد من القلعة فرج لودنه نزل حتى وافاه  
مؤد فيهم المهاجر يميمون وجماعة منهم فرجهم حتى لم يبقوا من خطبهم  
فقال بعد حمد الله والتسليم بالكليل لاجلهم مثالا غير الزائد من انا ها  
امكنته من رجلا انا كالحرب الف من العجم فامكنتم من مدبئكم فقتل  
لشراؤكم وطردكم ثم سبهم ثم معه مكان فيه الى يوم خذتموه ثم انصرف  
البحر منهم ما فامكنتم من المدينة والنبي يديك لا يبلغ عن رجل منهم

كتب كتابا اليهم في سبهم الا قطع يدي ورجليه فاما من كان معي من اهل مروهم  
خاصني وليس اخا وعندهم ثم نكحوا الى القلعة وحصرها وكان القوم  
مجهودين قد جاعوا وعطشوا فادى من ابي ان غدينا اليكم بالعهد قالوا لهم  
فما هو الزيد لو اعلى الحكم وترك ساوم ولدكم فتر لو اعلى حكم لسد ولعامر  
حتى رجع اليه جواب كتاب من لسد على يد المهدي عبد العزيز المعلى كتاب يقول  
فيه اهدا الى جنين رحلتهم وليكن فيهم المهاجر يميمون وانشاءهم وجوههم فقتل  
فقتلهم لسد وكتب الى الكرماني ان نصير الذين بقوا عنده الاما فقلنا  
فصليهم ولما قطع ليدهم وارجلهم ولما قطع لسد ففعل ذلك الكرماني  
وباع لسد لهم ودارهم كاحليان <sup>وله</sup> هذه السنة ما كان على  
عبد الله العباس وله ثمان وسبعون سنة وكان حربي في الليلة التي ضرب بها على  
لوطالب رضي الله عنه فسماه عبد الله العباس ابو علي وكاه ابا الحسن وقال  
سميته باسم ابي التامر الى <sup>وله</sup> ودخلت سنة تسع عشرة ومائة



٤٥  
وفيها لقي لسد صاحب الزك فقلد وعز كل مائة وقتا خلفا وسلم  
لسد والمسلمون **ذكر الخبر عن هذه الواقعة**  
لما دخل اسد الختل كتب ليز السامي الخاقان بعلمه دخول لسد الختل وفرو  
جنبه ولنه خل مضيعه وكان ابن السامي هذا يستخلفه السيل عند موته ولحق  
اليوم سمعي خبره ان سأل الله فلما اتاه كما به تجهز وكان الخاقان مرج وجبل  
حتى لا يقر بها احد فصاد ما في المرح نلتا لياير وما في الجبل ليليا فيجهزوا ويغزوا  
جلود الصيد واخذوا الوعية واخذوا الفس النشاب وعاقا فان يردون  
مخرج ملح ولرساه فطعت ثم علقها في معاليق سرجه واخذ شيئا من ملح  
فصير في كيس وجعله في مبطته ولم يزل يركب في ان يفعل مثل ذلك وقال هذا  
زاد حتى يلقوا العرب بالخل فلما احس ابن السامي الخاقان فدخل بعث اليه  
اخرج عن الختل فان خاقان قد اظلك فشم لسد رسوله ولم يصدق فبعث صاحب  
الختل لي لا اكرئك ولما التي علمته دخوله وفرو جنبه واعلمته انما مره

٤٥  
له وسأل الله المذكور غير اني نظرت فرايت انك قد امرت البلاد واصبت الغنائم  
فان لعيتك على هذه الحاله فظفرك وعانتني العرب انما ما بقيت ولست طال  
على خاقان ولست قد موتته ولمس علي بقول اخربت العرب من بلادك وددت  
عليك ملكك فعرف لسد انه صدقه فامر بالانقال ان تقدر على علي بالهمر  
عاصم للعقلي وهو الذي في جستان بعد واخرج معه المشيخة فصار الانقال  
وليس اسد الى دلدو في شعيب والاصغر فواله الكلي وقد كان وجهها في  
وجه ان خاقان قد اقبل فانتقل الى الانقال مع له من عاصم ووقع الى ادور  
والاصغر رجل دوسي فاشاع ان خاقان قد هزم المسلمين وقتل لسد فقال  
الاصغر ان كان لسد ومن معه اصابوا فان فينا هسما فنجاز اليه فان الله  
حي قيوتر وحبود المسلمين كثير قال دلدو قد انظر ما فعل لسد فخرج  
علي علم قال لي فسار اخي سار فاعسل له هيم فاذا ما بالير ان فقال دلدو  
هذه يزان المسلمين لانها متقاربة ويزان الامراك متفرقة فقل الاصغر



46  
هو مصيوق يردونوا فسمعوا بفتح الحير فقال دلود لما علمت ان الترك ليس لهم حير  
فقال الاصبع اصابوها بالاسر واستطيعوا الكفا 2 يورد والذين فقال دلود  
فسرح فارسين فيلير ان فبعنا الى العسكر بها فلما ردونا منهم كثيرا فاجابها اهل  
العسكر بالتيقير فاقبلوا الى العسكر الذي فيه الاثقال ومعهم اهل الصغانيات  
وصكفان حذاه فخلما لهر على اميرهم ولعل السد ريدان لحوض نهر بلخ  
وقد كان لهر قطعه بالسبي وجميع ما احبب فلما اسروا اسد على النهر وقد اتاه  
ان خافان قد سار من الشواف سبع عشرة ليلة فاما اليه ابو بكرة ربح وعبد الحمز  
حضر الازديان فقال اصح الله الامير ان الله قد احسن بلاك هذه الغزوة فغيمت  
وسلمت فاقطع هذه النطقة واجعلها دنا ظهرك فامر بها فوجيت رقابها  
واخرجهم من العسكر ولما رموه فلما كان من العدا ارجل في النهر ليلة عشرين  
موضعا لحوضه الناس وموضع فيه مجتمع ما يبلغ دقي المرح فخاصه الناس  
ولما كان لجل كل رجل شاه ورجل من نفسه شاه وقال له غسان عبد الله

46  
من طرف الشخير ايها الامير ان الذي انت فيه من حمل الشاه ليس له خطر وقد  
فرقت الناس وسفلهتم واظلك عندك فذرع هذه الشاة الله عليها وفر  
الناس بالاستعداد فقال اسد والله لا يعبر رجل ليس معه شاه حتى يفتي هذه  
الغنى العانس طماس يديه والرجل على عنقه وخاض الناس  
فلما حقت سابل الحبل النهر صار بعض المواضع مخاض يفتح فيها الرجل فامر  
اسد بالناس ان يقدف ويخوضوا فاستمر الناس العبور حتى طلعت عليهم  
الترك مالههم فقتلوا من لم يقطع النهر وجعل الناس ينجون وركب اسد الى  
النهر ولما بالابل ان يقطع بها النهر حتى تخلص عليها الاثقال واقبل فخرج من ناحية  
الحبل فاذا خافان فلما تولف معه صدر من حبله حمل على الازديين ثم يركبوا  
على منسلحه خلفه اسد على الضعفة من الناس فلما حمل عليهم خافان انفسوا  
ورفض اسد حتى انصرف الى عسكره وبعث الى اصحاب الاثقال الذين كان قد  
سرحهم امامه ان انزلوا وحشد قواما نكروا بطن الوادي واقبل خافان



فظن المسلمون انه لا يقطع النهر اليهم فلما نظر خاقان الى النهر الاسكندرو هو  
 يومئذ اصيبت ان يسير في الصف وقال الفرس واهل البصر بالجب هل يطاف  
 قطع النهر والحمد على اسد فكلهم يقول لا يطاف حتى انتهى الى الاستبحر فقال لي  
 يطاف لانه مسون الف فارس فاذا نحن القمح دفعة واحدة رد بعضا عن بعض  
 الما فذهبت حيرته قال فصرخوا بكوا منهم فظن اسد ومن معه انه مندهر عبيد  
 فاجموا دوا بكم جعلت تخز لشدة الخبز فلما راي المسلمون الخمار الترك وكوا الى  
 العسكر وعبرت الترك فسطع دهم شديد لاهل الرجل دابة ولا يعرف  
 بعضهم بعضا ودخل المسلمون عسكرهم وهو الرك دما كان خاجا وخرج  
 للعلمان بالبراذع والعمد فصرخوا وجوه الترك فادبروا وابت اسد وعامر الليل  
 حتى فاض عن خوفان فلما اصبح لهم شكاو دعا وجوه الناس واستشارهم  
 فقالوا له اقبل العافية قال ما هذه عافية بل هذه مية لقيت خاقان لم يظفر  
 واصاب من الجند والشرح فمات منه اليوم ما الا انه قد وقع في يده لسكر

فاختبروه بموضع الاثقال فكان هدارا باجيدا واحدا صورا بارلسك وقد  
 علم العدو ان الثقل لما قتل فلما طمعا فيها ثم ارجل السد وبعث  
 لمامه الطل لا يبع فرجع بعضهم فاحس انه عاين طوقات الاموال والاعلام  
 من اهل اسكندرية فسار متقله فقبل له ليرى ايها الامير ولقب العافية فقال وايش  
 العافية فاقبلها لئلا يلهي به ذهاب الاموال والنفوس فلما صار الى منزل ولمس  
 لستشار الناس ليرزوز له شبرون فقال الناس اقبل العافية وما عسى ان يكون  
 من ذهاب الاثقال بعافيةنا وعامنا اهل خا مان ونصر سبار مطرق فقال لاسد  
 ما بل ابن سبار لا تظن فقال اصح الله الامير خلتان طاهما لدا ان شبر تغير  
 الاثقال وتخلصه وان كنت لست ليهيهم وقد هلكوا فقد قطعت فخر لا يد  
 من قطعها فقبل ايه سوار يومه كله قال ودعا لاسد قبل ان يسير  
 سعيد الصغير وكان عالما بطريق الختل فاسا وكتب معه ثلثا الى ايه سوار  
 ما به بالاسعداد ويعلم ان خاقان طوله وترجه الى ما قبل ثم قال له سبر



بالكتاب الى ابراهيم حيث كان قبل الليل فان لم تفعل فاسد يسمى من الاسلام  
ان لم تفعلك ولن انت حلفت بالرب هراي فاعلى مثل الذي حلفت لى ليع لعلك  
اللال وسوق بل وجمع اهل بيتك قال سعيد فادفع الى يوسفك السميت  
النوب قال لعمري لئن حدثت بك ذلك وخلصت عليك بالفرى لى للبر فذ فعة  
الى وسار على دابة من جناسه وغالط على فرير معه فرير لسك الحسبه  
فما حاذى غيرة طلبيع الترك حول الى من لسك فطلبت الطلبيع فركض  
ولم يلح قوه والى ليهيم بالكتاب متبع بعض الطلبيع حتى ولفر اعسكر  
لهيم والاشغال فرجعوا الى خافان فاحبروه ففدا خافان البور الثارت  
على الاشغال وقد خندق ابراهيم خندقا والتاس قبار عليه فارخافان  
اهل السعديقا لهم فلما دنوا من مسلحها المسلمين تاروا في وجوههم  
فهم زومهم وقتلوا منهم رجلا فقال خافان اركبوا وصعدنلا مشرفا  
وجعل ينظر العورة ووجهه المقابله وقد كان يفعل بنفرد في رجلين

او ثلثه فاذا راى عورة امر جنوده فخلت من ناحية العورة  
ولم يظفر خافان ثم انهم اصابه بانفاق حنين مع مديبر جدي وجلي المسير  
من اسد حتى رجع كذا العدو وعليه وسام المسلمون وانما لهم  
ولما صعد خافان النل لى خلف العسكر جزيرة ودونها خاصه فدعا بعض قواد  
الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر مقطع وصفه ثم يجدهم في الجزيرة  
حتى ياتوا عسكر المسلمين من رايهم وامرهم ان يبدوا بالاعاجير واهل  
الصعانيان وقد عرفهم بانيتهم واعلمهم وقال لهم ان اقام القوم فخذتهم  
ولقبوا اليك دخلنا نحن خندقهم ولن نبتالنا فادخلوه من دبره عليهم  
ففعلوا ودخلوا عليهم من ناحية المعاجير فقتلوا صاعا خذاه ودخلوا عسكر  
لهيم فاخذوا عامه ما فيه وترك المسلمون النعيه واجتمعوا في موضع  
واحسوا بالهلاك فاذا رجع قد ارتفع وشبه سورا واذا السك جسدك  
مدلهاهم فجعلت الترك ترتفع عنهم الى الموضع التي فيه خافان ولهيم



٤٩  
تَجِبُ مِنْ كَفَرِهِمْ وَقَدْ طَعَرُوا وَقَلُّوا مِنْ قُلُوبِهِمْ وَأَبْعَدَ أَصَابَهُمُ الْغَيْبَةَ وَهُوَ  
لَا يَطْمَعُ فِي السِّدِّ وَكَانَ السِّدُّ قَدْ أَخَذَ السَّيْرَ فَأَقْبَلَ السِّدُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْبَلِّ الَّذِي عَلَيْهِ  
حَسَافَانِ وَتَنَحَّى حَسَافَانِ إِلَى نَاحِيَةِ الْخُتْلِ وَخَرَجَ إِلَى السِّدِّ مَنْ كَانَ يَفْقَهُ أَصْحَابَ  
الرَّهْرِ وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَمُسْتَبِيحَةٌ مِنْ خُرَاجِهِ وَوَجِبَتْ لَهَا صَاعَانِ حِنْوَاهُ  
إِلَى السِّدِّ فَلَبَّتْ زَوْجَهَا وَبَلَغَتْ السِّدَّ مَعَهَا حَتَّى عَلَا صَوْتُهُ وَابْتَدَعَ حَسَافَانِ عَلَى طَرِيقِ  
طُحَارِشْتَانَ وَهَذَا الْحَرْثُ مِنْ سُرَيْجٍ فَأَنْصَرَفَ الْحَرْثُ إِلَى حَسَافَانِ وَسَارَ مَعَهُ فِي أَصْحَابِهِ  
وَمَضَى السِّدُّ إِلَى بَلْعِ مَعْسُكٍ وَفَرَجًا حَتَّى انْتَهَى وَكَانَ الْحَرْثُ يَقُولُ لِحَسَافَانِ لَنَا  
نُفُوسٌ بِالسِّدِّ وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ الْعَسْكَرُ فَجِئَتْ حَسَافَانِ جُنْدَهُ فِي الْغَارَاتِ عَلَى  
النُّوَلِيِّ وَلَقَبَ حَسَافَانِ حَتَّى نَزَلَ حَبْرَهُ فَأَمَرَ النَّبِيَّ أَنْ يَرْفَعَتْ عَلَى أَعْلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ  
النَّاسُ مِنْ سَابِقِ إِلَى مَدِينَةِ بَلْعِ فَاصْبَحَ السِّدُّ وَصَلَّى وَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ لَزَعَدَدِ  
لِلَّهِ الْحَرْثُ مِنْ سُرَيْجٍ اسْتَجْلَبَ طَائِفَةُ الثُّرَاكِ لِيُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَيُبَدِّلَ دِينَهُ  
وَأَنْ عَسَدَرٌ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَهْوَالِكُمْ مِنْ أَصَابِ فَإِنْ يَرَوْا لِلَّهِ نَصْرًا كَرِهُوا لَكُمْ

يَحْتَدَةُ

٤٩  
فَلَمْ تَكُنْ مِنْ كَفَرِهِمْ فَاسْتَنْصَرُوا اللَّهَ ثُمَّ وَضَعَ جَنَّتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَا قَوْمًا  
عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُونُ فِي الْفَتْحِ ثُمَّ تَرَاكَ عَنْ الْمَنْهَرِ وَضَحَى فَإِنَّهُ  
كَانَ يَوْمَ الْإِصْحَى وَتَنَاقَرُوا النَّاسُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى حَسَافَانِ فَقَالَ قَوْمٌ أَنْتَ شَأْنٌ لَا  
تَخْشَى مِنْ عَارِهِ عَلَى أَبِيهِ وَلَا شَأْنُ إِلَّا مَا لَخَطَرُ فِيهِ لِحَرْثِكَ قُلْنَا وَاللَّهِ  
لَا نَخْشَى فَإِنَّا طَفَرْنَا وَلَمَّا شَهِدْنَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ جِلْدِهِ بَنِي رَوَادِمَايَةَ وَعَشْرَ أَلْفٍ  
دِرْهَمٍ وَلِلنَّاسِ بَعْشَرِينَ عَشِيرًا وَمَعَهُمْ جُنُودٌ خِلَاسَانُ وَالْأَكْلُ السَّامِ  
سَبْعَةَ أَلْفٍ دَجَلٍ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى بَلْعِ الدُّرْمَانِيِّ وَلَمَّا أَلْبَسَ أَحَدًا خَرَجَ مِنْ مَدِينَتِهِ  
وَلَزَّ صَرْبُ الثُّرَاكِ بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ نَحْنُ سَيَارُ الْبَلْعِيِّ وَالْقَوْمُ تَخَنَّبَ وَجَمَاعَةُ  
أَهْلَانِهِ وَمَعَهُدُ الْمُغِيرَةِ لِصَلَّى لِلَّهِ لِأَعْمَالِ لَبِيزِ لَنَا فِي الْحَرْثِ وَالْمُخْجَنِ  
طَلَعْنَا فَأَذِنَ لَهُمْ خَرَجَ مِنْ بَابِ بَلْعِ وَصَلَّى النَّاسُ رُكْعَتَيْنِ طَرَفًا  
وَنَالَتِي فِي النَّاسِ دَعَا لِلَّهِ وَأَطَالَ الدُّعَاءَ بِالْقُرْآنِ وَالنَّاسُ عَلَى دُعَائِهِ  
ثُمَّ لَفَقُوا مِنْ دُعَائِهِ فَقَالَ تَعْرِفُونَ رَبَّ الْكَعْبَةِ أَمْ شَالَتْ لَكُمْ مَرَاتُهَا نَالَتِي



<sup>50</sup>  
 بَرِيئًا لِمَنْ دُرِيَ مِنْ رَجُلٍ حَلَّ لِمَا رَأَى وَسَارَ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ قَنْظَرٍ عَطَا قَالَ لِمَسْعُودٍ عَمْرُو  
 ابْنِ حَسْبٍ حَبْلًا وَرَأَيْتُ لَخْلَفٍ عَلَى هَذِهِ الْقَنْظَرِ فَلَا يَدْعُ لِحَدَا مِنْ جَارِهَا  
 أَنْ يَرْجِعَ وَكَانَ مَسْعُودٌ هَذَا خَلْفُ الْكُرْمَانِيِّ لِحَضْرَتِهِ فَقَالَ مَسْعُودٌ قَدْ بَلَغَ  
 لِحَدِ حَسْبٍ رَجُلًا فَا مَرِيهَ فَصَرَّحَ عَنْ رَأْيِهِ وَضَرَبَ ثَمْلًا بِضَرْبِ عَقْبِهِ فَتَكَرَّرَ فِيهِ  
 قَوْمٌ فَلَقَّ عِنْدَهُ مَسَارَ مَرَّ لَوْ لَمَّا مَرَّ حَتَّى أَصْبَحَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الْأَمِيرُ عَلَى  
 الْمَقَامِ يَوْمَهُ حَتَّى سَلَا حَقَّ النَّاسِ فَأَمَرَ بِالرَّجُلِ وَقَالَ لِحَاجَتِهِ لَنَا فِي الْمُتَخَلِّفِينَ  
 مَرَّ جَعَلَ عَلَى مَقَدِّمَتِ سَالِمٍ مَنُصُورًا لَا بِاسْمِهِ فَلَقِيَ ثَلَاثِيَةً مِنَ الثُّرَاةِ طَلَبِيَّةً  
 لِحَاقَانِ خَاسِرًا قَامِدًا قَهْرًا وَسَبْعَةً مَعَهُ وَهَرَبَ بِقِيَّتِهِمْ فَأَتَى بِهِ لَسَدًا فَبَكَى لِلثُّرَاةِ  
 فَقَالَ لَسَدٌ مَا بَرِيءُكَ فَقَالَ لَسَدٌ لَيْسَ لِي لَفْعٌ وَلَمَّا لَبَّى لِهَذَا خَاقَانُ قَالَ  
 وَكَيْفَ قَالَ لَأَنَّهُ فَرَّقَ خِيَلَهُ فَبَايَنَهُ وَبَيْنَ مَرُورٍ وَسَارٍ لَسَدٌ حَتَّى إِذَا تَارَفَ  
 لِلْعَبْرِ الْحَايَةَ لَسْتُ قَبْلَهُ لِبَشَرٍ رَزِينٍ فَقَالَ دَارَاكَ قَالَ لَنْ لِي لِحَقَا غَلْبَانَا  
 عَلَامِدِيْنَا فَقَالَ قُلْ لِلْمَقَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ هُنَّ نَطَاوَلُكَ تَرْجِي وَسَارَ فَمَرَّ لِمَدِينَةٍ

<sup>50</sup>  
 الْجُورْخَانِ وَقَدْ لَسْنَا جَا خَاقَانُ فَا مَاهُ الْمَقَاتِلُ رَعْدُ الرَّحْمَنِ مُقَابِلَتُهُ وَأَهْلُ  
 الْجُورْخَانِ وَالصُّرُفُ طَالِبُ لِحَاقَانِ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَهْجًا سَاطِعًا مِنْ قُلُوبِ طَالِبِ  
 قَدْ عَا خَاقَانُ الْحَرْثُ فَقَالَ الْمَرْزُوقُ أَنَّ لَسَدًا لَيْسَ بِهِ نَافُورٌ وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ  
 بَلْخٍ فَقَالَ الْحَرْثُ هَذَا هُوَ الَّذِي كُنْتُ لِحَضْرَتِكَ لَدُنَّ مِنْ أَهْلِي فَعَثَ خَاقَانُ طَلَبِيَّةً  
 وَقَالَ أَنْظِرُوا أَهْلَ تَرْدُونَ عَلَى الْإِبِلِ سِرًّا وَكِرْلِي فِي جَانِبِ الطَّلَبِ فَأَخْبَرَتْهُ لَهْرُ عَابَتُوهَا  
 فَقَالَ خَاقَانُ الصُّوْرُ لِحَاقَانِ الْأَمِيرِ وَالْكَرَاسِي هَذَا لَسَدٌ فَذَا بَاكَ وَسَارَ لَسَدٌ  
 عَنَّا وَفَلَقِيهِ سَالِمٌ مَنُصُورٌ فَقَالَ أَفِيْرُ لَهَا الْأَمِيرُ حَزْرَتُهُمْ فَلَا يَلْعُونُ أَرْبَعَهُ  
 الْفِي وَارْحُوا لَنْ لَوْنِ عَقْبِهِ اللَّهُ وَسَارَ لَسَدٌ عَلَى تَعْبِيدِهِ مِمَّنْ دُرِيَ مَيْسَرَةً وَقَلْبًا  
 وَجَعَى خَاقَانُ مَثَلُ ذَلِكَ وَجَعَلَ عَلَى مَهْمَتِهِ الْحَرْثُ سَرِيحًا وَاجْهَابَهُ وَمَلِكُ السُّغْدِ  
 وَصَاحِبُ الشَّائِرِ وَصَاحِبُ الْحُتْلِ وَالثُّرَاةِ كَالْمَرْمَةِ فَلَمَّا لَقُوا أَهْلَ الْحَرْثِ  
 عَنْ مَعْدَى الْمَيْسَرَةِ وَفِيهَا رِبْعَةٌ وَأَهْلُ الشَّامِ فَمَا ثَبَتَ لَهُ أَحَدٌ وَأَنْهَرُوا أَهْلَ تَرْدُونَ  
 شَيْءٌ دُونَ وَاقٍ لَسَدٌ مَرَّ شَدَّ عَلَيْهِمْ مِمَّنْ دُرِيَ لَسَدٌ وَهَمَّ الْأَرْدُونَ وَنُومَتُهُمْ وَالْجُورْخَانِ



فَانْهَزَ الْحَرْبَ وَالْأَرَكَ فَجَلَّ النَّاسُ جَمِيعًا فَقَالَ لِسَدِّ الْكَلْبِ الْكَلْبُ عَصِي فَانْهَزَهُ وَهَرَسَ  
 الثَّرَاكَ عَادِيْدًا لَا يَلْوِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَتَبَعَهُ النَّاسُ يَقْلُونَ مِنْ لَحْقُوا مِنْهُمْ حَتَّى  
 لَنَسُوا إِلَى الْغَنَامِ فَاسْتَأْذَنُوا أَكْثَرُ مِنْ حُسَيْنٍ وَمَا بَدَأَ رَأْسُ وَرَوَابٍ كَثِيرَةٍ وَاحِدٍ  
 حَسَاثَانِ عَرَطَتْ مِنَ الْحَارَةِ فِي الْجَبَلِ وَالْحَرْبُ مَرَّتْ بِخَيْمِهِ وَهَاجَتْ لِحَالِ الْحَرْبِ  
 الَّتِي تَسْمَى الْمُتَقَاتِ فَهَرَمَهُ اللَّهُ فَقَالَ الْجَوْزُجَانُ لِعَبْدِ اللَّهِ الشَّجَرِ إِنْ لَعَلُّهُ  
 بِسَلَاكِي وَطَرَفِي أَهْلُ الدَّيْلِ لِيَرْفِدَهُ هَلَاكَ خَافَانِ وَلَدَيْهِ ذِكْرًا بِقِيَّتِ  
 فَقَالَ وَمَا يُؤْخَالُ نَتَّبِعْنِي قَالَ نَعَمْ وَخَذِيهِ طَرِيقًا يَسْمَى وَرَادَكَ فَامْتَرَعُوا عَلَى طُرُقَاتِ  
 خَافَانِ وَهَرَأَمُونَ فَامْرُخَافَانِ بِالْكَوَسَاتِ فَضَرَبَتْ صَرْبَةً الْأَصْرَافِ وَقَدْ شَبَّ  
 الْحَرْبُ فَلَمْ يَقْدِرِ الثَّرَاكَ عَلَى الْأَصْرَافِ مَرَّضَتْ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَقْدِرْ إِلَّا اسْتِغْلَالَهُ  
 فَجَلَّ ابْنُ الشَّجَرِ وَالْجَوْزُجَانُ عَلَى الطَّرِيقَاتِ وَوَلَّى خَافَانِ مَدِيرُ الْخَوِيِّ الْمُسْلِمُونَ  
 عَسْكَرَهُمْ فَزَكُوا قَدْ وَهَرُ تَعْلَى فَسَاهُمْ مَعَ نَسَا الْعَرَبِ كُنْ مَعَهُمْ وَجَلَّ  
 لِحَافَانِ دَائِبَةً فَجَاءَ الْحَرْبُ مِنْ مَرَّتْ وَارَادَ حَصِيَّ لِحَافَانِ أَنْ يَجْلِسَ لَهُ خَافَانِ

فَاعْتَابُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَطَعَنُوا مَا خَجَرُ فَلَحِقُوا مَا وَهِيَ تَجَرُّ فَخَذُوا خَفَاءَ وَهَرَسَتْ  
 لِيَوْمٍ مَضْرِبٍ وَوَحْدَ عَسْكَرِ الثَّرَاكَ مَسْجُومًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَيْدِي الْفَضْلِ وَصُنَاحَتِهِ  
 وَامْتِعَتِهِمْ وَبَعَثَ اسْدُ الْحَوَارِي الثَّرَاكَ إِلَى ذَهَابِ خَرَّاسَانَ فَاسْتَقْدَمَ كَانِ  
 فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَانْفَرَقَ لِسَدُّ إِلَى بَلِخِ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ خَرَجَ فَقَالَ

ابن السيف المجاشعي

لَوْ سَرَتْ فِي الْأَرْضِ تَقْبِيسُ الْأَرْضِ تَقْبِيسُ سَطَوَلَهَا وَالْجَوْرُ حَا  
 لَمْ تَلَوْ خَرَّامَةً وَتَقَفَا مِنْ الْأَمِيرِ اسْدُ وَأَمْسَى  
 لَفَقَى إِلَى الْخَيْمَةِ حِينَ أَفْضَى وَجَمَعَ الشَّلَّ وَكَانَ رَفُضًا  
 مَا فَاثَةً خَافَانِ الْأَرْضُ خَافَا قَدْ فَضَحَ مِنْ جُوعِهِ مَا فُضَا  
 بِابْنِ مَرَّتْ قَدْ لَقِيتُ حَصَا حَصَا تَسْفَى صَدْعُ الْمَرْصَى  
 وَاصَابَ اسْدُ أَرْبَعَةَ الْفَدْرِجِ وَكَانَ اسْدُ بِرُجَّةِ النَّاسِ فِي السَّرَابِ فَكَانُوا الْأَكْبَرُ الْوَنُ  
 لِيَصِيبُونَ جَمَاعَةً مِنَ الثَّرَاكَ وَمَعَى خَافَانِ إِلَى سَلَاةٍ فَلَا وَرَدَ سُرُوسَةً لِقَاءَ



٥٢  
حسرا بعزه خذكاوس امي الافشين باللعاين وعدله هذا باعظيمة ودواب  
له ولجده وكان النبي بينهما مباحدا ولكنه لما رجع منكوبا احب ان يحضره  
مدا فانه بكل ما يقدر عليه فلما رجع خافان الى بلاد اخذ الاستعداد  
للحرب ومحاصره سمرقند وحمل الحزن من سرج واصبله على حسه الفيردون  
في اصابه ملكاه ثم انه لا عيبا فان يوما كورصول بالزور على حذر  
تذريه فتم كورصول الرقشي وطلب منه التذريه فقال اجعلها التي وقال  
الاخر ذكر وتادى السارح الى ان رفع يده ففزع خافان فاهنه خلف خافان  
ليسر في كورصول فتحي كورصول من بين يديه وجمع جمعا ثم بيت خافان  
فقله وتفرق عنه الترك وتركوه مجردا حتى اياه عظام الترك ودفعوه  
وصنع به ما يصنع مثله وتفرقت الترك في الغارات بعضها على بعض ولما  
بعضه الى السارح فعند ذلك طبع اهل السغد في الرجعة اليها فلم يسلم  
من خل الترك التي تفرقت في الغارات الا ذابا القسي فانه سلم حين صار الى  
طاهستان

٥٣  
ذكر اتفاق حسين الثقفي لمقاتل بن حيان من غير قصد منه  
كان اسد بعث من مدينته بلخ رجلا يعرف بسيف وصاف الى هشام بن خنيزر  
بما اظلم من الخطب العظيمة ويسميه فلما وصل اليه اخبره فلم يصدق هشام  
وقال لجليه وحك ان هذا الشيخ قد انا بالطامة الكبرى ان كان صادقا  
ولا اظنه حادفا اذ هرب به فعذه برسه واتى بما يقول ففعل به ما سأل فاجبره  
بما اخبره هشام ما فدخل عليه لم عظيم وصرفه ثم دعاه بعد ايام يسره وقال  
له من القسير بن نجيب منكم قال ذاك صاحب العسكر قال فانه قد اقبل قال  
فان كان قد اقبل فقد فتح الله عز وجل على امر المؤمنين وكان اسد وجهه حين  
فتح عليه فاقبل القسير رخصت فلبى على الباب ثم دخل يكر وهشام يكر معه  
حتى اتوا اليه فقال الفتح بالير المؤمنين واخبره الخبر فتمل هشام عن سريره  
فسجد سجدة الشكر وهي واحدة عند محمد بن القيسية اسدا وخلصا فلو  
لهشام الكتب الى خلد فلما راحاه ان توجه معاقل بن حيان فكتب اليه قد دعا



<sup>53</sup>  
 اسد مقاتل بن حيان على رؤس الناس وقال له سر الى امر المؤمنين فاخبره بما علمت  
 وقول الحق وانت لا تقول غير الحق ان شاء الله وخذ من بيت المال حاجتك ~~فقال~~  
 فقال الناس انه لا ياخذ شيئا اعطيه من المال كذا وكذا ومن الكسوة كذا وكذا  
 فسار حتى قدم على هشام وهو بالارش جالس فقال له فقال كان من امرنا  
 كبت وكبت الى ان قال قدنا خافان فساق من الدراري واهل البلدان بعد ان  
 قالناه كذا يوما من رفقاه وهو لا يتغيرنا فحلوا على ميسرنا فلكسوهم ثم جئت  
 بميسرنا فمسرناهم ثم تبعناهم حتى استجنا عسكر حاقان بما فيه من النساء  
 والذراري والالات وكان هشام متكبها مستوى جالس عند ذلر حاقان  
 وقال لنا لنمر استجهم عسكر حاقان قال بلى قال حاجد قال ان يزلزل المطلب  
 اخذ من لي حيان من غير حق ما به الف فقال هشام لا اكلل شاهدا  
 احلف بالله له لما قلت تخلف فردها عليه من بيت مال خراسان وكتب  
 الى خلد بن نكتب الى اسديها فكتب اليه واعطاه مائة الف فقسمها بين

<sup>53</sup>  
 ورثه حيان على فرايض الله وانه هذه السنة خرج على خلد بن عبد الله المعيرة  
 مسعيد ومان في نهر فلخذهم وقتلهم

### ذكر السبب في ذلك

لما المعيرة مسعيد وكان يتبع ترسبت اليه امور شنيعة فيها ترديد لسراف  
 فاحذها ملحقا صاحب النارخ على ما اخبرنا به القاضي عن محمد بن الطير  
 قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش قال سمعت المعيرة مسعيد يقول  
 لو اراد علي ان يجي عاد او مود ورواين ذلك كثيرا لاجاهم قال الاعمش  
 وكان المعيرة يخرج الى المعيرة فيظهر قري مثل الجرا على الهبور وحوها  
 من الشكوه وحلبت عنه حبان عظيمه فلما اخذ المعيرة راجاه  
 لتي به وهو سبعة عشر بسيرة فخرج الى المسجد الجامع ولما باطنان قصب  
 ونفط فاحضر لمر المعيرة ان يتناول طنا فمكع وناي قصب السيات  
 على راسه فتناول طنا فاحصنه فشد عليهم ثم ضرب عليه وعلى الحزن فقط



من الهبت فيه النار فاحترق فامر فعمل بالرهط مثل ولد ثم لير بيانا اخرهم  
فقدر الى الطن مبادرا فاحصنه فقال خلده ولبير وكل لمير كتمون  
هله راسم هذا الامعير ثم اخرجوه وكان هو لا يسمون الوصفا وكان  
ظهورهم وخر وجههم وظهور الكوفة فاحترق خلده القشري خروجه وهو  
على المنبر فقال اطعموني ما وقل فيه

احلله احراك الله خير اريد حرا من امير  
وقلت من الحانم اطعموني سر ابا ثم قلت على السرير  
ولما قل خلده امعيره ارسل الى الناس اعين لجهن فسأله فصدق عن نفسه  
فاطلق فلما خلا ماله من شوقه وكان فيه يوم سار صاحب الدعوة قال  
لهم صرنا لهم من الطريق احبا وطينت عليه الشمس فبين بطيها  
والقبة وبنه حرس ساني كالشبهاء الحاسين وشيها  
وكان يقول ابو مسلم حسن ظميره لو وجدته لقلته ما قرأ على نفسه

54  
وهذه السنة حكم يهلول بن بشر الملقب كاره فقتله

### ذكر الخبر عن مخرجه ومقتله

كان يهلول ياله وكان يدان وهو مشهور بالباس والجده عند هشام  
بن عبد الملك فخرج يدا لاج فلما كان بسواد الكوفة امر علامه ان  
يتابع له خلا بديرهم فلما علامه اليه خمر فرقه وقال لست رجع الدرهم  
فلما رجع العلامه لم يجبه البايع الى ذلك فاحا يهلول الى عامل القرية  
فكأمة فقال العامل اخير يملك من قومك فمضى يهلول في حجة حتى  
فرغ منه ثم عثر على الخرج على السلطان فلقى بمكة من كان على مثل  
رايه فاتفقوا قرية من قري الموصل واجتمع اليه اربعون رجلا  
ولمروا عليهم ليهلوك ولهموا على ان لا يمروا بالحد الا اخرا وانهم اقلوا  
من عند هشام على بعض الاعمال وجههم الى اخلا ليقدره اعماله  
فجعلوا الامر من يعامل الا خبروه بذلك واخذوا منه جواب من



دواب البر يدركها ما تنهوا الى القرية التي كان كل صباح الغادر فيها الخلق فاعطى  
خمس اقال له احمائه فخر يزيد قل خلد فان بنا هذا شهرنا وحذرنا خلد  
وغیره ولعل خلد ايفلت وهو الذي كسبه المسجد وبني البيع والكايس ونولي الخوس  
على المسلمين وينك اهل الزند المسلمين قال لو كان تركت هذا ولست خلد  
لعل لا اظفر منه بالريد ونفوني هذا والله يقول قاتلوا الذين يلوذون الكفار  
قالوا لست ورايد فانه فقله فنذرهم الناس وعلموا انهم حوارج ولتدروا الى  
الطريق هدايا وخرجه الرد الى خلد فاعلموه ان خارجة خرجت وهم لا يدرون  
من رئيسهم فخرج خلد من اسطحن الى الجوة في حلق كبير وكان قدام قتل الامام فايد  
من اهل الشام من بني القين قد وجهوا مديرا العادل خلد على الهدي في لواء الحيرة فمدها  
خلد ودرعهم وقاله قاتل هؤلاء المارقة فاي لعلي من قتل منه واجه اعطاه  
سوى ما قمن بالشام ولعنه من الخروج الى ارض الهند وكان الخروج الى ارض الهند  
ساعا عليهم فساروا الى ذلك وقالوا انقل هؤلاء النفر ورجع الى بلادنا فتوجه

القيني اليهم في سماءه وصبر اليهم خلد ما بين من شرط الخوفه وقال العابد  
لا تكونوا معا وانما ريد نفسه ان يخلو هو واحياه بالقوم فيلون الظفر لهم دن غمر  
لما وعدهم خلد وخرج اليهم يهلل فقال عن رئيسهم حتى عرف مكانه ثم جعل عليه قطعه  
في فرج درعه فانفذ فقال قلتي قللك الله فقال يهلل الى الكار ابعرك الله وولي  
اهل الشام مع شرط اهل الخوفه شهر من خرج من بلغوا الكوفة ويهلل واحياه بقلهم  
فاما الشاميون فمن كان منهم على قبول جوارقائه واما الشرط فانه لخمير فقالوا  
اتق الله فينا فاما مضر هوون معهودون فجعل يفرح دوسهم بوجه ويقول الحقوا  
النجا لجا واصاب الهلل مع القيني بكرة وكان الخوفه ستة نفر وولي الهلل  
فخرهوا يريدونه فقتلوا وخرج اليهم الهلل وحمل البدن بين يديه فقال من  
قتل هو لا النفر حتى اعطيه هذه الدراهم فجعل هذا يقول لانا وهذا يقول لانا  
حتى عرفتهم وهم يرون انهم من قتل خلد جالبهم ثواب ما فعلوا فقال يهلل  
لاهل القرية اصدق هؤلاء هم قتلوا هؤلاء النفر قالوا نعم وكان خشي يهلل







م دخلت سنة عشرين ومائة

وفيها هلك لسد عبد الله مديله كانت في جوفه فاستخلف جعفر حظه البهاني  
فعمل اربعة اشهر وجامعه نصر سبارنة وجبر سنة احدى عشره وفي هذه السنة  
وجهت شيعة بني العباس في لسان الى محمد علي عبد الله العباس سليمان حشيرة  
ليعلمه لمرهم وماهر عليه **والسبب في ذلك**

موجه كانت من محمد علي على ركان خراسان مشيعة من اجل طاعتهم كانت لخلع  
التي ذكرنا خبره وقبولهم منه الكذب الذي رواه لهم عنه فلما ابطا كتابه  
اجبه تعوا قد كروا ذلك منكم فاجعوا على الرضا سليمان حشيرة للقاء بامرهم  
وتخبر عنه ورجع اليهم بما رده عليه فقدم سليمان حشيرة على محمد علي وهو مستكر  
فأخبره عنه بطاعته وخبره فعتهم وقال لعن الله خدasha ومن كان على  
رايه ومن سمع من الله فاجابه اليها ثم صرف سليمان الى اهل خراسان

فقال ان يكتب اليهم معه كتابا فكتب كتابا وحمد فلما قدم عليه سليمان فوضوا  
خاتم الكاب فلم يجدوا فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فغلاظ ذلك عليهم وعلما  
ان ما كان من خدش اناهم به مخالف لامرهم ثم انفذ محمد علي بكير ماها الى  
مشيعة خراسان وبعث معه بعضي مضييه بعضا بالبلد وبعضها  
بالشبه فتقدم بها بكير وجمع النفا والشيعه ودفع الى كل رجل منهم عصا  
فعلوا لانهم عصاه فرجعوا واثابوا واعذروا الى بكير وفي هذه السنة  
عزل هشام حيدر عبد الله عن اعماله كلها

**ذكر السبب في عزل خلد بن عبد الله القسري ونزله**

كان السبب في ذلك سكره عرضت لخلد من طول الولاية وعز الامره وحشيره  
مال جمع عنده من الاموال فمن ذلك ان كتابا كان لابن خلد بنو فقال له كمر  
عليه لني فقال قد زاد على عشرة الف درهم فقال لني مظلوم ما تحت قد رمى  
من شي الاموهوله يعني ان عمر الخطاب رضي الله عنه جعل لجليه ربع السواد



58  
وكان خلد قد اتخذ بالعراق اموالا وحفرا نهارا حتى بلغت عشرين الف الف  
درهم وكان كثيرا ما يقول في خلواته عند من ياتس به هذا البر الحقا يعني  
هشام ما كانت ام هشام مستحقة فكل في اول هشام وحسده  
وسبوه وهم اهل بيت مروان وكان احد اسباب النسيان هشام  
انه دخل على خلد رجل من قريش من اولاد سعيد العامر او عمرو العامر  
فبسط عنده فاستخف به خلد وعصه بلسانه فكتب الى هشام يشكوه  
فكتب هشام الى خلد لما بعد فان لم المؤمن وان كان اطلق بك وراك  
فمن استرعاك لفره واستحفظك عليه للنبي كما من فانتك ودين به  
من حين تدبيرك لم يفر شك غره اهل بيته لظاه بقدامك ولاخذ اليه  
بصرك فكيف بك وقد بسطت عليه لسانك تريد بذلك تصغير خطي من  
قدره وغممت بالصفه منه حتى اخرجك ذلك الى الاغلاطاله في اللفظ  
بمحضر العامة غير متجمل له حين رايته مقبلا من صدر مكارك التي مكدك

58  
الله فيه وفي قولك من تعاولك لحسبه وبعمرك يا وليه فقلت مكارك بما  
رفع بيدك عمرو من ضعيفك خاصه مساورين بك فروع غر القبايل وروها  
قل لم المؤمن حتى جلت هضبه صرت تجوابا عليهم مفتحا هذا ان لم تهده  
بك قلد شراك متخطيا وقيدا فها لاي من محرمه قومه اعطيت رحلتهم  
داخلا عليه وخارجا ووسعت مجلسه اذا رايته مقبلا اليك وتجاوبت  
له عن صدر فراشك مكرما ثم فاضته مقبلا عليه ببشرك احراما لاله  
فاذا اطمان به بجلبه ما رعت له حتى السرايم عظمها لقرايته عارفا بخسفه  
فهو بين البيتين فابهر وامن شيخ الالعاص وحب وغر ثم  
والله يقسم لم المؤمن لو امانا بعد من حرمك وما لكره شانه عندك  
بك لوضع ما رفع من قدرك حتى تفقد بها الجوارح بعراقك وتراجم المواب  
بيابك وما اقرب من ان اجعلك تابعا لمن كان لك تبعا فانهم على ان  
حسان القاك رسول لم المؤمن وكانه من ليل لو نارا ما شيا على



59  
قَدِمَكَ مِنْ مَعَكَ مِنْ خَوْلِكَ حَتَّى تَقِفَ بَابَ ابْنِ عَمْرٍ وَصَاغَ أَمْسَانًا عَلَيْهِ  
مُسْتَحِلًا إِلَيْهِ أَزَلْكَ أَوْ مَعَكَ فَإِنْ حَرَكْتَهُ عَوَاطِفَ رَحْمَةِ إِخْلَاكَ وَإِنْ أَحْمَلْتَهُ  
حَسْبَتَهُ وَانْقَدَ مِنْ دُخُولِهِ عَلَيْهِ فَقِفْ بِيَانَهُ حَوْلًا غَيْرَ مُتَحَلِّلٍ وَلَا زَائِلٍ ثُمَّ لَكَ إِلَيْهِ  
بَعْدَ عَزْلِ أَوْ لِي لَتَصْرَاعًا فَكَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ مَتَدَكِّلٍ عَلَيْهِ بِالْقَدِّ مَا أَكْثَرَ  
هَفْوَانِكَ وَاقْدَعْ لَاهِلَ الشَّرَفِ الْقَاطِكَ إِلَى كَزَالٍ تَلْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
أَقْدَامِكَ بِهَا عَلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِمَا لَيْتَ فِيهِ مِنْ وَلايَةِ مِصْرَ الْعِرَاقِ وَاقْدَرْ  
وَاقْوَرِ وَقَدْ كَتَبَ لِمُؤْمِنِينَ إِلَى لَبْنِ عَمَّةٍ بِمَا كَتَبَ إِلَيْكَ مِنْ انْكَارِهِ عَلَيْكَ  
لَبْنِي الْعَفْوَعَكَ وَالسَّخَطَ عَلَيْكَ رَأْيَهُ مَفُوضًا ذَلَّلَ إِلَيْهِ مُنْسَوِّطُهُ  
فِيهِ بِيَدِهِ مُحَمَّدٍ أَعْدِلَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى إِيْمَانِي إِلَيْكَ مُوَفَّقًا سَأَلَ اللَّهُ  
وَدَّاهُ إِلَى ابْنِ عَمْرٍو لَمَّا بَعْدَ فَقْدِ بَلْعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَلَامَكَ وَفَهْمَ مَا ذَكَرْتَ  
مِنْ سَطْحِ خَلِّكَ لِسَانَهُ فِي مَجْلِسِ الْعَامَّةِ مُحْتَفِرًا لِقُدْرِكَ مُسْتَعْمِرًا  
لِعَمَلِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَوَاطِفَ رَحْمَةِ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ عَنْهُ

59  
تَعْظِيمًا لِمُؤْمِنِينَ وَسُلْطَانَهُ وَمُسْتَكَابُونَ بِقِيَمَةِ طَاعَتِهِ عَلَى مُؤْمِنَاتِهِ لَطْلُكَ  
مِنْ قِبَاحِ الْقَاطِفِ وَشَرَارِهِ مِنْطِقَهُ وَاجَابَهُ عَلَيْكَ غَدَا طَرَاكَ عَنْهُ مَرْوِيًا  
فِيَا أَطْلُقْ لِمُؤْمِنِينَ مِنْ لِسَانِهِ وَأَطْلُقْ مِنْ عَنَانِهِ وَرَفَعْ مِنْ صُغْتِهِ وَنُورَهُ  
مِنْ خُمُولِهِ وَكَذَلِكَ أَنْتَ أَلْ سَعِيدُ فِي مِثْلِهَا عِنْدَ هَذَا الذَّنْبِ وَطَائِفَةُ أَجْلَامِهَا  
صَمَتْ عَنْ مَا لَهَا مِنْ بِلَاغٍ لِحَقِّهَا بِالْجِبَالِ وَقَدْ حُدِّدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْظِيمًا  
لِيَاةٍ وَتَوْفِيرًا سُلْطَانَهُ وَسُلْطَهُ وَقَدْ جُعِلَ لِمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ عَزْلُهُ وَفَرَارُهُ  
فَإِنْ عَزَلْتَهُ أَمْضَى عَزْلَ آيَاهُ وَإِنْ أَقَرَرْتَهُ فَلَكَ مِنْهُ لِلْعَلِيَّةِ لَا تَبْشُرُكَ  
لِمُؤْمِنِينَ فِيهَا وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ لِمُؤْمِنِينَ مَا بَطَرْدُ عَنْهُ سِنَةَ الْهَاجِ  
عِنْدَ وَصُولِهِ بِأَمْرِهِ بِلِيَانِكَ رَاجِدًا عَلَى إِيْمَانِي جَالِدًا حَادِفًا كَابِرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْقَاءَ رَسُولَهُ الْمُؤَمَّةَ إِلَيْكَ مِنْ لَيْلِهِ أَوْ نَهَارِهِ حَتَّى يَقِفَ بِبَيْتِكَ أَوْ تَتَّكِلَ لَهُ  
لَا حَسْبَتَهُ لِقُرْرَتِهِ أَوْ عَزْلَتِهِ وَتَقْدِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِهِ فِي مَضَرِّهِ  
بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرِينَ سَوَاطِلَ عَلَى رَأْسِهِ الْآنَ تَكْرَهُ أَنْ يَنَالَهُ ذَلِكَ سَبَبُكَ



٦٠  
لجسده خدشته فابتهار ابت لبصاه كان لير المؤمنين في برونه لاوتعطيه  
حرمته وفرايتك وصله رحمة موافقا واليه حيا فابتهار من قضا حق  
آل الى العصر وسعيد فكانت لير المؤمنين مبتدئا وبجيا ومخاربا وطالبا ما  
عسى ان يترك لك اهلك من حواجرهم التي تغفلهم للحمة عن تناولها  
من قبله لبعد دارهم عنه وقلة اماكن الخروج لانزاليها عن عيشهم لير المؤمنين  
ولا مشيهم من تكرارها عليه على قدر فرايتهم وادابهم ولسانهم مستمجا  
ومستزفدا ومطالبا مستزيدا لجد البك لير المؤمنين سر بعلاله للكارل  
من صلته فرايتهم وقضا حقوقهم واليه يستعين لير المؤمنين على ما ينوي واليه  
يرغب في العون على قضا حقوق فرايتهم وعليه يتوكل ويهتدون والله وليه  
وموكاه والسلام وما جاءه خلد على نفسه ان رجلا يقال له فسروخ  
كان قد قبل من صناع هشام عبد الملك بموضع يقال له نهر الرمان  
فكان يدعي لذلك فسروخ الرمان فقل مكانه على خلد فقال خلد الحسن

٦٠  
النبطي وبك اخرج الى اير المؤمنين وزد على فروح فخرج حسن فزار عليه  
الف الف فبعث معه هشام رجلين من حلفاء اهل الشام فجاز الصباغ فصار  
حسن اقل على خلد من فروح فجعل يضربه ويؤذنه فيقول حسن له لا  
تفسدني وانما صنيعتك فابي الا الاضرار به حتى شوق عليه الشوق فخرج  
حسن الى هشام فقال ان خلد ابشوق السوق على صباغك فوجه هشام  
رجلا فنظر اليها ثم رجع فاحسبه واقام حسن بنفسه لير خلد حتى  
قال يوما لحادير من خدم هشام ان كلمت بكلمة لاقولها للحيث يسمع  
هشام فلا عني الف دينار قال ففعل لي الالف واقول ما شئت فعلمها له  
وقال له بك صيا من صبيان هشام فاذا بكى فقل لا اسكن والله احسانك  
ان خلد القسري الذي علمته ثلثة عشر الف الف ففعل فسمعها هشام ودارت  
في نفسه فلما دخل عليه حسن قال ادن مني فدنا فقال كرم خلد خلد قال  
عشرون الف الف قال فكم غله لبيد قال ثلثة عشر الف الف قال فكيف لير خلد



61  
بهذا فقال وهل سألني فوفرت في نفس هشام حتى عجز له وما كتب به هشام  
الى خلد قد بلغني بان امر خلد ابنك مول ما واية العراق الى شرق فابن الخنا  
كيف وانت من تحمله القليل الذليل لما والله اني لا ظن ان اول ما ياتك صقر  
فرش لسد يدك الى عنقك وكان من اسباب موجدته ايضا  
ان حب لا تعد عليه فقال اني سمعت خلد اذكر لبر المؤمنين ما لا يلقي به  
السفان قال قال الاحول قال لا بل اسد من ذلك قال فاهو قال لا  
اقوله لبداهه ولما صح من هشام على عز خلد احب ان يكمر  
ذلك حتى يمته فاختار له كاية يوسف بن عمر وكان يومئذ والي اليمن فكانت  
فقد مر عليه جندب مولى يوسف مذاب له فقرأه ثم قال لكاتبه احبته  
على لسانك وكتب هو خطه كايا صغيرا ثم قال لي لنتي مذاب سالم وكان سالم  
على الديوان فاتيته به فادرج فيه الغاب الصغير ثم قال اخيه ففعلت  
ثم دعا برسول يوسف فقال ان صاحبك لم يخط طوره وبيل فوق قدره

61  
ثم قال لي مرق ثايه ثم امر نصر به فصر به اسوطا وقال اخرج عني وادفع اليه  
كايه فدفع اليه الكتاب وقلت له وملك النجاة فارتاب بشركه لجه  
بذلك وكان خليفة سالم وقال هذ حيلة والله وقد روي يوسف العراق  
فكتب العياض وهو صاحب طارق بن لي نادر وطارق هذ اخيه خلد على  
الخراج وكان كايه الى عياض ان اهلك وقد بعثوا اليك بالشوب الباني  
فاذا اناك فالبسه واحمد الله واعلم ذلك طارقا فبعث عياض الى طارق  
بالكتاب وقد مر بشير علي كايه فكتب الى عياض ان اهلك قد بدا لكم  
في امساك الثوب فلا تكل عليه فجا عياض بالكتاب الآخر الى طارق  
فقال طارق الجزء الغاب الاول ولحن صاحبك ندم وخاف ان يظهر  
الكتاب فكتب بهذا ثم ركب طارق من الكوفة الى خلد وهو بواسط  
فسار يوما وليلة فصبحهم فرأه داود البربري وكان على حياه خلد وجرسه  
ودويان الرسايل فاعلم خلد انه قدومه فغضب وقال قد مر بعراذين ثم اذن له



٦٨  
فلما رآه قال ما أقدمك قال امر كنت أخطأت فيه قال وما هو قال وفاء  
لسيد رحمة الله كبت إلى الأمر أعجزته عنده وأنا كان ينبغي أن أتبه ما شئت  
فمروني خلد ودمعت عيناه وقال ارجع إلى عملك فقال أردت أن أذكر  
للأمر السر واليه قال ما دون ذلك قال امر من امرى فغضب  
داود وخرج فاحرق طارق خلدًا قال فما الرأي

**ذكر آراء أسير بها على خلد فلم يقلها**

قال تتركب إلى المومنين فقدر اليه من شيء أن كان بلغه عنك قال خلد ما  
أرسل إلي بغير إني قال فشي آخر قال وما هو قال قسرو عملك وانقذ ملك  
إلى الثامر فاستأنه لك فأنك لا تبلغ لقضى عملك حتى ياتيك أذنه قال ولا  
هذا قال فاذهب واضرك المومنين جميع الكسرة وهذه السبيلين  
وليك بعهدك مستقبلًا قال وما يبلغ ذلك قال ما به ألف ألف قال ومن  
إن أجد هذا والله ما أجد عشر الف درهم قال الخلد لا وسعيت راسي

٦٩  
أربعين ألف درهم وتفرق الباقي على العمال قال لي إذا ليتم إن كنت سرغت  
قوماً شيئاً ما رجع فيه فقال طارق أنا نقتك ونقتي أنفسنا بأموالنا ونسألك  
الدينار ونقتي النعمة عليك وعلى أخير من أرتجى من وطالبنا بأموال وهي عند  
تجار أهل الشوفة فيقاعسون ويترهون بنا فقتل نحن وبأهلون تلك الأموال  
فأبى خلد فودعه طارق وبكى وقال هذا الغم ما ملقى في الدينار وحدث  
ابن عباس أن ملاه إلى رده كتب إلى خلد وهو عامله على البحر حين بلغه  
نعت هشام عليه أنه حدث لمر لا حديد أمر من مشاهيرك به فإن زلت أن تأن  
لي فأنما هي لله وبنو مالك وسود عدل ولله يوم ما سرقا فغضب إليه أن  
أقبل إذا شئت فركب هو ومولان له الجازات فصار يوماً وليلة حتى صلى للزبد  
بالشوفة وهي ثمن فرحاً فاحرق خلد مكانه فأنه وقد نعت فقال أبا عمرو  
انعت نفسك قال أجل قال متى عهدك بالبحر قال لمصر قال الحق ما تقول  
قال هو والله ما قلت قال فالنصيب قال بلغني منعت لير المومنين وقوله



وَمَا بَعَاكَ بِهِ وَلَدَهُ وَاهْلُ بَيْتِهِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ بَعْضَ أَمْوَالِكَ فَعَرِضْهُ  
مِنْهَا إِلَى مَا أَحَبَّ فَأَنْفُسًا مَبْدُولَةً بِهِ طَبِيعُهُ تَرَاعُضُ عَلَيْهِ مَالُكَ فَمَا اخْتَصَمَتْهُ تَعَلُّبًا  
الْعَرُوضُ مِنْهُ بَعْدَ قَالَ مَا لَهْمُكَ وَحَتَّى أَنْظُرَ قَالَ لِي أَخَافُ أَنْ تَعَاجِلَ قَالَ كَلَّا  
قَالَ أَنْ تَرْتَابِمْ عَرَفْتُ وَلَا سِيَّاسَ عَنْهُمْ إِلَيْكَ قَالَ يَا بِلَالُ لِي وَاللَّهِ مَا أُعْطِيْتُ  
شَيْئًا قَطْرًا لِبَدَا قَالَ أَيْهَا أَمِيرُ الْأُمَرَاءِ قُلْ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْ هَسَامًا أَعْذَرْتُكَ يَقُولُ السَّعْدُ  
وَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ فَلَمْ تَزِنْ الْحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ بَعْضَ مَا هَارَ إِلَيْكَ وَأَخَافُ  
أَنْ يَزِنَ لِي حَسَنُ النَّظَرِ مَا لَا اسْتَطِيعُ إِذْ بَدَأَكَ فَاغْتَمَزَ هَذِهِ الْفَرَّةَ قَالَ  
أَنَا مَا ظَرَيْتُ ذَلِكَ فَانْصَرَفَ وَاسْتَدَّ فَانْصَرَفَ بِلَالٌ وَقَدْ يَلْبِسُ مِنْهُ هـ  
وَكَانَ رَسُولُ يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ لِمَا وَرَأَيْتَ قَالَ الشَّرِيفُ الْمُؤْمِنِينَ  
سَاحِطًا عَلَيْكَ وَقَدْ ضَرَبَنِي وَلَيْسَ بِجَوَابِ كِتَابِكَ وَهَذَا كِتَابُ سَائِرِ حَاجِبِ  
الدِّيَّانِ فَقَضَى الْكَاتِبَ وَقَرَأَهُ فَلَا تَنْتَهِي إِلَى الْغَرَفَةِ فَرَأَى كِتَابَ هَسَامٍ يَخْطُ أَنْ يَسِيرَ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَقَدْ وَلَيْسَ بِكَ وَإِلَيْكَ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ لَعَدَّ وَخَذَابِ النَّصْرَانِيَّةِ

63  
وَعَمَّا لَهُ فَاشْتَفَى مِنْهُمْ فَاسْتَحْلَفَ يَوْسُفَ ابْنَهُ عَلَى عَمَلِهِ وَاخْتَارَ دَلِيلًا عَالِمًا  
بِالْطَّرِيقِ وَسَارَ فَسَالَهُ ابْنُهُ لِمَ تَرِيدُ فَقَالَ لَهُ يَا بَنُيَ الْخَمِ عَلَيْكَ إِذَا  
اسْتَقَرَّ مِنْزِلٌ ثُمَّ سَارَ فَكَانَ إِذَا اتَى طَرِيقًا سَأَلَ فَإِذَا قِيلَ هَذَا إِلَى الْعَرَبِ  
قَالَ لَعَسَ بَرَقَ حَتَّى أَتَى الْخُوفَةَ فَقَالَ لَعَلَّهُ لِي بَازٍ أَنْظِرْ قَائِمِي بِطَارِقٍ  
فَإِنْ كَانَ قَدْ لَقِيَ فَاجْلِسْ عَلَيَّ الْكَافِ وَإِنْ لَمْ يَلْقَ فَاغْلِبْ قَائِمِي بِهِ مَحْبَاةً قَالَ  
قَائِمَتُ الْحَيْرَةَ دَارَ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَهُوَ سَيِّدُ أَهْلِ الْحَيْرَةِ فَقُلْتُ لَهُ أَنْ يَوْسُفَ قَدْ لَقِيَ  
عَلَى الْعَبْدَانِ وَهِيَ بَابُ لَنْ تَشُدَّ طَارِقًا وَأَتَيْتُهُ بِهِ فخرج به فخرج به وولده  
وَعَلَامَتُهُ حَتَّى أَتَى مِنْ طَارِقٍ وَكَانَ طَارِقٌ عَلِيمٌ شَجَاعٌ مَعَهُ عِلْمَانِ شَجَاعَانِ  
لَهُمْ سِلَاحٌ وَعَدَّةٌ فَقَالَ طَارِقٌ أَنْ أَتَيْتُ لِي خَرَجْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ مَعِي  
فَقُلْتُ لَمْ تَزِنْ طَرِيقَ عَلَيَّ جِهًا حَيْثُ شِئْتُ فَقَالَ لَوْ أَدْرَأْتُ لَهَيَّانَ فَلَا دَخَلَ  
قَالَ أُخْبِرِي عَنِ الْأَمِيرِ مَا يَرِيدُ قَالَ أَلْمَالُ قَالَ فَمَا أَعْطِيهِ مَا سَأَلَ ثُمَّ أَقْبَلُوا  
إِلَى يَوْسُفَ فَتَوَافَوْا بِالْحَيْرَةِ فَلَمَّا عَابَتْهُ ضَرْبُهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا بَعَثَ خُصْمَ مَائِهِ



64  
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِغِي الثَّوْفَةِ فَخَطَبَ بِهَا وَتَوَعَّدَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَقَالَ وَاللَّهِ  
لَأَقْلَنَّ مَا فَعَلْتُمْ بِالسَّيْفِ وَجَاءَتْكُمْ بِالْعَذَابِ وَفَسَّافَكُمْ بِالسُّوْطِ ثُمَّ زَلَّ وَمَضَى  
إِلَى الْوَاسِطِ وَلَتِي لِحُلْدٍ وَهُوَ بِهَا خَبِيسَةٌ فَتَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا النَّاسُ حَتَّى جَاءَهُ  
لَبَازِلُ الْوَلِيدِ عَلَى ثَمْعَةِ الْفَدْرِ فَدَمَّرَ يَوْسُفُ وَقِيلَ لَهُ لَوْلَا تَقِفُ لَاخَذَتْ  
مِنْهُ مَائِدَةً الْفَدْرِ قَالَ مَا كُنْتُ لَارْجِعَ وَقَدْ رَهَنْتُ لِسَانِي بِشَيْءٍ وَخَيْرُ  
حُلْدٍ فَقَالَ اسْمُ حُرٍّ لَطِيفٌ وَهُوَ عِنْدَ أَوَّلِ دَهْلِي فَسَعِدَ الْفَدْلُ مَا لَمْ يَنْظُرْهَا  
ثُمَّ رَجَعُوا عَلَيْهِ فَأَجْعَلُوا عَلَيْهِ فُجَاوَهُ وَقَالُوا إِنْ خَلَدَ الْهَبْرُ بَرَضًا ضَمِنًا  
وَإِخْرًا إِنْ أَلَمَّا لَا يَمُكِّنُهُ فَقَالَ لَنْزِلَ لَعَلُّهُ وَصَاحِبُهُمَا لَمَّا أَفْلَا رَجَعَ عَلَيْهِمْ  
فَإِنْ رَجَعْتُمْ لَمْ أَسْجُرْكُمْ فَالْوَأَا فَمَا قَدْ رَجَعْتُمْ قَالَ فَقَدْ فَعَلْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَتَكُونُ  
لَتِي الْقَقْصُ فَوَاللهُ لَا أَرْضَى بِثَمْعَةِ الْفَدْلِ وَلَا أَصْعَاقِهَا فَخَذَ مَائِدَةً الْفَدْرِ  
ثُمَّ كَتَبَ يَوْمَئِذٍ عَمْرًا إِلَى جَدِّهِ عَلَى الدَّهْلَانِيِّ بُولَاهُ حُرَّ لِسَانٍ فَأَمَّا الْكَاتِبُ  
مَرُوءٍ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَنَظَرَ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ وَلَتِي عَلَيْهِ وَذَكَرَ لِسَانًا وَمَا صَنَعَ

64  
اللَّهُ لِلنَّاسِ عَلَى يَدِهِ بَعْدَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْجَهْدِ بِذِكْرِ إِخَاهُ حُلْدٍ بِالْجَبَلِ  
وَلَتِي عَلَيْهِ وَذَكَرْتُمْ يَوْمَئِذٍ عَمْرًا الْعِرَاقِ وَحَتَّى النَّاسِ عَلَى الطَّاعَةِ وَلَزِمَ  
الْجَبَلُ مَا عَجَزَ ثُمَّ قَالَ عَفَرَ اللَّهُ لِلْمَيْتِ بَعْدَ لِسَانٍ وَعَمَّا الْمَعْرُوفِ وَبَارَكَ لِلْعَادِمِ  
ثُمَّ زَلَّ هـ وَهَذِهِ السَّنَةُ عَزَلَ حُرَّ لِسَانٍ عَنْ حُرَّ لِسَانٍ  
وَوَلِيهَا نَصْرَ سَيَّارٍ **ذِكْرُ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ**  
لَمَّا تَنَبَّأَ وَفَاءَ لِسَانٍ إِلَى هِشَامِ لِسَانٍ رَاجِيًا بِهِ فَمِنْ تَصَالُحِ لِسَانٍ فَاسْتَبْرَأَ  
عَلَيْهِ يَقُومُ فَقَالَ الْكُتُبُ الْمَأْمُورُ كَانَ مِنْ كُتُبِ كَهْ عَمْرٍو عَبْدِ اللَّهِ الشَّجِيرِ  
وَلَحْيِ الْحَصْرِ الْمُنْذَرِ وَنَهْرٍ سَيَّارٍ وَالْجَبْرِ مَعَهُ السُّلُوكِ عَسِيرٍ  
فَسَالَ عَنْ عَمْرٍو فَقِيلَ لَهُ صَاحِبُ شَرَابٍ وَسَالَ عَنْ الْجَبْرِ فَقِيلَ لَهُ شَرَّ  
هَمٍّ وَسَالَ عَنْ لَبْنِ حَصِينٍ فَقِيلَ لَهُ فَيْتِيَّةٌ وَعَظْمَةٌ وَسَالَ عَنْ قَطَنِ قَتِيَّةٍ  
فَقِيلَ لَهُ هُوَ مَوْتُورٌ فَاخْتَارَ نَصْرَ سَيَّارٍ فَقِيلَ لِسَانٍ لَهُ بِهَا عَشِيرَةٌ فَقَالَ أَمَّا  
عَشِيرَتُهُمْ فَمَوْلَاهُ وَنَعْبَتُ لِعَهْلِهِ وَكَانَ هِشَامُ سَالَ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَكَانَ











هَذَا فَانْكَ لَبَنُ امَةٍ فَقَالَ نَدَّ اَنْ لَدِي اِلَهُ مَوْسِيْنَ جَوَابًا قَالَ فَتَكَلَّمْ بِهِ فَقَالَ  
لَيْسَ لِحَدٍّ اَوْلَى بِاللَّهِ وَلَا لِرَفْعٍ عِنْدَهُ مَنَّةٌ مِنْ نَبِيٍّ اَتَعْتَهُ وَقَدْ كَانَ لِسَمْعِلُ مِنْ خَيْرِ الْاَنْبِيَا  
وَوَلَدِهِ هَرْمُجُّ اَصْلَى اِلَهٍ عَلَيْهِ وَكَانَ اَبْنُ امَةٍ وَاَخُو اَبْنِ خَرَجٍ مِثْلَكَ فَاتَّخَذَهُ اَللَّهُ عَلَيْهِ  
فَاَخْرَجَ مِنْهُ خَيْرَ الْبَشَرِ وَمَا عَلَى اِلَهٍ حِدَّةٌ مِنْ سَوَالِ اِلَهٍ صَلَّى اِلَهُ عَلَيْهِ مَا كُنْتَ اَمَةً  
فَقَالَ لَهُ هَشَامٌ اَخْرِجْ عَنِّي قَالَ اِنْ خَرَجْتَ لَا تَرَى الْاَحْيَافَ نَكَرَةً فَقَالَ لَهُ سَأَلَ لَا  
يُظْهَرُ مِنْكَ هَذَا ثُمَّ اَنَّ خَلْدَ عِدَّةِ اَللَّهِ الْقَسْرَى اَدْعَى مَا اَلَهُ قَبْلَ رَيْدٍ عَلَى  
وَعُمَرَ عَمْرٍ عَلَى طَالِبٍ وَدَاوُدَ عَلَى عَبْدِ اَللَّهِ الْعَاسِ وَالْمُرَّ عَلَى عَبْدِ اَلْحَمْدِ عَمْرٍ  
الزَّهْرَى وَالْمُرَّ عَلَى عَبْدِ اَللَّهِ الْوَلِيدِ الْمَغِيرَةِ الْخَزْمِيَّ فَقَدِمَتْ كِتَابُ يُوْسُفَ عَمْرٍ  
عَلَى هَشَامٍ مَذْلُومًا لِقَعْبَتِ الْيَمِّ لَحْزَمًا اَدْعَى عَلَيْهِ خَلْدًا فَانْكَرُوا فَقَالَ لِحَمْرٍ هَشَامٌ  
فَاَخْرَجُوا اِلَيْهِ لِحَمْرٍ بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ رَيْدٌ عَلَى اَشْدَّ اَللَّهُ وَالْاَحْرَانِ تَبَعْتُ  
اِلَى يُوْسُفَ عَمْرٍ قَالَ وَاللَّهِ لِحَمْرٍ خَافَ مِنْهُ قَالَ اَخَافُ اَنْ يَعْصِيَنِي عَلَيَّ قَالَ هَشَامٌ  
لَيْسَ لَهُ ذَاكَ وَدَعَا لِحَمْرٍ وَقَالَ لَهُ اَلْتَبَى اِلَى يُوْسُفَ عَمْرٍ اَمَّا بَعْدُ فَاَزَادَ رَمْرَ

67  
عَلَدَ فَلَا تَقُلْ فَاَحْمَدُ مِنْ خَلْدِ الْقَسْرَى وَلَبَنُهُ يَزِيدُ فَاَنْ هَرْمُجُّ اَمَّا اَدْعَى  
عَلَيْهِمْ فَتَرَجَّحَ بِهِ اِلَى دَانَ هَرْمُجُّ وَافْسَلَدَ بَيْنَهُ فَاَنْ لِحَمْرٍ فَاَسْتَحْلَفَهُم بِاللَّهِ اَللَّهِ  
لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ مَا اسْتَوَدَعْتُمْ خَلْدًا وَلَا اِلَهَ يَزِيدُ وَدَعَا وَلَا لِحَمْرٍ قَبْلَهُمْ ثُمَّ خَلَّ  
سَلِيمٌ فَقَالُوا اَلْهَشَامُ اَلْخَافُ نَعْدِي لِكَايِكَ قَالَ كَلَّا اَنْيَ مَقْدَمٌ قُلْمٌ وَاحِدٌ  
لَا يَمُرُّ اَنْ تَقْدُو اَخْلَدًا وَجْهَهُ وَاَنَا مَبْعُوثٌ مَعَكُمْ رَجُلًا مَرِحًا يَخْلُقُ بِذَلِكَ  
حَسْبُ عَجَلِ الْفَرَاغِ مَشَى وَيَوْمَ ذِكْرٍ اِلَى قَالُوا اَجَسَدُ اَللَّهِ خَيْرٌ اَمْ هَشَامٌ  
فَتَرَجَّحَ بِهِ اِلَى يُوْسُفَ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ اجْلَسَ رَيْدٌ عَلَى قُرْبَانِهِ وَالطَّفَّةُ فِي  
الْمُسْلَمَةِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ اِمَالٍ فَاذْكُرُوا اَجْمَعًا فَاَخْرَجَ يُوْسُفَ خَلْدًا اِلَيْهِمْ بِعَبَا  
وَعَمْرٍ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُ سَلَامٌ عَلَى هَذَا اَدْعَى وَهَذَا اَدْعَى وَهَذَا  
فَلَا تَقُلْ فَلَا تَقُلْ اَلَّذِي اَدْعَى عَلَيْهِمْ مَا اَدْعَى وَقَدْ لَرَامُ الْمَوْسِيْنَ بِكَيْتِ  
وَكُنْتُ وَهَذَا الْخَابُ هَلْ عِنْدَكَ بَيْتٌ مَا اَدْعَى فَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيْتٌ فَقَالَ  
يُوْسُفَ لِلْقَوْمِ اَلْخَلْفُونَ اِنْ خَلْدًا مَا لَوْ دَعَاكُمْ مَا اَوْلَا لَهْ قَبْلَهُمْ حَقٌّ



فقال يداني يودعي هذا ما لا هو شئنا يا علي عليه وسكت القوم ثم انقلبوا بجمعهم  
الى جلد وقالوا ما دعاك الى ما صنعت قال لله افلاظ على العذاب فادعيت ما  
ادعيت واملت ان ياتي الله بفرج قبل قدومكم فاطلقهم يوسف فصوا خلفه  
بالكوفة فبدر على وداور واقبلت الشيعة خلفه الى رند يوسف بامر  
المخرج وهو فعل عليه وبلغ ذلك هاشما فكتب الى يوسف انه بلغني ان زيدا  
يحسب عليك مقامه خصوصية بيده وبين بعض آل طليحة مال بيده ومنهم  
بالمدينة فليفرجوا يقوم مقامه وارحبه وقد ان يا بعد سلمة كهل وضر  
حسبه العيسى ومعه اسحق الانصاري فاس من وجوه اهل الكوفة  
فما ربح ذلك داود على قل له ابن عمر لا يغربك هو امر نفسك في اهل بيتك  
للعبرة وذكره بابا علي واما الحسن والحسين والميراث في اخيه معه فشقا  
حلبا الفارسية فاتبعت شيعته حتى لغوا الثغرية وقالوا الحسن الرضا الفارسي  
وان رجعت الى الكوفة لم تخلف عنك احد فجعل يقول اني اخوان اخذواوني

68  
وتسلموني كما فعلتم يا حسبي محققون له ويعطونه المولى والامان المظلة  
فيقول له داود يا ابن عمر هكذا قالوا لابيك حديثك ثم يقولوا الرضا هذا  
الحسين ان يظهر انشيد عمر لم يروا اهل بيته الحق بهذا الامر منكم ولم يروا عليه  
هذا الكلام ونجوم حتى اضر من معمر الى الكوفة فانه سلمه كهل فاستان  
عليه فاذن له قدرا فرائد رسول الله صلى الله عليه وجمعه فاحسن ثم تكلم  
زيد فاحسن فقال سلمة اجعل لي الامان حتى اقول قال سبحان الله ومثلك يسأل  
مثل الامان ولما لا اذ سلمه ان سمع ذلك اصابه ه

ذكر رأي اشار به سلمة على زيد فلم يقبله

فقال تسلك الله كما يبط قال ايعون الفارسي فلما راي حديثك قال شئون الفارسي  
قال فلم حصل معه قال بلما قال تسلك الله كنت خير لو جئت قال حسبي  
قال انقربك النبي حجت فيه خير من القرن النبي خرج من حديثك فقال القن  
النبي خرج من حسبي قال انقطع ان يعني لك هو لا وقد عذر لوليك



٦٩  
حدثك قال انهم بالعبوة ويقولون قال فاذن لي ان اخرج من البلد قال ولا قال لا  
امر ان احدث في امر حدث فلا اهلك نفسي قال قد اذنت لك فخرج الى المامنه  
وكتب عبد الله الحسن الحسن بن علي بن ابي طالب الى زيد بن عمار اهل الكوفة نفخ  
العلانية خور السريرة تقدمهم السهم ولا تشايعهم قلوبهم ولقد توارت التي  
كتبه فسميت عن زكاهم والست فلي غشاع ذرهم بياسانه واطراجا الهمة  
وما لم يزل الاما قال علي بن ابي طالب وذلك ما شأنا فالكاهن اهل العرفه وبحثني  
زيد الكوفة وبث وعاته واحد ينقل من موضع الى موضع ويأبى لستجاب له  
ولانت بعبته الى اوعولهم الى كاب لله يومه نبيه صلى الله عليه وجاهد الظالمين  
والنفع من المستضعفين واعطا المحرومين وقسم هذا النعمان اهل بالسوا ورد  
الظالم ولقتل المحرم واهل البيت على نصب لنا التابعون على ذلك  
فاذا قالوا انهم وضعوه على ما لم يقول عليه عهد الله وميثاقه ودمته ودمه  
رسوله صلى الله عليه لفتين يعقبن ولما لم يسمع مني ولست بجزء من

٦٩  
والعبوة لانيه فان اهلك من مسجده على يد من قال اللهم لشهد فمكت بذلك  
بضع عشر شهرا وبلغ هشاما خبر رهوعه الى الكوفة بعد حربه منها ولم يبلغ ذلك  
بوسع عشر وظن انه لستم حروجه الى المدينة فكتب هشام الى يوسف بن  
زيد كاتبا فكتبه لابعده فعد على حل الكوفة وجهه اهل هذا البيت  
ووضعهم ايامهم غير ما فعلهم لانه لم يفر ضوا طاعة على انفسهم وضيقوا عليهم  
سرايع دينهم وخلقهم علم ما هو كابر حتى جازهم من غزاة الجماعة على حساب  
استحقاقهم فيها الى الخراج وقد كان قنبر بن عبد الله على اهل الكوفة وخصومه  
له فولى جلا جلا لا يسا حليفا بتمويه الكلام وصوعه واجرار الحال كماله  
لسانه وكثره فخره في حجة وابتدلى به عند له والخيام السطوة على الخضر  
ما لقبوا بالخيار لئلا يعلج فجعل استخاضه الى الحجاز والخله والماء فلك فانه ان  
امان القوم اساعهم حقا فاعز لين لفظه وجلاله منطوقه معا يدين من  
القتاد به رسول الله صلى الله عليه ووجد هم مالا اليه ونعم الحامل عليه



٧٥  
٢ اثنى له بعد السالبة للجميع والحقن للديما والامن للفرقة لاحتب التي من اسرار  
فيه سفك دمايهم وانشاد كلمتهم وقطع سلمهم واجتمع جبل الله المشرق وبرز  
الله القويم وعروته الوثقى فادخل اليك اشرف اهل المصير فاعدهم العفو  
في الاقتدار واستغفرا الاموال فان من له عقدا وعهد منهم سيطى عنه ولا  
تخف معه الا الرعايا واهل السوادين منهضة الحاجة لست اذا للفتة  
فادهم الوعيد واعضه سوطك وجرده سيفك واخذ الشراف  
قلل الوسايط والوسايط قبل السفله واعلم انك قائم على باب الفوداج  
الى طائفة وجاض على طاعة وشمس ليل الله فلا تسوحن لشرتهم ولا تعجل  
معقلك الذي تاتي اليه وصول الذي تخرج به الثقة ربك والعضد ليدبك  
والحماة على الجماعة فهاصب من اراد شر هذا الباب التي امرهم الله عز وجل  
بلا حول فيه والتشاخ عليه فان لم يؤمنين قد اعدز اليه وقضى من دمايه  
فليس له مزي الى ادعاج حق له وله طاعة من نصبه في لوصله الذي تهي الاما

٧٥  
خاف لير المؤمن من حمل مدرة السؤل على الذي عسى ان يكون له لشقى وبه  
احل ولهم امر داما المؤمنين اعز واسهل الى حياطة الدين والذبح عنه فانه لا  
تحتب ان يرى في امته خلاصة وانكالا لهم مقصافهم فيستدبر النظر ونشأ  
الرشاد وجميعهم على الحاروف ويستجهم الى المرشد ويعمل عنهم عن المهاد لك  
فيعمل الوالد المشفق على ولده والولي المدبر على عبيته واعلم ان من حملك عليهم  
ولسحقاق نصر الله لك عند معاندهم توفيقك لظما عمر واعطيه درهمه نهيك  
جسدك ان يزل لولهم وودهم فاشهر رضا الله فبالثب بيسيله  
فانه ليس في اسرع تحيل عقوبة من يغى وقد اوقعه الشيطان ودكاهم فيه  
وداهم عليه والعصمة ببارك الغي اولى فابر المؤمنين يستعين الله عليهم  
وعلى غيرهم رعيته ويسئل الله ومولاة ووليته ان يصلحهم واكثر فاسدا  
وان يسرعهم الى الجاه والفرزانه سمع قريب فبعث يوسف وطلبه  
فند فاشد الى من يعرف خبره وجاهه سالم من افنة البارقي فاجزه لانه خلف الى



٦١  
ابن اخيه له فطلبه يوسف هناك فلم يوجد عنده وجاب الرجل فلما كلمه لستان  
له لم يند واهجابه وخوف يند ان نوحذ فاحذ النعل ولا الى ايجاب يند ان  
موسى قد بلغه لم يند واهجابه وانه يستحي عن امر اجتمعت اليه جماعة  
من رؤسائهم ففعلوا رجل الله ما قولك في ذلك الى بك وعمر قال زبد رحمها الله وعمر  
لما سمعت احد من اهل بيتي يبراسها ولا يقول فيها الاخر اقلوا فليطلب  
اذا بده اهل هذا البيت الان هذين وثا على سلطانك فرعاه من ايدكم فقال زبد  
ان لشد ما قول فبادرنا ما كما احقر سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
اجمعين ولان القوم لستانوا علينا ودفعونا عنه ولم يبلغ ذلك اليه عندنا خفرا  
قد ووا فعدلوا وعلموا بالكتاب ولتبعوا السنة قالوا له فلم يظلمك  
اذا هو لا فليدعونا الى قال قمر ليسوا للظالمين فقال لهم انهم ليسوا  
كذلك لان هؤلاء ظالمون لانفسهم وانما ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه  
والى السنن ان حيا والى البدع ان نطق فان لم يجمعنا سعدنا وان

٦١  
انهم لم يجمعنا سعدنا وانهم لم يجمعنا سعدنا وانهم لم يجمعنا سعدنا  
كان هلد محمد علي الحسين يند وكان ابنه جعفر حيا فقالوا جعفر ليامنا وهو  
احق بالامر بعد ابيه وليس زيدا امام فسا همد زيد الراضة وهو اليوم يزعمون  
ان الذي سماه الراضة المغيره وذلك انه فارقه بالكوفة فلو حتى قتل  
وقد كنا لمره ولستب لزيد الخرج فوالله ليعاوهن  
لدى الله من حصر يقال سنه اثنى عشر وثقل سنه احدى عشره وبلغ  
يوسف عشر ان زيدا قد اذاع الخرج فبعث الخمر اكلت ولهم ان الجمع اهل  
الكوفة في المسجد اعظم ثم تحضر فيه يبعث الخمر الى العرقا والى  
الشرطه والمالك والمقابل فادخلهم المسجد ثم راني ما ريد ان الميرقل  
من ادر كاهه وحله فقد بيت منه الدقه ادخلوا المسجد اعظم فاني الناس  
المسجد بعد اللما قبل خدج زيد يبرم وطالبوا زيدا في الموضع الى كان  
ينقل فيها فخرج ليلا الاربعاء كانت للشدك البرد ودارمعهن لسخن



72  
وكان قد طلب فيها فرغوا هراي من القصب وادعوا بشعارهم يا منصور القصب  
فكلموا الكلب النار هراي فرغوا هراي فالولد الحصى طلع الحجر فلما اجمعوا عتبت زيد  
القصر التبعي وحلوا لغير اصحابه ينادون بشعارهم فلقوا جعفر العباس  
الكنتي واصحابه فشدوا عليه فقتل الرجل الذي كان مع القصر التبعي وارث القصر  
فاتي به الحكيم الصلت فكلما فله ردة عليه شيئا مضرت عنقه على باب القصر فكان  
هذا ان اول من قتل من اصحابه بسندين ولم يحكم في الصلابة  
السوق فغلقت وعلقت ابواب المسجد اعظم على اهل الشوفة ولم يهاب  
الاربع بالكر فانه ان يصروا اليه ويحتمل الى يوسف فاحضروا الخبر فبعث يوسف  
جعفر العباس الكنتي فكتبه حسين فارسا ثم قال ادع فاني بجزية فلما استقبل  
الرجلين وكان ما كان من امرهما رجعا الى يوسف فاحضروا فلما اجمع خرج الى القريب  
من الخبر فزل عليه وبعده قرين واشراف الناس وعلى شرطه العباس بعد المرات  
فبعث رباب سلمه في الغين ولما به من الرجال معهم الشاب واصح زيد

73  
فكان جمعهم ولما تملك الليلة ما بين رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله  
ابن الناس فقتل هراي المسجد اعظم محصورون فقال لا والله ما هذا بعد زينا  
وسمع نصر حسنة النداء فاقبل اليه فلقى عمه وعبد الرحمن صاحب شرطه الحكيم الصلت  
في اصحابه فقال نصر حسنة يا منصور لست فله ردة عليه شيئا فشد عليه نصر واصحابه  
فقتل عبد الرحمن ولما هزم من كان معه واقبل ردا الى ابناء الصالحين وهاشمي  
من اهل الشام فحل عليهم زيد ففر معهم وكان تحت زيد يومئذ ردون  
ادهم بهم وسار حتى انتهى الى دار رجل من الارزد فقال له انسى عمي وكون فممن  
بابعه فتودى وهو في داره فلم يجيب فان رده بالناس اخرج فقد بالحق وشر  
البطل ان البطل كان رهوقا فلم يخرج اليه فقال زيد قد تعلموا اني احبكم  
ثم مضى زيد الى الكناسه فحل على طعة بهامر اهل الشام ففر بهم ثم خرج حتى  
ظهر الى الجبانة ويوسف بن عمر على الل ينظر اليه وهو واصحابه وبين يديه خمون  
ما بين رجل وناس من الاشواق لا يبلغ عدد دهر عشره فاول قبل على يوسف لعله



<sup>73</sup> وَنَهَرَ لَمْرَةً ثَمَّ ارْتَدَّ الْخُذْرَاءُ الْبَيْتِ عَلَى صَلَاحِ خَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ الْخَوْفَ  
فَأَقْبَلَ عَلَى مَعْزَنِهِمْ وَقَالَ لِمَا بَرَى خِذْلًا لَنَا يَا قَدْ جَعَلُوا مَا حَسْبُهُ فَقَالَ  
لَهُ جَعَلَى اللَّهِ فِدَاكَ لِمَا نَأْمُوهُ لَأَضْرِبَنَّ مَعَكَ بِسَيْفِي هَذَا خِيْلَ لِمَنْ تَمَازَنَ فَقَالَ لَزِيدٍ  
جَعَلَى اللَّهِ فِدَاكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَسْجِدُ الْمَطْمُوحُ مَحْصُورًا فَادْهَبْ بِأَخِيهِمْ فَخَرَجَ بِهِمْ  
زَيْدٌ لِحُجْوَةِ الْمَسْجِدِ مَعَ عَلِيٍّ دَاخِلًا عِزَّةً وَبَلَغَ عَبِيدُ اللَّهِ الْعَبَّاسُ الْكُنْيَةَ أَقْبَالَ  
فَخَرَجَ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَأَقْبَلَ زَيْدٌ فَالتَقُوا عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ وَقَامَ فَكَعَ صَاحِبُ  
لَوْاعِيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَجَلُ بَنِي الْحَنِيَّةِ فَمَلَ حَتَّى خَضِبَ لَوَاهُ بِاللَّحْمِ ثَمَّ ارْتَدَّ عَبْدُ اللَّهِ  
مَوْزًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَأَصْلُ الْخَطِّاطِ فَاضْطَرَّ بِسَيْفِهِ فَقَالَ دَاخِلْ خِذْ مَا فِي وَابِنَا الْفُلُ  
الْخَطِّاطُ فَقَالَ قَطَعَ لِلدَّيْنِيِّ إِنْ كُنْتُ بِقَبْرِ إِبْرَاهِيمَ ضَرْبَةً فَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا وَنَهَرَ عَبْدُ اللَّهِ  
وَأَصْحَابَهُ وَبَلَغَ زَيْدٌ وَأَصْحَابَهُ بَابَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ رِيَابَهُمْ مِنْ فَوْقِ الْأَبْوَابِ  
وَيَقُولُونَ يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ اخْرُجُوا جَعَلَ نَفْرَ حُسَيْنٍ مَدَامَ يَدِيرُهُمْ وَيَقُولُ يَا أَهْلَ الدُّوَّةِ  
لَحْسَ خُومِ الْبَلَدِ وَالصَّغَارِ إِلَى الْعِزِّ اخْرُجُوا إِلَى الْبَيْتِ وَالنَّبِيَّاتِ فَشَرَفَ عَلَيْهِمْ

<sup>73</sup> أَهْلَ الشَّامِ فَجَعَلُوا يَوْمَهُمْ بِالْحِجَابِ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ زَيْدٌ عَلَى فَيْزٍ دَارِ الرِّزْقِ  
وَخَرَجَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْخَوْفِ فَأَمَّا رِيَابُ سَلَمَةَ فَقَالَتْ عِنْدَ دَارِ الرِّزْقِ قَتْلًا  
شَدِيدًا فَخَرَجَ أَهْلُ الشَّامِ وَقُتِلَ مِنْهُمْ وَانْهَزُوا وَاتَّبَعَهُمْ أَصْحَابُ زَيْدٍ مَوْزَارِ الرِّزْقِ حَتَّى  
اسْتَمَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَمَعَ أَهْلَ الشَّامِ مَسَايِيرَ أَرْبَعًا اسْتَوَامِي ظَنًّا فَلَمَّا كَانُوا  
بِوَادِ الْجَلِيسِ دَعَا بِسُفْرِ الرِّيَابِ سَلَمَةَ وَابْنِ عَلَيْهِ سَلَامَةً فَاقْفَبَهُ وَقَالَ أَفَلَا  
مُصَاحِبٌ خِيْلَ أَجْلِسْ دَعَا الْعَبَّاسَ سَعِيدَ الْمُرِّي صَاحِبَ شَرْطِهِ فَبَعَثَهُ بِأَهْلِ  
الشَّامِ فَسَارَ حَتَّى لَسَتْ إِلَى زَيْدٍ دَارِ الرِّزْقِ وَخَرَجَ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى حَبْنَتِهِ  
لَفْرَحِ حُسَيْنِ الْعَبَّاسِيِّ وَبَعَثَ بِأَخِي الْأَخْصَابِيِّ فَلَمَّا رَأَاهُ الْعَبَّاسِيُّ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
رَجَالُهُ نَاقِي أَهْلَ الشَّامِ الْأَرْضِ الْأَرْضِ فَزَلَّ مَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَأَقْتُلُوا فَأَمَّا شَدِيدًا  
2 الْمَجْرُكَةُ فَقُتِلَ نَفْرُ حُسَيْنٍ ثَمَّ ارْتَدَّ الْقَتْلُ فَهَزَمَهُ زَيْدٌ وَقُتِلَ مِنْ أَهْلِ  
الشَّامِ لِحُجْوَةٍ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا فَاصْرَفُوا وَهَرَبُوا بِشَرِّ حَالٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَبَّاسِيُّ مَعْبَاهُ  
يُوسُفَ عَسَمَ ثَمَّ وَجَهَهُمْ فَأَقْبَلُوا خِيْلَ الْقَوَاعِ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ فَمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدٌ



74  
واصحابه فقتلهم ثم تبعهم حتى احسرتهم الى بيتي سلمهم ثم تبعهم حتى اخذوا على النساء  
ثم ظفروا لهم زيدا فامسوا يروق وروايس فقال لهم هناك قالوا لا شديد افجئت خيلهم لا تشد  
لخيله ولا حاله لرجالهم معك العاصي الى يوسف فعلمه ذلك وقال له ابعتك الاشبه  
معك اليهم القيانين والبخاريه وهما اشبه فموازيادوا صاحباه وفرق زيدا على ان  
يصرف اصحابه فابوا عليه فقال لهم معويه اسحق الانصابي من مدينه قالوا لا شديد  
حتى قتل من مدينه وثبت زيدا ومن معه حتى خلع الليل فرمى حينئذ سيم اصحاب  
جهنم البسرى فثبت في الدراع فرجع مع اصحابه ولا فطن اهل الشام اليهم رجعوا  
الا النساء والقبيل وحاز يد حتى ادخل بعفر دورا حيدوا والروجاو وطبيب فقال  
سقى فانتزع السهم وجعل يفتح ولم يلبث ان قضي رحمه الله فتشاور اصحابه لئلا يواك  
فقال بعضهم نحتر راسه ونطرحه من القلبي فهو احذر الا يعرف ويدفن راسه  
حيث يخفي فقال ابنه لوالده لانا كل امرئ الكذاب فقال بعضهم فنتلق به  
للجوفه الى يوجد منها الطين فاطلقوا به فخرؤا له ودفنوه ثم اجرؤا عليه

74  
الما وتصدق عنه الناس وخرج ابنه نحو المهرين يعني ظفري كبريا ثم بعث يوسف  
عمره للعلم بقتل زيدا فامر ان يطلبوه في الجرحى ودور اهل الكوفة فكانوا  
يخرجون النساء الى صحن الدار ويدخلون حوف البيوت يلتمسون الجرحى  
حتى داهم غلام سنلي كان لزيد حمر دقة وقبل بل الصبر فصار كان هناك وقد ك  
عليه فاستخرج فار يوسف من غير حذر راسه وبعث به الى الشام وطلب جثته  
بالكناسه مع جثته فخر حشده ومعه لسحق الانصابي وزيد والنهدي  
فبقى زيدا مطويا الجرحى بالكناسه لئلا يترك ولما راسه فان هاما لم ينصبه  
على اب مدينه وصنق ثم ارسل به الى المدينه ولم يزل مدينه منصورا حتى مات  
هشام فامر به الوليد فانزل ولحقه ولما قتل زيدا على اقبل من مدينه  
حتى دخل الكوفة وحال الى المسجد فصعد المنبر وقال يا اهل الكوفة يا اهل  
المدينه الحثيثه اني والله ما ترون بي المعصيه ولا تقفون لي الشان ولا الخشي  
بالنبي ههنا حشيت بالساعد الاشد ابشروا يا اهل الكوفة بالصغار والهنوز



75  
فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ عِدَا وَلَا يَدُقُ أَحَدٌ مِنْ بِلَادِكُمْ وَلَا يَرْسُلُ لَكُمْ الْخُرُومَ وَاللَّهُ مَا خَلَقَ  
مِنْ بَيْتٍ إِلَّا لَأَسْمِعَكُمْ عَلَيْهِ مَا تَكْرَهُونَ فَإِنَّكُمْ أَهْلُ بَغْيٍ وَخِلَافٍ مَا بَيْنَكُمْ وَالْأَمْرُ حَارِبُ  
الَّذِينَ سَوَّلَهُ وَلَقَدْ سَأَلْتُ لَيْلَى الْمُؤْمِنِينَ فِيكُمْ وَلَوْ دُرِّي لَقُلْتُ بِمَا لَمْ تَكُونُوا سَبِيحَ  
ذِيَاتِكُمْ وَهَذِهِ السَّنَةُ قَتَلَ الْبَطَالُ الْجَسِينَ وَلَهُمْ عِدَّةُ اللَّهِ فِي جَمَاعَةٍ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضِ الرُّومِ وَقَدْ حَكَمْنَا مَا جَرَى فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ أَلَا مَا كَانَ مِنْ غُرَاتِ  
نَصْرٍ سَيَّارٍ فَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَوْطَعَ حَدِيثِي زَيْدٌ حَدِيثِي وَأَنَا مِنْ حَدِيثِي  
نَصْرٍ سَيَّارٍ إِنَّهُ غَزَا غَزْوَةً مِنْ بَلْحِ مَاوَرَاءِ النَّهْرِ ثُمَّ قَتَلَ فُطْلُ النَّاسِ وَقَالَ أَلَا  
أَنْ فَلَا مَا كَانَ مِلْحُ الْجَوْشِ وَقَلَانُ مِلْحِ الْيُودِ وَقَلَانُ مِلْحِ الْحَاكِمِيِّ تَحْسِبُونَ  
أَنْقَالَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَلَا إِنِّي مِلْحُ الْمُسْلِمِينَ أَهْلُ أَنْقَالِهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ  
أَلَا إِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنِّي إِلَّا تَوْبَةَ الْحَارِجِ عَلَى مَا تَبَيَّنَ وَفَعَلَ وَقَدْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِمُفْضَرٍ  
عَمَّا رَأَيْتُمْ وَارْتَدَّ بِالْعَدْلِ عَلَيْكُمْ فَأَيُّكُمْ جَلَّ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حَبِيبَةٍ  
مَوْلَاهُ أَوْ ثَقُلَ عَلَيْهِ فِي حَسْبٍ رَجُلٌ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

75  
إِلَى مَنْصُورٍ عَشْرَ حُلُومٍ عَنِ الْمُسْلِمِ إِلَى الْمُشْرِكِ قَالَ مَا كُنْتُ أَلْجِعُهُ إِلَّا بِدِيْنِي أَيْتَاهُ ثَلَاثُونَ  
الْقَامَرِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُؤَدُّونَ الْحَرْبَ عَنْ رُؤُسِهِمْ وَثَلَاثُونَ الذَّرَجِلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ لَقِيتُ  
عَنْ حَبِيبَتِي فُحُولَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَالْقَاهِ عَنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَزَائِهِمْ  
الْشَّائِشُ فَمَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَطْعِ النَّهْرِ كَوْصُولُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ أَلَا لَسَا جَرَّ جَلَّ  
مِنْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ بِشَقَّةٍ حَبِيبَةٍ وَالشَّقَّةُ بِوَيْدِ حَسْبِ عَشْرِينَ دِيْنًا فَكَانَتْ مِنْهُمْ مِائَةٌ  
فَمَنْعَ نَصْرٍ مِنَ الْقَطْعِ إِلَى الشَّائِشِ وَكَانَ الْحَرْبُ سَرَّحَ بِوَيْدِ مَارِضِ التَّرِكِ فَأَقْبَلَ  
مَعَهُمْ وَكَانَ بَارِئًا نَصْرٍ مِنْ نَصْرٍ أَوْ مَوْعِدٍ عَلَى سِرِّهِ عَلَى نَاطِقِ النَّهْرِ لِحَسْبِ مَوْعِدِ السَّهْرِ  
فِي شِدْقٍ وَصِيدٍ لِنَصْرٍ بِوَصِيَّةِ فُحُولٍ نَصْرٍ عَنْ سِرِّهِ وَدِيْنِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ  
الشَّامِ فَمَنْعَ حَسْبِ كَوْصُولُ لِرَبْعِينَ رَجُلًا فَبَيَّنَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ مَا كَانَ شَأْنُ  
لَقَبْلِ الْخَطْبِ وَكَانُوا فِي السَّائَةِ وَاطَّافَ بِالْعَسْكَرِ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ وَمَنْعَ نَصْرٍ  
أَهْلُ الْخَطْبِ مِنْ مَرْمَرٍ وَكُنْ مَرْمَرٌ وَهُوَ عَشْرُونَ الْقَاهِ نَصْرٍ فِي  
الْأَخَاسِ لَا يَجُزُّ أَحَدٌ مِنْ بَنَائِهِ وَلَيْتُنِي عَلَى مَا أَصْعَلُ خَرَجَ عَامٍ عَشْرِينَ



76  
وهو على جند اهل سمرقند حتى مرت خيل كورصول فجعل على آخرهم فامروهم رجلا فاذاهو  
ملك من ملوكهم صاحب اربعة الف قد جاءوا به الى نهر فاذاهو شيخ هجيب درعته  
شبرا وعليه راناد يباح فيها جلق وقا فمدا كف بالدياح فقال له نهر من لنت  
قال كورصول فامر جوا من قتل شيخ وانا اعطيت الف نهر من اهل الترك والفرس  
تقوى جندك وختل سيلي فقال نهر من حوله من اهل السام والافران  
ما تقولون قال واخل سيلي فبالع عن سنده قال لا ادري قال لم عزوه عنزوه  
قال لنتين وسبعين عزوه قال استهدت بعد العطش قال نعم قال لو اعطيني  
ما قلعت عليه الشمس ما انفلت من يدي بعد اذ ذكرت من مشاهدك وقالوا  
لعاصم بن السعد بن قيس بن سبله فخذ ما يقين بالقتل قال من لسري فقال نصر  
وهو هجيب يهد قران الحظي وشار اليه قال هذا لا يقدر ان يغسل لسته  
فكيف يا صري فاجري من لسري فاني اقل سبع قتلات قبل ان عامر بن  
قال اكن لست اجد من القتل اذ كان لسري فادى من سائر العرب فقتله

76  
وصلى على شاطئ النهر وعاصم بن سبله هذا هو الهزارم الذي قتل بنو سبله  
اما خطبه ولا قتل كورصول فحدث الترك وجاءوا بانه له خمرها وقطعوا  
اذانهم وحسدوا وجوههم ونحوها يكون عليه فلما امسى نصر وادار الرحلة  
بعث الله جواروه نقط فصبا عليه ثم اشعل منه النار لئلا يظلموا عظمتهم فكان  
ولدا شد عليهم من قتله وارفع نصر الى فرغانة فبني سبله بن الفرس  
ثم ان يوسف بن عمر كتب الى نصر ان سير الى هذه العارذ ذنبه بالساس يعني الخرس سرج  
فان اظفر الله به واهل الساس فخر ببلاده ولسب ذرايهم واياك وطه  
المسلمين فدعا نصر الناس فقرأ عليهم الحجاب وقال ما روى فقال لحضرت بعض  
لا اري فقال نصر يا حي تكلم لي يا عاصم بكلمة فبلغت الحليفة فخطبت ما وريد  
عطاياك وفضل اهل بيتك وبلغت الدرجة الرفيعة فقلت لقل سبله يا صري  
فقد وليتك مقتدى فاقبل الناس على الحي بلومونه فسار الى الساس فاما الخرس  
سرج فقتل عراد بن سبله فاني تم فقتل له هو لا سري فقتلها وصبا على الازد



<sup>77</sup>  
 وَأَعَارَ عَلَيْهِمُ الْآخِرُ وَهُوَ فَارِسُ الزُّكِّ فَقُلْتُ الْمُسْلِمُونَ وَأَسْرُؤُا سَبْعَةً مِنْ أَهْلِهِ  
 فَأَمْرُ نَصْرٍ بِرَأْسِ الْآخِرِ مَرْمِيهِ إِلَى الْعَسْكَرِ وَبِجَنَاقٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ حَجَّوْا حَتَّى تَمَّ ارْجَافُهَا  
 مِنْهُمْ مِنْ وَرَجْعِ نَصْرٍ وَلَمَّا دَانَ بَعِيرُ خَيْلٍ مِنْهُ وَبِزُفْلَةٍ فَاذَلَّ نَصْرٌ حَتَّى نَزَلَ سَمٌّ قَدْ تَمَّ  
 سَارَ إِلَى الشَّائِرِ فَلَمَّا وَافَاهَا مَلَأَهُ نَذْرًا مَلِكًا بِالْصَّحْ وَالْفِدَى وَالرَّهْمِ وَأَسْتَرْطَعَهُ عَلَيْهِ  
 أَخْرَاجَ الْحَرْثِ سَرَّحَ مَلِكًا لَهُ فَاخْرَجَهُ إِلَى قَارَابٍ وَاسْتَعْلَى عَلَى الشَّائِرِ نَزْلًا صَاحِ  
 مَوْلَى عَمْرِو الْعَاصِرِ وَكَانَ نَصْرٌ بَعَثَ سُلَيْمَانَ صَوْلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَرَعَانَهُ بِكَابِ  
 الصَّحْ لَهَا يَعْنِي مَلِكُ الشَّائِرِ قَالَ سُلَيْمَانُ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي لَنْتَ قُلْتُ شَاكِرِي  
 خَلِيفَةُ كَاتِبِ الْأَمِيرِ فَقَالَ ادْخُلُوهُ الْحَرِثِينَ لِي بِمَا أَعْدَدْتَهُ قَالَ فَاذَلَّ حَرِثَانَهُ  
 فَعَلْتُ عَنْ نَفْسِي بِسُلَيْمَانَ شِمْتَ بِحَسَادِكَ لِي بِهَذَا الْأَدْرَاهِيَةِ الصَّحْ وَالْفِدَى  
 لِحَتِي حَتَّى قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي كَيْفَ بَاتَ الطَّرِيقُ فَلَبِثْنَا بَيْنَهُمَا قُلْتُ  
 سَهْفٌ لَا كَيْسَ إِلَّا وَالرَّيْحُ فَقَالَ مَا عَلِمْتُ قُلْتُ غُرُوبٌ عَرَسَانُ وَالْحَتْلُ  
 وَطَبِيرُ سَتَانٍ فَكَيْفَ لَا الْعِلْمُ قَالَ مَكَيْفَ بَاتَ مَا أَعْدَدْتُ قُلْتُ رَأَيْتُ عِلْمَهُ حَسَنَةً

<sup>78</sup>  
 وَلَدَنِي أَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَ الْحَجَارِ لَا يَسْلَمُ مِنْ خَصَالٍ قَالَ فَمَا هُنَّ قُلْتُ لَا بَأْسَ لِقُرْبِ  
 الدَّائِرِ الْبِهِرِ وَنَجْمِهِ لَهُ وَلَقَدْ تَمَرَّدَ نَفْسُهُ أَنْ تَشَبَّ عَلَيْهِ وَتَقَرَّبَ بِهِ أَوْ يَفْنَى مَا جَمَعَ  
 بِطُولِ الْمُدَّةِ فَيَسْلَمُ بِرُمْتِهِ لَوْ تَصَبَّه الْأَدْوَاءُ إِلَى الْحَبْلِ لَدُونَهَا وَمَعَالِيهَا فَمُوتَ  
 فَتَقَطَّبَ وَقَالَ لِي الصَّفْرُ إِلَى مِزْلَةٍ فَانْصَرَفْتُ وَإِنَّا لَشَاكِرُونَ لَكَ الصَّحْ وَالْفِدَى  
 بَعْدَ بَيْنٍ مَخْلَتْ كَاتِبُ الصَّحْ وَمَعِيَ عَلِيٌّ وَقُلْتُ لَهُ لَنْ أَمَالَ بِسُوءٍ فُطِلْتُ  
 الْكَاتِبُ فَقُلْتُ لِي خَلَفْتُ فِي مِزْلَةٍ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَنَسَا لِي عَنِ الْكَاتِبِ فَقُلْتُ خَلَفْتُ  
 فِي مِزْلَةٍ فَبَعَثْتُ إِلَى الْعَلَمِ أَنْ أَهْبِ حَتَّى يَأْتِيَ الْكَاتِبَ وَقَبْلَ الصَّحْ وَالْفِدَى جَائِزِي  
 وَمَسْرُوحٌ مَعِي لَمْ تَكُنْ صَاحِبَةً لَهُ وَمُدْرِيَةٌ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى نَصْرٍ قَالَ مَسْلُوكٌ مَا عَالَ  
 الْأَوَّلُ أَوْ يَلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيَةً

وَحَطَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَبَابَهُ

مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ سَعَى يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ الْحَكَمِيُّ إِلَى الصَّلَاتِ وَظَهَرَ خُرَاسَانَ إِلَى عَمَلِهِ  
 وَعَزَلَ نَصْرٌ سَيَّارًا وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا نَصْرٍ طَالَتْ خُرَاسَانَ وَدَلَّتْ لَهُ فَمَدَّ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ



وكتب إلى هشام سلمان نضها إلى العراق ليعرفها وليستغرد دخلها وانفذ اليه  
الحكم في الصلح وقال هو ليس له نصيب وموثة لير المؤمنين وقد كان مع  
الجند وولي حكام أعمالها وقدم رحسته إلى باب لير المؤمنين ليراه فلما استأه  
وذا كتاب يوسف بعث إلى دار الضيافة فوجد فيها مقاتل على السعدى فأتوه به  
فقال لمن حراسان أنت قال نعم وأما صاحب الزك وكان قدير على هشام  
محمسين رايه من الزك فقال هل تعرف الحكم في الصلح قال نعم قال فادرك  
حراسان قال ولي قرية يقال لها القاراب خراجها سبعون ألفا فامره أن  
يسرح قال وحك وعكف اخلت من يده قال عرك أن به وفده وخلق تسليه فلما  
قدم الحكم عليه وشاهده ولي جالوسا فكتب إلى يوسف أن الحكم قد مر وهو  
على ما وصفت ووفيا قبلك سعة نخل الحلج وعملة ثم لو قد نصر سيار  
مغارة إلى العراق لما عدا فرغانة عرفته الثانية فقال له يوسف عمر  
بامعرا ابغالب لير الاقطع على سلطانهم معشر قيس فقال قد كان ذلك اصلاح الله

الأمير قال فإذا قدمت على لير المؤمنين فابقر بطنه فلما قدموا على هشام وسالهم  
عن امور خراسان تكلم مغرا محمد بن الوليد عليه ثم ذكر يوسف عمر بن عمر فقال  
لغني عن خراسان فقال بالير المؤمنين ليس للجند لعدوك الا حد منهم من اذق  
في السبا وقراسيه مثل الفيل وعده وعد من قوم ليس لهم فايد قال وتك  
فما فعل الحكمي قال ايعرف ذلك من الكبر ذر هشام عليه مقالته وبعث إلى  
دار الضيافة فأتى شميل بن عبد الرحمن المازني فقال له هشام اجنبي عن نصر  
قال ليس بالشبح تخشى خرقه ولا الساب تخشى سفهه المجرى المجرى قد ركن  
عسامة تقور خراسان وخرو بها قبل ولايته فكتب إلى يوسف  
بذلك موضع يوسف ارضاه فلما التفتوا إلى الموصل ثم كوا طريق اليريد وقد  
بلغ نصر اقول شميل وكان اهرم سارية الوفد فمكر به يوسف ونفى اليه  
نصر واخبره انه قد ولي الحكم في الصلح خراسان ففسر له لير خراسان كله حتى  
قدم اهرم زباد رسول نصر فعرّف أن يوسف قد مكر به وقال اهلكتني



٧٩ يوسف اهلك الله وكان بعد ذلك اذا ذكر انسان نصر ابنه بنو هاشم قال معلم  
وهذا من جهة يوسف وقال ان مغرا لما كلفه يوسف الوقعة في  
نصر قال له مغرا كيف اعيب نصر مع باليه وانا ان اجملي عندي وعند قومي فلم يزل  
حتى قال فاني شي اعيبه العيب تجرته اوطاعته ابر من نقيته كحسن سياسته  
قال بل بواحدة من هذه عيبه بالبر فلما قدم مغرا وكان منه ما كان قال ابرئ  
قد علمت بلا نصر عندي وقد صنعت به ما قد علمت فليس لي فيه عيب جزوا لاني  
لخصر اسان مقاتر فامر بالمقام وكتب الي نصر اني قد حولت لسمه فأتخفر  
الي من كان قبله من اهله

ثم دخل سنة اربع وعشرين وارب

والمر على ما لقاهما فاستفاد منه خبره

ثم دخل سنة خمس وعشرين وارب

وفيها كانت وفاه هاشم عبد المطلب فكانت حادثة تسع عشرة سنة وثمان

٧٩ وستة خمس وخمسون سنة فحدثت سالر قال خرج علينا هاشم عبد المطلب يوما  
وهو كيب يعرف ذلك وجهه مسترخ ثيابه قد ارجى عنان دابته فاستار  
ساعة لتبته فجمع ثيابه واحد بعان دابته وقال للربع ادع الابرش فسار  
بيني من الابرش فقال له الابرش يا اير المؤمنين لقد ايت منك اليوم ما اعجبني  
قال وما هو فوصف حاله قال وكيف لا الكون ذلك وقد عمر اهل العلم اني ميت  
الي ثلثين يوما قال سالر فلما عدت الى منزلي كتبت قرطاس زعم لي المهر  
بوقد كذا الله يسافر الي ثلثين يوما فأتت الابرش الثالث والثلثين قال فطلق  
للخندان الابواب لاسند حرو فطلبوا قمما فسمي فيه الما الغسله  
فما وجد حتى استعدوه من بعض الجيران فقال الحاضرون ان هذا المعتمرا  
لني اعتبره وكانت وفاته بالزحمة

ذكر بعض سيرة هاشم

حكى عقالت شبيهه قال دخلت علي هاشم حين رجعت الى خراسان وعليه قبا



أخضر عليه فاك فجعل يوصيني وأنا أنظر إلى القبا ولما ملكت فقطن وقال مالك  
قلت لني رأيت عليك قبل أن تلي الخلافة قافاك أخضر فانا تأمل هل هو  
ذاك قال هو والله الذي لا اله غيره ذاك مالي وقايعه وما روى من جمعي هذا  
المال وصونه الأثر وكان عقلا يقول لو خلت على هشام فليت رجلا  
محشوا عقلا ولم يكن سيرا بأمر هشام أحد موكب الأسلمة عبد الملك والي  
هشام يوما سالما لموكب فزجره وقال لا أفعل شي من موكب فكل بعذر  
إذا قهر الرجل الغريب فصار مع سالم وقف له سالم ويقول اجلس وتكعه  
أن يسير معه هذا وسالم يرى كأنه هو لير هشام ما ولد من لحد ناجة العطا  
الآلزمة الغزو فممنه من يغزو منهم من يخرج جديلا وولي هشام بعض ما له  
ضبعة فعمها فحان بقله كثير ثم عرها أيضا فاضعت الغلة وبعث بها  
مع لبنه فحزله حيرا ووجد ابن هذا المولى من انبساطا فقال يا المميز  
إن لي حاجة قال ما هي قال راي عشرة راي في العطا فقال ما الخيل إلى أحدكم

عشره راي راي في العطا إلا بقدر الجود لا العمى لا أفعل وقال عثمان  
بن عبد الحميد لني أحد من بني روي أشد تطرا ولا أشد مألعة الفجر عن أمور  
أصحابه وود لو يند من هشام وكان لقطع هشام قبل الخلافة إرضاء قال  
لها ندين فلما سل في قبضها وجدها حرا ما فقال الكاتب كان بالثام يقال له  
دريد وحك كيف الحيلة قال ما لجعل لي قال خسر ما به دينار فكتب دريد  
دريد وقراها ما مر أمضاها الدواوين فأخذ شيئا كثيرا فلما ولي هشام دخل  
عليه دريد فقال يا دريد دريد وقراها لا والله لا نلي لي ولاية أبدا  
فأخذ خرج من الشام وقال له بعض آل مروان يوما اطمع بالخلافة  
ولنت لخيال جبان قال ولم لا اطمع ولنا عليه عفيف سائر واني هشام  
محمد بن عبد الله بن عمر الخطاب فقال مالك عندي شيء ثم قال أياك أن تترك  
أحد فيقول لا يعرفك لير المميز لنت محمد بن عبد الله بن عمر الخطاب فاني  
فمنع ما معك فليس لك عندي حيلة فادروا الحق بأهل الدار



81  
وَحِ هِشَامَ فَأَخَذَ الْأَمِيرُ مَحْمُودٌ مَعَهُ بِرَأْسِ طَقَالٍ هِشَامَ أَحْسَنُ هَمْرٍ  
وَبِعُوا مَا عَمَّهُمْ هَذَا وَمَا أَدْرِي مَا هُوَ وَصِيْرٌ وَأَمْنُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ فَأَذْهَبُوا  
فَرَدُّوا إِلَيْهِمْ وَكَانَ هِشَامُ يُزِيلُ الرِّصَاقَ وَكَانَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَلْقِ  
وَلَبَّاهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطَّاعُونَ فَيَزِيلُونَ الْبَرِيَّةَ فَعَزَمَ هِشَامٌ عَلَى تَرْوِيلِ  
الرِّصَاقِ فَقِيلَ لَهُ لَا تَخْرُجْ فَإِنَّ الْخَلْقَ لَا يَطْعَمُونَ لَمْ يَزَلْ حَلِيفَةً طَعْنُ فَقَالَ الْغُرَبَاءُ  
أَنْ تَخْرُجَ بِنَايَ تَخْرُجَ إِلَى الرِّصَاقِ وَهِيَ بَرِيَّةٌ فَابْتَنَى بِهَا قَصْرَيْنِ وَالرِّصَاقُ كَانَتْ  
مَدِينَةً رُومِيَّةً بَنَى الرَّومِيُّ وَالْقَدِيمُ ثُمَّ خَرِبَتْ وَبَعَثَ بُوَيْهَرُ عَشْرَ  
إِلَى هِشَامٍ بِأَقْوَمِ حِمَارِ الْخَصْرِ طَرَفَاهَا مِنْ كِلَا الْقَائِمِ وَجَبَّ لَوْلَا الْعَظْمُ  
مَا لَوْ كَانَتْ عَلَى يَدِ كَاتِبٍ فَخِذَمَرٌ قَالَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَدَنُوتُ مِنْهُ فَلَمْ  
تَرَوْجَهَ مِنْ طَوْلِ السَّرِيرِ وَحَشَى الْفَرَسُ فَتَنَاوَلَ الْحِمَارَ وَجَبَّ قَالَ الْكُتُبُ  
مَعَكَ وَزَيْنُهَا فَلَتْ بِالْبَرِّ الْمُسْتَمِينِ هَذَا جَلَّ مِنْ أَنْ تَكْتُبَ بِوَزْنِهَا وَمِنْ لَيْلٍ  
يُوجِبُ دُسْلَهَا قَالَ صَدَقَتْ وَكَانَتْ الْيَا قُوَّةَ جَارِيَةٍ خَلِدَ اللَّهُ الْفَرَسَ

81  
وَيُقَالُ لَهَا رَأْبَةُ لَشَبَنُهَا بِلَشَنُ سَبْعِينَ الْفَرَسِ وَهَذِهِ  
السَّنَةُ وَلِيَّ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَوْتِ هِشَامٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ بَرِيَّةً  
عِنْدَ الْمَلِكِ عَقْدَ لَهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ اخِيهِ هِشَامٍ وَذَلِكَ أَنَّ لَيْسَهُ هَذَا كَلِمَةً  
بَعْدَ عَقْدِ لِهِشَامٍ ثُمَّ لَمْ يَمُتْ بَرِيَّةٌ حَتَّى يَبْلُغَ لَيْسَهُ خَمْسِينَ سَنَةً فَتَمَرَّ عَلَى  
لَسْتِخْلَافِهِ هِشَامًا وَكَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى لَيْسَةَ الْوَلِيدِ يَقُولُ اللَّهُ سَيِّدُ مَنْ جَعَلَ  
لِهِشَامًا بِنِيَّ دِيكَ وَوَلِيَّ هِشَامٌ وَهُوَ الْوَلِيدُ يُكْرِمُ مَعْظَمُ مُقَرَّبٍ وَلَمْ يَزَلْ  
ذَلِكَ لَمْ يَلْمِهَا حَتَّى ظَهَرَ الْوَلِيدُ بِحُجُوجٍ وَشَرَبَ الشَّرَابَ جَمْلَةً عَلَى الْعَدِّ الْعَدِّ  
رَعِيْدًا عَلَى وَكَانَ مَوْنَهُ وَاتَّخَذَ الْوَلِيدُ نَدْمًا فَأَرَادَ هِشَامُ أَنْ يَقْطَعَهُمْ  
عَنْهُ فَوَلَّاهُ الْحَجَّ سِتَّةَ عَشْرَ وَمِائَةً فَلَمْ يَمُتْ كَلَامًا صَادِقًا فَسَقَطَ  
صَنْدُوقٌ مِنْهَا فَأَحَالَ عَلَى الْمَلِكِ السَّيَاطُ وَلَمْ يَجْعَوْهُ صَرَبًا وَكَانَ جَلَّ مَعْقِبُهُ  
عَمَلًا عَلَى قَدْرِ الْكَعْبَةِ لِيَجْعَلَهَا فَوْقَ الْكَعْبَةِ وَجَلَّ مَعَهُ حِمَارٌ أَرَادَ أَنْ يَضِبَّ  
الْقَبْءَ عَلَى الْكَعْبَةِ وَخَلَسَ فِي الشَّرْبِ فَخَوَّفَهُ إِصْحَابُهُ وَقَالُوا لَا تَأْمَنْ أَنْ تَأْسَ



٨٢  
عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ فَلَمْ يَحْرُكْهَا وَظَهَرَ لِلنَّاسِ نِقَاطُ الْبَيْنِ وَاسْتَحْقَافُهُ وَبَلَغَ  
ذَلِكَ هِشَامًا فَطَمَعَ فَنَحَلَهُ وَابْيَعَهُ لَابْنِهِ مُسْلِمًا هِشَامُ فَإِنَّهُ عَلَى أَنْ  
تَحْلَعَ هَارِيَا يَعِ لِمُسْلِمٍ قَالَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ مِنْ نَعْدِكَ فَإِذَا قَتَلَهُ  
هِشَامُ وَاضْرِبْهُ وَعَمِلْ سِرًّا وَابْيَعْ لَابْنِهِ فَلَجَابَهُ جَمْعُهُ فِيهِ خَالَاهُ مُحَمَّدٌ  
وَلِبَاسُهُ وَمَا نَى الْوَلِيدُ مِنْ شَرِّ الشَّرَابِ وَطَلَبَ الذَّاتِ فَافْرَطَ فَقَالَ لَهُ  
هِشَامُ مَوًّا وَحَلَبًا وَوَلِيدُ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَعْلَى الْأَسْمَاءِ لَنْتَ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا  
مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ وَجَلَّ شَرُّهُ لَمْ يَسْتَنْبِرْ بِهِ قَالَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ  
يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِيْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ  
فَسَرَّهَا حُرًّا وَمَرْجُومًا بِالسَّخْرِ لِحَانًا وَبِالْفَنَاءِ  
يَعْنِي مَا يَشَاكُرُ مُسْلِمًا هِشَامُ وَكَانَ يَكْنَى لِأَبِيهِ كَرَفَتِ هِشَامُ عَلَى ابْنِهِ  
وَقَالَ يُعْتَبَرُ بِلَا الْوَلِيدِ وَلَمَّا ارْتَجَلَتْ لِلْخِلَافَةِ فَالْتَمَزَ الْأَدَبَ وَاجْتَمَعَ  
الْجَمَاعَةُ وَوَلَّاهُ الْمُهَيْمَنُ مِنْهُ تِسْعَ عَشْرَةَ وَظَهَرَ الْفُسْكَ وَالْوَقَارُ

٨٢  
وَالْبَيْنُ وَالْجُودُ وَفَتَرَ بِالْمَدِينَةِ وَمَكَهَ أَمْوَالًا فَقَالَ السَّائِلُ  
يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِيْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ  
الرَّاهِبُ الْجَرْدَانِيُّ سَأَلَ الْبَيْتَ بِقَوْلِهِ كَافِرٌ  
يَعْرِضُ بِالْوَلِيدِ وَأَخَذَ هِشَامُ يُعَيِّبُ الْوَلِيدَ وَيَقْصِدُ رَاحَتَهُ  
فَصَدَّ أَصْحَابَهُ فَخَرَجَ الْوَلِيدُ لِمَا لِي ذَلِكَ مَعَ خَاصَّتِهِ حَتَّى تَمَلَ بِالْأَذَى عَلَى مَا  
يُقَالُ لَهُ الْأَعْدَى وَخَلَفَ كَاتِبُهُ عِيَاضُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ مَرُورًا بِالْخَافِ  
وَوَصَّاهُ أَنْ يَكَاتِبَهُ بِمَا خُذْتُ وَأَخْرَجَ مَعَهُ عَبْدَ الصَّمَدِ عَبْدَ الْعَلِيِّ فَقَطَعَ  
هِشَامُ عَنْ الْوَلِيدِ مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَلِّغْنِي أَنَّكَ اخَذْتَ عَبْدَ  
حُرًّا نَاوَدِيًّا وَقَدْ حَقَّقْتُ ذَلِكَ عِنْدِي أَشْيَاءَ بَلِّغْنِي عَنْكَ وَلَمْ أَسْمَعْ  
مِنْ سَوْفَا خَرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ مَوْمًا مَدْحُورًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَنْقُذَ  
لِفَرَحَتِكَ عَبْدَ الصَّمَدِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مَا بَلَغَهُ وَبَلَغَ هِشَامًا أَنْ يَخْرُجَ  
مُسْلِمًا كَاتِبُ الْوَلِيدِ بِالْإِخْبَارِ فَخَذَهُ وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مَرَّحًا وَابْتَدَعَ الْمَسُوحَ



فبلغ الوليد فقال من شق بالناس وتصطبغ المعرف هذا الاحول المشهور فلهي  
 على اهل بيته ثم صبر على كل ما وجب من ما رزق الله له لغير منه وقال  
 انا الذير لمسدي نعم ليد الى المقاريف فالمرحز السرخا  
 ان انت الهمم العيشه وطراوان اهنتم العيشه ذلك  
 اشتهون مناس نعمتكم ستعلمون اذا صارت لادرك ولا  
 اظفر فان انت لم تقدر على مثل له سوى القطر فخره لم تشكلا  
 بيا سمنه للصيد حاجبه حتى اذا ما نوى من بعد ما هب لا  
 عدا عليه فخره عدته ولو اطلق له الكلا لكان  
 وكتب الى هشام قد بلغني الذي حدث لير المومنين قطع ما قطع عنى ويح من كابر  
 وجه منى واظلى ولما الى اخوان منى الله لير المومنين بذلك ولا ابى منه فلين  
 من ذنب محسب الغيران يكون على قدر الذنب ولن يلى ذلك لى نفس المومنين  
 على فقد سبب الله الى العهد وكتب لى العرو قسم لى الرزق ما لا يقدر لعد

على قطع شى منه ذفن مدته ولا عرف شى عن مولفقه فار الله لى كما دبره فيما  
 احب الناس اولها قالنا من ذل لا تقترقون الاثام على انفسهم من الله ابو  
 يس ثم جيون الاجور عليه ولكم المومنين احق امتة بالبصر لذلك الخطيب  
 الموفق لير المومنين وكتب هشام الى الجواب الى الوليد قد فهم لير المومنين  
 ما كنت به ما قطع ما قطع عنك وعز ذلك لير المومنين يستغفر الله احب ما  
 كان تحبى عليك ولير المومنين اخذت على نفس القوت الما لير حيث اجى عليه ما  
 احبته ما قطع ما قطع ويح من كابر حيايك لير اعدا لير المومنين اباك  
 بما كان يصل اليك وهو يعلم وضعك له في غير موضع والاخر اثنان ليرك  
 وادراك اننا فهم وهم لينا لير ما ينال المشايخ كل عام من مكره الغزو وهم  
 معك لجول بهم في سفهك ولاير المومنين اجى التقصير لير علك منه  
 في الاعتد عليك مع ان الله قد بصر لير المومنين في قطع ما قطع عنك من  
 ذلك ما بر جوابه تكفى ما تخوف ما سلف فيه منه واما ما ذكره مما



84  
سَبَّ اللَّهَ لَكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْدِلَ لِرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ وَأَصْطَفَاهُ لَهُ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
مَقْدَامُ لِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ عَلَى الْبَقِيَّةِ مِنْ رَيْبِهِ إِنَّهُ لَأَمْلِكُ لِنَفْسِهِ مَا يَعْطَاهُ اللَّهُ  
مَكْرَامَةً ضُرَّ أَوْ لَا نَفْعًا وَإِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَهُ يُدْفِنُ الَّذِينَ هُمْ رِائِلُونَ  
وَاللَّهُ أَرْدَقُ عِبَادِهِ وَارْحَمُهُمْ مِنْ أَنْ يُولَى لَهُمْ غَيْرَ الرِّجَالِ مِنْهُمْ وَإِنَّ لِرَ الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ لَعَلَى أَحْسَنِ الرِّجَالِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ مِنْهُ وَأَهْلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ  
لِرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعَظَمَةٍ مِنْ أَنْ يُلْقِيَهُمْ ذِكْرَهُ أَوْ يُنَوِّيهُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ عَمَلٍ وَتَعْمُرُ  
أَنْ كَاتَبَكَ إِلَى الرِّجَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا كُتِبَ بِهِ لِعَزِيمَتِكَ مِنْ مَقْصِدِكَ وَحَقِّكَ  
فَارْتَبِعْ عَلَى نَفْسِكَ مَعْلُومَاتِهَا وَارْقُ عَلَى ظِلْعِكَ فَإِنَّ لَهُ سَطَوَاتٍ يَصِيبُ بِهَا  
رَشَاءً وَادْنُ فِيهَا مِنْ تَسَاوُلِ الرِّجَالِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلِّ اللَّهُ الْعَصَمَةَ الْمُتَوَقِّينَ

فَكُتِبَ الْوَلِيدُ إِلَى هِشَامٍ

وَلَيْتَكَ تَبْنِي جَاهِدًا وَطَبِيعَتِي وَلَوْ كُنْتُ ذَا رِبٍّ لَهَدَمْتُ مَا بَيْنِي  
مَقِيرٌ عَلَى الْبَاقِينَ عَنِّي صَغِيرَتِي قَوْلٌ لَهُمْ أَنْ مِنْ شَيْءٍ مَا لِحُسْنِي

84  
كَانِي بِهِمْ وَالسَّبْتُ أَفْضَلُ قَوْلِهِمْ إِلَّا لَيْتَنَا كَمَا إِذَا لَيْتَ لَا تَغْنَى  
وَلَمْ يَزَلْ الْوَلِيدُ يَقْبَلُ ذَلِكَ الْبَرِّ حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ فَلَمَّا كَانَ صَبْحَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ  
فِيهِ الْحَبْلُ لَقِيَ دَعَا إِلَى الزَّيْرِ الْمَذْرُوعِ وَفَقَالَ لَهُ يَا أبا الزَّيْرِ مَا لَيْتَ عَلَى اللَّهِ  
مَنْ عَقَلَتْ أَطْرَافَ مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَرَضَتْ لِي مَمُومٌ وَحَدَّثَتْ نَفْسِي فِيهَا بِأُمُورٍ لَمْ  
هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ لَوَعَ بِكَ وَهُوَ يَعْزِي هِشَامًا فَأَرَدْتُ أَنْ تَنْفَسَ مِنْ كِبَارِ  
وَسَارَ أَمَلِينَ فِيهَا فَوَيْسَلُوا حَسْبَ الْمَذْأَبِ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ الْأُمُورِ  
هُوَ لَا رَيْبَ هِشَامٌ فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ نَزَلَ مَوْلَانِ يَجِدُونَ حَتَّى دَنَوْا فَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ بِالْحَبْلِ لَقِيَ قَوْمَهُمْ وَجَعَلُوا يَلْعَنُونَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ وَتَحْلَا أَمَاتَ هِشَامُ  
فَالْتَمَعَ قَالَ جَمْعٌ كَلِمًا فَالْأَمْرُ مَوْلَاكَ سَالِمٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَاحِبُ دَوَارِ السَّابِلِ  
بِمَرْثَاكَ عَنْ دَاخِلِهِ عَارِضٌ مُسَلِّمٌ فَقَالَ مَا لِرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ يَزِلُّ حُبُّ سَاخِي نَزَلَ  
بِهِشَامٍ أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا صَارَ رَجُلٌ لَا يَزِيحُ الْحَيَاءَ لَمْ يَلِدْ أَرْسَلَ عَابِرُ إِلَى الْخَزَائِنِ  
لَهُمْ طَوَائِفُ أَيْدِيكُمْ فَلَمْ يَصِلْ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّنْغُوهُ بَعْضُ مَا لَمْ يَمْسَسْهُ



فقال انا كاخرا انا الوليد فمات من سابعته فخرج عاخر من السجر وختم ابواب  
 الخرابين ولعرهشام فارتل عن منته فاحدوا فمما سخر له فيه الماخي لستعلوه  
 ولا وحدا وانما الخرابين فممنه غالب مولى هشام بن ولستعل الوليد العال  
 وجسا الله يبعث من الافاق وكتب اليه العال وجسا الوفود وجبا  
 كتاب من مرون محمد وكان اليه ارمينه واذبحان بلغ بني عليه ويدطر  
 انه قد بايع له من قبله ويساذنة في المصير اليه لمسا هدية واجرك  
 الوليد على الزموني والعميان ولعل لكل انسان منهم لخادم واخرج لعيالات  
 الناس الطيب والكسوة وزاد الناس جميعا في العطا عتبات ثم زاد اهل  
 الشام بعد زيان العشرات عشرة عشرة واصعد جوار اهل بيته ولم يقل  
 وطه شي سبله لاه ووهده السنة عقد الوليد لابيه الحكيم  
 وعمن بعد جعلها ولي عهد احدا بعد الآخر وكتب بذلك الى الامصار  
 الى يوسف عمن بالعراق والى نصر سيار خراسان ونسخ البيعة

تابع ابي الله الوليد للمؤمنين والحكماء المؤمنين اركان بعده وعمه المير  
 اركان بعد الحكم على السبع الطاعة فان حدث بواحدة ما حدث قابر المؤمنين  
 املك ولده عتبه بقدر من احب ونور من احب عليك بذلك عهد  
 الله وميثاقه ووهده السنة ولي الوليد نصر سيار  
 خراسان كاهن افرز بها وفيها كتب يوسف عمن الى نصر سيار امره بالقدم  
 عليه ونخل ما قدر عليه من الهدايا والاموال وبعاله اجمعين فلما انتهى نصر  
 كتابه قسر على اهل خراسان الهدايا وعلى عماله ولم يدع من اسان جارية ولا  
 عتدا ولا برزونا فارها الالعة ولشترى الف مملوك واعطاهم  
 السلاح وحملة على الجبل واحد خمسة مائة وصيفه وامر صنع البارز الذهب  
 والفضة وناسيل الطباء وودس السباع والابل وغير ذلك فلما فرغ من جميع  
 ذلك كتب الوليد بنيه فشرح لاولها حتى بلغ ذلك بهق وكتب الوليد اليه  
 ما امر ان معث اليه برابط وطاير وان جمع له كل صناعة خراسان بقدر عليها



وكل يار هناك ثم يسير بذلك بنفسه مع أعداءه وبوجه أهل خراسان وكان  
 المحموني لحزن ثم رآه بقتله تكون فبعث نصر إلى صدق من قباب وكان منجما  
 مخذ فاسلح فاحضره فكان مقبلا عنده والحق عليه الكتب فلم يزل يبا طأ حتى وجه  
 إليه يوسف سؤالا ولم يلزمه ولا سيجانه فان أبطا الشاع في الناس أنه خلعه  
 فلما جاء الرسول اجازة وارضاه وحوّل إلى قصره الذي هو دار الامان البور فلم  
 يات لذلك الا سرح حتى وقعت الفتنه فحوّل نصر إلى قصره بما جان ولست خلفه  
 عبدالله الاسدي على خراسان وعلى كل حوره ثقة له ولم يهر اذا بلغهم خروجه  
 من مرو لن يستحبوا الرثا ولن يغبروا على يامو النهر ليعرف بعد خروجه  
 يغفل بذلك فليأمر يسير يوما إلى العراق طريقه للاسدي لبي لبي ونجاء  
 فلما اصبحت اذن للناس ولعبث إلى رسل الوليد محمد الله واني عليه ثم قال قد كان  
 من مسيري ما رايت ومعنى بالهدايا ما علمت وطريقي فلان ليلا واخبرني  
 ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنه بالشام وقد منصور جمهور العراق

وقد هرب يوسف عن مدينه وحين في بلاد قد علمت جالها وكثر عدوها ثم دعا  
 بالقاصد فاجلعه ان ملجابه حق فحلف فقال سلم لهور اصلح الله الامر لجلعت  
 لعتت صادقاً انه بعث كابد قريش اراد ان يحبس طاعنك فيه والحقنا فقال  
 فاسلم انت رجل للعلم بالجرؤب وللمع ذلك حسن طاعنك لني اميه فاما مثل  
 هذا من الامور فيك فغير رأي اميه ههنا ثم قال لمن حضر اني الشهد بعد اخبر  
 لمرافطعا الا كنت المزعج في الرأي فقال الناس قد علمنا ذلك قال لي رأيتك  
 وفي هذه السنه وجه الوليد من يند خاله يوسف بن محمد بن يوسف النقي  
 واليا على المدينه ومكة ودفع اليه ابرهيم بن محمد بن هشام ليعمل المحرمين  
 موثقين في عباين فقدم بها المدينه ولعامها للناس ثم بعث بها إلى يوسف بن محمد  
 وهو يومئذ عامله على العراق فبعدها حتى قلما وقد كان رفع عليها  
 عند الوليد انها اخذت ما لا كثيره وفي هذه السنه قدم سليمان بن  
 كثير وملازم الحشم ولاه من رباط وخطبه من شيب مكي على الجبل على اخبروه



بِقِصَّةِ أَبِي مُشَلِّمٍ وَمَا أَوَامِنُهُ فَقَالَ لَهُمْ آخِرُهُمْ أَرَعَيْتُمْ قَالُوا أَمَا عَيْتُ فَبِزَعْمِ  
أَنَّهُ عَبْدٌ وَمَا هُوَ فَبِزَعْمِ أَنَّهُ جُرْ قَالَ فَاسْتَرَوْهُ وَلَعَنَتْهُ وَلَعَنُوا وَلَعَنُوا  
مَا تَنِي الْفَدْرُ هُمْ وَكَيْسِي ثَلَاثِينَ الْفَدْرُ هُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَظُنُّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدَ عَامٍ هَذَا  
فَارِحَدَثِي حَدَثٌ فَصَاحِبُكُمْ أَهْمِيَتْ بِحَدَثٍ فَامَامُوزٌ وَأَنَا أَتُوبُ بِهِ لَكُمْ وَأُصَلِّ  
بِهِ خَيْرًا وَقَدْ أَوْصِيْتُهُ بِكُمْ فَصَدَّرَ أَمْرًا عِنْدَهُ وَهَذِهِ السَّنَةُ قُلْتُ لَكُمْ

زَيْدٌ عَلَى خُرَاسَانَ ذَكَرْتُ لَكُمْ خَيْرِي زَيْدٌ وَالسَّبَبُ فِيهِ

أَقَامَ لِحَمِي زَيْدٍ سِلْخٌ عِنْدَ الْحَرِشِ عَمْرٌ دَاوُدَ حَتَّى هَلَكَ مُشَلِّمٌ وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ  
مُهَذَّبٍ عَبْدُ الْمَلِكِ فَكُتِبَ يُسَمِّدُ عَمْرًا إِلَى نَصْرٍ سَيَّارٍ بِمَسْرِحِي مِنْ زَيْدٍ وَمَنْزِلُهُ سِلْخٌ  
حَتَّى قَالَ أَنَّهُ عِنْدَ الْحَرِشِ وَقَالَ لَهُ ابْعَثْ إِلَيْهِ فَنَحْزُهُ أَشَدَّ الْأَخْدِ فَبَعَثَ نَصْرًا إِلَى الْعَقِيلِ  
مَعْقِيلَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الْحَرِشَ فَلَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَزْهَوْ نَفْسُهُ لِرَأْيِهِ بِحَمِي زَيْدٍ  
فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا عَلِمْتُ بِهِ فَنَحْلَهُ سِتْمَا يَسُوطٌ فَقَالَ  
لَهُ الْحَرِشُ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُ كَانَ حَيًّا قَدِمْتُ بِأَرْضِهِ فَالْعَنْتُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قُرَيْشٌ

أَتَى عَقِيلًا فَقَالَ لَهُ لَا تَقُلْ لِي وَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ فَأَرْسَلَ مَعَهُ قَدْلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ  
عِنْدَ بَيْتِ جَوْفٍ بَيْتٍ فَخَذَهُ فَأَتَى بِهِ نَصْرًا سَيَّارٍ فَخَبَسَهُ وَكُتِبَ إِلَى يُوسُفَ عَمْرٍ  
لَخَبْرٍ مِثْلِكَ فَكُتِبَ بِذَلِكَ يُوسُفَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَكُتِبَ الْوَلِيدُ إِلَى نَصْرٍ سَيَّارٍ بِأَمْرِهِ  
أَنْ يُؤْمِنَهُ وَتُخَالِي سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ أَهْلِيهِ وَكَانَ مَعَهُ نَصْرٌ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ الْكُوْفَةِ  
فَطَفَرَهُمْ فَدَعَاهُ نَصْرٌ سَيَّارٍ وَلَعَنَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَذَرَهُ الْفِتْنَةَ وَأَمَرَهُ  
أَنْ يَلْحَقَ بِالْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَأَمَرَهُ بِالْفِي دَهْمٍ وَبِغُلَيْنٍ فَخَرَجَ هُوَ وَأَهْلِيهِ إِلَى الْمَيْمَنِ  
وَأَقَامَ بِهَا فَكُتِبَ نَصْرًا إِلَى عَامِلِهِ بِسَرِخْسٍ أَنْ يَشْخَصَهُ مِنْهَا وَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ بِطُوسٍ  
أَنْظُرَ لِحَمِي زَيْدٍ إِذَا مَرَّ بِهَا فَلَا تَدْعُهُ بِقِيمٍ بِطُوسٍ وَأَرْفَأَ أَمْرًا بِهَا  
أَلَا يَفْأَرُ قَاهُ حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى الْعَمْرِ وَرَأَاهُ بِأَبْرِ شَهْرٍ فَمَقِيلٌ بِذَلِكَ وَوَكَلَهُ  
سَرْحَانُ فَرَمَخٌ رَحَاهُ بِلْعَا الْعَبْرِي قَالَ سَرْحَانُ فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ فَذَكَرَ  
نَصْرًا سَيَّارٍ وَمَا عَطَاهُ وَلِذَا هُوَ سَقِيلٌ وَذَكَرَ الْوَلِيدُ فَأَتَى عَلَيْهِ لَعَنَهُ  
مِنْ حَبْسِهِ بِأَهْلِيهِ وَأَنْتَ بَابٌ بِهِ الْأَخَانَةُ أَنْ يُسَمَّرَ أَوْ يُغَرَّرَ عَمْرٌ



يوسف وذكر أنه تخوفه وهم بالوقوع فيه ثم لمسك فبسطته وقلت قل  
 ما أحببت حرك الله فليس عليك مني عيب ثم اعتذرت إليه من مسير معه  
 وكتب أسير مع علي راس فرسخ حتى تلقانا عمرو بن زياره فدفعنا إليه فأتاه  
 إلى يهق وهي لقض حسان وادناه من قوم فاقبل سبعين رجلاً  
 وكان خاف لغبنا يوسف آياه ومعه قوم حجار فخذوا بهم وقال علينا  
 لمانها وكتب عمرو زياره إلى يهق فقبل وفعل كذا وكذا  
 نصر إلى عبد الله بن الحسين بن زيد أن يهيا إلى عمرو زياره فهو عليهم  
 ثم يقالوا يحيى بن زيد حتى يقتلوه لو أخذوه أسيراً فأتوا إلى عمرو زياره فكانوا  
 عشرين ألف ولبس مع الأسعون رجلاً منهم وقتل عمرو  
 زياره وأصاب دواب ومناعا كثيراً وأقبل يحيى بن زيد حتى مر بهاه وعليها  
 مغلس بن زيار فلم يعرض له ولا عرض هو لمغلس وقطع هراه فخرج  
 سلم بن حور في طلب يحيى فبعثه إلى حور جان بقرية منها وقد حرق

يحيى بن نضر بن الشيعة فصار قد سلم حور ولم يزل جماعة يتبعه الناس فتابطوا  
 عليه حتى عابهم سورة بن محمد بن عمار الغنوي واقتلوا قتل أصحاب يحيى من عند  
 آخريه وعر سورة يحيى صريعاً فخذ رأسه وبعثه إلى يوسف بن عمر فقصه  
 فكتب الوليد بن يزيد إليه أن احرقه ثم أشفه في البصرة فامر يوسف بن زياد  
 من حذقه واهرقه بالنار ثم رصه وحمله في قوصره ولربان نذر في  
 الفرات ودخلت سنة ست وعشرين ومائة  
 ومها قتل الوليد بن يزيد فقلد يزيد الوليد

### ذكر السب في قتل الوليد وخلافه يزيد الناقص

كان سب اضطراب ليرة وفادات الناس له لستغاله بالمجون والخلاعة  
 ونفاقه بامر الدين واستحقاقه وقد حلى عنه ما لا لفظ به ولا فائدة  
 ذكره وكان من أعظم ما يحيى على نفسه لفسان بني عمه ولده شام  
 وولد الوليد ابن عبد الملل بن مروان ولفد أيضاً على نفسه الباطنية



وهم عظماء أهل الشام وكان قد لشد على الجند على بن هشام ضربته سليمان بن هشام  
 مائة سوط وحلق رأسه وحلقه وغربه إلى عمار وكان شرف جوارحه وأولاده  
 وأراد خلع عبد الله القسري على البعده لابنه فابى فقال له أهله وتلك أمته على  
 أمير المؤمنين قال وعلم كيف لا يبع من أصل خلقه ولا قبل شهادته وهم صبيان قالوا  
 فالوليد تقبل شهادته مع حسنة قال أمير الوليد فغيت عني ولا أعلم ببقائها إنما  
 هي أخبار الناس فغضب الوليد على خلد حبسه ثم رمى الناس الوليد بكل فاحشه  
 واتهموه بالزندقة وكان لشد الناس عليه يريدون الوليد الذي لقب بما بعد بالناقص  
 وكان الناس يملكون إليه لأنه كان يظهر النسك وتواضع فكان يجل الناس على  
 القاك به واجتمع قوت من البائيه وقضاة أهل دمشق خاصة على قتل الوليد  
 فاجتمع رؤسائهم إلى خلد عبد الله فدعوه إلى لعره فلم يجبه فسالوه أن يكثر  
 عليهم قال لا أسئ احد منكم و أراد الوليد الخفاف خلد أن يفتكوا  
 به في الطريق فانما فقال أمير المؤمنين أخرج العام قال ولم يفر فمخبره فامس

نجسبه وإن سئاني ما عليه من ثياب الأموال العرق وهو الوليد بعزل يوسف عن  
 العرق فكتب إليه أنك كنت كذبت إلى أمير المؤمنين فحرب ابن النضر ابنه البلاد وقد كنت  
 تلجأ إلى هشام بالحل وقد ينبغي أن يكون عمر البلاد ووزن النخل فامحضر  
 إلى أمير المؤمنين وصدر ظنه بك فامحضر اليه لعازل البلاد وليعرف أمير المؤمنين  
 فضلك على عرك فأنك خاله وحق الناس بالموتير وقد علمت ما يريد أمير المؤمنين  
 لأهل الشام وغيرهم الزبانية أعطيتهم ما وصل به أهل بيته لطلوع جهنم  
 لهشام أباهم حتى آخر ذلك بسوا الأموال مخرج يوسف واستخلفه يوسف بن محمد  
 وحمل من الأموال والامتنع والآنيه ما لم يخل من العرق مثله فقد يوسف  
 وخلد بن عبد الله محسوس فلقية حسان النبطي ليلا فاجره أن الوليد عازم  
 على توليه عبد الملك محمد الحاج يوسف وقال له لا بد لك من إصلاح امر  
 وزاديه فقال ليس عندي فضل درهم قال فغدي خمس مائة الف درهم ان شئت  
 فمى لك وان شئت فارددها اذا تيسرت قال فانت اعرف بالقوم ومنازلهم من



٩٥  
الخليقة عرفها على قدر علمك فيها ففعل ففعل يوسف والقدر يعظمونه فقال  
له حسان لا تغد الى امر المؤمنين ولعن روح اليه رواجا واشبع على لسان خليفك  
كتابا اليك اني كتبت ولا املك الا القصر ثم ادخل على الوليد والكتاب معه  
مجازنا فاقرب الكتاب واما ابن عبد الرحمن ان يسمى منه خلدا ما يعين الذي  
ففعل يوسف فقال له الوليد ارجع الى عمك فقال ابن عبد الرحمن ارفع اليك  
خلدا واحمل اليك اربعين الذي قال ومن يضمن عنك قال يوسف فقال انضمن  
عنه قال بل ادفعه الي فاما اسناد به حسين الذي فدفعه اليه فخلد به  
غير وطلاء على مكشوف وقدر به الكوفة فقتل بالعذاب  
وكانت اليمانية انت يزيد الوليد فارادوه على الطبيعة فتاور وقيل لا يابعدك  
الناس فتاور اخاك العباس الوليد فانه سيدي مرون فان يابعدك لمخالفتك  
لحد وان لي كل الناس اطوع له فان لم يلب الا المضي على رايه فاطهر  
ان العباس قد يابعدك وكانت السامرة وبه خرج الملوك منها الى البوادي

٩٥  
الوليد  
وكان يزيد عبد الملك متبديا وكذلك العباس الوليد وبنيها لهما سيرة فاشي  
يزيد اخاه العباس فتاوره وعاب الوليد فقال له العباس مهلا يا يزيد فان تقصر  
عهد الله فساد الدين الدنيا فرجع يريد الى منزله ودرج في الناس فابعدوا سرا  
ونبت ثقاته يدعون اليه وتلعنون الوليد وبلغ العباس اخاه فقال له لئن عاودت  
لما يلقي لشدك وثاقا ولا حلتك الى امر المؤمنين فلم يفته يزيد وبلغ معه  
عمر وعشيه حوض الناس فاشي الوليد فقال بالمر المؤمنين انك تسب لسان الناس  
ملك والكفة بالهيبه لك ولنا السمع بالاسمع ولخاف عليك ما لك انما انك لم  
ناحيا لم اسكت مطيعا قال كل مقبول منك ولله فبا على غيب في صامرون  
اليه ولو علم سمرون ان ما يوقدون على رصف يلقونه في اجوفهم ما فعلوا  
وتعود فاسمع منك ه وبلغ مرون محدا من بني ان يزيد يولي الناس  
ويدعوا الى خلع الوليد فكتب الى سعيد عبد الملك ما ان معنى الناس وكفهم  
وكان سعيد تياكه فقال ان الله جعل لكل اهل بيت اركانا يحمون عليها



<sup>91</sup>  
 وَتَقُونَ بِهَا الْخَافَ وَأَنْتَ تَحْدِثُ لِي مِنْ أَرْكَانِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَقَدْ بَلَغْتَ أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ  
 بَيْتِكَ قَدْ لَسَّوْا الْمَرَأَةَ ثُمَّ لَمْ يَمُوتْ فِيهِ عَلَى الْجَعْلِ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ يَبْعَثُهُمُ  
 بِأَبْلِ بَيْتِكَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَتَّى يَسْفِكُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَلَمَّا شَغُلُوا بِأَكْثَرِ الثَّغُورِ وَجَّاهُوا  
 جَمْعِي وَأَيُّكُمْ لَمْ يَمُتْ فَسَادَ لَمْ يَمُتْ بِيَدِي وَلَسَانِي وَلَقَدْ نَزَلَ ذَلِكَ لَعَلِّي  
 عَوَاقِبُ الْفَرْقَةِ وَلَنْ يَنْتَقِلَ سُلْطَانُ قَوْمِ الْأَبْسِثِ كَلِمَتِهِمْ وَأَنْ كَلِمَتُهُمْ أَوْ تَشْتَتِ  
 طَبْعُهُمْ عَسَدُهُمْ وَأَنْتَ لَقَرْتُ إِلَهُمُ مِنْ فَاخِلٍ لَعَلَّ ذَلِكَ يَطْلُو الْمَابِعَةَ لَهُمْ فَانَا  
 صِرْتُ إِلَى الْعِلْمِ ذَلِكَ فَتَهْدِيهِمْ بِأَطْرَافِهِمْ وَخَذَمَهُمْ بِأَسْلِحِهِمْ وَخَفَّاهُ الْعَوَاقِبُ لَعَلَّ  
 اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَا قَدْ عَرِبَ مِنْ أَجْلَالِهِمْ فَإِنْ مَا سَعَوْا فَيَدْفَعُهُمُ الْغُيُوبُ وَهَابُ  
 الدَّوَلَةِ فَعَاجِلُ الْأَمْرِ وَجَلَّ الْأَلْفُ مَشْدُودُ النَّاسِ سَكُونُ وَالثَّغُورُ مُحْفُوظَةٌ  
 وَقَدْ أَمَلُ الثَّغُورُ فِي الْفِتْنَةِ أَمَّا لَعَلَّ لِنَفْسِهِ تَهْلِكُ فَرَضَ مَا لَهَا وَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِ  
 سَيِّدٍ يُغَيِّرُ اللَّهُ بِهِ النِّعَةَ فَأَعَاذَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَحَفِظَ عَلَيْهِ بَيْتَكَ  
 فَأَعْظَمَ سَعِيدٌ ذَلِكَ كَيْفَ بَدَّاهُ إِلَى الْعَابِسِ فَأَعَادَ الْعَابِسُ مَوْعِظَةً مِنْ بَيْدٍ

<sup>91</sup>  
 وَتَقْدِيرُهُ وَقَالَ يَا بَنِي أَخَاكَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ حُدَا عَلَى هَذِهِ النِّعَةِ أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ  
 بَيْنَنَا وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ فَحَدِّقْهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِي بِدَعْوَةٍ وَهُوَ مُبْدٍ أَقْبَلَ إِلَى الشَّرِ  
 وَمِنْهُ وَبَيْنَمَا ارْتَعَ لِيَالٍ مُبْكَرًا وَسَبْعَةً عَلَى حِمْرٍ وَكَانَ أَهْلُ دِمَشْقَ قَدْ بَايَعُوا الْبَيْدَ سِرًّا  
 الْأَمْعُودَ مَحَارِدًا وَكَانَ سَيِّدُ أَهْلِ الْمَرْةِ وَمِنْ الْمَرْةِ وَمِنْ دِمَشْقَ بَلِّغَ بَيْدَ  
 مِنْ لَيْلَتِهِ مَا شَاءَ فُغِيرَ مِنْ أَجْجَابِهِ إِلَى مَرْةٍ فَاصْبَاهُ مَطَرٌ شَدِيدٌ فَأَتَوْا نَزْلَ مَعْوِيَةَ  
 فَضَرُّوا بَابَهُ فَفَتَحَ لَهُمْ فَلَمَّا لِي بَيْدٍ قَالَ إِلَى الْقَرَارِ أَطْلُكُ اللَّهُ قَالَ أَنْ رَجُلِي أَطْنِيَا  
 وَالرَّوْاقِ أَفْسَدَ بَسَاطَتُكَ قَالَ أَنْ النَّبِيَّ تَرِيدُ عَلَيْهِ أَفْسَدَ وَكَلِمَةُ بَيْدٍ قَابِلَةٌ وَرَجَّحَ  
 بَيْدٍ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَدَّ دَارَ سُلَيْمَانَ سَعِيدٍ الْحَشَنِي وَكَانَ عَلَى دِمَشْقَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُحَمَّدُ  
 الْحَاجُّ يُوْسُفُ خُفَافُ الْوَبَاوُجُجِ وَاسْتَخْلَفَ إِيَّاهُ وَكَانَ عَلَى شَرْطَتِهِ أَبُو الْعَاجِ  
 كَثُرَ عَدَاوَةُ السُّلَمِيِّ فَاجْمَعُ بَيْدَ عَلَى الظُّمُورِ وَقِيلَ لِلْعَامِلِ أَنْ يَزِيدَ خَارِجٌ فَلَمْ يَصْدَقْ  
 وَلَمْ يَلْ يَزِيدَ أَجْجَابَهُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَسَا لَمَّا لَمَعَتْ سَنَةٌ سِتٍّ وَعِشْرُونَ وَبَايَعُوا  
 عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ حَتَّى سَمِعُوا أَوَانَ الْعِثْمَةَ فَدَخَلُوا الْمَجْدُ وَصَلُّوا لِلْمَسْجِدِ

مَرْةٌ عَظِيمَةٌ  
 قَبِيلَةٌ مِنْ قَوْمِ دِمَشْقَ  
 كَوْنُ بَيْنَهَا الشَّيْءُ  
 أَشْرَافُ النَّاسِ



حرس قدركم بأخراج الناس من المسجد بالليل فلما صلى الناس صبح الحرس وتباطأ  
 أصحاب يزيد وجعلوا يخرجون من باب ويدخلون من باب حتى لم يبق إلا الحرس  
 وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى ابن علبه إلى يزيد بن الوليد وقال قمر الملك المومنين  
 والبشر نصر الله تعالى وعونه فقام وقال اللهم إن كان هذا لك فاعني عليه  
 وإن كان غير رضا فاصرفه عني يموت وأقبل الثماني عشر رجلا فلما كانوا عند  
 سوق الحر أقبلوا الرعين رجلا من أصحابهم فلما كانوا عند سوق القمح لقيهم زهامة  
 رجل من أصحابهم فمضوا إلى المسجد ودخلوه فصرخوا باب المقصور وقال رسل  
 الوليد ففتح لهم خادم الباب فأخذه ودخلوا فأخذوا أبا العجاج وهو سكران  
 وأخذوا حزان ميتا مال وصاحب البريد ورسلا إلى كل من خذره وأخذوا  
 وتوجه رسل يزيد من الليلة إلى محمد بن عبيد وهو على بعلبك فأخذه وأرسل من الليلة  
 إلى محمد بن الملك الحجاج بن يوسف فأخذه وقال استدعوا أصحابنا من النواحي وقال  
 للبوليين لا تفتحوا الباب عندوه إلا من أخبركم بشعارنا فتركوا الأبواب

بالسلاسل فلما أصبحوا أجاز أهل المزة وغيرهم فالسقف النهار حتى تابع الناس وكان  
 في المسجد سلاسل كثيرة فدمر سليمان بن هشام من الحرس فدمر الخزانة فمضوه  
 فأصابوا سلاسلهم واعتيدوا وتابع الناس من كل ناحية وأرسل يزيد بن الوليد إلى العرس  
 للحاج عبد الملك وأمره أن يفتح باب الجابية وقال من كان له عطايا فليأت إلى  
 عطايه ومن لم يكن له عطايا فله الف درهم معونه وقال لني الوليد عبد الملك كان  
 معه مئة ثلثة عشر ففرقوا في الناس مئة وخمسة وخمسون ونادى مناديه من يندب  
 إلى الناس فله الف درهم فاستدب الف رجل ثم نادى مناديه من يندب فله  
 الف درهم فاستدب خمسون الفين فحشد جماعة وجعل عليهم جميعا عبد العرس  
 الحجاج بن عبد الملك فخرج عبد العرس حتى عسكر بالجيرة وبلغ الخبر الوليد فأنفذ  
 لما محمد بن عبد الله بن ميمون وجعله ووجهه إلى دمشق فخرج أبو محمد  
 فلما انتهى إلى ديبه أقام فوجه إليه يزيد بن الوليد عبد العرس معاد فسلمه أبو محمد  
 وبايع لزيد بن الوليد واتي الوليد الحرس بالعدف



## ذكر أراشير بن علي الوليد فاسقة الخيزر الى العبد بها

فقال له تريد حلدن من من معونة بالمر المومنين سرحني ترحمها فانها  
 حصينة ووجه الجبوت الى من يدقانه بفعل أو يوسر <sup>سعد</sup> فقال عبد الله عنبسه  
 العاص ما ينبغي للخلفه ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقابل ويغدير والد الله مويته  
 لمر المومنين وناصره فقال من دخله وماذا خاف على خرمه وانما انا عبد العرر  
 المحاج عبد الملك وهو ليس عمن فاحذ بقول ابن عنبسه فقال له الابرش يا  
 لمر المومنين تدفع حصينه ويهاجمي منعوناك فقال اهلها بنوعا منهم الذين خرجوا  
 علي ولحقني علي من اهل حصين قال لنزل القرية قال اذهبها قال هذا المسمى  
 قال اكسره لسمه قال فهذا الجرافض النعمن بشير قال وحك ما فتح لسمه  
 مياهم ولعل وطربن الساقه فقال له بيكسر زميل اما اذ لبت ان تمضي الى  
 حمص وتذكر فهذا الحصن الجنا وهو حصين وهو من بنا العجم فانه من له  
 وندب من الوليد الناس الى الوليد وانا في من سار فله الفان فاندب

الفاجل فاعطاهم الفين الفين وقال موعده كرمينده وسار فوافاه بدينه الف  
 وماتان ثم سار فلقاهم ثقل الوليد فاحذوه ووزلوا فربما الوليد وارسل  
 العباس الى الوليد اني انيك فاحذر من ان لبتك لو اني يزيد فالكه فانه قد وقال  
 لنتي فبلغ عبد العرر مرسر العباس الوليد فارسل اليه منصور وحميل  
 وقال انكم ستلقون العباس الوليد والشعب ومعه بنوه فخذوهم وحبسوا  
 بهم فخرج منصور في خيل فلما صاروا في الشعب اذا هم بالعباس وثلثين من امته  
 بينه فقالوا له اعد الى عبد العرر فستهم فقال له منصور والله لن تقدم  
 لا نقتل حصيك وبقال بل الذي لقيه بعقوب عبد الرحمن سليم وقال له  
 والله لا ين ابيد لاهرين ما فيه عيناك ولا ين مع العباس اصحابه لانه تقدمهم  
 وكان معه بنوه فقال ان الله وانوابه عبد العرر فقال بايع لا خيك يزيد الوليد  
 فبايع وكان عبد العرر قد اخرج اصحابه وعساكرهم فقال اصحاب الوليد وقد  
 قتل من اصحابه جماعة وحلت رؤسهم الى الوليد والوليد على باب الخراطل



ينظر العباس فلما بايع الناس على الخيرة وعلى سبيل الملة قال ان الله خذعة  
من خذع الشيطان هلك ومنهون ونصب عبد العزيز راية وقالوا هذه راية  
العباس الوليد وقد بايع الامير المؤمنين يزيد ففرق الناس عن الوليد ودخلوا  
في الامان الى عبد العزيز والعباس وظلم الوليد بين درعين واثنه من  
السندى والتايد فقاتلهم فادام رجل اعدوا الله قتله فمروا بامر  
بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وتبعه الناس يطلبونه فذا الوليد من  
فقال اما فكم رجل شريف له حسب حيا الكمة فقال له يزيد عنك السكلى  
كلمنى قال من انت قال يزيد عنك قال يا اخا السكلى المارزى اعطياكم  
المارفع المرن عنكم المارفع فكم المارفع منكم فاجابه وقال ما سقم  
علك في نفسي او لى شئ عليك ولست اكل ما حرم الله وشرب الخمر وفكاح  
امهات اولاد ابيك واستخفافك بالدين قال حسبك يا اخا السكلى  
فلعمري لقد اكرت واغرت فان فما احل الله لسعة عما ذكرته والله

لا اجمعت كلمتكم بعدى ورجع الى القصر واخذ من حفا فقتله وجلس بقدا  
وقال بعد يومين عثم وكان اول من علا الحائط يزيد عنك فحدث المشيع  
قال دخلت القصر فاذا الوليد فابى في قيص قصب وهو اول وشي معه سيف  
وعثم والناس يشتمونه ثم ثار الناس عليه ونعاوروه باسيا منه فقتل  
وكان جعل يندى الوليد راس الوليد مائة الف فانهب الناس عسكر الوليد وخابنه  
ولم يزيد نصب الراس على ربح وطيف به في مدينه دمشق ثم قال ادفعوه  
الى سليمان اخي الوليد وكان سليمان اخو الوليد من سعى على اخيه ففعل الراس  
ودفعه في سبط واتي به سليمان ففطر اليه ثم قال الله وسحقا الشهادته كان شروبا  
للخمر فاستقاما جانا ولقد رايتي العاس على نفسي فخرج جامل الراس وهو ابن مروه  
من المار فلقته مولاة للوليد فقال لا وفك ما السد ما ستمه زعم انه اران  
على نفسه قال كذب الخبيث ولين كان لاراده على نفسه لقد فعل وما كان يعذر  
على الامتناع منه وكان مع الوليد ملك السج المغني وعمر الوادى

عبد الله

عمر الوليد مغني  
وعالمه عليه



فَلَمَّا تَفَرَّقَ الْوَلِيدُ عَنْ أَصْحَابِهِ وَحَصَرَ قَالَ مَالِكٌ لِعُمِّهِ إِذْ هَبَّ بِمَا فَقَالَ عُمٌّ لِبَنِي هَذَا  
 مِنَ الْوَفَا وَنَحْنُ لَا نَعُوضُ لَنَا إِلَّا مَا لَنَا سَامِنٌ نَقَابِلُ فَقَالَ مَالِكٌ وَمَالِكٌ وَاللَّهِ لَبْنُ ظَهْرِي  
 بِنَا لَا يَقْتُلُ قَبْلِي وَقَبْلَكَ أَحَدٌ فَيُوضَعُ رَأْسُهُ بَيْنَ رَأْسَيْنَا وَقَالَ لِلنَّاسِ انْظُرُوا مَنْ كَانَ  
 مَعَهُ هَذِهِ الْحَالُ فَلَا يَعْجِبُونَهُ شَيْءٌ إِشْدَ مِنْ هَذَا فَمَهْرَبًا وَكَانَ مَعَهُ الْوَلِيدُ  
 الْعَزِيزُ الْمُقْتَنِي وَكَانَ سَبَقَهُ إِلَى الْهَرَبِ ٥ وَكَانَ قَتَلَ الْوَلِيدُ يَوْمَ الْجُلَيْسِ لِلْبَلْبِ  
 بَقِيَّتًا مِنْ جَسَدِهِ الْآخِرِ سَنَةً سِتٍّ وَعِشْرِينَ رِيَابَهُ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ  
 وَكَانَ لَمْ يَمُتِ السَّنِينَ نَقِيًّا وَارْتَبَعُونَ سَنَةً وَقَدْ اخْتَلَفَتْ فِي النِّفَ وَكَانَ شَدِيدَ الْبَطْشِ  
 طَوِيلَ أَصَابِعِ الرَّجُلِينَ وَكَانَ يَمُوتُ لَهُ سَكَّةٌ حَدِيدٌ فِيهَا خِطٌّ قَوِيٌّ فَتَشَدُّ الْخِطَابُ  
 رِجْلُهُ ثُمَّ يَثْبُتُ عَلَى الدَّلْبَةِ فَيَنْتَزِعُ السِّكَّةَ فَيَرْكَبُ مَا مَسَّ الرِّيَابَةَ بَيْدَهُ ٥  
 وَكَانَ شَاعِرًا شَرِيفًا وَالْحَمْدُ لِحُصْنِهِ عَلَيْهِ لِيْلَهُ سَبْعُونَ قَدْحًا وَكَانَ حَاجِبَ حَيْدٍ  
 وَلَا أَفْضَلَ إِلَيْهِ الْخَيْلُ لَمَعَتْ أَفْهَكَ وَلَوْ لَع بِالصَّيْدِ وَكَرِهَ الْجُلُوسَ لِلنَّاسِ  
 وَحُجِبَ بِمَهْرٍ وَفَعَلَ ذَلِكَ الْأُمُورَ الَّتِي زَادَتْهُ بَعْضًا إِلَى النَّاسِ حَتَّى قَتَلَ أَوَّلَ مَنْ  
 بَعَثَهُ ٥

وَهَذِهِ السَّنَةُ قَتَلَ خَلْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ وَقَدْ كَانَتْ خُرُوعًا عَنْ هِشَامٍ لَهُ  
 وَإِنَّهُ اسْتَعْلَى بِسَدْرِ عُمَرَ وَطَالِبَهُ وَاسْتَجْرَجَ مِنْهُ مَا لَا وَعَذَبَهُ وَلَكِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ  
 يُجَامِي عَلَيْهِ هِشَامٌ وَيُوصِي بِهِ وَلَمْ يَزَلْ يُؤَسِّفُ بِكَثْرَةِ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُ بِأَنْشَارِ الْخِرَاحِ  
 وَذَهَابَ الْأَمْوَالُ حَتَّى أَذِنَ لَهُ وَلَعَنَتْ حُرُوسُ السَّيِّدَةِ أَمْرَهُ وَحَلَفَ لِبَنِي عَمِّهِ  
 أَجَلَهُ وَهُوَ فِي يَدِهِ لَيَقْتُلَنَّهُ فَكَانَ يُؤَسِّفُ بِطَالِبِهِ وَيُوصِي عَلَيْهِ بِعَفْوِ الْإِيْمَانِ  
 إِلَى أَنْ يَسْطَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْحَضْرَةِ فَلَمْ يَكُنْ خَلْدٌ حَتَّى شَتَمَهُ يَوْمَ وَقَالَ يَابْنَ الْكَاهِنِ  
 بِعَنِي شَوْ بِنِ صَعْبِ الْكَاهِنِ فَقَالَ لَهُ خَلْدٌ أَنْتَ لَا حِمَى لِعَمْرِي يَسْرُفِي وَلَحْدُ  
 لِبَنِي سَيِّبًا إِنَّمَا كَانَ أَمْرُكَ بِبَيْعِ الْحَمْرِ فَرَنَ إِلَى مَجْلِسِهِ ثُمَّ كَتَبَ لِلَّهِ هِشَامٌ بِخَلْبِهِ  
 سَبِيلَهُ فَخَرَجَ حَتَّى وَرَدَ مَشَوْ وَكَانَ يَقْصِدُ بِكَافٍ يَوْفِي مِنْ جِهَةِ أَعْدَاكَ أَنْوَكَ  
 فَصَبَّهُمْ يَوْمَ سَفَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ يَوْمًا وَاللَّهِ لَيَكْفُرَنَّ عَنِّي هِشَامٌ لَوْ لَا دَعَوْنِي إِلَى  
 عَمْرٍَا عَنِّي الْهُوَى شَأْنِي الدَّارُ حِجَارِي الْأَصْلُ بَعْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ الْعَاسِ  
 وَقَدْ أَفْتَتْ لِحَمْرٍَا أَنْ تَبْلُغُوا هِشَامًا فَلَمَّا بَلَغَهُ مَا قَالَ قَالَ خَرَفَ أَبُو الْعَبَّاسِ



96  
ولعام خلد بن مشوق حتى هلك هشام وعامر الوليد وقدم عليه يوسف بن عمر قال  
العراق وتكلم لسان عبد الله النعماني خلد فقال يوسف لنا شئ به الخمسين الذي  
قال الوليد خلد ان كنت تهمنا والادفعتك يا خلد اليه فقال خلد ما عهدت  
العرب تباع والله لو سألني ان اضمن لعدا ورفع عودا من الارض ما ضمنته فابى  
فدفعه الى يوسف فترع ثيابه ودرعه عباة وحشفه اخرى وحمله في حمل بعير وطأ  
مزدعابه وذكر امه فقال ما ذكر الامهات لعنك الله والله لا اكلم كلمة  
لبدافسط عليه العذاب وعذبه عذابا شديدا لا يكلم كلمة ومكث خلد  
يوما في العذاب فحدث ابو نعيم قال شهد خلد احدى ابي يوسف فدعا  
بعود يعرف بالمحرقة فوضعه على قدميه ثم قامت عليه الرجال حتى كسر  
قدماه فوالله ما تكلم ولا علب ثم على ساقيه حتى كسرتا ثم على فخذيه ثم على  
حوضه ثم على صدره حتى مات فوالله ما تكلم ولا علب فوالله انصره  
طول لبا محبسه احد من عشرين ولا من صايعه يدير لسانه الا حبل من

96  
بن عيسى فانه قال  
الا اني الجور اصح ما وبالسيرة ثقيف موثقا في السلاسل  
فان تسجنوا القسري تسجنوا السهم ولا تسجنوا معروفه في القبايل  
وهذه السنة يوبع ليريد عبد الملك الذي يقال له الناقص واما قيل  
له الناقص لقصة الناس الزبانية التي زادها الوليد بن يزيد واعطياهم  
وذلة عشر عشرة وهذه السنة اضطرب جبل بني مدون وهاجرت

### الفقه ذكر الفتن واسبابها

كان سبب ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بغان وكان محبوبا  
بها ما حذما كان بغان من الاموال واقبل الى دمشق لمعن الوليد ونعيبه  
وبرميه بالكفر وثوب اهل حمص باسباب العباس الوليد وهدمهم  
داره واطهارهم الطلبة بدم الوليد بن يزيد واما اهل حمص فكان اليهم  
مدن بن عبد الله مرقيل الوليد وكان في القاصدا لربما له جمال وروعة



٩٨  
فلما قتل الوليد اغلق اهل حمص ابوابها واقاموا النوايح والبواكي على الوليد وسألوا  
عن قتله فقال بعض من حضر الامر ما زلنا متصفين من اليوم فاهل حمص حتى  
جا العباس الوليد قال اي عبد العرر الحاج بن الوليد قوتب اهل حمص الى دار  
العباس فاتبوها وهاولسوا حرمته واخذوا ابنه وحليوه وطلبوه  
فخرج الى همدان الوليد . وبلغ ذلك مروان بن عبد الله بن عبد الملك فوافقه  
ذلك زمانهم وكتب اهل حمص منهم كتابا وشاؤوا فوافيه على الادمخلوا في طاعته  
بنيدي وكتبوا رؤسا الاجناد ودعوا الى ولي العهد وكانا صبيين بعد  
فلما بلغ همدان الوليد خبرهم وجه اليهم رسلا فيه يعقوب هاشم وكتب  
معه انه ليس يدعوا الى نفسه ولكن يدعوا الى الشورى فقال عمرو بن قيس  
السلوي قد رضينا بولي عهدها يعني ابن الوليد فاخذ يعقوب بحبيته  
فقال ايها العثمه انك قد خرفت وذهبت عقلك ان الذي تعني لو كان  
يتابع حرك الحبل لكان يدفع اليه ما له فكيف لم الامه قوتب

٩٩  
اهل حمص على رسول بن الوليد فطرده همدان ثم لقل اهل حمص في لواقريه  
كانت لخلد بن تميم معويه ولم يزل رجل يعرف بابي محمد السفاني فكل من دخل  
بشيء انهموه فيه فوشوا عليه وقتلوه . ولما بلغ يزيد لقل اهل حمص دعا عبد الله  
الحجاج فوجهه في الفوج من ماله وبعده ان يملكه وكان سلمون هشام قد بادهم  
فزلوا بالسليمانيه وكان اهل حمص قد زلوا فاقامهم واراجوا احوالهم وجعلوا  
الزيتون عن ابايهم والجل عن شايهم والحباب خلفهم وليس لهم ما في الامر  
وجه واحد قال من حضر ودفعنا اليهم ونحن معيون قد كلفنا وابناؤنا نقل  
علينا الحديد فاجارناهم فخرموا مهننا ومسيرتنا اكثر من غلاتهم وسلمون  
كان في القلب فثبت على عليهم حتى ردهم الى امراضهم فبنا نحن نحل مع  
سلمون ونحملون علينا لظلم عبد العزيز من الشبه فشد عليهم حتى حصل  
عسكرهم وقتل ثم نفذ اليها فلما تشبوا واستخرجهم القتل نادوا  
بنديب خلد بن عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس عنهم على ان



يُبايعوا ليهدي الوليد ٥ فلما خرجوا إلى دمشق أعطاهم يزيد وأجاز الأشراف  
وكتب من فلسطين إلى الأردن على عاملهم فطردوه ٥

### ذكر السبب في ذلك

كان سبب ذلك سعيد بن عبد الملك كان عاملاً للوليد على فلسطين وكان حسن  
السيرة وكان يزيد بن سليمان سيده ولديه وكان ولد سعيد بن عبد الملك بن يزيد بن  
وكان أهل فلسطين تحببهم لجوارهم فلما ورد قتل الوليد ورأس أهل فلسطين  
يومئذ سعيد بن روح بن زباج فكتب إلى يزيد بن سليمان أن الخليفة قد قتل فاقدروا علينا  
نؤلك لمرافق جمع له سعيد بن روح فكتب إلى سعيد بن عبد الملك وهو آنذاك  
بالسبع ليرحل عنا فإن الأمر قد اضطرب وقد ولينا الرأجا فدر ضيائه فخرج  
إلى يهدى الوليد ٥ ودعا يزيد بن سليمان أهل فلسطين إلى قتال يزيد بن الوليد  
وبلغ أهل الأردن لمرهم فموا عليه محمد بن عبد الملك ولما أهل فلسطين  
إلى سعيد بن روح بن زباج وصنعان روح ٥ وبلغ يزيد بن روح فوجه إليهم

سليمان بن هشام في أهل دمشق فقال محمد بن راشد كان سليمان بن هشام بن سليمان  
وضعان لني روح وإلى الحكماء هاشم بن حروم بن بلقين فاعدهم وأمنهم على الصول  
في طاعة يزيد بن الوليد ٥ وقال عثمان بن دلوذ الخواري انقضى يزيد بن الوليد ورجى  
حيث نفي بن سعيد إلى محمد بن عبد الملك فوجد سليمان يدعوها إلى طاعته  
وتعدها ومينها فبداها أهل الأردن ومحمد بن عبد الملك فاجتمع إليه جماعة  
وقال بعضهم اهل الله الأمير لقتل هذا القدرى الخبيث فكفتم عن الحكم  
جبر والقبي ولقيتم الصلوة فخلوكم به وقلت لني رسول يزيد بن الوليد والله  
ما تركت ورأيته لعقد الأهل راس رجل من قومك ولادها فخرج  
من بيت المال إلا يد رجل منهم وهو يجعل للكذا ولذا فقال لني ذلك قلت  
نعم فخرجت فابقت صنعان روح فقلت له مثل ذلك وقلت بوليد فلسطين  
ما بقي فاجاني فما صحت حتى رحل بأهل فلسطين ٥ فلما التفت يزيد قال أخرى  
كيف قلت لصنعان روح فاجريه قال فاصنع قلت ليرحل قال فليسا باحق



بالوقامني ارجع فامره الابيض حتى ينزل الرملة فيبايع اهلها وقد استعملت  
له من الوليد على الاردن وصنعان ربح على فلسطين ومسرور الوليد على  
فلسطين وابن الحصين على حمص

### خطبة خطبها يزيد استمال بها الناس

خطب يزيد الوليد الناس بعد قتل الوليد فقال بعد ان حمد الله وتثنى عليه ايها الناس  
اني والله ما خرجت لشر او لبطر او لاجر صا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما لي اطرا  
لنفسي اني اظلم نفسي ان لم ير جنبي وتي ولتي خرجت غضبا لله ورسوله  
ودينه وداعيا الى الله وداية وسنة نبيه لما هتفت معالي الكفني واظفني  
نور اهل التقوى وظهر الجبار العبد المستحل لكل حرمة والراكب كل بدعة  
مع انه والله ما كان صدق بالكتاب ولا بين بين يوم الحساب وانه لابن عمي  
في النسب وكفي في الحسب فلما ريت ذلك استخفرت الله في امره وسالته الا  
يظلي الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من اهل ولايتي وسعيت فيه

حتى اراح الله منه العباد والبلاد لحوال الله وقوته لا حولي وقوتي  
ايها الناس ان احتر على الا اضع حجرا على حجر ولا ابني على لبنة ولا اصري  
نهر او لا احتر ما لا ولا اعطيه زوجة ولا ولدا ولا انقل ما لا من بلد حتى  
لست تفر ذلك البلد ومخاصة اهله ما يغنيهم فان فضل فضل نقلته الى البلد  
التي يليه من مواجيج اليه ولا اجمركم على ثغوركم فافسلكم ولعن علي بن عبد  
اهلهم ولا اغلق بابي دونكم فابل قوتكم ضعيفكم ولا اهل على اهل  
جزيتكم ما تجلبهم عن بلادهم وتقطع تسلمهم وان احتر اعطيتكم عني  
في كل سنة وارزاقهم في كل شهر حتى تشدوا المعيشة بين المسلمين  
فيكون اقصارهم كادهم فان انا وفيت احتر ما ملكت فعليكم السمع والطاعة  
حسن الموازنة وان انا افر احتر فلكم ان تخلصوني الا ان تستغيثوني  
فان شئت قلتموني وان علمتم احدا من يعرف بالامام يعطيك من نفسه  
مثل ما اعطيك فاردتم ان يابغوه فاما اول من يابغه ويدخل في طاعة



<sup>100</sup>  
 ايها الناس انه لا طاعة للمخلوق معصية الخالق ولا طاعة لغير الله  
 الطاعة طاعة الله فمن اطاع فاطيعوه بطاعة الله ما اطاع فاذ اعصى الله  
 ودعا الى معصيته فهو اهل ان يعصى ويقتل لقول مولي هذا ولستغفر الله لي  
 ولجميعكم ثم دعا الى الحب يد البيعة له فكان اول من بايعه الاقرم بن زبير  
 هشام وببيعة فليس هاتين فقال يا ابا الميزان اتق الله وذر على ما انت عليه  
 فاما مقامك احد من اهل بيتك وان قالوا نعم عبد للمعز فانت اخذها بحبل  
 صالح وان عمر اخذها بحبل سيون فلما بلغ قوله مرد بن محمد قال ما له ما لئله  
 الله دما جميعا وذر عمر وحدها فلما دنا من بيت رجا وقال له اذا دخلت  
 مسجد دمشق فانظر قيس هاتين فانه طال ما صلى فيه فاقبله فانطلق  
 الرجل فدخل المسجد فولى قيساً يصلي فقله ه وذهبت السنة عزله من  
 الوليد سنة عشر عن العراق ولاها من حين ظهوره وكذا استوفى  
 اهل الشام ليزيد الوليد على الطاعة عزله من عن العراق ولاها من حين  
 ظهوره

<sup>100</sup>  
 قسار وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف عمر فكتب وقدم منصور حماسور  
 الحيرة 2 رجب وكان منصور لعلها جافا على الراجي وانما صار مع يزيد لرايه  
 في الغيلانية وحمية لقتل يوسف خلد فلما واه يزيد وصاه وقال له اتق الله وسر  
 ولنت تستشعر التقوى واعلم اني لما قلت الوليد لعنقه لا اظهر من الجور  
 فلا تترك مثل ما قلناه عليه ه فلما صار بالحيرة كتب الى سليمان سليمان  
 لما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يعجزوا ما بانفسهم واذا اراد الله فقوم  
 سوا فلما رزله وان الوليد بدل بعد الله كسر افسلك الله دمه وعجله الى  
 النار وولى خلافة من هو خير منه ولجست هدا وقد بايعه الناس وولى على  
 العساق المثلث العباس الوليد ووجهي العباس لاخذ يوسف وعمله  
 وقد نزل الامير وهو دنا في خلد يوسف وعمله ولا يهونك منهم احد فاجبهم  
 قلد وابل ان الخلف فحل بك واهل بيتك ما اقبل لدولهم به فاخر لقتل  
 له دعه ه فلما ورد الدواب على سليمان سليمان مع كتب كسبا الى جماعة



من قواد الشام واصلت الكتب كلها الى سليمان وسلم وسيل ان يفرها في الجند فدخل  
 سليمان على يوسف وعمر وقرأه كتاب منصور اليه فعمل به وقال ما الذي فقال لسير  
 للامام تغافل معه ولا تقابل اهل الشام الحرث العباس معك ولا آمن من منصور  
 ان قدر عليك لما في نفسه من اجل خلد وما الذي الا ان تلحق بشامك قال هو  
 ركني فكيف الحيلة قال يظهر الطاعه ليريد وندعو له في خطبك فاذا من منصور  
 جمهور وجهك معك من اثون به ففعل فلما نزل منصور حيث يصح البلد خرج يوسف  
 الى منزل سليمان فاما ابائهم وجهه معه من اخذ به طريق الساده حتى صار  
 الى البلقا وكان يوسف وجهه رجلا من بني كلاب في جنس ما به وقال لهم ان  
 بكر يزيد الوليد نفسه فلا تدعنه بخوز فاما هم منصرف جمهور سبعه فلم  
 يهجموه فانتزع سلاحهم منهم وادخلهم الكوفه ولما بلغ يوسف البلقا  
 رفع خبره الى يزيد الوليد فوجه فابدا في جنس رجلا وقال له اني يوسف  
 فاني البلقا وطلبه في منزله فلم يجده وادى لنا من هبه فقال اما ادلك عليه وادى

به الى نزر عده فوجدوه في ثياب النساك السامع منسوه فالتقى عليه قطيفه  
 خرو وحلن على حواشيها جاسرات فحروا رجله واقلوا به الى كريد فلقبه عامل  
 ليريد على نوعه من نوابس الحرث فاحذر لحيتيه وهزها وتنف بعضا وكان من اعظم  
 الناس لحية واصغرهم قامه فلما دخل على يزيد قبض على لحيتيه وكانت حينئذ لجوز  
 ستمته وجعل يقول تنف والله ما امر المورح حتى فاقني فيها شعره فامر يزيد بحبسه  
 في الحضر فدخل عليه ثمدر اشيد فقال له اما الخاف ان يطالع عليك بعض من قد  
 قرت فلقني عليك جرا فيقلك قال لا والله ما فطنت لهذا فتشكك الله الا  
 كلمت امر المؤمنين في جرد لي الى العلبين غير هذا وان كان اصيق منه فاجرت يزيد  
 فقال ما غاب عنك من حقه الشر وما حبسته الا لارنه الى العراق فقال الناس  
 وتوخذ منه المظالم من ماله ودمه ولما منصور جمعهم نور فانه فتح الخراب ووزن  
 في الناس استحقاقا قائمه واحسن الى جميعهم وهذا السند المشع  
 لم يسبق من قبله عمل خراسان لعامل منصور جمهور وكان من الوليد



قد ولا ما منصوراً مع العراق

102

### ذكر الخبر عن ذلك

كاذباً ما اعدت نصر من الهدايا وتوجهت الى يوسف بن العراق  
وتباطيه في سفره حتى ورد عليه الخبر بقتل الوليد فالتبس في رافع وكان على  
سبيل العراق قال لما قبل منصور جمهوراً على العراق هرب يوسف بن  
فوجه منصور لخواه منظور جمهوراً على الهرب فاقبلت مع منظور الى الركن  
وقلت لقد علمت على نصر واخبره فلما وردت على نصر واخبرته كان الخبر عنده فامر حميداً  
مولى ابيه ان ياتي الى عنده واكنى ولهم في بخاريه ثم دخل الى قصرهم فيه يوسف بن  
وعبيد الله بن هشام وسلم احوز قاتل الى وصال اخيه فلما اخبرته كذبوا  
فقلت استوثق من هؤلاء فاما مضت ثلث وكل في ثمنين رجلاً من الخبر فاطماً الخبر  
الى الله الناصح من جاهر الخبر ليلته ليبرز على ما وصفت فصرف عائد تلك  
الهدايا الى اهلها واحسن الرقيق وقسم روقه الجوامي في قوله

102

وخاصته وقسم تلك الاموال بين الناس ووجه العمل ولهم في السيرة  
واخبرنا الارزخاني ان منظور جمهوراً قادم خراسان فخطب نصر وقال  
في خطبته ان خابا لير طين قطعاً يد بيد طيه ثم راج به بعد وقال اعدوا  
لله المفضل المشهور وفي نصر بعد واليمن وولي كل طرف عنده  
خبراً ولهم في السيرة ودعا الناس الى البيعة وكان نصر على عبد الملك بن  
عبد الله السلمي خوارزم فخطبهم وقال في خطبته والله ما انا بالاعداء  
للخلف ولا القوي المستنيط ولقد كنت في الامور وكذمتها انا والله لا صغر  
السيف موضعاً والسوط مضرباً والسجن مدخله ثم اخبرني عيسى بن  
الشجر والسقطيني في علي الطبري في رقص المكاره في السن الاكبر  
ولا حكمة فيك الفطاني القضا القارب ومن هذه السند وقع  
الاخلاق في اسرار من البانية والزارة واظهر فيها الدماء في الخلف  
لنصر سيار ولهم في كل واحد مناجاة لغيره وفيها







قالوا ليس نفع ذلك شيئا قال فابعث اليه مائة ألف فانه خيل ولا يعطى اهلها شيئا  
 وعلمون بها فيفرون عنه قالوا لاهذه نصير قوة له قال فدعوه على حاله يقينا  
 ونشفيه قالوا لا . وبلغ نصر الان الكرماني يقول كانت غابري طاعة من ان  
 بمقدور ولي السيف فاطلب ثبارني المطلب مع القيام نصر وجا به وطول حرماته  
 ومكانه ايانا ما كان من صنع اسد اليه . فقال عمير عبد الله الاسدي لمفسر  
 انما بدى قتله فحزن عليه واجسه واظهر له مخالفة ثم اضر عنقه وعشق سباع  
 من النعمن الارضي والفرافصة ظهر البكري فانه لم يزل غصان على الله عز وجل  
 بتفضيله نصر على بيعة وكثر على نصر الكلام في الكرماني حتى قال له اصرم من قبضة  
 لو ان جدعنا لم يقدروا على السلطان والملا لا بالنصر ليه واليهون به لستعمر  
 لو لم يور . وكان نصر والكرمان متصافين وكان الكرماني احسن الى نصر ولا به  
 اسد عبد الله فلما ولي نصر خراسان عزل الكرماني عن الرياسة وصيرها لزيد  
 عامر الواسطي ثم مات خربت فاعاد الكرماني عليها ولم يلبث الا سيرا حتى عزله

وصيرها لجميل النعمن فبعد ما بين نصر والكرمان فحبس نصر الكرماني في القهندر  
 وكان على القهندر مقابل على المرى . ولاح نصر فحبس الكرماني في كبر خور وخاف  
 نصر القسنة لان الامم تعصت له فقال نصر احلف بالله اني احببه ثم لا يراه  
 مني مكروه فان حشيت عليه فاختاروا رجلا يكون معه فاختاروا ابريد  
 الجعوي وكان معه في القهندر وصير حرسه بنى حاجبه فبناهم كذلك اذ جاءهم  
 رجل من اهل سيف فقال لعن الله الكرماني يقال له جعفر ما جعلون لي ان  
 لما احترجته قالوا لك ما سالت فاني مجري الما في القهندر فدخله ووسعه  
 واتى ولد الكرماني وقال لهم اتبوا الى ابيكم ليستعدوا الخروج اليه فذهبوا اليه  
 وادخلوا الداب مع الطعام فدعا الكرماني يزيد الجعوي فحبس حاكم فقتل  
 معه رجلا ودخل الكرماني السرب واخذ ابضيه فقال انه ارطون على  
 بطنه حبه فلم يفر وانتهى الى موضع ضيق فحبس فيه منكم  
 وجهه ثم خرج وكان الكرماني ارسل الى محمد بن المسمى عبد الملك



ان حَارَجَ اللّٰهَ فاجتمعوا بعلطان فتوافوا على باب الريان سنان الحملي بنوس  
 في المرحى وكان مصلاهم في العبد وخرج اليهم الناس من قراهم فطلى بهم الغداة  
 وهم زها الفرجل فانزلت الشمس حتى صاروا ثلث الف فصاروا ثلث الف السقاف  
 فاثوا جومان وكان الورد اجتمعوا الى عبد الملك خرملة فابيعوه على الكتاب  
 والبسة قبل خروج الكرماني بليته فلما اجتمعوا في مرج بن النعمان اختلف  
 عبد الملك والكرماني في القدر ساعة ثم قدمه عبد الملك وصير الامر له فطلى  
 بهما الكرماني ٥ ولما تلى نصرا قرب الكرماني استخلف عصه عبد الله  
 الاسدي وخرج الى القاطر الجس باب من الرود وخطب الناس فقال من  
 الكرماني وذكره بالفتح ثم ذكر الورد فقال ان يستوسقوا فاذل قومه  
 وان يابوا فاهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلال الليل تجاوبت فدل عليها صورها حية الحجر  
 ثم نذر على ما نذر منه فقال اذكروا الله فان ذكر الله شفا ذكر الله خير لا شرفه

ذكر الله آه من القاف واجتمع الى نصر بن كثير فوجه سلم بن اخور الى الكرماني  
 في الحنفية وهو خلق كثير ففسر الناس بين نصر والكرماني وسألو نصر ان يومه  
 ولا يجيبه وضمن قومه الا بالخالفه واثاه القسم حيث حكمه فبقي فامنه وقال له  
 ان شئت خرج لدغ خراسان ولن شئت فامره داره وكان رأي نصر اخراجه  
 فقال له سلم ان اخذه نرفت باسمه وقال الناس اخذه له فابيه فقال  
 نصر ان النفي الحسوف منه اذا خرج اليه ما الحسوف منه اذا قام والرجل اذا نفي  
 عن بلد صغر لمره فابوا عليه فكف عنه واعطى من كان معه عشرة عشرة  
 راني الكرماني نصر اذ دخل سرادقه فامنه وخلق عبد العر عبد الله بن الحنفية  
 وهو بالرك واني نصر اعزل منصفه جمهوره وولاه عبد الله بن عبد العر فخطب  
 الناس في ذكر ابن جمهور فيسوء وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله  
 الله واستعمل الطيب بن الطيب فغضب الكرماني لانه جمهوره فغار في  
 جمع الرجال ولحاذا السباع وكان يخرج الجمعة في الذود خمس مائة واكثر



واقبل فبصلي خارجا من المقصورة ثم يدخل على نصر فليس عليه ولا يلبس ثم ترك  
 اتيان نصر واظهر الخلع فاسل اليه نصر سلم اخوز وقال اني والله ما اردت  
 بك شيئا حبسك سوا ولني خفت ان تفسد لمر الناس فاني فقال الرماي للعظيم  
 لو انك في منزلي لقتلك ولو لا ما اعرف من حقل احسنت ادبك فارجع الى  
 ابن الاقطع فاعلمه ما شئت من خير وشر فرجع الى نصر فاخبره قال عدا اليه قال  
 لا وماي هيبة له واخبر ان سمعت بك ما احسره فبعث اليه عيسى بن عبد الله الاسدي  
 فقال يا ابا علي اني اخاف عليك خصالا فاما تطلق الي ابيك تعرضا عليك وما يريد بك  
 الا الاعداد اليك فقال الرماي اني اعلم ان نصر لم يقل هذا لك ولكنك اردت  
 ان يبلغه فتحظي والله لا اكلمك كلمة بعد انقضاء كل لي حتى يرجع الى ابيك  
 فيرسل من احب غيرك فرجع عيسى فقال ما رايت علما اعدني لطوره من الرماي  
 وما احب منه ولكني احب من تحب حصين واحب اليه لعنه الله والله لهزم  
 لشدة تعظيما له من احواله فقال سلم اخوز لنصر اني اخاف فساد

هذا الثغر والناس فارسل اليه فديبا فقال نصر لقد يدبر مبيع لنطلق اليه  
 فاما فقال يا ابا علي قد لحجت واحاف ان تنقم الامر فتهلك جميعا وسميت بنا هذه  
 الاعاجير قال يا قديري لا اتهمك وقد جامن لاني مع نصر وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تخونوا ولا تنقضوا عهودكم ولا تنقضوا عهود الله فاعطيه  
 رهنا قال اعطيه عليا وعثمان بن عوفين ولا خيرة فقال يا ابا علي شئت  
 الله ان يكون خراب هذه البلدة على يدك ورجع الى نصر فقال نصر اعقل  
 بر معقل اللتي ما خوفني ان يقع بهذا الثغرا فافكلم ابن عمك فقال عفيلا  
 لنصر انما الامر اشدك الله ان تشام عشرينك ان مردن بالشام تقابل الخواج  
 والناس في قتله والارزوا حفا سفا وهو جيرانك قال فما صنع ان علمت لمر  
 يصلح الناس قدونك وقد رعبه انه لا يتقني قال فاني عفيلا الرماي فقال  
 يا ابا علي قد سئمت للسفها سنة وطلب بعدك من الامر اني اني امر الخافان  
 فذهب فيه العقول قال الرماي ان نصر يريد ان يشبه ولا لئنه والله ان يعزل



ونعزل ولختار رجلا من بكر بن وائل نرضاه جميعا فيلي امرأختي باي امر  
 الخليفة وهو باي هذا قال بابا علي اني اخاف ان يهلك اهل هذا الثغر فاني  
 اميرك وقل ما شئت تحب اليه ولا تطمع سفها قومك فيما دخلوا فيه  
 فقال الكرمانى اني لا اهتمك نصيحه ولا عقل ولكني لا اتق بغير فلجمل من  
 اهل مال مائتا وليستخص قال فهل لك في امر جمع الامر بكما تزوج اليه وتزوج  
 اليك قال لا آمنه على حال قال ما بعد هذا خير واني اخاف ان يهلك عندا  
 مضيعه قال احول ولا قوة الا بالله فقال له عقيل اعود اليك قال لا ولكن  
 ابليغه عني وقل له لا آمن ان يملك قوة من امري على ما تريد فترك ما ما لا  
 فيه بعده فان شئت خرجت عند ابن هبيلك ولكن اكره ان اشارك اهل هذه  
 البلدة ولعلك اذا وثقا يخرج الى جرجان وهذه السنة  
 لم يندرس الوليد الحرب سرح وكتب له بذلك وكتب الى عبد الله بن عمر بن عبد  
 مالك ان اخذ منه من ماله وولده

## ذكر السبب في ذلك

ان الفقيه لما وقعت له اسان بين نصر والكرمانى خاف نصر قدوم الحرب سرح  
 عليه باصحابه والترك فيكون له امره اشد عليه من الكرمانى وغيره وطمع ان يجمع  
 قاصد اليه مقابل حسان النبط وتعلمه صفوان النابى وجماعة لبردة من  
 بلاد الترك وقل ان قوما خرجوا الى بندر الوليد فطلبوا منه  
 امانا للحرب سرح فكتب له امانا ولبن معه ولم نصر ابرو ما كان اخذ له و  
 ثم نفذ القوم الى الحرب فلقوا مقابل حسان واصحابه الذين وجمعهم  
 نصر الى الحرب ولقب الحرب بدمرو وكان مقامه بارض الترك عشرة  
 سنة فقال ان نصر اكتب الى الحرب من غير ادنى الخليفة فكتب اليه ابن عمر  
 انك آمنت الحرب بغير ادنى ولا ادنى الخليفة فسقط في يده فبعث بغير  
 ولعله ان يقاتل بالحرب اذا صار معه السفينة و  
 وجه ابراهيم بن محمد الامام باعاشم فليكن ما هان الى خراسان وبعث معه



بالسيرة والوصية فقدمه ووجه القبا من بها من الرعاة فتعاليهم الامام  
محمد علي ودعاهم الى ابيهم فقبول ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات  
الشيعة. وهذه السنة اخذ من يد الوليد البيعة لاجل ابيهم الوليد  
وجعلوا في عهد ولعه العرش الحاج عبد الملك من بعد ابيهم الوليد

### ذكر السبب في ذلك

كان سيده لان يريد من فاجتمع عليه القدرة وكان يرى انهم وشاروا عليه  
بذلك وقالوا الحل لانهم لم يأتوا فابع اخلك حتى يابغ لاهم عبد العزيز  
بعده. وهذه السنة اظهر مروان بن محمد من الخلف  
على يد الوليد وانصرف من ابيه الى الجزيرة فظهر الله طالب من الوليد  
يبيد فلما صار لجران يابغ ليهده

### ذكر السبب في خلاف مروان ثم دخوله في الطاعة وما بعثه

لابلغ مروان قتل الوليد اقل من الجزيرة وكان ليه عبد الملك مروان بن محمد

مدون على حان ومدين الجزيرة فصبطها وكتب الى ابيه ما يريه يعلم بذلك  
وليسر عليه بتجديد السير والقدرة فنهض مروان للسير واظهر انه يطلب من  
المولى وكثره ان يدع التفرع معطلا فوجه الى اهل الباب ليحزن من سكر العقلي  
وهو رائس قيس واثب بن يعمر الجذامي وهو رائس اليمن وكان سيده يابغ  
اباه ان مروان كان حاصره حبلين هشام واحسن اليه وحياه فلما كتب مروان  
الى اهل الباب على ايديها وحل معهما اليهم اعطياهم وخرجهم الى الجاه فنبوا  
ثم بلغه ان ثانيا كان منس الى قواده بالانصراف الى قعرهم والحاق باجنادهم  
فلما انصرف اليه نهض مروان للسير وعرض حذره فذبح ثابته بن نعمان من معه  
من اهل الشام بالانصراف عن مروان والاضام اليه ليسيروهم الى اجنادهم وتولى  
لهم فالحز لو اعن عسكريون لداو عسكر واعلى حله فبات ليلة ومن معه  
في السيلاح بخان سون حتى اصبح ثم خرج اليهم من معه ومن مع ثابته يصفون  
من مع مروان فصافوهم ليقا بلوهم فامر مروان ثابته بن نعمان الصفيين



فأدركهم بالاهل الشام ما دعاكم الى الاعمال وما الذي يقيم على المداخلة بالحبون  
 واحسن السيرة بينكم والولاء عليكم ما الذي دعاكم الى سفك دماءكم فاجابوه  
 باننا لما كنا نطبعك بطاعة خليفنا فقد قل خليفنا وايه اهل الشام يزيد الوليد  
 فرضنا بولايه ثابت ورأساه ليسيرنا على الويلنا حتى نرد اجنانا فامرنا به  
 فأتى ان نكذبهم وليس يمدن الذي قلتم ولما اردتم ان تتركوا رؤسكم  
 فغضبوا من مرتبة من اهل النزه لعمالهم واطعمتهم ولعل الفهم وما  
 ينبغي بكم الا السيف حتى تنقادوا الى فاسيركم حتى ليدركم الفرات ثم اطلق  
 عن كل قايده وجنده حتى لم يبقوا بجلالهم فلما رأوا الجند منه انقادوا اليه  
 اليه ولكنه من امته بغير ولد ولا هو له رغبة رجال فارزهم فانزلوا عن  
 خيولهم وسلبوا سلاحهم ووضعوا رءسهم السلاسل وكل بهم علة من  
 حرسه لحفظونهم وتخضع جماعة الجند من اهل الشام والجزيرة وصحبهم  
 الى عسكره وضبطهم وسيره فلم يقد احد منهم على ان يثمد ولا ان يظلم

لجند من اهل القرى ولا يروا شيئا الا بمن حتى ورجل من امرهم بالحاق  
 باجنادهم وحسن ثابا معه ودعا اهل الجزيرة الى الفرض فرض لسنة وعشرين  
 الفان اهل الجند منهم وثقيا للمسير الى يزيد فكانت يمد على ان يابعدوا  
 ما كان عبد الملوك مروان ولي اياه لخدم مروان من الجزيرة واربعه والموصل  
 وانحان فباع له جران ووجه اليه من جوم الجزيرة وهذه  
 السنة مات مروان الوليد وكانت وفاته سلخ في القعدة سنة عشرين  
 ومائة فكانت خلافة سنة لشير واختلف مبلغ سنة قبله وثلثين  
 وقيل ثمان مائة وكان اسير طويلا صغيرا من جبال ولما سمى الناصر  
 في قول الناس لانه نقصه لعطيا تهم التي كان الوليد زادها الناس  
 وقال بعضه انما سمى الناصر لان مروان محمد سنة فقال الناصر من الوليد فسمي  
 الناصر ثم كان ابي بكر غير له لم يزل له وسير عليه بالخلافة وجمعه  
 بالامر وجمعه بالخلافة ولا بالامر وكان على ذلك حتى قدم مروان محمد



ودخلت سنة سبع وعشرين ومائة

فسار مروان بن محمد إلى الشام في جند الجزيرة وخلف له عبد الملك في اربعة الف ذقة  
فلما انتهى إلى قيسية وبها أخ له يزيد الوليد يقال له بشر كان داه فبشر فخرج اليه  
وصافه وثناني الناس ودعاه مروان إلى بيعته قال اليه يزيد بن عيسى بن هبيرة  
في القيسية واسلموا لسراويل خاله فقال له مسرف فاحذرا مروان ورجلسها  
وسار متوجها إلى حمص وكان أهل حمص قد استغفوا حينئذ يزيد أن يابعوا  
إبراهيم فوجه اليه إبراهيم عبد العزيز الحارثي وجند أهل دمشق فحاصروهم  
في مدينتهم واغذ مروان السير فلما دارا من مدينة حمص رجل عبد العزيز فخرجوا  
إلى مروان فابعوه وساروا باجمعهم معه ووجه إبراهيم الوليد الميشت مع  
سليم بن هشام فسار بهم حتى نزل عين الجزيرة ومائة الف ذقة ولما مروان  
في خيول من ثمن القافحاه مروان إلى الكوفة عن خاله وأخيه عن الوليد

الحارثي عثمان وكان في سجن دمشق ضمن لهم عنها ألا يؤخذ أمر يقام لها صما  
ولا يطالب الصدام من ولي قتل فابوا عليه وحيداً وقاله فاقبلوا ما بين صخرة النهار  
إلى العصر واستحر القتل وكثر في الفريقين وكان حصاراً مكدداً على قيسية فوارده  
أحمد أخ لأخي مسلم فامرهم بالمسير خلف صفه في خيلهم وهدم ثلثة الف ذقة  
معه فعمله بالقوس وقدموا الصفان من احماء واحباب سليمان مابين الجبلين  
المحيطين بالمرج فبين العسكرين نهر خزاره ولهم إذا انهم إلى الجبل  
أن يقطعوا الشجر فيعقدوا جسوراً فجهروا إلى عسكر سليمان ويغزو احماء  
فلم تستر خيول سليمان وهم مشغولون بالقتال إلى الجبل والباقي والتكبير  
في عسكرهم من خلفهم فلما رادوا ذلك انكسروا وكان هزيمة وضع أهل حمص  
السلاح عنهم فقتلوا منهم نحو اربعة عشر الفا وقتل أهل الجزيرة وأهل قيسية  
عن قتلهم ولما مروان من اسراهم مثل عبد القل وأخيه واستبح عسكرهم  
فاحذ مروان عليهم العهد للفقلاء الحارثي عثمان وظل عنهم بعد أن غابوا من بينار



111  
دينار والجمع بها اليهم ومضى سليم ومن معه من الفلاحين حتى صبحوا حشر  
واجمع اليه والى ابراهيم وعبد العزيز الحجاج ومن معهم فقال بعضهم  
لبعض ان بقي الغلامان اينا الوليد حتى يقتلهم من فخرهما من الجسر  
ويصير الامر اليها المستبقا احدا من قلوبها والولي ان يقتلها فاولوا  
ذلك بنو خالد ومعهما الجسر ابو محمد السقاني وبوسف بن عمر  
فارسل بنو خالد يكي ابا الاسد فعد من اصحابه فدخل السج فشد  
الف للمعين بالعد وخرج يوسف بن عمر فخر عتقه وارادوا بالامير  
ليقتلوه فدخل سائر من بيت السج فاعلقه والف خلفه الملاح واعتمد  
على الباب فلم يقدروا على فتحه ودعوا ابا بكر الحنظلي فمروا به فمروا بها  
حتى قيل قد دخلت خلوة من المدينة وهرب لاهم الوليد وتغيب  
ونهب سليم ما كان في بيت المال من المال وقسمه فمن معه من الجنود  
وخرج من المدينة وذهبن السند دعا الى نفسه عبد الله

111  
معه عبد الله بن جعفر طالب بالكوفة وحارب بها عبد الله  
عمر بن عبد العزيز مروان فزمه عبد الله بن عمر فلق بالمال وتغلب  
عليها **ذكر سب خروج عبد الله بن معاوية وطليحة بن الحنفية**  
كان سب خروجهم انه قدم الكوفة زابرا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن  
طلحة ولا يطمع في غيرهما فلما وقعت العصية قال له اهل الكوفة  
ادع الى نفسك فبنوها ثم اولى بالامر من بني مروان لاسيما وقد اختلفوا  
فدعاهم اهل الكوفة وابن عمر بالخيرة وابيعه قومه وكان فيهم ابن صخره  
الحدادي فذهب اليه ابن عمر فارضاه فارسل اليه اذا نحن المقتل  
انهرت بالناس وبلغ ابن معاوية فلما التقى الناس قال ابن معاوية  
ان ابن صخره قد غدر ووعده ابن عمر ان يهرم بالناس فلا يهولكم  
انهم زامة فانه عن غدر ما يفعل فلما اقتتلوا انهرت ابن صخره  
وانهرت الناس فلم يبق مع ابن معاوية احد فرجع ابن معاوية الى الكوفة



مخرج ومعتق فقلب على جلوان ثم على هذان والدي اصبهان وهذه  
السنة يوقع لمروزي محمد بن مشوق بالخلافه قد ذكرنا ما كان من هرب  
له من اهل البيت ما كان في بيت المال وفرقه فجده وحظ من دمشق  
وانى بالعلقيين مقبولين وسودت عمر فارهم قد سواولي باي محمد بن حنبله  
فسلم عليه بالسلفه وروى سلم عليه يومئذ بالامره فقال له منه فقال  
لوهما انا جعلها لك بعد ها وانا قد بلغنا الحذر وهما اهلها وكان  
قد ولد له ولما الاخر وكان قد اخلص قبل ذلك مستتب فاشد شعرا قاله

الحكم الامن مبلغ روع عني وعني العزم من كيدي حنينا  
باني قذالمه وصار قومي على قتل الوليد ما بعينا  
ليذهب كلمه يدي وبالي فلا نعا احب ولا مينا  
ودون بارضتي نراي كيت العايب مفر شاعينا  
الرخيزك قل في مريش وشهر عجا للمسلمينا

الافاقه السلام على مريش وقليس الحرره اجمعينا  
وسار الناصر القنسي قيا والقي الحرب بيني وبيننا  
فلو شهد القوارير من سليم وكعب الاكبر رهينا  
ولو شهد من الموت بنهم لما نعا راتني ابينا  
انكبت معي من اجل امي فقد يايعتد علي حينا  
فلنت خولي معركتي وكنيت ولان احسرينا  
فان اهلنا ما وولي عهدي في مريش امير المؤمنين

ثم قال امير طيبرك لياييك وسمعت من مريش اهل الشام وكان اول  
من يهاض معويده من حنين بن ميمر وبعده الكاين فابيعوه فلما استوت  
لمروزي محمد بن الشام الى منزله حران وطلب منه الامان اهل الوليد وسليم  
هشام فامنا فقدم عليه سلمى وكان يندم في حقته واهل بيته ومواليه  
فابيعوا مريش وهذه السنة استقر على مريش اهل حران وسائر اهل الشام



كان الذي عاهد الى ذلك ثابت بن نعيم كان بها اسلمه ويطايتهم وهو من خيرة ليس بيه  
ومن مدينته حمص المثلثون ميلافاته خبره صحة الفطر فجدد السيرة  
يومئذ لاهم الوليد الملاح وسليم هشام كان لهما وكان نكاحها وخلصان  
معه على غدا به وعشابه وسيران معه مركبه فانهى الى مدينته حمص بعد  
الفطر بنومين وقد دمر القوم انوارها من داخل فاحدق خيله بالمدينته  
وقد فتح باب منها فاسرقت عليه كلبهم الحاريط قال لهم ساد به ما دألكم  
الى النشأ قالوا فانا على طاعتك لانك قلت فقال لهم ان كنتم على ما كنتم فافتحوا  
ففتحوا له الباب فافتحهم عمر الوضاح والواجبه وهم نحو ثلثة الف فقاتلهم  
داخل المدينته ثم كثرهم خيل ومن خرجوا من باب من ابواب المدينته  
فقاتلهم داخل المدينته من كان عليه نعل عائمته واسرنتهم فمات في كلهم  
مرون فقتلهم ثم لم يخرج قتالهم وهم جناب لوسنايه فضلبوا حول المدينته

وهو من حاريط مدينته فاحرقوه وثار اهل الغوطه الى مدينته مشحونين  
لميرهم زامل عير وذكروا عليهم ربه خلد القسري وثبت زامل مع اهل المدينته  
فوجه اليهم من حمص المبوردين الكثر زفر الحزب وعمر الوضاح وعشره  
الف فلما دنوا من المدينته حملوا عليهم وخرج من المدينته فحملوا عليهم فمروهم  
واستباحوا عساكرهم ولجأ به يدرخلوا ابو علقمة الى رجل من حمص  
منهم فذل عليا زامل فاسل اليها فقتلوا بعث واسمها الى مرون حمص  
وخرج ثابت بن نعيم من اهل فلسطين حتى اتي طريق فاحصر اهلها فقاتلوه ليا ما  
وكتبه من الى ابي الورد ان شخص اليهم ورجل من حمص الى دمشق بعد  
ايام فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينته على ثابت ومن معه فاستباحوا عساكرهم  
وانصرف ثابت منهم الى فلسطين فجمع ثمنه وجده ومضى اليه ابو الورد فمات  
ثانيه ونفرت من معه واسير ثلثين ولده وهو نعيم ويكره من منعته لهم الى مرون  
فقتلهم عليه وهو بين ايدي جرحى قارب لولاهم وغيب ثابت ولفلت



من ذلك وقدر ثابت وكان احبهم فلحق منصور جهور بالسند فاكتمه  
 وركاه وخلفه مع اهل له نقل له منظور جهور فوثب عليه فقتله فبلغ منصور  
 متوجه الى الممان وكان اخوه بالمصوره فرجع اليه وطفه في بيته لاسطوته  
 راجع مجوفه وادخله فمكاه وسمى عليه وكتب مرون الى واليه على بلطن  
 وهو الرماحس وطلب ثابت والتطف له فدل عليه رجل من قومه فاحذ ومعه  
 نقر فاني به مرون بعد شهر فامر به وبنيه الذين كانوا بيده فقطعت  
 ايديهم واهلهم ثم حملوا الى دمشق ولقيهم على باب مسجد فامسكوا بخصون  
 ثابت وبقولون اني مصر فغلب عليها وقتل عامل مرون بها ولقاه مرون  
 مدير ايوب حتى بايع لابيه عبيد الله وعبد الله واستقامت له السامر كلها  
 ما حلت له ولثابت وبنيه الذين قطعوا فقتلوا واصلوا على  
 اوارب دمشق ومار حتى نزل القسطل من ارض حمص ما لي تدمر وبنيها  
 مسيره ثلثة ليال وبلغت ايامهم عسروا ما منه وبنيها من الآبار وطورها

بالصخر فها المزارد والقرب والعلف والابل له ولمن معه فكلما الارش الولد  
 وسامين هشام وغيرهما سألوه ان يخذلهم فاجابه ووجه الارش اليهم  
 احياه وكتب اليهم يحذروهم وتعلمهم لانه عيون ان يكون هلاك هلاك  
 قومه فطردوه واخرجيهم من ارضه ان ياذن له والتوجه اليهم  
 ووجه له ليا ما ففعل واما وكلمهم واعلمهم انه حتمي ولا طاقه لهم به ومن  
 معه فاجابه عامتهم وهراب من لم يتوب به منهم فكتب الارش الى مرون يعلمه  
 ذلك فكتب اليه مرون ان اهدد جابط مدينتهم وانصرف الى من تابعك  
 ففعل وقدر عليه بالرفاقين ثم شخص الى الرقة حتى نزل عند  
 واسط على شاطئ الفرات فاقام ثلثا ثم مضى الى قرقيسيا ولز هبيرة بها  
 لقيت دقا الى العلوق لجارية الفحاك فبسر الشياخي الحموي وكان خ  
 محكام واقل جماعة نحو عشرة الف من كان مرون قطع عليهم البعثر  
 مدير ايوب لعنذ العراق مع قوادهم حتى حلوا بالرفاق فذعوا



١١٥  
سَلِمَ إِلَى خَلْعِ مَرْوَنَ وَجَاهِيَّتِهِ وَهَذِهِ السَّنَةُ دَخَلَ الْفَخَّالُ بَنِي قَيْسٍ  
الشَّيْبَانِي الْكُوفَةَ

ذَكَرَ السَّبَبَ خُرُوجَ الْفَخَّالِ وَقُوَّةَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ

يُقَالُ أَنْ سَبَبَ خُرُوجَ الْفَخَّالِ أَنَّهُ كَانَ خَرَجَ بِالْجَرْمِ حَرَوِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ  
بِهَذَا الشَّيْبَانِي مَا بَيْنَ مِنْ أَهْلِ الْجَرْمِ مِنْهُمْ الْفَخَّالُ وَقَتْلُ الْوَلِيدِ بِتَلَدِ  
الْأَيَّامِ فَأَعْتَمَرَ ذَلِكَ وَاشْتَغَلَ مَرْوَنَ بِالشَّامِ فَخَرَجَ مِنْ أَرْضِ مَكْفَرَتُونَا وَخَرَجَ  
لِسَطْرِ أَلِيبَيْسِي وَهُوَ مَعَارِقُ لَرَابِئَةٍ مِثْلَ عِدَّتِهِمْ رِبْعَةً فَسَارَ ذَلِكَ وَاحِدٌ  
مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا نَقَادَ الْعَسْكَارُ وَجَّهَ سَعِيدٌ بِهَذَا الْحَرَوِيَّ وَهُوَ أَحَدُ  
قَوَائِمِهِ وَهُوَ الَّذِي هَدَى مَرْوَنَ إِلَى خَوْصِ مَابِئَةٍ وَخَمْسِينَ قَارِيًا لِبَيْتِهِ فَاثْمَقَ  
إِلَى عَسْكَرِهِ وَهَرَعَ سَائِدٌ وَقَدْ لَبَّى كُلُّ جَلٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونُ مَعَهُ ثَوْبٌ لِيَقْرَ  
تَجَلَّيْهِ دَابَّتَهُ لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَقِيَ مِنْ عَسْكَرِهِ وَقَلُّوا بِطَامًا وَجَمِيعَ  
مِنْ مَعَهُ أَلَا رُبْعَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَتَوَابَعُوا مَرْوَنَ فَكَانُوا مَعَهُ وَكُنْتُ مَعَهُ

١١٥  
عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يَكُنَى أَبَا النُّعْلِ ثُمَّ مَضَى سَعِيدٌ بِهَذَا الْخَوَّالِ إِلَى الْعِرَاقِ بِالْبُلْعَمِ مِنْ شَيْبِ  
الْأَمْرِيَّةِ وَخَلَّفَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو النَّضْرِ  
سَعِيدُ الْحَرَوِيِّ وَكَانَتْ الْيَمَانِيَّةُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بِالْحَرَوِيَّةِ الْمَضَرَّةِ  
مَعَ الْحَرَوِيِّ بِالْكُوفَةِ فَهَرَقُوا بَيْنَهُمْ عُدَّةً وَعَشِيَّةً فَمَاتَ سَعِيدٌ  
بِهَذَا دَلِيلٌ وَبَعْضُهُمْ ذَلِكَ مَطْلُونُ أَحَابِيَّةٍ وَاسْتَحْلَفَ الْفَخَّالُ قَيْسَ  
بَعْدَهُ فَاجْتَمَعَ مَعَ الْفَخَّالِ الْخَوْصُ مِنَ الْفَرَسِ مَرْجُوَّةً إِلَى الْكُوفَةِ وَهَذَا مَرَضُ  
الْمَوْصِلِ فَاتَّبَعَهُ مِنْهَا وَمِنْ السَّرَادِ الْخَوْصُ مِنْ ثَلَاثَةِ الْفَرَسِ وَالْكُوفَةُ يَوْمَئِذٍ الْقُرَى  
سَعِيدُ الْحَرَوِيِّ وَقَعَهُ الْمَضَرَّةُ وَبِالْحَرَمِ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو الْيَمَانِيَّةُ فَمِنْ مَقْصُودِ  
يَقْتُلُونَ فَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَرَمِ وَكَانَ سَبَبٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرٍو النَّضْرِ  
سَعِيدُ الْحَرَوِيِّ أَنْ مَرْوَنَ وَلَّى النَّضْرَ الْعِرَاقَ وَعَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرٍو فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ  
أَنْ يَسِيرَ وَقَاتَلَ النَّضْرَ وَجَدَّ عَوَاثُ بْنُ الْيَمَانِيَّةِ لِلْعَصِيَّةِ إِلَى يَمِينِهِ وَبَيْنَ  
الْمَضَرَّةِ ٥ فَلَمَّا دَا الْفَخَّالُ فَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْكُوفَةِ أَصْحَابُ ابْنِ عَمْرٍو



116  
والجيشي وصار لهما واجداً فداً على قال الضحاك وحده فامعاً به من  
لهيل الشام لحومين ثلثين الفاً لهما قوة وعدة ومعهم فايد من أهل قيس يقال  
له عباد العزير في الف فارس قد كان من ليد الجهمي مرزداً لهما فقاموا  
فقتل يومئذ عاصم وعمر عبد العزيز وجعفر عباس الكندي وهزموا ففتح  
هزيمة ولحق عبد الله بن عمر بن الخطاب بواسط ووجه ابن الحشاشي  
للمصريين ولسمعت عبد الله القسري إلى مرو واستولى الفخائل  
فقيس والحيرة على الكوفة ولربها وجبوا السوداء ثم استخلف الضحاك  
رجلاً من أصحابه يقال له طحان على الكوفة ما بين فارس ومصر  
إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن عمر مائلاً أن يقتل مرو  
لحديث سمعه وكان عن ابن عباس بن عمر بن عمر بن عمر بن عمر  
وطيئته هو حتى تبت بعد ذلك فقتله عبد الله بن عمر بن عباس بن  
عبد المطلب قد كان أصحاب ابن عمر لالهمزوا ففتحوا بواسط

116  
قالوا ابن عمر بن الخطاب قد هرب الناس قال المور وانظر فامعاً به من  
لا يرى أماناً فقاموا فقتلواهم وعلموا من الخواج فامر عبد الله بن عمر بن الخطاب  
وصع خلل العزير الحجاب فلقى مرون وهو الجهمي فقتل ونظر عبيد الله  
العباس الحسني إلى ما في الناس فلما بين على نفسه فخرج إلى الضحاك حياجه  
وكان معسكره فقال أبو عطاء السدي بغيره ما بينه الفخائل فقتل الحياه  
قتل عبد الله لو كان جعفر هو الحيا لم ينجح وانت قتل  
ولم يبع الملقن والتاريخ فيه ودفعه عبد الله بن عمر بن الخطاب  
إلى المعسكر ارددوا الخاك والفرأ بالاك فاذا بعد ذلك تقول  
فلما بلغ عبيد الله هذا البيت قال تقول اعطاك الله بيطر لعلك  
ولقد امر عبد الله بن عمر بن الخطاب أبا ما فاقتلوا بعض الأماير واشد  
قالا لهما فقتل منصور بن حمير على فايد من قواد الضحاك وعظيم القدر  
في الشراة يقال له عكرمة من بني شيان فقتله فقتله ثم أن



117  
منصورا قال بعد ذلك وقد لقي جده الاعظم ماركت في الناس مثل هو لا قاط  
يعني الشراه فلم يخشاهم لنت وسعاهم عن مرون اعطاهم الرضا و جعلهم بيك  
وبين مرون فاما ان اعطيتهم الرضا خاوا عنك ومضوا الى مرون وكان حذرهم  
وابسهم فيه وانمت انت مسترخيا بموضعك هذا فان ظفروا به كان ما اردت  
وكنت عندهم لينا وان ظفروا بهم و اردت خبا لفته وقاله فالتفت جاما مسرعا  
مع ان لفره معهم سيطول فقال ابن عمه لا تجل حتى تلتو ونظر فقال لنت  
شي تنظر هو الله ما س طبع ان تطلع معهم ولا تستقر فان خرجا اليهم لم يفر  
لهم فوالله ما لنتي تنظر عدو من راحه وقد قنياه جدهم وشغلناهم  
عنه ومستر بص بنا وبهم اما ما خارج اليهم ولا حق لهم ومعه الرضا  
قال فخرج منقذ حال صفته واذاهم في خارج اريد ان اسلم اسمع  
ك الله الله قال وهو محبهم فليحق بهم وابيعهم فقل لهم قد  
اسلمت فدعوا لهم بعدا ففتى معهم وجرهم ثم خرج اليهم

117  
عبد الله عشر اياما شوال فبايعهم وفي هذه السه خلع سليمان  
هشام بن عبد الملك مرون محمد بن مرون ونصب له الحرب

### ذكر السبب في ذلك

لما شخص مرون من الرضا فقه الى الرقة لتوجه ابن هبيرة الى العراق طاربه الفخاك  
رقس الشباني لستانه سلمت هشام بن المقام لاياما لاجام ظهوره واصلاح  
لعره فاذن له ومضى مرون فحا الى سليمان بن مرون فمضى مرون قطع  
عليه البعث لغزو العراق مع بني ثور حتى استولوا بالرضا فدعوا  
سليمان الى خلع مرون ومخاربه وقالوا لنت ارضي عنك اهل الشام منه ولنت  
بالحب لفته فاستنزله الكوفي فاجابهم وخرج اليهم باخوته وولده وهو اليه  
مفسكر بهم وسار جميعهم الى قنسر وكتب اهل الشام فانقضوا اليه من كل  
وجه وحذر معاد مرون بعد ان شارف قنسر فاصغر اليه وكتب  
الى ابن هبيرة ما ير بالشبوت وعسكره واجتمع كل من كان في مرون الى سليمان



١١٨  
وولده شام فدخلوا حصن الكامل بدارهم وعلقوا الأبواب لله فان سئل  
للمهم لم خلعت طائفتي ونقصتم يعني بعد ما اعطيتهم من العهود رزق المولى  
فرقا على سبله انا مع سليمان ونا مع سليمان فخرجوا الىهم فاني انزلهم  
لاحد من متبعي جندى لوليا منكم افي فاحذروا الاخلوا بانفسكم  
فلا اله الاكم حبيد عسى فان سئلوا اليه لما سئل وعسى مروز وجعلوا  
لحمهم حصة فيغير ذلك على لشعة من الغنائم الناس وسدان الجند  
فيسلبونهم خيولهم وسلاحهم وبلغه ذلك فخرق عليهم فاجتمع اليهم  
لجؤ من سبعين الفا فلما انهم مروز فندوا اليه السكسلي وسبعة الف وجه  
مروز عسى مسلح وخيولهم فالتقوا فيما بين العسكرين وقتلوا قالا  
سديدا ثم التقى السكسلي وعسى وكلوا منهن فارتب بطل فاطعنا  
حتى نقصت الرياح ثم صار الى السيف ففرب السكسلي عسى على مقتع  
فرسه فسقط الحامة وحال به فنهته فاعترضه السكسلي ففربه بالعمود

١١٨  
فهر عده ثم نزل اليه فاسره وبارز عذره فاسره وانهم من مقتد مروز وبلغه  
للمهم وهو مسيره فمضى طوى على نفسه ولم يزل حتى انتهى الى سليمان وقد  
تعبا له ونهيا لقاله فلما طوى حتى دافعه فاجتمع سليمان ومن معه ولتبعهم  
حينئذ له بقتلهم وناهم حتى انتهوا الى عسكرهم فاستباحهم ودوقف  
مروز موافقا ولم يلبثه حتى وقفا موافقين اخبر ولعلوا صاحب شرطته  
موقفه موصولا فمزم لمهم الا بونوا باسير الاقلوه الا ان يكون عبداهم  
فاخصي قتلاهم يومئذ فزاد على ثلثين الفا وقتل لئس سليمان يقال له  
لهم وهو اكرز ولده واتى لجال لشام عدا مللا يقال له خلد كان  
بارنا كثر الحر فادنى اليه وهو كال متعب يلهث فقال لي فاروق لما كان  
لله في المدينة وقايناها ما يكفك عن الخزع مع الحر انقائلي قال له المهر  
الرهني فاسدك الله والرحم قال ونكذب ايضا كيف اركض وقد خرجت بالبيان  
والزقان والبرابط معك وعسكرهم ثم لم يبق فقتل وادعى كثير من الاسر انهم



١١٩  
رَفِيقٍ فَلَمْ يَنْقُصْ قَائِمًا وَلَمْ يَجْعَلْ مَعَابِعَ مَا احْبَبَ فِي مَعْكَرِهِمْ وَمَعَى سَلِيمٍ فَقَالُوا  
حَتَّى لَسْتُمْ إِلَى أَجْمَعٍ فَانْصَرُّوا إِلَيْهِ مِنْ أَمَلْتُمْ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَنْ  
سُورَهُمْ وَأَوْجَهُ مَرُونَ يَوْمَ هَزَمُوا إِلَى الْكَامِلِ جِهَةً وَمَا هَذَا بِشَيْءٍ  
كُلَّ حَرْبٍ حَتَّى يَخْشَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامِ يَوْمَ هُزِمُوا وَكَانَ مَعْكَرُهُمْ عَلَى سَطْرٍ أَسْلَمَهُ  
بِأَن لَّزَلُوا عَلَى كُنْهِ فَقَالُوا الْإِنِّي تَوَمَّلْنَا بِأَجْمَاعٍ فَتَضَيَّعَ عَلَيْهِمُ الْخَائِبُونَ فَلَمَّا تَابَعَتْ عَلَيْهِمْ  
نَزَلُوا عَلَى كُنْهِ فَمَثَلُوا بِهِمْ وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ أَجْزَالُهَا يَوْمَ عَادَ إِلَى رَاجِعِهِ سَلِيمٌ فَلَمَّا دَا  
مَهُمْ أَجْمَعُوا إِلَى سَلِيمٍ وَجَّاهَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَيْرَةً حَتَّى تَمُوتَ مِنْ مَرُونَ هَلُمُّوا  
فَلْيَبَيعَ عَلَى أَلَمُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَعَابِدَهُ حَتَّى تَقْلَهُ أَوْ تَمُوتَ جَمِيعًا فَوَظَنَ عَلَى  
الْمَرْتِ نَفْسَهُ قَوْمٌ وَوَلَّى سَلِيمٌ السَّلَسَلَى عَلَى سَطْرِهِمْ وَعَلَى الشَّطْرِ الْبَاسِخِ  
نُبِيًّا الْهَبْرَى فَوَجَّهُوا إِلَيْهِ مَجْهَبَيْنِ عَلَى أَنْ يَبْتِئَهُ فَإِنْ أَجَابُوا مِنْهُ حَرَّةً  
فَوَجَّهُوا مَجْهَرًا فِي الْخَنَازِقِ اسْمُهُ عَلَى تَعْبِهِ قَتَلُوا وَتَمَرُّوا بِرَسُولٍ عَلَى  
طَرِيقِهِ فَمَرَّ حَوْا عَلَيْهِ وَهُوَ يُسِيرُ عَلَى تَعْبِهِ فَوَضَعُوا السِّلَاحَ

١١٩  
بَيْنَ مَعَدٍّ وَانْتَبَذُوا نَارِيَّ وَخَبِيرًا قَاتِلًا لِلَّهِ مِنَ الْمُقَدَّرَةِ وَالْمُجْتَنِبِينَ وَالسَّاقَةَ فَقَالُوا لَهُمْ  
وَالْتَقَى السَّلَسَلَى وَفَارِسٌ مِنْ فَرَسِهِ مَرِيئٍ سَلِيمٍ فَصَرَعَهُ السَّلَامِيُّ عَنْ فَرَسِهِ وَاسْتَرْوَاهُ  
بِهِ إِلَى مَرُونَ فَقَالَ الْحَزَارِيُّ أَمْ كُنْ مِنْكَ فَطَالَ مَا بَعَثَ مَا قَالَ لَسْتُ بِمَنْ فَارِسٌ  
الْعَرَبِ قَالَ كَذَبْتَ الْفَتَى حَالِكٌ لَفَرَسُكَ فَارَاهُ فَأَوْتِنَ وَقِيلَ مَنْ حَبْرٍ مَعَهُ  
فَخَوَّ مِنْ سَبْعَةِ أَلْفٍ وَلَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ أَنْفَرِهِمْ مَعَهُ فَلَمَّا اتَّوَا سَلِيمٌ خَلَفَ لِحَاةً  
مَعْبُودَ هَشَامٍ فِي مَدِينَةٍ جَمْعٌ وَعِلْمٌ أَنَّهُ لَطَافَةٌ لَهُ بِهِ وَمَعَى هُوَ إِلَى مَرُونَ وَتَرَى  
مَرُونَ تَخْصُ فِي حَصْرِهِ عَشْرَةَ أَلْفٍ وَنُصِبَ عَلَيْهِمَا بِنَاوُ مَشِينٍ مَخِيضًا لِحَطَرٍ عَلَيْهِمْ  
حِمَارُهُمَا لِبِلَالٍ وَنَارًا وَهَمَّ ذَلِكَ لِحَزْمُونَ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَيَقَاتِلُونَهُ وَيَابِتُوا  
تَوَلَّى عَسْكَرَهُ وَلَمَّا بَعِثَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَلَزِمَهُمُ الدَّلُّ سَالُوا الْإِمَامَ عَلَى أَنْ يَكْفُوهُ  
مِنْ سَعِيدٍ أَخِي سَلِيمٍ ابْنِهِ عَمِّهِمْ وَفِي مَرُونَ كَانُوا يُعِيرُونَ عَلَى عَسْكَرِهِ وَشَتَمُوهُ  
مِنْ السُّورِ فَأَمْسَهُمْ وَاسْتَوْتَنَ مِنْ سَعِيدٍ وَابْنِهِ وَشَلَّ الْبَاسِخِينَ ثُمَّ أَجْلَسَ سَوْجَاهُ  
إِلَى الْخَنَازِقِ ٥ وَقَدْ رَدَّى أَيْضًا أَنْ سَلِيمٌ لَمْ يَكُنْ مَرُونَ لَقِيَ إِلَى أَعْمَرِ



120  
ثم خرج مع الفجاء وبابعد وذلك يقول ساجد  
المران الله اظهر دينه وصلواته وخلف بدير دابل  
ولا استفاد لمرون السامر ونفي عنهما من كان الخالفه وقل به الملك المقصد العظيمة  
اقبل حتى نزل بغير سعيه عن الملك وبلغ ذلك ابراهيم فاعلم ذلك الفجاء فاجل  
الفجاء واقام ابن عمر بوسط وبلغ خبر مردن ملجان الشيباني وكان عامل الفجاء  
على الدوق فخرج اليه بفائله وهو قلد من السراة فلقى النصر وكان النصر  
فلحقه اليه وبلغ القارسية صبر في المعركة حتى قلد النصر وبلغ الفجاء  
قل ملجان فاستقل على الدوق المشي عمران من بني عابدة وسار الفجاء  
فاخذ على الموصل كان اهل الموصل كاتبوه ودعوه ليكنوه منها فساد في  
جماعة جنود حتى انتفى اليها وعلما يومئذ عامل لمرون من بني شيبان يقال له  
القطران انه ففتح اهل الموصل المدينة الفجاء وقاتلهم القطران في قومه  
وجاعة كسيرة اهل مدينه فقتلوا حتى قتلوا واستولت الفجاء على الموصل

120  
وبلغ خبره مردن فكتب اليه عبد الله وهو طيفته على الجزية بامر ان يسير  
فمن معه ومن قدر على جمعه الي نصيبين ليستغل الفجاء عن توسط البلاد  
فخص عبد الله الي نصيبين فجاءه وابطه وهو نحو من سبعة الف وثمانية الف  
وسار الفجاء من الموصل الي عبد الله بن نصيبين قاتله فلم يطقه لكثرة من مع  
الفجاء وذلك ان عدتهم بلغت عشرة وماية الف فمروا القاهن مائة وخمسين  
والراجل والبعال مائة وماردوها الي السبعين وكل شهر واقام الفجاء على  
نصيبين محاصرا لها ووجه لجل له الي الرقة وكان ياجل لمرون والبالغ  
مردن ثروا لم يارقه وجه خيلا اليها فلما دنوا منها التقى أصحاب الفجاء  
منصرفين اليه واستعينهم خيل مردن واستسقطوا من ساقاتهم بنفاذ ثيابي حبلا  
فقطع مردن ايديهم وصمى صامدا الي الفجاء من وجوهه حتى القيا موضع  
يقال له الغد من ارض كفرنوا فقاتله عامد نهاره فلما كان عند المساء  
ترجل الفجاء وترجل معه من دقي النيات نحو من ستة الف واهل عسكره



أكثرهم لا يعلمون ما كان منه فحدثت بهم خيل مروان والحواعليين حتى قتلوا  
عند المعنة وقتل فيه الفخاك وانصرف من بقي أصحاب الفخاك إلى عسكرهم  
وكذلك أصحاب مروان لا يعلم مروان ولا أصحاب الفخاك بمقتل الفخاك حتى قتلوه  
في منتصف الليل وجاءهم بعض من عابده حتى رجل فاجتمع بمقتله فبكوا عليه  
فاجأوا وخرج عبد الملك وهو القائد الذي كان وجهه إلى القدر عسكرهم  
حتى دخل عسكر مروان وتفرق إليه بقتل الفخاك فأسل معه رسلا من حرسه  
معهم النيران الشرج إلى موضع المعركة فقلبوا القلح حتى استخرجوه وأتوا به  
مروان وزعمه فداسه الثمن عشر ضربه فكل أهل عسكر مروان تعرف  
أهل عسكر الفخاك أنهم قد علموا بذلك وبعث مروان راسه من الليلة إلى يد ابن  
الجندب بظافير فيها ولاقتل الفخاك بأبع أهل  
عسكر الخبيري وعادوا مروان القاتل من الغد وصافهم وسلمهم هيام  
بهذه أهل بيته ومواليه مع الخبيري وقد كان قتل الفخاك في الثامن من ربيع

من أهل بيته ومواليه وتزوج إليهم تحت شيطان الحروري وهو الذي يلغوا بعد  
الخبيري فحل الخبيري على مروان والخويز لربيع فادى الشراة فنهزم مروان  
وهو القلب وخرج مروان من العسكر منهزمًا ودخل الخبيري من معه عسكره فحلبوا  
بناون سغارهم بالخبيري وقتلوا من أدركوا حتى انتهوا إلى حجره مروان فقتلوا  
أطناً بها وجلس الخبيري على رأسه وممنه مروان على الجاه وعليها به عبد الله  
وميسرة أيضاً ثابته عليها مسلح عليل فلما رأى أهل عسكر مروان قتل مروان مع الخبيري  
نار إليه عبيد أهل العسكر بعد الحيام فقتلوا الخبيري وأصحابه جميعاً في  
حجره مروان وحولها وبلغ مروان الحبر وقد جاز العسكر نحو ستة أميال متزماً  
فانصرف إلى عسكره ورر خيوله عن مواقفه وأبان تلك الليلة عسكره وانصرف  
ليلاً عسكر الخبيري فلولوا عليهم شيطان وابقوه فقاتلهم مروان بعد ذلك  
بالكراديس وأبطل نفسه المقتد مؤيداً وهذا سنة  
وجه مروان بنذر عسكره إلى العسكرين حرب من يكمن الخوارج



وكان بالبر عن عمال الصحاح وفيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب من امره بعض ان هبيرة فخذ  
 على الموصل والخط على غزوة عين التمر مبلغ ذلك المشي عن عامل الصحاح على  
 الشوقه فصار اليه فمن كان معه السراة ومعه منصور جهور وقد كان صار اليه  
 حين بايع الصحاح فالتقوا بغزة وقتلوا قتلا شديدا اياما متواليه فقتل  
 المشي مع عدده من يدنا اصحاب الصحاح وهرت منصور جهور وانهم من الخارج  
 وقتل منصور جهور حتى دخل الشوقه فجمعها جميعا من البانين والصفه من كان فرق  
 منهم من قبل الحان من خلف منهم عن الصحاح فجمعهم جميعا ثم سار بهم حتى  
 نزل الروحاء وقبل ان يهبطه اجنار حتى افضهم باقائهم امامهم هزمهم  
 وقتل خلق من اصحاب الصحاح وهرت منصور جهور وقتل ان هبيرة حتى  
 نزل الشوقه ونفي الحار جعنها وذه هذه السنه وفي الحار  
 مرو من بلاد الترك با مان الخليفه فصار الى نصرته خالفه وبايعه خلقه  
 ذكر الخبر عن امره وامر نصرته

ان الحار سار الى مرو ومخرجه من بلاد الترك فقد ما بعد الاحد سنه سبع  
 وعشر مائه ويقال ان وعشرين مائه فلقاه سلم بن احوز والناس بكسا هن  
 فقال له لم عطفه العيسى الحمد لله الذي امر عيوننا بقدمك وركب الى  
 قبه الاسلام والى جامعه قال ابني اما علمت ان الكثير اذا كانوا على معصية الله  
 لم يكونوا جماعة وان القليل اذا كانوا على طاعة الله كانوا جماعة ومارت عيني  
 منذ خرجت ايامي هذا ومارت عيني الا ان طاع الله فلما دخل مرو قال اللهم  
 اني لم انقذ شي مني منهم الا الوفا فان اردوا العذر فانصرت عليهم وبقاه  
 نصر واجري عليه تركا حسينا مني ما كل يد وكان يقتصر على امر واحد واطلق  
 له نصر من كان عنده من اهل فلما لما لبته محمد قال اللهم اجعله رافقا وكان  
 قدي الوضاح حبيب بن زيد بن علي بن عبد الله بن عمر فاتي الحار وعده  
 خلعت اصحابه فقال انا بالعراق فشر عظمي بول وثقله واني احب ان اراه  
 قال ما هو الا بعض ما نرى ولسنا الى عمده معتمدين ونوف على اسبه



ولمّا أتت أن اضربته بغير ضربتي وكان في عمود ثمانية عشر رطلان وعرض  
 قصر على الحرب أن يوليّه ويعطيه مائة ألف درهم قبل وقال اني لست من هذه الذوات  
 ومن روي عقاب الغريب شيئا لئلا يسأل كتاب الله والعمل السنة واستعمال  
 أهل الخير فان فعلت ساعدت على عدوك ثم قال انصر خربت من هذه البلاد  
 منذ ثلث عشرة سنة انكأرا للجور ولنت تريد في عليه وارسل الحرب  
 الى الحسين ان اعطاني نعم العمل كتاب الله وما سألتم استعمال أهل  
 الخير والفضل عقدتته ومنت بامر الله وان لم يفعل استعنت بك عليه  
 ونصرتي باليد من القامر بالعدل والسنة وكان كلما دخل عليه بنوهم دخلهم  
 الى نفسه فابعد قومه من رؤسائهم وانصر الى الحرب ثلثة الفه  
 ودخلت سنة ثمان وعشرين ومائة

وفيها قتل الحرب شرحه

ذكر الخبر عن مقتله وسبب ذلك

لما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهد فابيع لروان وقال الحرب لئلا امشي  
 بين يدي الولد ومروان الجير امان يوند فلا آمنه فلما دعا الحرب فوما الى ما بعده  
 اناه سلمن اخوز وحلدهم سديهم وقطن بن محمد واما لم يخطوهم وقالوا  
 ان نصير نصر سلطانا وولايته في امير مؤيد الرخر جلد من الرخر الكرك ومن حله  
 حان فان وعدوا عليه ما اخطعه اليه الخالفه ففروا لغيره  
 وتطعمه عندهم فنذكر الله ان نصر من جملة اهل الحرب لا اله الا الله  
 عشية شامس الولاية ولما جئهم بالانكاه فخرج فعسكر وارسل الى نصر  
 يسأله ان يجعل الامر شورى فابى نصر وخرج الحرب فابى منازل يعقود داود  
 وكان الحرب يظهره صاحب الرباط السود فان سأل اليه نصر ان يبعث كاهن عمره  
 وانكره فهدون سور دمشق ومن ابوز لهر بن لعميه فجمع من جنس ايراس  
 من الدواب وما يبيع واحمل البدين الالهول ماشيت من اله الحرب  
 فلم يبق لغيره كثر الامام صاحب الامر لني يدك وان كنت لست لك



فقد اهلك عشرين فقال الحزب قد علمت ان هذا حق وليس لا يا بغي عليه  
من صحبتي فقال نصر فقد استبان لك انهم ليسوا على رايك ولا هم مثل حيرتك  
وانهم قساق ورعاع فاذا ذكرك الله عشرين الف من يبعثوا اليهم سبيل كون فيما  
بينكم وعرض نصر على الحزب ان يوليهم ما قبل النهر ويعطيه ثلثه الذي  
قام يقبل فقال له نصر ان شئت فابدا بالصبر ما في فان قلت فاما طاعتك  
وان شئت فخل بني ربيته فان ظفرت بدرايت رايك وان شئت فبراهمك فاذا  
جئت التي فانتك طاعتك فخالف الحزب ولبى الا ان جعل الامر سروري فليخذ  
نصر في المأهبة وصير سلمة المدينة وضم اليه الرابطة مع فرسان ضمه الي  
هذه من عامر وحول السلاح والدواوين الى القهندز وجلس للناس كان  
انهم قوما من اصحابه انهم كاتبوا الحزب سرح فاجلس عن يسار من انهم  
منهم واجلس النبي اصطنعهم عن يمينه ثم تكلم وذكروا وروى ومن خرج  
عليهم كيف اظفر الله به ثم قال لمن عن يمينه اني احب الله واكثر من عن يميني

وليت خراسان صنعت وصغت وذكر حسن بلالته ولما ذكر ان نزعوا ما احبهم  
لما دوت المسير الى الوليد فممن من دفع الدجالين واما من دونهما عليهم  
ثم بعثت فقلت وكان حينئذ ان ما ان الحزب على فها لا نظرت الى هسولا  
الاجرار ولما الى عن يمينه الذين ازموه من مواسين لي على غير بلاد فاعذر  
اليه الناس فقبل عذرهم وصرهم ولا التمسوا لور خراسان لير القسمة  
فقد على نصر جماعة من رؤسا الناس من وجوههم وكتب الحزب سرح سرحه فكانت  
نقداية طريق مرو وفي المسجد فاجابه قوم كثير وامر نصر فادى  
في المدينة ان الحزب عدوا لله قد نابت دحارب فاستعصوا الله ولا حول ولا  
قوم الا بالله فارسل نصر من ليلته الى جماعة اصحابه فكتبوا للقبال فقال له  
اصحابه ما جعل شعارنا فقال مقابل سليمان شعارنا شعار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يصفرون وعلا مشر على الرايح الصوف وكان الذي صاح  
القبال ان غلاما بالنصر محمد الفقيه يقال له عطيه صار الى اصحابه سلم



فقال اصحاب الحرب لله علينا فابوا فاقبلوا فمزمهم اصحاب سلم فانهوا الى  
الحرب وهو على العداة فلما قضى الصلاة وامنهم فرجعوا من ايام الحرب  
رجلان فناداهما عاصم عرقا برزونه فبادر الحرب احدهما بعمود ثقله ورجع  
الحرب فاتبه عاصم وحميد زرعته وهو يسلكه ابي عاصم فمزمهم بعمود  
وحمل على مرزوق مولى سلم فلما دارا منه رمى نفسه عن فرسه ودخل حائوثا  
وضرب رنقه على رنقه فنفق وركب سلم حيز اصبح ولعب بالذي فخذعوا  
ولم يمانا فنادى من جابر ليس فله ثلثا فله ثلثا فطلع الشمس حتى انهم اصحاب  
الحرب فمزمهم سلم حتى انتهى الى عسكر الحرب ووجد فيه قوما فقتلهم واربعة  
كانت الحرب ولسمه ريس دلد فقتل ومضى سلم الى باب سن فقتله قتل  
رجلا كان ذلك الحرب على ثقب الجايط دخل منه وارسل نصر الى  
الكرداني فانه على عهد حرمي منها على يد العاصي فمزمهم ثابت وعصر  
العاصي ومزمهم نعيم وسلم احوز فمزمهم الى الجماعة فقال الكرمان

انت لسعد التار بن دلد فوقع من سلم من المقلد كلاله فلفظ السلم فمزمهم  
اخوه وعصبهم عبد الرحمن الجرمي السعفي فقال له سلم لقد فمزمهم ان اضرب  
لنك بالسيف فقال السعفي لو مسست السيف لم يرجع اليك بك خوف  
الكرداني ان يكون مكر من نصر فقام ونعلقوا به فلم يخلص ومضى الى باب  
المنصورة قال فلقوه بفرسه فركب في المسجد وقال اراد نصر العداة فمزمهم  
الحرب الى نصر انا الانضحي بك اما ما فارسل اليه نصر كيف يدين للعقل وقد انقبت  
عسكرك في ارض الشرك وغرورت المسلمين بالمشركين ان اتي التفرج اليك الذي  
ما تفرغت عن واصر موبد هم صفوان صاحب الجملة فقال لسلم ان لي  
عقدا من ابنك جارت قال ما كان ينبغي له ان يفعل لو فعل ما اشك  
ولو ملأت لي هذه الملاءه كراكب والله لو كنت بطني شفت بطني  
حتى لقتلك لا والله لا تقدر عليا مع البائنة التي ما قتلت ولم عبد ربه من  
فقتلته ولما هدم نصر الحرب اتي الحرب فانه الكرمان حتى دخلها



وَمَعَ الْكُرْمَانِي دُلُودَ شُعَيْبِ الْخِزْلَانِي وَجَعَلَ الْمُشَنِّي فَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِهِ الْكُرْمَانِي  
فَلَمَّا كَانَتْ مِنَ الْعَدَسَاةِ الْكُرْمَانِي إِلَى بَابِ مِيدَانِ بَنْدِ فَقَابِلِ الْحَجَابِ نَصْرَ فَقَتَلَ  
حَسَامَةً وَاجْتَذَرَ أَعْلَمَ عَشْمَانَ الْكُرْمَانِي وَقَاتِلُوا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ ثَمَّ الْحَاجِزُ وَ  
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَعْدَ الْجَنِينِ قَالَ وَالْقَوَائِمُ الْجَمْعُ فَأَهْرَمَتِ الْأَرْضَ حَتَّى صَلَوْا  
إِلَى الْكُرْمَانِي فَأَخَذَ الْكُرْمَانِي فَقَابِلَ بِهِ وَجَلَّ خَضِرٌ مِمَّنْ فَرَمُوهُ بِالْقَتَابِ  
وَجَلَّ عَلَيْهِ خَتِينٌ مَوْلَى نَصْرٍ فَطَعَنَهُ فِي حَلْقِهِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ السَّانِيَةَ الْيُسْرَى  
فَشَبَّ بِهِ فَرَسُهُ وَطَعَنَ خَيْسًا فَأَذْرَاهُ كُنْ بِرَدْفِهِ وَقَتْلُهُ رَجُلًا الْكُرْمَانِي  
بِالْعِصِيِّ وَالْهَزَامِ الْحَجَابِ نَصْرٍ وَصَرَّعَ قَتَمَ نَصْرٍ وَاجْتَذَرَ الْهَزَامُ رَدْفَتَيْنِ أَحَدَهُمَا  
السَّعْدِي وَالْآخَرُ الْخَضِرُ وَلَحِقَ الْخَضِرُ سَلَمَةَ الْحُوزِ فَبَاوَلَتْ لَهَا إِحْدَاهُ عَشْرًا  
فَضْرَبَهُ وَصَرَعَهُ عَلَى حَلَلٍ مِنْ نَمِيمٍ فَهَرَبَ فِي سِلَاسِ نَفْسِهِ حَتَّى الْفَنَاطِرِ  
وَبِهِ عَشْرَةَ ضَرْبَةٍ عَلَى بَحْضِهِ فَسَقَطَ أَجْمَلُهُ رَجُلًا إِلَى نَصْرٍ وَالنَّصْرُ غَوَاهُ  
فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَسْرِ خَرَجَ نَصْرٌ عَنْ مَرَوْ وَقَتْلَ عَصَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِي

وَكَانَ الْحَجَابِ نَصْرٍ وَلَهُ سَمَتُ الْيَمَانَةِ الْمَضْرِبَةُ لِمَسَلِ الْحَرْثِ إِلَى نَصْرٍ الْيَمَانَةِ  
يُعْتَمِدُ بَيْنِي بَانْهَرَامِكُمْ وَأَنَا كَأَنَّ فَاجْعَلْ حَاءَ أَحْبَابِكُمْ يَا زَا الْكُرْمَانِي  
فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَصْرٌ بَنْدِ الْحُجُورِ لَوْ صَدَّقَ بَنُو مَنَّهُ أَنْ يَفِي بِمِلْذَلِهِ مِنَ الْخَفَةِ  
وَأَمَّا كَفَرُ الْحَرْثِ عَنْ قَالَ نَصْرٍ لَنْ غَمَرُ الْفَضْلُ الْأَرْضِي وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَعَبْدُ الْحَارِثِ  
لِلْعَدِيَّةِ وَخَلَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَامَّةُ أَحْبَابِهِ كَانُوا يَفْتَوُونَ عَلَى الْكُرْمَانِي مَا يَفْعَلُهُ  
أَهْلُ التَّبَوُّشَاتِ بِذَلِكَ أَنْ أَسَدًا كَانَ وَجَعَالِيهِمْ فَرَلُوا إِلَيْهِ عَلَى حَكْمِ السِّلَاحِ  
فَبَقَرُ بَطُونِ جَمَاعَةٍ وَالْقَاهِرَةُ نَهْرُ لَحْخٍ وَطَعَنَ أَيْدِي ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ وَأَجْلَاهُمْ وَقَتَلَ  
ثَلَاثًا وَصَلَبَ ثَلَاثًا وَبَاعَ أُنْقَالَهُمْ فَمِنْ بَنْدِ فَمَقَمُوا عَلَى الْحَرْثِ مُعَافَاةَ الْكُرْمَانِي  
وَقَالَ نَصْرَاهُ فَأَقَامَ نَصْرٌ مَرَوْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَمَعَهُ  
سَلَامَةُ الْحُوزِ وَمُسْلِمَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ نَصْرٌ لَيْسَ بِهِ لَنْ الْحَرْثِ سَخَفَتِي فَبَكِنَ  
وَتَحْمِيَّتِي فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ نَيْسَابُورَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَهْلًا مَامَا أَقْدَمَكَ وَقَدْ أَظْهَرْتَ  
الْعَصِيَّةَ وَكَانَ أَمْرًا قَدْ طَفَاهُ اللَّهُ وَكَانَ عَامِلُ نَصْرٍ عَلَى نَيْسَابُورَ ضَرْبًا



عيسى العاصري فان سئل اليهم نصر سنان الاعرجي وسليمان بن سلمة  
 وكانوا هم حتى خرجوا ولقوا نضرا المراكبة الهذلي والجلابي فقدم من  
 مكة على نصر عبد الحميد سعد وابو جعفر عيسى فقال نصر لعبد الحميد اني ما  
 صنع منها قومك فقال عبد الحميد بل سفا قومك طالت ولايتك وصيرت  
 الولاية لقومك دون ربيعة واليمن فبطروا ربيعة وبغوا اليمن فقاموا منها  
 فغلب سفا وها هم فقام فقال عباد استقبل اليهم بهذا الكلام فقال دعه  
 فقد صدق فقال ابو جعفر عيسى لنصر اني لا احسبك من الولاية  
 فانه قد اظلم لمر عظيم سهو من رجل يحمل السب يظهر السواد ويدعو  
 الى دولة لا حاله ستحور فيعلب على امر وانهم يتظرون وقد طربون فقال نصر  
 ما شئبه ان يكون ما تقول لقله الوفا وسودات اليمن وجهت الى الخز وطرو  
 ما بين الثرك فغضبت عليه الولاية والاموال فابى الا الشعب ثم ظاهر  
 على فقال ابو جعفر عيسى ان الحرب مقول مصلوب والدماء من ذلك

يغيب ولا يخرج نصر من وغلب الدمامي عليها قال الحرب اريد فاب  
 الله فقال مقاتل حبان كتاب الله هدم الدور والنهايا الاموال فبلغ الدمامي  
 فحبسه في حبيبه في العسكر وكلمه مع مقاتل حبان ليدع حبان اخوه فخلاه  
 واتي الدمامي المسجد ودفن الحرب فخطب الصماني الناس واصفهم وعسكر  
 الدمامي على اسد ومضى الحرب الى باب دوزوق فخرج من عسكر الحرب  
 فاما ما فان الحرب هدم الدور والنهايا فهمم الدمامي ثم كفر عنه  
 فخرج بشور خسرو الصبي لحرمان مدع الى كتاب الله والسنه وقال للحرب  
 انما فالت معك طلب العدل فاما اذ كنت مع الدمامي فقد علمت انك انما  
 تقابل لي قال غلب الحرب وهن عصية وانت مقام لمعك واعتزل  
 في حننه الف وقال نحن اليقه العادله ندعوا الى الحق ولا تقابل الا امن  
 فالتنا واتي الحرب محمد بن عاص فاسل الى الدمامي مدعو ان يكون الامر شدي  
 فابي الدمامي وكتب اصحاب الحرب الى الدمامي واصحابه ثوحل بن تقي الله



طاب لجنته وخرمه محرماً لله عز وجل من ذمائكم لما بعد فان اجتماعنا  
 كان الى الحرب لتبغا الوسيلة الى الله ونصحة للدين حيا به فعضنا أنفسنا  
 للحرب ووطأنا للسفك وأموالنا تلف وصغر ذلك عندنا حجب ما  
 نرجوا من ثواب الله ونحن ولنا أخوان الدين وأصا ربنا على العدو فاتفقوا  
 - الله ولا يهولوا الى الحق فاما لا نهد سفك الدماء بغير حقها وأما ما فاقى  
 الحرب من حيلهم في الحايطة فوسعها عندهم الهمام والهمم ففرق  
 عن الحرب أهل البصائر وقال عذرت ولما معه نفر ودخل الدمامي ثواب  
 مرحض فخاض في الحرب وقربه المخل الأرض فقله السمدع ونادى بالدار فليط  
 واقتالوا وعنى الشكر ما في ميمته ومسيرته ولست كملر بينها فانهم من اجاب الحرب  
 وقيلوا ما بيني وبينكم وعسكر الحرب وكان الحرب على بغل فزل عنه وركب  
 فيها فمروا وانهم من اجابه فمضى ما به قتل وقتل لغزو سوان وجماعة معه  
 نحو مائة وكف العير ما في وكان قتل من اجاب العير ما في ائنا مائة

وصلى الحرب عند باب مدينة مرو بعزراير وكان قله بعد خرج نصر من مرو وثلث  
 يوم قتل بعد الاحد لست بعين من رجب واجاب العير ما في ضاح ذهب  
 للحرب فاحذوها واحذوا مال من خرج مع نصر واصطفى مناع عاصم بن عمير فقال  
 ابراهيم ما في قتل ما له فقال صلح مال الوضاح اسقى ربه فحال بينه وبينه  
 مقاتل بن سليمان واني به منزله وكان الحرب قبل ما شقته الدمامي فمرو  
 على ابناءه اياه فلما هم العير ما في يقال بترح موز وكان عسكرهم خارجا  
 عن المدينة قال له الحرب لا تغل الى قتاله فاني اردكم اليك فخرج العسكر  
 عشرة فوارى حتى اتى عسكر بصر وهو حشد الذين عانوا معهم وقال ما  
 كنت انا بكم مع اليمانية وجعل المخرتون يستلزون عسكر العير ما في  
 الى الحرب حتى لم يبق مع الدمامي مضرى السلمي رابع الله منى سلم  
 فانه قال لا تتبع الحرب لداغاني لمائة الاغادر اموالكم ليلين وقال  
 لا تتبعه فاني لما رمت الاغادر حبل نظرد فقامهم الدمامي اراقتلزون



ثم رجعوا إلى خيانتهم مرة تكون لهم ولا يفتقروا يوماً وقد شرب  
 من ماء عبد الله الجاشعي فخرج سداً على ردف للحرث فخرج عدها من  
 يمينه حتى خلع وعار البردق فلما رجعوا إلى الحرث وقال كذبوا فقال  
 للحرث لما تقول هذا المكان يردونك لمرته طالق ان لا لك يا زور وعسكره  
 فالتقوا من غير قتال ثلاثي يردون عسكرهم لفره قال يردون عبد الله ويسم  
 الغنوي ولساؤله الى هو فقه فقال حتى وصل اليه فالتقى به بنو  
 بنفسه عن يردونه وعلق يردون رجه وكان حتى اثنى به الحشر  
 وقال هذا مكان ذك فخلق محمد الحسن من ذافعاله بأرجه ما لها  
 يردون ابن محمد الحنك من راعه وقال حذو وقال اردت ان تقضي اخذته  
 مناء الحرب واخذ منك في السلمه وقال ان الحرث لا يجرط مرو  
 للافتق فيه بابا ودخله واصح الدماء لثرة واخلط المار خالت المضربة  
 للحرث قد تركنا الحنادق فهو يومنا وقد فررت عير مرة فرجل فقال انما يا

خير لعمري واحدا قالوا لا في الا ان ترجل فرجل فقتل طموحاً وشرب من  
 وعده من مائة مائة واهزم القوم رطب الحرث وصفت ولهم فهدوا  
 در المضربة فقالت لمر لحيه

لا بارك الله في ثني وعدها تزوجت مضرباً الغزال  
 لبلغ طاك يمينه قول موجه لطلعت ما يدرك الدرك الففسر  
 ان لست لمر لثرك واعد جوتك حتى تعيد طال الازد الطير  
 اني لسميت لعمري بذلك طالع هذا المروني يسمي على قيسر

وزه هذه السنة وجه لهرم محمد لاسلم الى امان وشب الى اعيانه اي قد  
 لمرته مامي فاسمعوا منه واقلوا قوله فاني قد مرته على راسان وملك عليه  
 بعد ذلك فانا هم لم يقبلوا قوله ولا كابة حتى يخرجوا من قابل فالتقوا بركة عند  
 لهرم فاعلمه ابو سلم انه لم ينفذوا كابة ولا لفره فقال لهرم اني عرفت هذا  
 الامر على غير واحد فابو على فاجعت لي على هذا وشار عليه ولهم بالسمع



130  
 والطاعون وكان امر عرض ذلك على سليمان كثير فقال لا الى امرين ابدا  
 ثم عرض على امرئ سلمة فاجاب فقال ليرحمي عليه بل هذا الرجل دخل ما اهل  
 البيت فاحفظ وصيتي انظر هذا الحي من اليمن فاكريمه رجل بين أظهرهم فان الله  
 يحب من اجل انهم هذا الامر الابرار وانظر هذا الحي من سبغة فاقسمهم  
 في لدهم وانظر هذا الحي من خرقانم العود القريب الدار ولقل من شكك  
 في لدهم ومن كان في لدهم شبهة ومن وقع في نفيك منه شيء وان استطعت الا  
 تخرج من حسان لسانا عربيا فافعل ولما خلا بلغ خمسة اشبار ثم فاقله  
 ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمان كثير ولا تقصه واذا اقبل عليك امر  
 فاكفه به متى شاء هذه السنة لقي ابو حمزة الحاج عبد الله الحلي  
 طالب الحق فدعاه الى مذهبيه وكان ابو حمزة ولده المزارع عوف الازدي  
 من اهل البصرة توفي في الموسم كل سنة يدعوا الناس الى خلافة رزق محمد  
 وآل مردن حتى ولقي عبد الله الحلي في آخر سنة فقال لعبد الله الحلي يا رجل

130  
 التي لم يسمع كلاما حسنا واراك تدعوا الى حي فابطلوا معي فاني رجل  
 مطاع في قومي فخرج به حتى ورد به حضرة فبايعه ابو حمزة على الخلافة  
 ودعا اليه وكان ابو حمزة مرموزا سليمان وكثير عبد الله عامل على العدن  
 فسمع بعض كلامه فامر به فجلد اربعين سوطا ثم مضى الى مكة فلما قد ابرأه  
 المنيه ولما تقيت غيب كثير حتى كان من لدهم ما كان  
 ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعة وثمانين هـ

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك ان الناس الخوارج لا اقل العقول فليس الشبان فيهم ثم الخبير  
 بعد ذلك ولوا القهر شيان وما يعونه فكان مردن يقابلهم فقال سليمان  
 هيا امير عبد الملك للخوارج وهو يومئذ معهم وعسكرهم ان الدين  
 تفعلون ليس يرلي فان خدمت راي والافرك عنكم قالوا وما الذي قال  
 ان لخدمت بطريرك يسبق فقل فاني ان تعرف على جاسك حتى ينزل



[illegible]

131  
تَوَاسَطَ حَتَّى سَارَ إِلَيْهِ ابْنُ هَيْبَةَ فَكَلَّمَهُ وَحَبَسَهُ فَكَتَبَ مَرُونَ إِلَى ابْنِ هَيْبَةَ  
لَا صِفْتَ لَكَ الْعِرَاقَ أَنْ لِمَنْ بَعَا مِرْضَانَ ۚ أَهْلُ الشَّامِ قَانَدَهُ بِهِ فَسَارَ فِي  
أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى لَسْتُ إِلَى الْمَسْرِ فَلَقِيَهُ بِالْجَوْنِ كَلْبُ الْخَابِغِيِّ فَهَزَلَ مِرْضَانَ  
حَتَّى أَرَاخَهُ الْمَسْرَ فَحَصَّنَ وَجَعَلَ مَرُونَ مَدَّةً بِالْجَبُودِ طَرِيقَ الْمَسْرِ حَتَّى مَتَّوَا  
إِلَى الْمَسْرِ ثُمَّ قَطَعُوا دِجْلَهُ إِلَى ابْنِ ضَبَانَ حَتَّى كَثُرُوا فَانْهَضُوا إِلَى الْجَبْرِ فَقَسَلَهُ  
وَسَارَ ابْنُ ضَبَانَ مُصْعِدًا إِلَى الْمَرْجِلِ فَلَا انْتَهَى خَيْرُ الْجَوْنِ وَقَلَهُ إِلَى شَيْبَانَ وَسِيرَ  
عَامِرٌ لَمْ يَزَلْ وَكَانَ شَيْبَانَ لَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُ ابْنِ ضَبَانَ خَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ عَدَائِهِ  
فَأَسَلُ الْجَوْنُ مَعَ عِدَّةٍ وَأَمَرَ لِيَشْغَلَهُ فَخَصَرَهُ حَتَّى كَانَ مَرَامُ مَا كَانَ  
وَلَحِقَ أَصْحَابُ الْجَوْنِ شَيْبَانَ وَابْنُ ضَبَانَ عَادَ أَمَامَهُمْ وَكَانَ شَيْبَانَ وَالْحَوَاجِ  
يُعَايَنُونَ مِنْ وَجْهِهِ نَزَلَ ابْنُ ضَبَانَ مِنْ دَرَاهِمِهِ مَا يَلِي الْعِرَاقَ وَمَرُونَ لَمَّا مَسَّ  
مَا يَلِي الشَّامَ فَقَطَعَ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ وَالْمِيرُ عَلَيْهِ لَسْعَانُ حَتَّى بَلَغَ الرَّغِيدَ  
دِرْهَمًا مَزْدَهَبَ الرَّغِيدِ فَلَا شَيْءَ شَرَى بِغُلَامٍ لَارِخِيصَ فَأَسْقَلَ إِلَى مَشْرِدُورِ



[illegible]

ذَكَرُ الْجَنَّةِ عَنِ ذَلِكَ وَعَنِ مَبْدَأِ أَرْهَمِ

١٥٤  
لم يرل أبو سلمة خلفا إلى حسان حتى وقعت العصبية بها فلما اضطرب الجبل  
كتب يسلم بن مشير إلى أبي سلمة الخلال يسأله أن يكتب إلى الإمام حتى يوجد رجلا  
من أهل بيته فكتب أبو سلمة إلى أبي هريرة فكتب لأبي سلمة وقد بينا خبره فمات ثم كتب  
أبو سلمة إلى أبي مسلم بامرهم بالقدوم عليه يسأله عن أخبار الناس فخرج أبو هريرة  
جمعي آخره مع سبعين نفر من النقباء ثمانية أمان من أرفع لسان فعرض له كابل  
لوايز كامل فقال أين تريدون قالوا الحج ثم خلا به أبو سلمة فدعاه فاجابته ولف  
عنه ومضى أبو سلمة إلى مرو فقام بها ثم سار إلى نسا وعليها سليمان بن قيس  
المسلمي عامل النضر سيار وكان قد تعرض فخل وروى أبي مسلم لقوم من الشيعة  
فأخذهم وبلغ لأبي سلمة فتكبت الطريق وأخذت لسفل القري حتى أقبل  
وعليها سليمان بن ذيل الجعفي فآماهم بهمس فقال أين تريدون قالوا هذا الحج  
قال معكم فضل برفق ببيعوه قال أبو سلمة إمامي فأكاد أن أخرج  
إني دواب شيت قال أبو هريرة فاعلى فوضعوه عليه فأنجده برفق



منها سمع فقال أبو مسلم هؤلاء قال لا اقبله الا بئس قال اجعلوا له سبع حياه  
 قال هؤلاء فانه وهو يقول من كتاب من الامام وكتاب الى سليمان بن عيسى  
 كتاب الى مسلم بن ابي عبد الله اليك براه النصر فارجع من حيث اقبلت في  
 روجه الى خطبه مما معك بولفني به بالموسم فانصرف ابو مسلم الى ارجاسان  
 ووجه خطبه الى الامام فلما كانوا بنساعرض له صاحب مجلسه في قريه  
 مرقى يساق فقال لهم من لستم قالوا ارجاسان فبلغنا عن الطريق شي خفاه ففهم  
 الى عاصم بن قيس السامي فسألهم عن خبرهم فاخبروه فقال ارجلوا اولم المفضل  
 وكان على شرطته ان يذبحهم فخلا ابو مسلم بالمفضل فاجابه وقال ارجلوا  
 على مكال ولا تجلوا واما عندهم حتى ارجلوا ففقد ابو مسلم مروه في ذلك يوم  
 من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وماية فدفع كتاب الامام الى سليمان بن عيسى  
 وكان فيه ان اظهر دعواه ولا ترقص فصبوا بالاسلم وقالوا جل من اهل  
 البيت ودعوا الى طلعة في العباس وان سلوا الى مقر من من بعد

من اجابته فامرهم باظهار امرهم والدعاء فزل ابو مسلم قريه من قري خراسان  
 يقال لها سيديج وبيان وابن الكرماني فابان فصر سيار فثبت ابو مسلم  
 دعائه في الناس وظهر لفره وقال الناس قدير رجل من بني هاشم فاثوه  
 من كل وجه وظهر من الفطره فربح خلد له هير ففصل بالناس للفظه  
 العسير فحاشع المهر ثم ارجل فزل بالناس وهي قريه في طر لعد فولاه في يوم  
 واحد اهل سجين قريه فاقام اثنى واربعين يوما وكان ليل فخرج الى الاسلم  
 من قبل مسمى كعبه ويرود وشاغل بقتل عاصم بن قيس ثم فخرج من قبل  
 مواله روده وكان ابو مسلم وجه لبالجهر ابن عطيه الى العلاء بن ريش  
 نحو انهم باظهار الدعوى في شهر رمضان لمس يحيى من الشهر فان اعجلهم  
 عيسى بن عمر عن الوقت فعموا الهرا لاني والمكروه فقد حبل  
 لهم ان يدفعوا عن انفسهم وان يظهروا للسيوف وتجردها من اعماقها  
 وتحب اننا اعدا لله وان شغلهم عندهم عن الوقت فلاحج عليهم



ان يظهر بعد الوقت فلا تكن عليه المجلس خمس من شهر رمضان سنة تسعين وعشرين وماية  
 اعتقد الله الذي بعث به الامام الذي دعى الظل على ربح طوله اربع عشرة ذراعا  
 وعقد الرية الى بعث بها الامام الذي دعى السحاب على ربح طوله ثلثة عشر ذراعا  
 وهو تلو اذن للذين يقاتلون بافهم ظلموا وان الله على قدرهم لقدير وليس السلا  
 هو وسليم كثير واخوه سلم ومواليه ومن كان احاب الدعوة من اهل  
 اسفندج ولو قد النيران لنبته للشيعة وكانت العلامة فمخوالة حين اصحو امعدين  
 واما ولي هذين الاسمين الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض فكل الدعوة  
 ولذا العابر قطب الارض وتاويل الظل ان الارض لا تملأ من الظل لدا فكل ذلك  
 لا تملأ الارض من حبيبة عيسى ليد الدهر وقد رتب على اهل السلم الدعاه  
 من اهل مرو ومن احاب الدعوة فكان اول من قد عليه اهل القاف مع الهاح  
 2 فتعاهي راجل واربعه زمان وقدر اهل اسفندج معي للقسمة خزر لهم  
 2 الذولماي راجل وشه عشر فاما جعل اهل القاف يميزون من ناحيتهم

واهل اسفندج خبيثون لهم بالتكبير فلم يوالوا كذا حتى دخلوا على اهل اسفندج  
 وذلك يوم السبت بعد ظهور اهل مسلمين ومن واهل مسلمين ان يبرز  
 سيفندج وتحصن ونذرت سيفندج بالدروب فلما حضر العيد من يوم الفطر  
 بسيفندج لم يوا مسلمين كثيران على يوم الشيعة ونصب له من اهل اهل  
 ولعمري ان يدا الاغلاء قبل الخطبة فغير اذان ولا امامه وكانت يهتفدا  
 بالخطبة باذان ثم الاغلاء باقامه على امر خلاه يوم الجمعة فخطبون على  
 اثنان رجلين في الجمع والحداد واهل مسلمين كثيرين في الركعة الاولى ان  
 يكرس تكبيرات يا عاظم قرا مير كع السادس وفتح الخطبة بالتكبير ثم ثلثتها  
 بالثمان وكانت ثمانية تكبيرات الركعة الاولى اربع تكبيرات بعد العيد  
 في الثانية ثلث تكبيرات فلما قضى مسلمين كثير الخطبة والصلاة انصرفوا مسلم  
 والشيعة الى طعاهم قد اعدوا لهم ابو مسلم وقطعوا مستبشرين وكان ابو مسلم وهو  
 في الحشد اذ اكثرا الى قصر سيار يكسب للبر نفق فلما قويت من اجتمع اليه



فحَسَدَقَهُ مِنَ الشَّيْعَةِ بِدَابِقَتِهِ وَكَبَّ إِلَى بَصْرٍ لِمَا بَعْدَ ذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ لَمَّا  
وَتَعَالَى ذَلِكَ عَمَّا قَوْمًا فَقَالَ وَاسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِ لِبَنِي خَاصِرٍ نَذِيرٍ لِبَنِي الْهِنْدِ  
مَنْ أَجَنَّتْ الْأُمَمُ فَالْحَاجُّ هَذَا نَذِيرٌ مَا زَادَهُمُ الْإِنْفُورُ السُّكَارُ أَوِ الْأَرْضُ وَكَلَّمَ السَّيِّئَ  
وَالْحَقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ الْإِبَاهِلُ فَهَلْ يَنْظُرُونَ الْأَسِنَّةَ الْأُولَى فَلَمْ يَجِدْ لِسَنَّهُ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَلَمْ يَجِدْ لِسَنَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ بِمَا قَطَعَ ظَهْرَ الْكَافِ وَلَمْ يَجِدْ لِسَنَّهُ لِسَرِّ  
لَهُ لَصْدِي عَيْنِهِ وَأَطَالَ الْفِكْرَةَ ثُمَّ قَالَ هَذَا كَاتِبٌ لَهُ أَخَوَاتُهُ وَلَمْ يَسْتَفْرِ  
مَا يُمْسِكُ مَعْلُومًا بِالْمُؤَخَّاتِ لَمْ يَحْزَنْ أَرَاهُمْ أَنْ يَخْتَفِ خَدْفًا خَرَجَ وَجَمْعَ  
إِلَيْهِ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ تَرْجِ الْبَيْتِ مِنَ الشَّيْعَةِ فَيَقْطَعُ مَا نَزَلَ سَيَّارَ مَرَّوَالِدُ  
وَمِنْ لِحْجٍ مِنْ كُورِ طَخَارِيسْتَانِ فَنَقَلَ ذَلِكَ مَجْرُزًا وَاجْتَمَعَ لِلْبَيْتِ خَدْفَةٌ خَرَّ  
مِنْ الْبَيْتِ جُلُ فَا مَرَّ أَبُو سَلِيمٍ كَامِلٌ بِطَرَفٍ لَنْ يُوَجِّهَ رَجُلًا إِلَى خَدْفٍ مَجْرُزًا  
لَعَرَضَ مِنْ خَبَرِهِ وَاجْتَمَاعِهِمْ فِي دَفْتَرِ بَاسَائِيهِمْ وَلَسَا الْبَايَهُمْ وَفَرَّاهُمْ فَوَجَّهَ  
كَامِلٌ حَمِيدًا الْأَزْرَقُ الْكَاتِبُ فَاجْتَمَعَ خَدْفٌ مَجْرُزًا ثَمَانِ مَائَةٍ جُلُ وَارْتَمَوْا

وَلَسَا الْبَايَهُمْ وَفَرَّاهُمْ فَوَجَّهَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ فَكَانَ لِحْلِبٍ لَهُ الْعَمْرُ مِنْ هَرَّاءِ الْيَمِّ وَوَمِنْ  
رَبْعِ خُرْفَانٍ وَمِنْ رُبْعِ السَّقَادِمِ فَلَمْ يَزَلْ مَجْرُزًا مَقَامًا خَدْفَةً خَرَّ وَجُلُ أَبُو سَلِيمٍ  
جَايِطًا مَرَّ وَعَطَّلَ الْخَدْفُ مَا خَوَانُ وَارْتَمَوْا عَسْكَرُ بَابِ سَرْخَسٍ مَدَنِيَسَابُورَ  
فَقَتَرَ إِلَيْهِ مَجْرُزًا وَاجْتَمَاعَهُمْ بِمَزَانٍ بَصْرٍ سَيَّارَ وَجَّهَ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ لَهُ نَذِيرٌ جُلُ  
عَظِيمَةٍ لِحَارِهِ لِي مُسْلِمٍ وَذَلِكَ بَعْدَ ثَمَنِي عَشَرَ شَهْرًا ظَاهِرًا فَوَجَّهَ إِلَيْهِ  
لِي مُسْلِمٍ لِي بَصْرًا لِلدَّهْرِ الْهَيْمَنُ الْخَزَاعِي وَمَعَهُ صَغِيرٌ قَتِيلٌ فَالْقَوَائِمُ تَدْعَى  
الْبَيْنَ فَرَعَاهُمْ مَالًا إِلَى الرِّصَامِ أَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَجَبُوا  
عَنْ ذَلِكَ فَكَمَا قَتَلَ مَالِدُ وَهُوَ نَجْوَى مَائِيْنِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ  
وَقَدَّرَ عَلَى إِي مُسْلِمٍ صَلَاحِ سَلِيمٍ الْقَبِي وَارْتَمَوْا نَذِيرًا عَيْسَى مِنْ جَهْدِهِمْ لِلْبَالِدِ  
الْهَيْمَنُ فَقَدَّرُوا عَلَيْهِ مَعَ الْعَصْرِ فَقَتَلَ بِهِمْ فَقَالَ بَعْدَ مَوْلَى سَيَّارَ وَاجْتَمَاعَهُ  
أَنْ تَرَكُوا هَذَا الْقَبِيلَ لَسْتُمْ أَلْسَادَ فَاجْلُوعُوا عَلَى الْقَبْرِ فَنَفَعُوا أَعْرَاجًا  
أَبْنَاهُمْ وَبَعْضُ أَهْلِهِمْ جَلَدًا جَلَدًا وَصَبْرًا الْفَيْقَانِ فَقُلْتُ مِنْ شَيْعَةٍ



بنى مروان بن الحكم ولسر حاميته وحمل عبد الله الطائي على يزيد بن مولى نصر وهو عبد القوم  
 فأسره وأنهزم أصحابه فوجه أبو نصر بالأسير مع عبد الله الطائي وعده من أصحابه  
 ومعه الأسرى والذين ولعاه نصر ومعه فقدم الوفد على الإمام ومعه  
 بسيفين فامر أبو مسلم بالذين فقصبت على باب الحائط الذي معه ودفع يزيد  
 والأسرى إلى أبي الحوخلد عشرين وافرأ أن يعالج يزيد بن مولى نصر حياجات كانت  
 له ولحسن تعهده وكتب إلى أبي نصر مالك بالقدم عليه فلما التزم يزيد بن مولى نصر  
 من حياجات دعاه أبو مسلم فقال له شيئاً أن تقبل معاً فدخل  
 في دعوته فقدم أشدك الله وإن خرجت فارجع إلى مولائك سالماً وأعطاك  
 عهدك بالله الاتجار بالبداء ولا تكتب علينا وإن نقول فيما رأيت فاختار  
 الرجوع إلى مولاه فدخل له الطريق فقال أبو مسلم لأصحابه إن هذا سيرد  
 عنكم أهل الورع والصلح فامنعوه عن غير الإسلام وكذلك كانوا  
 عندهم يترجعون عليهم بعبارة الأمان واستحلال الدماء والأموال

والفروج فلما قدم يزيد بن مولى نصر قال له لا مرحباً بك والله ما استبقاك القوم إلا  
 ليقتلوك حجة علينا قال يزيد فهو والله ما ظننت وقد استخلفوني إلا الكذب عليهم  
 ولشهد لقد رأيتهم يصلون الصلوات الخمس لمواقيتها بأذان ولقائهم ويملون  
 القرآن ويذكرون الله كثيراً ويدعون إلى الهدى آل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وأحسب لهم الأسى علواً وبظهوره فهذه أول حري كانت بين  
 الشيعة العباسية وشيعة بني مروان وقد روي بسبب آخر في مسلم  
 رواية أخرى وهي أن أبا مسلم لما قد حرسان كان حديث السن فلم يقبله  
 سليمان كثير وخوف الأيوبي على لهر وخاف على نفسه لأصحابه ففر  
 وكان أبو داود دخل بن أهرم غائباً ما أنهر لخر فلما انصرف وتبرأ من وقرأ كتاب  
 الإمام فسال عن الرجل الذي وجهه فآخبروه أن سليمان كثير ردة فأرسل  
 إلى جميع القبا فاجتمعوا بمنزل عمران السعيل فقال لهر أبو داود لما كرم  
 كتاب الإمام أهرم فمروا وجهه إلى الجمر فرددتموه فاحتكم ردة فقال



سليم كثير لحدائسه وخوفا لا يقدر على القيام بهذا الامر واستغنا على  
من دعوا اليه وعلى انفسا فقال ابوداود هل فيكم من يشك ان الله عز وجل  
اختر محمد صلى الله عليه واتخبه واجتبه وبعثه رساله الى جميع خلقه  
قالوا لا قال افتشكون ان الله لنزل عليه كتابه فانه به الدوح الامير احمل  
فيه حلاله وحرامه وشرع شرايعه وشرع فيه سنة ولنا فيه  
نما كان قبله وما هو كائن بعده الى يوم القيامة قالوا لا قال افتشكون ان الله  
حبسه اليه بعد انى مثله برسالة لم يبعثوا الا قال افتشكون ان الله  
العلم الذي نزل عليه ليقر ما به رفع معه له خلقه قالوا بل خلقه قال افتشكون  
خلقته عند عيسى بن مريم واهل بيته الاقرب قالوا لا قال فكل محسن  
من اراى هذا الامر ليعال وراى الناس محبين اليه بداله ان صرف ذلك  
الى نفسه قالوا اللهم لا وكيف يمكن ذلك قال استأفول انكم تعلمون ولكن  
الشيطان يهازع النزعة فما يكون وما لا يكون قال فكل من وجد بداله

ان يعرف هذا الامر عن اهل البيت الى غيرهم من غير النبي صلى الله عليه قالوا لا  
قال افتشكون ان الله لم يعد العلم واجاب براء رسول الله صلى الله عليه قالوا  
الهم لا قال فارادتم شككم في امركم وردت عليكم ولولا علموا ان  
الرجل هو الذي ينبغي له ان يقوم بامرهم لم يصوه اليهم وهو لا يهتم بمواظبه  
واخرتهم والقيام بحقهم فبعثوا الى اميرهم وردوه من قومهم يقولون ان  
قد لوه لم يردوا سمعوا له فاطعوا فلم يزل ذلك نفس لي مسلم على سلمت  
ولم يزل يعرفوا لابي اوده واطاعت الشيعة والقبائل وغيرهم امرى مسلم  
فبث الدعاه في اقطار خراسان ودخل الناس افواجا وكتب اليهم هير  
في اخطار دعوتهم ولن يوجه اليه بخطبه رشيد وظل اليه ما جمع  
عنده من الاموال فكان اجتمع عنده ثلث الف الف درهم فاشركت  
بها مائة التجار من القوي والمروزي والحبريد الفزد وجعلها مائة  
سباك ذهب وفضة وجعلها في الاقبية المحبشة وانشاءها فبعث



جميع ذلك مع خطبه حين اجتمعت القواغل ولمن على النفقة وهذه  
السنة لما لفت عامة من كان في لسان من قبل العرب على قال امسك وذلك  
حين كثرت ابناء امي مسلم وقوي امرهم

### ذكر السيرة في ذلك

لما ظهر امي مسلم سارع اليه الناس وجعل اهل مرو ياتونه لاي عرض لهم احد وكان  
الخرماني وشيخان لا يدرهان له امي مسلم انه دعا الى خلع مرون وامويين  
في خيالهم لم حرس واجاب فعظم لهم عند الناس وقالوا اظهر رجل من بني هاشم  
له حله مروفاً وعليه سكينه فانطلق عند فلاحته من اهل مرو وقالوا كانوا  
طليعون الفقه فانوا ليامسلم وعيسلمه فسألوهم عن نسبه فقال خبري  
خير لكم من نسبي وسألوهم عن شيئا من الفقه فقال ان اكرم بالمعروف فيعلم  
عن المنكر خبري لكم من هذا ونحن شغل فاعفوا السوفى على ما ائتمروا  
وكن اليهم قالوا والله ما عرفوا له نسباً ولا نطقاً حتى الاقلام لا حتى تقتل

وما سلك من ذلك الا ان شفعوا للاحد هذين الاميرين قال امي مسلم بل انا املكها  
ان شاء الله ورجع الفتية فانوا نصر اخيه ثوبه فقال جاز الله خير امسك فقد  
هذا وعرفه وانوا شيخان فاعلموا فقال نحن قد اشقي بعضنا بعضاً فاهل  
اليه نصر ان شئت فكن عنى حتى اقاله وان شئت فجامعي على هدي حتى اقله لافيه  
ثم تعودوا لهما فامر شيخان ان يفعلوا ذلك وظهر في العسكر ولقت عيون امي مسلم  
لبياسلم وخبروه فقال سلمني لامي مسلم ما هذا الامر الذي بلغتم فكلتم عند  
احد مبني فاجبر خبر الفتية فقال هذا اذ اذاك فقتلوا الرجل الخرماني  
انك موثور قتل اموك ونحن نعلم انك لست على بني شيخان ولما تقابل لبارك  
فامنع شيخان من صلح نحر فدخل على شيخان فكلمه وناه عن رايه فارسل  
نصر الى شيخان انك مغرور واهم الله اني اهي هذا الامر بما ترضى  
في حبه فياخذ امرهم اذعت امي مسلم النضر فغير الضي الى هاهنا وعليها  
عسى عقل من عقل اللشي فطردوه من هاهنا فغير عسى على نحر من هاهنا



وغلَّب النضر على همدان وغلَّب سار من خيمه على مرو الرود وقل عامل نصر سيار  
 وكتب بالفج الى ابي مسلم مع ابنه خيمه خاندن فقال لحبي نعم من همدان  
 الشيباني اخذوا امان يهلكوا النضر قبل مضر لو تهاك مضر قبلكم قالوا او يذ لك  
 قال ان همدان الرجل لما ظهر منذ شهر وقد صار عسكره مثل عسكر حمير  
 قالوا اما الذي قال صالحوا نصر فانكم ان صالحوهم قاتلوا نصر او تركوهم  
 كل الامر مضر وان لم يخالصوا نصر صالحوه وقاتلوا مضر عاقبوا عليهم قالوا اما  
 الذي قال قد همم قبالكم ولو ساعدت فتنر اعينكم بقلبه فاسل شيان الى نصر  
 مدعو الى الموادعة فاجابه وارسل اليه سار اخوهم فكتب منه كتابا واتي  
 به شيان وعنه ميمنه ابن الدمامي وعنه سار لحبي نعم فقال سار لابن الدمامي  
 ما الحسور ما جلفك ان تترك العهد الذي بلغنا ان همدان مضر يكون على يدك ثم  
 توادعوا سنه وكتبوا يئيدك كتابا ببلغ ابا مسلم فارس الى شيان انما وادعك  
 لشرا فوادعنا لثمة لشير فقال ابن الدمامي فاني والله ما صالحت مضر وانا صالحت

شيان وانا لذلك وانا موثور ولا ادع قاله فعاون القائل لبي شيان  
 ان يعينه وقال لخل العذر فارسل ابن الدمامي الى ابي مسلم يستصره على  
 نصر سيار فاقبل ابو مسلم حتى نزل الماخولن فارسل الى ابن الدمامي شبل بن  
 طهمان يعرفه اني قد اقبلت وانت معك على نصر فقال ابن الدمامي لشبل اني اجبت  
 بلفاني ابو مسلم فابعد لشد شبل فاقام ابو مسلم اربعة عشر يوما ثم سار الى ابن الدمامي  
 وحلف عسكره بالمماخولن فلقاه عثمان الدمامي في حبل وسار معه حتى دخل  
 العسكر واتي حجر علي فوقف حتى اذن له فدخل وسلم على علي بالامر وقدم الخد  
 علي له مشرلا في قصر لخلد الحسن الازدي فاقام مومنين ثم انصرف الى عسكره  
 بالمماخولن وكان احقر بها خندا وجعل له بابين ووكلك باب ينفذ واستعمل علي  
 الشرط ابا نصر ملك الهيمر وعلي الحسن ابا الحسن خلد عثمان وعلي هو ابن الجند  
 كامل مظفر بن ابي المصالح وعلي السابيل اسلمت صبح وعلي القضا الفشمير  
 مجاشع القيب فكان الفشمير مجاشع يصلي باني مسلم الخندق



الصلوات منقصر القصر بعد العصر فيذكر فضلي هاشم ومعلبي لبيته ولم  
 ينزل لبومسلم لاجل من الشيعة اليه حتى اناه عبيد للشراسم بالاروقه  
 والساطيط وآله المطايع والمطالغ والمعالف للذئاب وحياض الادم  
 للآن فاستعمل لبومسلم داور كسار على العبيد ولقد هزم  
 عسكره واحقر لهم خندقا ثم لزم لبومسلم كامل بن مظفر ان يعرض الخندق  
 باسائهم ولسا لايهم وحب للمسلم وان ينسبهم الى القرى وتحمل ذلك في  
 ففعل بلغعت عندهم سبعة الف رجل فاعطى كل رجل ثلثة درهم ثم اعطاهم بعد ذلك  
 اربعة اربعة على بنى صالح كامله ثم لزم القابل من ضروريه وخطان  
 نواعدا على رفع الحروب وعلى ان تجمع كلمته على محابه لبومسلم فاذا اقفوه  
 عن مرونظروا له انفسهم وعلى الجمعون عليه وكتبوا على انفسهم بذلك  
 وثقا وبلغ لبومسلم الخبر فانقطع ذلك واعطاه فظا لبومسلم له فانما اخوان  
 سافله الما مخوف ان يقطع نصر سائر عنه الما محول الى ابن زبدي المنصور

ظلم زبدي النقيب وخندق بالبن خندقا وجعل شره وشرب اهل البن من هدير  
 يدعى الحرقان لا يملش قطعه عنده وخرج نصر سائر اليه فغسل على كسر  
 عياض وفتح قواكه حول لبومسلم ليوافقه وكان لبعقارة ابو النبال  
 فانزل حبسه بطوسان وكان علمه لاهل الكا مع لبومسلم في الخندق فاذا اهل  
 طوسان وعسقوه وذكوا بقرهم ورجلهم وجامهم وكلهم الطعام  
 وللعلف فسلت الشيعة ذلك الى لبومسلم فوجه معهم خيالا فلقوا بالانفال  
 فمزمومه وانجابه واسروا منهم جماعة فكساهم لبومسلم وداوى جانيهم  
 وعلى سبلهم و هذه السنة قل جدع على اليرماي وطلبه

**در مقتل جدع اليرماي واصله**

قد قتلنا مقتل الحزن سرج وان الكرمانى هو الذي قتل ولما قلنا خلعت له مسرور  
 وتخي نصر سائر عنها الى لبر شهر وقوى لبر الكرمانى فوجه نصر اليه سلمير  
 اخوز ضار وابطه نصر وفرسانه حتى لقي الكرمانى فوجه على نصر واقفا



في الف رجل من ربيعة ومحر المشي<sup>141</sup> مسعى ماير من شان الارز وجمع اخرا اليه من  
قبائمه والصغنى اليه من ابناء اليمن فلما توافقوا قال سلمة اخو محمد المشي باجمه  
هذا الملاح المخرج اليها قال محمد لم يزل الفاعله لا على نقول هذا ودلف القوم  
بعضهم الى بعض فاجلدها بالسيف وانهم سلمة اخو رطل من اصحابه خلق  
وقد اصاب نحره عليه فلو لا فقال له عقيل يا اخي شامت العرب فلما اذ صغرت  
ما صنعت فتمت عن ساق وحيد فوجه عصم عبد الله فوقف سلمة اخو قاضي  
ياخذ لتعلمن لن السك لا يغلب اليهم فقال محمد لتعلمن ففعلنا اذا ولر محمد  
الصغنى فخرج اليه اهل اليمن فاقبلوا قالا شديدا وانهم نزع عصه حتى اثنى  
نصرا وقد قتل من اصحابه اربع مائة ثم ارسل نصر مالدن وعمر التميمي فاقبل في  
اصحابه قاضي اليمن المشي اذ زل ان كنت رجلا فبرزه نصره التميمي على عاتقه  
فلم يصنع شيئا وصره محمد المشي وعمود فسدح واسدوا لخير القاتل فاقبلوا  
قالا شديدا وانهم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة رجل وقيل

من اصحاب الحير ماني ثلث مائة رجل فلم يزل الشرا بينهم حتى خرجوا جميعا الى الهند  
فاقتلوا قالا شديدا فلما عجز سلمة ابو مسلم ان كل الفريقين قد احس حاله  
ولنه لا مده دخلهم جعل يكتب الكتاب الى شيان ثم يقول الرسول انطلق فاجعل  
طريقك على اخريه فانهم سيعرضون لرد ياخذون كتبك فدانوا ياخذونها  
ثم يجدون فيها اي وايه اهل اليمن لا وقاتلهم ولا خير فيهم فلا تقن بهم واطمين  
اليهم فاني ارجو ان يهلك الله في اليانته ما تحب ولين يفتي الارض لهم شعرا  
ولا ظفرا ويصل رسولا اخر في طريق لغربه ذكر المصيريه مثل ذلك حتى صار  
لصق الفريقين جميعا معه جعل يكتب الى نصر سائر والى الكهاني ان الامام  
قد رضى بكم ولست اعدا رايه فيكم وكتب الى العصور باظهار الاركان  
اول من سواد اسير عبد الله الخزاعي يساونا في المخراب من سواد معه  
مقاتل الجند وغيره وسواد اهل السور واهل الرود ولعل ابو مسلم حتى  
نزل من خندق نصر سائر وحدث جديع الكهاني رهايه الفريقان وكثر



احكامه. وكتب نصر بن سيار الى يزدن يعلمو حال لي مسلم وكره معروا اظهاه  
 امره والله يدعو الى اهرم محمد وكتب بآيات شعر  
 ارى خلل الرماد ميسر ووشك ان يكون له ضلالم  
 فان النار بالبعدين تدكي وان الحزن لولا الكسالم  
 فقلت من المعجب ليت شعري النفاذ لفته لم يسلم  
 فان ياقونا لسوار قد افعل هبوا فقلوا ان القيام  
 فكتب اليه يزدن الشاهد في ما لا يرى الغائب فاحسر الرسول قبله فقال نصر  
 لما حاجد فقد علم ان لا نصر عنده فكتب الى يزدن عني هبوا فقلوا ان القيام  
 اليه ليبلغ يزدن حرج القول اصدته وقد تبين ان لا خير في الكذب  
 ان خراسان ارض قد اصبحت كاسيا للزخ قد حدثت بالعجب  
 فراح عاكفين الا انما كرت لا بطر قد سريلن بالذغب  
 وان بطر من اجل هن بها بلهين نيران بها لاهب

148  
 فقال يزيد لعليه الاية فليس عندي رجل. وكتب نصر الى يزدن خبير  
 وخبر لي مسلم وظهوره وقوته والله يدعو الى اهرم محمد الذي ورد كتاب نصر  
 على يزدن بر قدوم رسول لي مسلم كان اسلكه الى اهرم محمد ومع جواب  
 اهرم كتاب لي مسلم اليه بلومه الا يكون ولقب نصر او الكرمانى اذ لم يكنه  
 وما يره الا يدع خراسان تنكلا بالعهدة الاقله فدفع الرسول الكتاب الى يزدن  
 فكتب يزدن الى الوليد معونه عبد الملك وهو على مشور ان يكتب الى  
 عامل البلقا فيسير الى خراسان والجمعة فليأخذ اهرم محمد فليشد وما خا وبعث  
 به بجمله. فوجه الوليد الى عامل البلقا فاني اهرم يزدن مسجد القبة  
 فاحذره وكتبه رحله الى الوليد فحلف الوليد الى يزدن فحلفه في النجش  
 وجع الحديث الى قبة نصر والخرماني وما كان من قبل  
 نصر الخرماني وصلبه آية  
 واظهر له مسلم النافق الامر من الخرماني من نصرانه مع الخرماني فقبل  
 ذلك الخرماني وانضم اليه ابو مسلم فاستند ذلك على نصر واسل الى الدمانى



وَبَلَدَ لَا تَعْتَرِ قَوْلَ اللَّهِ لِي خَائِفٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مِنْهُ وَلَاحِزٌ هَلُمَّ إِلَى الْمَوَادِعِ  
 فَدَخَلَ مَرُوءَةَ وَتَلَسَّبَ بَيْنًا دَابًا بِالْصُحُحِ وَهُوَ يَدُلُّ مَرُوءَةَ بَيْنَهُ مَسْلُومٌ فَدَخَلَ  
 الْحَرَمَانِي مَنْزِلَهُ وَلَقَامَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي الْعِشَاءِ بَعْدَ فَجْرِ الْخُرَّمَانِي حَتَّى رَفَعَهُ فِي  
 الرَّحْبَةِ مَائَةِ فَارِسٍ وَعَلَيْهِ رُطُوبٌ حَسْبُ شَوْهٍ عَمَّا رَسَلَ إِلَى نَصْرِ أَخْرَجَ لَتَلَسَّبَ بَيْنًا  
 ذَلِكَ الْخَنَازِيرَ فَابْصَرَ نَصْرٌ مِنْهُ عَشْرَةٌ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ لِيْنُ الْحَرْثِ مَرَجٌ فِي الْخَوِ  
 ثَلَاثًا مَفَارِسَ فَالْتَقَوْا فِي الرَّحْبَةِ فَاقْتُلُوا بِهَا طَوِيلًا بَرَأَ الدَّيْنَانِي طَعْنٌ فِي  
 حَاصِرَتِهِ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ وَحَمَاهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى جَاهَرُوا بِأَقْبَلِ لَهْمِهِ فَقَتَلَ نَصْرُ الدَّيْنَانِي  
 وَصَلَبَهُ مَعَهُ سَبَكَةٌ قَاتِلَ ابْنِهِ عَلَى وَقْدٍ كَانَ ضَاةً إِلَى الْمَسِيرِ فَقَالَ لَهُ  
 حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ دَابَّاتِ الْأَمَانَةِ فَكَانَ إِلَى بَعْضِ دَرَمٍ وَمَا قَاتِلُ ابْنِ مُسْلِمٍ حَتَّى دَخَلَ  
 مَرُوءَةَ وَلَمَّا هَلَكَ عَلَى حَبْدٍ بَعِثَ فَيَسِّرَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ مَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ  
 مَسَاعِدَتُهُ وَقَالَ مَرُوءَةُ بَارِكْ قَالَ أَفْرِغْ عَلَى الْمَنَتِ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
 وَهَذَا السَّنَةُ غَلِبَ عَبْدُ اللَّهِ مَعُومَةُ عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرُ طَالِبٌ عَلَى

در السبب في ذلك

فارس

لِمَا هَزَمَ عَبْدُ اللَّهِ مَعُومَةَ بِالْكُوفَةِ تَخَفَّ إِلَى الْمَدَائِنِ فَابْعَا أَهْلَهَا وَقَصَدَ قَوْمَ مِنَ الْكُوفَةِ  
 فَخَرَجَ إِلَى الْجَبَالِ فَعَلَبَ عَلَيْهَا وَعَلَى طَلُوقِ رُقُومٍ وَالنَّاسِ أَصْحَابَانِ وَكَانَ تَحَارِبُ مَوَاتِي  
 مَوْلَى بَنِي تَشَكَّرَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بِفَارِسٍ قَدْ تَلَسَّبَتْ لَهُ مَنْزِلُهُ وَرَأْسُهُ جَلِيلُهُ فَجَاءَ بِمَشْيِ  
 فِي تَعْلِينَ إِلَى أَرَا الْأَمَانَةِ بِاصْطِحْرٍ فَطَرَدَ الْعَامِلَ الَّذِي كَانَ يَكْمُرُ جِهَةَ ابْنِ عُسْمَرَ  
 وَقَالَ لِبَعْضِ الرُّؤَسَاءِ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ بَايَعِ النَّاسَ فَقَالَ أَهْلُ اصْطِحْرٍ عَلَى مَا بَاعَ  
 قَالَ عَلَى مَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ فَبَايَعُوهُ ابْنُ مَعُومَةَ وَخَرَجَ مُحَارِبًا إِلَى خُرَّمَانَ  
 فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَأَصَابَ عَائِتْرًا بِلَا لَتَلَعَبَ حَسَانُ الْمَارِثِي فَاسْتَأْفَقَا وَرَجَعَ  
 فَخَرَجَ تَعْلِبُهُ فِي طَلَبِ ابْنِهِ وَمَعَ تَعْلِبُهُ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ هَلْ لَكَ دَارٌ  
 نَفْتُكَ بِحَارِبٍ فَإِنْ شِئْتَ خَرَبْتَهُ وَكَفَيْتُنِي النَّاسَ وَإِنْ شِئْتَ صُرْتُكَ وَكَفَيْتُكَ النَّاسَ  
 قَالَ وَلَوْ أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَ وَتَذْهَبَ إِلَيْكَ وَلَمْ يَلَوْ الرَّجُلُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَارِبٍ  
 فَرَجَبَ بِهِ وَقَالَ لِحَاكِمِهِ قَالَ ابْنِي قَالَ نَعَمْ لَقَدْ أَصْرَفْتُ وَأَعْرَضْتُ وَأَقْدَرْتُ لَهَا



<sup>144</sup>  
 قَدْرُوكَ اِيْلَكَ فَاحْذَرَهَا وَقَالَ لَمَوْلَاهُ هَذَا خَيْرٌ اِمَّا لَدَرْتَ قَالَ هَذَا خَيْرٌ وَذَلِكَ  
 كَانَ اَشَقَّيْ فَقَالَ مِثْلُ اِيْلِكَ رُوِيَ النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعُوذِي قَوِيٌّ فَارِسِي  
 وَاَنَاءُ النَّاسِ نُوْهُاشِيْرٌ وَغَيْرُهُمْ فِي الْمَالِ وَكَانَ مَعَهُ مِنْ صُورِ جَمُورٍ وَبِطْنٍ هَاشِمِيٍّ  
 وَشِيْبَانِيٍّ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحَاجِي وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيْرَ إِلَى خِصَامَانِهِ وَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ مَعُوذِي  
 بِأَصْطَحَرَ حَتَّى اِنْتَاهُ ابْنُ صَبَارٍ وَقَدْ حَبَلْنَا لَرُءٍ وَكَانَ مِنْهُمْ مَعُوذِي وَفَرَسِيْبَانِي  
 وَمِنْهُمْ جَمُورٌ وَغَيْرُهُمْ هَؤُلَاءِ هَذِهِ السَّنَةُ وَلَقِيَ الْمَوْسِيَّ ابْنَ حَمْرَةَ الْحَاجِي قَبْلَ  
 عَبْدِ اللَّهِ لِحْسِي طَالِبِ الْحَقِّ مَعَكُمْ مَظَاهِرُ الْخِلَافِ عَلَى مَرْوَنَ بْنِ مُحَمَّدٍ

### ذِكْرُ الْخَبْرِ عَنْ ذَلِكَ

لَأَنَّ ثَمَامَةَ سَنَةٍ سِتْعَ عَشْرِينَ وَمِائَةً اِلَيْكَ عِنْدَ النَّاسِ خَيْرٌ نَعُوذُ حَتَّى طَلَعَتْ اَعْلَاقُ  
 وَعَمَّا يَرِىْ سَوْدٌ فِي نَفْسِ الرِّاحِ وَهُوَ سَبْعُ مِائَةٍ فَرَجَ النَّاسِ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 لَمْ يَزَلْ مَا جَالَهُمْ فَاجْرُوهُمْ بِحَسْبِ الْفَقْرِ مَرْوَنَ ابْنَ مَرْوَنَ وَابْنَهُ وَمِنْهُمْ وَابْنُهُ  
 عَبْدُ الْوَاحِدِ سَلَمٌ عَبْدُ الْمَلِكِ وَهُوَ يَزِيْ عَلَى مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ فِي الْهَدَنَةِ فَقَالُوا احْسَنُ

اَصْنَحْنَا وَحَاطَمْنَا عَلَى اَهْلِ جَمِيْعَا اَسْنُوْنَ بَعْضُهُمْ يَنْفِرُ النَّاسُ الْفَسْرُ  
 الْآخِرُ وَبَصِيْرُ اَمْرِ الْعَدَةِ خَوْفُهُ عَلَى حَذَرٍ يَعْرِفُهُ وَوَفَعَ بِالْبَاسِ عَبْدُ الْوَاحِدِ  
 فَلَمَّا كَانُوا بِمَنْىً نَدِمُوا عَبْدَ الْوَاحِدِ وَقَالُوا لَهُ اَحْطَاتَ لَوْ هَلَّتْ الْحَاجَةُ عَلَيْهِ مَا كَانُوا  
 اِلَّا اَكْلُهُ رَاسٌ . وَلَئِنْ كَانَ التَّقْوَى اَوَّلُ نَفَرِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَخَلَّى مَكَّةَ لَا يَزِيْ حَمْرَةَ  
 فَدَخَلَا بِغَيْرِ قَسَالٍ وَبِهَا الشُّعْرَاءُ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَفِي الْمَدِيْنَةِ فَعَزَّ عَلَى النَّاسِ  
 الْعَشْرَةَ اَدَامَةً الْعِطْلَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً

وَفِيهَا دَخَلَ ابْنُ سُلَيْمَانَ بِمَرْوَنَ ابْنِ خَارِ الْإِمَارَةِ

### ذِكْرُ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ

كَانَ السَّبَبُ دَلِيلَ مَصِيْرٍ عَلَى جُرْعِ الدِّمَانِ إِلَيْهِ وَتَصَدَّقَ عَلَى مَعَانِ سَلَمٍ شَدِيدٍ  
 كَانَ يَقُولُ لِعَلَى الدِّمَانِ يَقُولُ لِلدِّمَانِ سَلَمٌ اِنَّمَا نَفْتُ مِنْ صَاحِبِ نَفْسٍ سَلَامٍ  
 وَقَدْ غُلَّ اِيْلَكَ بِالْأَمْسِ وَصَلَهُ وَمَا كُنْتَ احْسَبُكَ تَحْلِي مَعَ مَصْرٍ مَسْجِدٍ وَاحِدٍ



فادرك عليا الحفيظة فرجع عن رايه وانشق حبل العرب <sup>145</sup> فبعث نصر سائر  
الى ابي مسلم يلقض منده ان يدخل مع نصر ويقتل ربيعة وخطان اليه مثل ذلك  
فتراسلوا اياما فامرهم ابو مسلم ان يقتل عليه وقد الف بين حتى اختار احدهما  
ففعلا ولم يوافقوا للشيعة ان يختار ربيعة وخطان فان السلطان مضى  
وهو عمال مروان وهو قلة حتى زيد عند الفدان وكان وقد مضى عقله بعقل  
وعبد الله عبد ربه ورجال منهم وكان في وفد خطان عثمان الكرماني ومحمد  
الطشني ورجال منهم فلما دخلوا الى ابي مسلم كان معه البيت سبعون رجلا  
من الشيعة وكان ابو مسلم كتب كتابا يقرأ على الشيعة لاختاروا احد القسرين  
فلما فرغ من قراءة الكتاب قام سلم بن جبش فظهر وكان خطيبا موقها فاختار  
على الكرماني واصحابه ثم قام رجل بعد جل من رجع الشيعة فكلوا نحو كذا  
سلم بن ثمر فامرهم من شقيق فقال مضى قلة آل النبي واعدن بني ابيته وشيعة  
مروان ودماء واعاقتهم ولما لبث ايامهم ونصر سائر عامل مروان على

146  
خراسان ينفذ لعمري ويدعوا له على مديريه ويسميه لير المؤمنين ونحن من ذلك  
بسا وقد اخترنا على الكرماني واصحابه وخطان ربيعة فخرجت رازية  
البيتان القول ما قال مديري شقيق فمضى وقد مضى عليهم الكالة والبدلة  
ودعه معهم ابو مسلم القسري جاشع وجيل حتى بلغوا ما منهم ورجع وقد على  
الكرماني مسرورين من نصرته وقال ابو مسلم للشيعة استعدوا للقتال  
فقد اعفاكم الله من اجتماع كلمة العرب وصبرهم الى افراق وكان ذلك من الله  
فتدرا مقدره

### ذكر السبب في دخوله جايط مسرو

كان جايط مروان يد نصر لانه عامل خراسان فان على الكرماني الى ابي مسلم ان  
ادخل الجايط مريلا وانا ادخل مع عشرين من قتي فغلب على الجايط فانسل  
اليه ابو مسلم اني لست آمن ان تحبهم بعد نصر على محاربي لكن ادخل  
لنت فابش الحرف منذ بين اصحاب نصر سائر فدخل على الكرماني



فانشب الحرب ربيع أبو مسلم لبا على شبل طهمان القتيب فحبل فدخلوا  
الجاري وبعثوا إلى أبي مسلم أن ادخل فدخل أبو مسلم من خندق الماعزان على  
مقدمته لسيد عبد الله وعلى يمينه مالك الهشم وعلى يساره القسمة فحاشع  
حتى دخل الجاري والغريبان يقتلان فامرهما بالكف وهو يتلو أوامر كتاب الله تعالى  
ودخل المدينة على حزن غفير أهلها فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته  
وهذا من عتقه وهو أبو مسلم حتى نزل قصر الأماره التي نزل له  
عمال حراسان وهرب نصر سبار وصفت مرواى مسلم فامر أبا منصور بطل  
زريق أن يخذ البيعة على الناس من الهاشميه خاصه ولهم منصور هذا أحد  
القبا الاثنى عشر الذين اجازهم محمد على السبعين الذين استجابوا له سنة ثلث  
ومايه وكان منصور هائلا فصحا عالما بالحق الهاشميه وكان أبو حيايلى أبا يزيد  
وكان شهد حرب عبد الرحمن الأميعة وصحب المطلب في صفه فكان أبو مسلم  
تساوره في الأمور ويدعو بالكفيه ما باطل ما تقولوا رايك وكانت بيعة

146  
لأبي بكر على كتاب الله وصيته نبيه صلى الله عليه والاطاعة للرما أهل بيته رسول  
الله صلى الله عليه عليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعاق والمشي  
إلى بيت الله عز وجل وعلى الأئمة الأئمة الأئمة الأئمة الأئمة الأئمة الأئمة  
وإن كان عبد واحد لم يفت فدمه إلا يفتقوا الأماير والأنكره وللعبس  
أبو مسلم سلمت أخوز ووضعت عبد ربه وعقيل معقل وأماير وشاور الأماير  
فيهم فقال له اجعل سوطك السيف ويحبد البور فاقدم عليه أبو مسلم  
فقتله وكانت عتقه أربعة وعشرين خلاصا يده ويقال لأبا مسلم  
لما دخل دار الأماره يروا أهل إلى نصر مع لاهر فربطوا قريش شقيق وعبد الله  
الحجري يدعوهم إلى كتاب الله والاطاعة للرما آل محمد فلما لن نصر ما جاءه  
في البانين والرعيه والعجروانه لاطافه لهم اظهر قول ما بعث به إليه على  
أن ياتيه فيا بعه فجعل يريهم لاهر من العذر والهرب إلى أن امسى فامر  
أصحابه أن يخذوا من بينهم فلم يبق منهم إلا الخروج في تلك الليلة



وقال له سلم احوزانه لا يتيسر لنا الخرج الليلة ولكن القابله فلما كان صبح  
 تلك الليلة عني لبوسه كايه فلم نزل تعبنا الى بعد الظهر وارسل الي نصر  
 لاهر فرط وقرئ شقيقه عبد الله الحنزي وعدة من اعاجم الشيعة فدخلوا  
 على نصر فقال لهم ما السرع ما عدتم فقال له لاهر فرط لا بد من ذلك فقال نصر  
 اما اذا كان لا بد منه فاني اتوصا وخرج اليه وارسل الي لبوسه فان كان هذا  
 رايه ليقب وفعلي عيني وكرامه وانا انهيها الي ان تحي رسولني فقام نصر كأنه  
 يتوصا فلما قام قرأ لاهر هذه الآية ماموسى ان الملا يا نرون يد ليقلوك  
 فخرج الى ذلك من الناحية فدخل نصر حجرة معه ميمر ابنة وخرج  
 معه وحاجبه فخرج مرحلة حبرة عند دخول وقت الصلاة حين اظلم  
 الوقت وانطلقوا هرايا فلما استبطاه لاهر واحجابه دخلوا منزله فوجدوه  
 قد هرب فلما بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر فاخذ ثقات احجابه  
 وصار يد مصر الذين كانوا معسكر نصر فلقمهم وكان فيهم اخذ سلم الحوز

وغيره واستوثق منهم بالجديد وروكلهم حتى قتلهم كالجلبا قتل ومضى  
 نصر حتى نزل سرخر من لشعة وكانوا الله الذي ومضى لبوسه على جريح  
 في طلبه فركضا اليها حتى اصحاب فريد يدعي نصرانيه فوجدوا نصر اقد خلفه لانه  
 المزيانه فيما وجانفسه فرجع لبوسه وعلى جريح اليه وقال لبوسه  
 للقوم الذين كان وجههم الي نصر ما الذي اربا به منكم قالوا لا ندري قال  
 فهل تكلر احد منكم قالوا لا ندري قال بعضهم ملا لاهر ان الملا يا نرون بك  
 ليقلوك فخرج فقال هذا الذي دعاه الى الحرب ثم قال يا لاهر انه غل  
 في الدين ثم قدمه فخر عنقه ٥ وفي هذه السنة قتل شيان الجوري ٥

### ذكر الخبر عن مقتله وسببه

كان على جريح وشيان مجتمعين على قال نصر سبار لمخالفة شيان نصر  
 لان شيان خارجي وعلى جريح لمخالفة نصر لان شيان ونصر مضرين ولا نصر  
 قتل اباه وصلبه فلما صالح على الدماي لبوسه وفان شيان شيان



148  
 عَنْ مَوْلَانَهُ عَلِيٍّ إِطَاقَهُ يَأْيَ مُسْلِمٍ وَعَلَى حُدُودٍ مَعَ نَاقَتِهِمَا وَاجْتَمَعَا عَلَى خِلَافِهِ  
 وَقَدْ هَرَبَ نَصْرُ مَنْ مَرَّ فَارْسَلَهُ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ يَدْعُوهُ إِلَى مَعْتِهِ فَارْسَلَهُ إِلَيْهِ شَيْبَانُ  
 بَلْ أَنَا دَعَوْتُكَ إِلَى مَعْتِي فَارْسَلَهُ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ أَنْ لَمْ يَدْخُلْ لِمَا فَارَاجَلُ عَنْ مَرَّةٍ لِلدَّ  
 فَارْسَلَهُ شَيْبَانُ إِلَى لَدُنْهِ فَاسْتَصْرَهَ فَأَيَّ فِئَا شَيْبَانُ إِلَى مَرَحِيسٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
 جَمْعٌ مِنْ بَنِي لَيْلٍ وَفَعَلَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ سَعْدٌ مِنَ الْأَوْدِجِ الْمُنَجَّعِ الزُّهْرِي يَدْعُوهُ إِلَى  
 الْمَسَالِمَةِ فَارْسَلَهُ شَيْبَانُ إِلَى رَسُلِ مُسْلِمٍ خَبَسَهُمْ وَكَتَبَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى السَّامِرِ لِهَيْسَمِ  
 مَرَّحِي لَيْسَ بِبُيُودٍ بِأَمْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى شَيْبَانٍ فَقَاتَلَهُ فَقُتِلَ فَهَرَبَ مِنْهُ سَامِرٌ  
 وَلَتَبَعَهُ حَتَّى وَجَلَ الْمَدِينَةَ فَقَتَلَ شَيْبَانَ وَعَدَّةً مِنْ بَنِي لَيْلٍ وَأَيْلٍ فَقُتِلَ أَيْلُ بْنُ قَبِيلٍ  
 تَائِبٌ بِأَيِّهِ وَهُوَ يَقْتُلُ الْبَرِيَّ السَّقِيمَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ فَقَدِيرٌ وَلَسْتُ خَلْتُ عَلَى  
 عَشْرَةٍ وَلَا قَتَلَ شَيْبَانَ مَرَّحِلٌ مِنْ بَنِي لَيْلٍ يُقَالُ لَهُ خَفَاةٌ وَرَسُلُ إِلَى مُسْلِمٍ  
 الَّذِي كَانَ حَبَسَهُ شَيْبَانُ فَاحْرَجَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَهَذِهِ السَّنَةُ  
 قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ ابْنَيْ حُبَيْدٍ الدَّعَايِ

148  
 ذِكْرُ السَّبَبِ فِي قَتْلِهِ أَبَاهَا

كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ وَجَّهَ أَبَا دَاوُدَ إِلَى بَلْخٍ وَبَكَارَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَشِيرِي  
 فَلَمَّا بَلَغَهُ قَصْدُ بَلْخٍ أَوْ بَلْخٍ خَرَجَ أَهْلُ بَلْخٍ وَغَيْرُهُمْ كَوْرُ طَخَارِسَانَ إِلَى الْخُورْجَانِ  
 فَلَمَّا دَنَا أَبُو دَاوُدَ مِنْهُمْ انْصَرَفُوا مِنْهُمْ إِلَى التَّرْمِذِ وَدَخَلَ أَبُو دَاوُدَ مَدِينَةَ بَلْخٍ  
 مِنْ مَعَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرٍ بِالْقَدَرِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَهُ مَكَانَهُ لِحَيٍّ نَعِيمٍ فَخَرَجَ  
 أَبُو دَاوُدَ وَكَاتَبَ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحَيٍّ نَعِيمٍ بِأَمْرٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَشِيرِي مُسْلِمًا  
 أَنْ يُصِيرَ لِبَنِيهِمْ وَاحِدَةً فَاجَابَهُ فَوَجَعَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَشِيرِي مُسْلِمًا  
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ مُسْلِمَ الْبَاهِلِيَّ وَأَهْلَ بَلْخٍ وَالتَّرْمِذِيَّ وَمَنْ بَلْخٍ طَخَارِسَانَ وَمَا خَلَفَ  
 التَّرْمِذِيَّ وَفَقَّهَهُ فَنَزَلَ زَيْدٌ وَأَحْبَابُهُ عَلَى مَرْجِعِهِ مَدِينَةَ بَلْخٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِ لِحَيٍّ نَعِيمٌ  
 وَمِنْ مَعَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَصَارَتْ كَلِمَتُهُمْ لِجَدَّةٍ مَصْرِيَّةٍ مَدِينَةٍ وَرَبْعَتُهُمْ  
 وَمِنْ مَعَهُمْ لِحَيٍّ نَعِيمٌ عَلَى قَتْلِ الْمُسَوِّدَةِ وَجَعَلُوا الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ لِمَا لِحَيٍّ نَعِيمٌ  
 النَّبَطِيُّ كَرَاهَةً أَنْ يَكُونَ لِوَاحِدٍ مِنَ الْفِرْقِ الثَّلَاثِ وَكَتَبَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى أَبِي دَاوُدَ



١٤٩  
وَأَمْرًا بِالْأَصْرَافِ فَأَصْرَفَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ كَانَ مَعَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى نَهْرِ الشَّخْخَانِ  
وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَصْحَابُهُ قَدْ جَاءُوا بِالسَّعِيدِ الرَّحْمَنِ مَسْلُوحًا فَمَاسَ الْقُوَّةَ  
وَبَيْنَ قَدِيدٍ يُقَالُ لَهَا مَسْدَانُ لِلْبَلَايَةِ أَصْحَابُ لِي دَاوُدَ وَمِنْ خَلْفِهِمْ

ذِكْرُ أَتْفَاقٍ عَجَبٍ دَفَعَ عَلَى أَصْحَابِ زِيَادٍ حَتَّى انْفَرَسُوا وَقَتْلَهُمُ أَبُو دَاوُدَ

لَمَّا اجْتَمَعَ لِبُورِ دَاوُدَ زِيَادٌ وَأَصْحَابُهُمَا وَاصْطَفَوْا الْقِتَالَ لِمَنْ أَسْعَدَ الْقُرُوحُ أَنْ يُوَكِّلَ  
زِيَادٌ وَأَصْحَابُهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَرَجَعَ وَكَانَتْ أَعْلَى السَّعِيدِ وَكَانَ يَأْتِي سَوْدًا فَمَا خَرَجَ  
عَلَيْهِمْ مِنْكَ الْقُوَّةُ مِنْ قِيَادِهِمْ نَظَرُوا إِلَى الرِّايَاتِ السَّوْدِ وَظَنُّوْهَا كَسْبِيًّا  
لِي دَاوُدَ وَكَانَ الْقِتَالُ قَدِ اشْتَبَهَ بَيْنَ الرَّفِيقَيْنِ فَأَنْهَزَ زِيَادٌ وَأَصْحَابُهُ وَاسْتَعْمَرُوا  
أَبُو دَاوُدَ وَفُتِنَ عَامَّةُ أَصْحَابِ زِيَادٍ بِمَهْرِ الشَّخْخَانِ قَتَلَ عَامَّةُ رِجَالِهِمُ  
الْمُخَلَفِينَ وَنَزَلَ أَبُو دَاوُدَ وَعَسَلَهُمْ وَحَوَى مَا بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ بَعْدَهُمْ وَلَعَلَّ أَبُو دَاوُدَ  
يَوْمَهُ ذَلِكَ مِنَ الْعَدُوِّ لَمْ يَدْخُلْ يَلْجِ وَاسْتَصْفَى أَمْوَالًا مِنْ قُلُوبِ الشَّخْخَانِ وَفِي  
لَحْدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ اسْتَقَامَتْ يَلْجِ لِي دَاوُدَ تَمَكَّنَ إِلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ

يَا مَرْءُ الْقَنْدَرِ عَلَيْهِ وَوَجْهَ النَّصْرِ صَبَحَ الْمَرْءُ عَلَى يَلْجِ وَقَدِمَ أَبُو دَاوُدَ فَاجْتَمَعَ  
رَأَى لِي دَاوُدَ وَرَأَى لِي مُسْلِمًا عَلَى أَنْ يُفَرِّقَ مِنْ عَلَى بَرِ عَثْمَانَ ابْنِ الْكُرَيْمَانِي فَبَعَثَ  
أَبُو مُسْلِمٍ عَثْمَانَ عَامِلًا عَلَى يَلْجِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهَا اسْتَحْلَفَ الْفَرَقَةَ ظَهَرَ عَلَى مَدِينَةٍ  
يَلْجِ وَأَقْبَلَتِ الْمَضَرَّةُ مِنَ الزَّيْمِ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَاهِلِيُّ فَالْقَوْمُ مَعَ أَصْحَابِ  
عَثْمَانَ بَنِ جَدِيعٍ فَهَزَمُوا أَصْحَابَ عَثْمَانَ وَعَلَبَ عَلَى الْمَضَرَّةِ وَأَخْرَجُوا الْفَرَقَةَ  
وَبَلَغَ الْجَزْءُ عَثْمَانَ جَدِيعٍ وَالنَّصْرُ صَبَحَ وَهَابِمْ وَالرُّودُ فَاظِلَّ الْخَوْفُ وَبَلَغَ  
أَصْحَابُ زِيَادٍ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَهَرَبُوا مِنْ حَيْثُ لَبِثُوا فَقَصَرَ النَّصْرُ طَلَبَهُمْ رَجَاءً  
أَنْ يَفُوتُوا وَحَدَّ أَصْحَابُ عَثْمَانَ حَتَّى لَقَوْهُمْ فَأَقْبَلُوا قَاتِلًا شَدِيدًا وَأَنْهَزُوا  
أَصْحَابَ عَثْمَانَ وَكَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ وَبَعَثَ الْمَضَرَّةُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ وَرَجَعَ  
أَبُو دَاوُدَ مِنْ مَرْوٍ إِلَى يَلْجِ وَنَزَلَ أَبُو مُسْلِمٍ وَمَعَهُ عَلَى جَدِيعٍ إِلَى نَسَابُورٍ وَفُتِنَ  
رَأَى لِي مُسْلِمًا وَرَأَى لِي دَاوُدَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلِيًّا وَيَقْتُلَ أَبُو دَاوُدَ  
عَثْمَانَ وَبَعَثَ وَابْعَدَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو دَاوُدَ يَلْجِ مَعَ عَثْمَانَ إِلَى الْحُلَيْنِ مَعَهُ



<sup>١٥٠</sup>  
 من أهل مرو وما منه أهل بلخ ورعيهم فلما خرج من بلخ خرج أبو داود فابع  
 الأثر فلقه على شاطئ نهر موخش من أرض الختل فوثب أبو داود على عثمان  
 وأصحابه فحبسهم ثم ضرب أعناقهم جميعاً وقتل أبو مسلمة ذلك اليوم  
 على جديع وقد كان أبو مسلمة لمرأى يسمى له خاصته ليوليه مصر  
 وأمر له أن يخرج فساهم له فقتلهم جميعاً وفي هذه السنة قتل  
 قطب شبيب على أي سليم خراسان منصرفاً من عندهم فمعه كوا  
 عقده له إبراهيم فوجهه أبو مسلمة على مقدمته وضرب إليه الجيوش وجعل  
 إليه العراق والولاية وكتب إلى الجنود بالسمع له والطاعة فوجه قطب  
 إلى نيسابور للقائهم وكان أصحاب شيبان الحزبي بعد قتلهم لحنوا بسفر وطو  
 بنيسابور وتوجه قطب في قوافل فاحذ حذوهم من أربابهم وأحد القوار  
 على ناحيته سور ولحق القسرين فحاشع وموحد القوار على ناحيته سور  
 وتوجه قطب نحو طوس ومعه وجوه القوار كأي غور وخلصت برية خازن  
 حرمته

<sup>١٥٠</sup>  
 وعثمان نفيك وأما الهمة فلقى من بطوس فأنهز مواود ففعلوا إلى مصيق فكان  
 من مات منهم في الزحام أكثر ممن قتل وبلغ عده القتل يومئذ بضعة عشر  
 ألفاً وتوجه قطب إلى السواد فأن وهو معسكر تميم نصر والناب وكان قطب  
 قد وجه على مقدمته أسيد عبد الله المزاري ومعه ألف رجل فصار إليه  
 وتبعي تميم والناب لقتاله فكتب أسيد إلى قطب يعلمه ما اجتمعوا عليه من  
 قتاله ولنه أن لا يعجل القدوم عليه جأهم إلى الله واعلمه لنهاة مثلن ألفاً  
 وصاريد أهل خراسان وفرسانهم فوجه قطب بمقابل حليم العلي ألف  
 وخلصت برية ألف فقتلوا عليه وقوى أسيد بها وبلغ ذلك ما والنايت  
 فكسرهم فقام عليهم فخطبهم من معه وعيهم ميمته وكسرهم فحف  
 إليهم ودعاهم إلى قاب الله تعالى وسنة نبية وإلى الزحام آل محمد صلى الله  
 عليه فلهن حبيبوه فامر الممته والميسرة أن تحلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا  
 وقتل تميم نصر في المعركة وقتل منهم مائة عظمه واستنبح عسكرهم



١٥١  
وانهم من الداي فمحص في المدينة واحلقت به الجوز فقتلوا المدينة ودخلوها  
فقتلوا الداي ومن كان معه وهرب عامر عسيرة ومالك بن راية الى نصر سيار  
بنيسابور فاجراه بقتلهم والباي ومن كان معهم فقتلهم خطبه فقتلوا  
في العسكر المبرز ومرا الى ظهير بن مراء وارجل نصر هاربا في اهل الشاهر  
حتى نزل قوس وفترو عنه افعابه فسار الى حر جان وبكائه جنة  
مقبل برادر عمر هبيرة ه

ذكر مقتل نيابة بن حنظلة

كان نهر عمر هبيرة بعث نيابة بن حنظلة الكلبي الى مصر مددا له فدخل ردة  
وعناد فسار الى اصبهان ثم سار الى الري ونفى الى حر جان ولم يبق الي نصر  
وهذوق نيابة وكان اذا وقع الحسد في دار قوس وشوة فآخه حتى حار  
حنس دقة نحو امين فرسخ وارسل خطبه الى حر جان سنة ثلثين  
ومايه وذل في نفي القعدة منها وقد نعتي وجعل على مقدمته الحسين خطبه

١٥٢  
وقال خطبه بالاهل خراسان استبصروا فانكم تشيرون الى بقية يوم حرقوا  
بيت الله واقتل الحسين خطبه حتى نزل على قوس خراسان ولقد قوسا  
الى مسلحه نيابة وعلما جليل يقال له ذويب فقتلوه وقتلوا ذويب وسبعين  
من افعابه ثم رجعوا الى عسكر الحسين وقدم خطبه فقتلوا نيابة وكان  
اهل الشام وعدة من الناس من اهل خراسان فقتلوا اهل خراسان هابوهم حتى  
نكلموا وبلغ ذلك خطبه فقام فيهم خطبا ه

خطبه الفخاطبة نيابة قوس قلوب

قام فقال يا اهل خراسان ان هذه البلاد كانت لابائكم الاولين وكانوا  
ينصرون على اعدائهم لعدولهم وحسن سيرتهم فلما بدلوا وظلموا انحط الله  
عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم اذل امية كانت في الارض عندهم  
فقتلوه قتلهم على بلادهم ولست اجد اناسا واسترقوا اولادهم وقتلوا  
ابائهم فكانوا على ذلك الحكمون بالعداوين ويومنون بالعهد وينصرون



١٥٨  
المطلوب ثم بدلو غير واوراوا في الحكم واخافوا اهل البر والدين من عثره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسادكم الله عليهم لينتقم منهم بكر لكوننا اشد عقوبة  
لانكم طلبتمهم بالثار وقد عهد الى الامام عليه السلام انكم تلقونهم ومثل  
هذه العدة فينصركم الله عليهم فتان موتهم يقتلونهم وكان  
قوي على خطبه كاتب من ابي مسلم لما بعد فاهض عدل الجذ فان الله  
تأجرك فاذا ظهرت عليهم فالحزن في القتل فالتوا واستعمل في الحجة  
واقتلوا وصبر بعضهم لبعض فقتل نياته وانهزم اهل الكوفة فقتل منهم  
الاربعة عشرة الف وبعث الى ابي مسلم راس نياته ولبنة حية وكان  
وعجب ما شوهد في تلك الحرب امر بالمز ولويه التمي وكان يهرق  
من له تسليم وخرج مع نصرته صار مع نياته فقاتل خطبه لخبر حاز  
في هذه الوقعة ما انهزم الناس بقيت ثبوت وقابل حده فكل عليه  
عبد الله الطائي وهو من الفرسان فصره سالين راوية على وجهه فاند

١٥٩  
عنينة ثم قال لهم حتى اضطر الى مسجد فدخله ودخلوا عليه فكان لا يشد  
ناحية الا لشهيم فعطش فجعل ينادي شربة فوالله لا يقعن لهم شرا من هذا  
فلم يقدر عليه احد حتى كفوا عليه سقف المسجد ورموه بالحجارة حتى قتلوه  
وجاءوا راسه الى خطبه وليس وجهه ولا راسه صحيح فقال خطبه والناس  
ما رأوا مثل هذا قطه وهذه السنة كانت الوقعة بقديد  
بين ابي حمزة الخارجي واهل المدينة

### ذكر الخبر عن ذلك

كاجتنا ان عبد الواحد سليمان رجع الى المدينة فحارب على العزق واشتغل  
عبد العزيز عشرين سنة على الناس فخرجوا حتى نزلوا قديد وكانت الحاضر  
هناك وهم فقير معتمدون ليسوا باصحاب حرب فلم يرهم الا القوم  
فخرجوا عليهم فقتلوه وكانت المقتلة على قبر ليش كانوا الناس ويهملون  
الشوكه ودخل ابو حمزة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد







<sup>١٥٤</sup>  
 ارتحل حتى نزل حوارا بنو وكتب ابو مسلم الى زناد بن زان القشيري بعلمه على  
 نيسابور وكتب الى خطبه ما من ان يقع نصر اوجه خطبه العلي على قدس وسار  
 حتى نزل نيسابور فقام خطبه ما شهر رمضان وشوالا ونصر نازل بقدره فموسر  
 وكتب نصر الى ابن هبيرة يسلمه وتعظم الامر عليه فخبس ابن هبيرة يسلمه  
 وكتب نصر الى ابن هبيرة يسلمه وتعظم الامر عليه فخبس ابن هبيرة يسلمه  
 فكتب نصر الى مروان بن وهب الى ابن هبيرة وسجوا اهل امان ليعلنوا سنة الار  
 عندنا وسألت المدد فخبس رسله ولم يأتني بلحدوا واما الامير له من اخرج  
 حسنة الى داره ثم اخرج مروان الى قاداره فان اذكره لعيه فمستى  
 ان يعود الى داره وان اخرج الى الطريق فللقية له فكتب نصر الى ابن هبيرة  
 ياومر ان يمد نصر او اعاب نصر اعلم ذلك فكتب نصر الى ابن هبيرة يسلمه ان  
 يغفر اليه الجند فان قد كتب اهل امان حتى ما يصدق احد منهم في قول  
 فامتنى نصر الف قبل ان يمتنى بما به الفتم لا تعنى شيئا

<sup>١٥٤</sup>  
 ثم دخلت منه احدى ثلثين ومائة

وارحل نصر من قوس ثم وجه خطبه ابا كامل واما القشيري من اهر واما العباس  
 المروني الى الحسن في صنع ما به فلما كانوا اقربا منه لغاز ابو كامل ونزل عسكره ولى  
 نصر اصاره معه واعلمه مكان الجند الذين خلفهم فوجه نصر اليهم جدا فاقوه وهم  
 في حارط فحصرهم فقتل عليهم فهرب الهوى وطفوا ما عجزوا فاحذوا اصحاب  
 نصر فبعث به نصر الى ابن هبيرة وكان ابن هبيرة قد امد نصر بخطبه في  
 ثلثة الف فقدمت الى نصر فعرض عطف لالفقة نصر واحد الكاتب رسول  
 نصر والمنازع وعث به مع صاحبه الى ابن هبيرة فعضب نصر وقال اني املعب  
 ابن هبيرة الشغب على اضعافيس فمسير لها والله لا اوقعه فليعرفن انه ليس بشي  
 ولا لينة التي يرغب له الاشياء عار نصر نحو الذي وعلى ابن حبيب من بدل المشلي  
 فلما بلغ عطفيا قرب نصر من التي خرجت نحوها الى هذان وفيها ملابن ادهم  
 محرز الباهلي فلما لمي بالشيء هذان عدل منها الى اصبهان الى علمه صباه

في الزمان واما ابو بكر الصديق رضي  
 الله عنه في احدى ثلثين ومائة



وَلَمْ يَلْتَقِ نَصْرُ مَعْ غُطَيْبٍ ثُمَّ نَصْرُ قَانٍ عَلَى حِمْلٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى هَذَانِ فَمَاتَ  
 فِي الطَّرِيقِ وَبَلَغَ الْحَسَنُ مَوْزَنَ نَصْرٍ فَبَعَثَ خَرَمَةَ خَارِجًا إِلَى السَّيِّدِ وَأَقْبَلَ  
 قُطَيْبَهُ مِنْ حَرْجَانَ وَقَدَّمَ لِمَا مَزِيدَ زِيَارَةِ الْقَشِيرِ وَكَانَ نَارُ نَدْرِ عَلَى  
 لَبَاحِ أَيْ مُسْلِمٍ فَأَخْرَجَ عَنْ قُطَيْبِهِ وَخَذَ طَرِيقَ أَصْبَهَانَ بِدَرِ عَامِ صَبَاحِ فَوْجِهِ  
 قُطَيْبَهُ خَلْفَهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ فَلَحِقَهُ مِنْ غَدِ الْعَصْرِ فَقَالَهُ وَالْكَافِرُ زِيَارَ  
 وَقَدْ عَامَّةً مِنْ صَحْبِهِ وَرَجَعَ الْمُسَيَّبُ إِلَى قُطَيْبِهِ ثُمَّ سَارَ قُطَيْبَهُ إِلَى قَوْمِ  
 وَبِكَابِلَةِ الْحَسَنِ وَبَعَثَ خَرَمَةَ خَارِجًا مِنَ الرَّجَّةِ الَّتِي كَانَ وَجْهَهُ فِيهَا  
 الْحَسَنُ وَقَدْ قُطَيْبَهُ ابْنُ الْحَسَنِ إِلَى الرَّبِيِّ وَبَلَغَ حَيْثُ بَدَلَ الْكُفْلِ  
 وَمِنْ مَعْنَى أَهْلِ الشَّامِ وَسِيرَ الْحَسَنُ فَجَوَّعَ الرَّبِّيَ فَقَدَّاهُ الْحَسَنُ  
 وَلَعَا حَتَّى قَدَّمَ أَبُوهُ وَكَتَبَ قُطَيْبَهُ إِلَى أَيْ مُسْلِمٍ يَنْزُولُهُ الرُّقَّةَ  
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِحَوْلِ أَيْ مُسْلِمٍ مَرَّ إِلَى نِسَابُورٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ عَلَيْهِ  
 كَاتِبَ قُطَيْبِهِ يَنْزُولُهُ الرَّبِّيَ وَوَجْهَهُ قُطَيْبَهُ ابْنُ الْحَسَنِ يَنْزُولُهُ

٥٥  
 الَّتِي نَشَأَ إِلَى هَذَانِ فَلَمَّا تَرَجَّهَ إِلَيْهَا خَرَجَ سَهْمًا مَلِكًا إِذْ هُوَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ  
 مَالِكٍ ذَوَابِ فِيهِمْ بَعْدَ أَنْ تَزَالُوا مَالِكًا إِلَى نِسَابُورٍ مِنْ شَعْبِهِ وَبَارَ  
 الْحَسَنُ قَدْ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاحٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَامَةً أَبُوهُ قُطَيْبَهُ بِأَيْ الْمُهْمَرِ  
 مَوْلَى بَاهِلِهِ ذَمَّ بَعِيَّاهُ وَوَجَّاهُ لَنْ فَحَسَا عَصَا الْمَدِينَةِ فَذَهَبَ  
 حَتَّى جَاءَهُمَا وَهَذِهِ السَّنَةِ قُلَّ عَامُ صَبَاحِهِ وَاسْتَبَحَّ عَسَاكَ

### ذَكَرَ الْخَبْرَ عَنْ ذَلِكَ وَسَمِيَهُ

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ صَبَاحٍ لَهَا زَمْرَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقُودٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ  
 تَبَعَهُ إِلَى جِسْمَانٍ لِلْحَقَّةِ وَوَرَدَ عَلَى يَدَيْهِمْ هَبِيرُهُ مَقْتُلٌ نَائِبُهُ حَتَّى ظَلَمَ  
 لِحَسْرَتَانِ وَكَتَبَ إِلَى عَامِ صَبَاحِهِ وَآلِي لَيْلَةٍ دَاوُدَ بْنَ يَدْرِغَانَ فَبَسُرَا  
 إِلَى قُطَيْبِهِ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَسَارَ فِي حَسْبِ الْفَاحِشِيِّ تَرَاوَا أَصْبَحَانَ مَدِينَةٍ  
 حَتَّى كَانَ يُقَالُ لِعَسَاكِرِ صَبَاحٍ عَسَاكِرُ الْعَسَاكِرِ فَبَعَثَ قُطَيْبَهُ مُقَاتِلًا  
 وَلِيَا حِفْظِ الْمُهْلِيِّ وَمَوْسَى عَقِيلٌ وَمَالِكُ طَرِيقٍ وَجَاعَةُ أَمَّا لِهَرُورِ عُلَمَاءِ



١٥٦  
جميعا العلي فصار حتى نزل فيه مبلغ ابن ضبان نزول الحسن على اهل  
نفاوند فادان ابيه معناله وبلغ الخبر العلي فغضب له خطبه يعلمه ورجه  
وكتب محمد الى قاسان وخرج العلي من قمر وخطب فطهر عجلان وكتب  
اليه يامره ان يلبس قمر مناورا حتى يقدم عليه واقبل خطبه من الرمي وبلغه  
تلقى طلبيع العسكرين فالحق خطبه بمقابل حليم العلي ضمه مع عسكره  
الى عسكره وبارعاه رضان اليهم وعسكر خطبه فرح ثم هذا اليه  
فالتقوا وكان خطبه معسكر الفاء وابن ضبان ما بينه وبين الفاء فخطبه  
بمصحف فقص على ربح ثم نادى بالاهل الشام ندعوكم الى ما به هذا المصحف  
فقتلوه واخسروا له في القول فقال خطبه اهلوا اعلوا لهما الله فحل عليهم  
العلي فلهن منهم كير قال حتى انهرا اهل الشام فقتلوا قتلا  
ذريعا وجونا عسكرهم فاحابوا شيئا لا يدري ما عدده من السباع والباع  
والريق وبعث بالفتح الى ابيه الحزنه

١٥٦  
**ذكر السبب في ذلك**

وكان السبب في هزيمة ابن ضبان انه كان في جبل لارحاله معه وكان خطبه  
معه جبل من رحاله فلادى الرحاله الخيل الشاب انه من اهاب ابن ضبان فنزل  
ابن ضبان في العسكر ونابى الى التي فمضى احماله وطوى وخطبه في اترهم  
حتى اتهموا الى ابن ضبان فقتله وكان داود بن بدر عثم هجره فبنى العسكر  
فقال عامر عنه فقتل اثم فقتل لعز الله شر ما متلقا فقتل حتى قتل  
وهذه السنة كانت وقعت خطبه بنهاوند عن كان الجاليليا من  
جنود مروان بن الحارث **ذكر الخبر عن هذه الوقعة**

لاقتل ابن ضبان وورد خبره على الحسن فخطبه ليرتد جنده فقال عامر  
عثمير ما صالح هو لا الا يقتل ابن ضبان فامر حوا عن الحسن فخطبه قبل  
ان ياتيه اليوم لم يمدد من قبله فلبثوا فيقولون له فقال الرحاله فخرجوا من  
فرسان على حيل مدحسون وخلوها فقال لهم ما للدين ادهم الي







ثم أخذ يفتقر الحادق من خندق الخندق حتى نزل الزاب الأكبر وأقام لبس  
عون بشير زور ومرض بها خمسة الف رجل وفي هذه السنة سار خطبه  
بجولن هبيرة ولما قد على ابن هبيرة ابنه مشرما من جولن خرج بنده عم هبيرة  
الى قال خطبه بعد ذلك الحصى وكان من لدن هبيرة نحو ستميل  
الباهلي فصار لبس هبيرة حتى نزل حارولا الربيعة وخندق فقال انه اختفى  
الذي كانت العجم اعفقت امام رقة حارولا فقاموا واقتل خطبه فاتفقوا على  
واجاز خطبه دجلة ومضى حتى نزل ديمادون انبار واخل ابن هبيرة  
بمن معه مستورا ببادر خطبه الى الكوفة حتى نزل في الزاب شرقية  
وقد حوثره خمسة عشر الفا الى الكوفة وقطع خطبه الزاب  
من ديمادون حتى صار في عشرين مرسا من الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي  
فيه ابن هبيرة فقال ان حوثره سبيل لسا على ابن هبيرة وقال له ان  
خطبه قد مضى الى الكوفة فاصد انت لخراسان ودعه يهرون فانك

تكره وما جرى ان يتبعك فاني قد امكنك لادعته والكوفة بل ابادره  
اليها وقال خطبه اصحابه هل تعلمون طريقا يخرجنا الى الكوفة لا يمر بين  
فقال بعضهم نعم نعلمنا من راس روستفاد ويزم الجان الى ربح سابور  
وعكرا امر نغير دجلة الى ارواما وقال انه لا يبلغ الفرات سال هل هناك كاهن  
قد لوه عليها فنزل خطبه الجان به وقال صدقني الامام لغيري ان النصر  
في هذا المكان واعطى الجند اربا فخر فودع عليه كاتبة ستة عشر  
الف درهم من فضل الدهر والديهمين واقتلوا وقال لا تزلون الخير  
ما كنتم على هذا ورافته مقدمه خيول ابن هبيرة فلما انتهى ابن هبيرة  
الى المحاصنة لغيره عدت فلو على اصحاب ابن هبيرة حتى انهزموا وهوى حوثره  
حتى نزل قصر ابن هبيرة واصبح اهل خراسان وقد قتلوا ليرهم والقوا باليدهم  
وعلى الناس الحسن خطبه واختلف الناس في ذلك خطبه فزعم بعضهم  
انه غرق وادعى قلة غير واحد من كان دهره زعم كل واحد له احاب



فُرِصَتُهُ مِنْهُ <sup>159</sup> فَقَالَ النَّاسُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ  
عَهْدٌ مِنْ خُطْبَةِ فَخْرِيَابِهِ فَقَالَ قَاتِلْ مَا لَكَ عَلَى سَمْعِكَ خُطْبَةً يَقُولُ لَنْ  
حَدَّثَكَ حَدَّثَ الْحَسَنُ لَمْ يَأْتِ النَّاسُ فَبَايَعَ النَّاسُ حَمْدَ خُطْبَةِ الْحَسَنِ إِجْمَاعًا وَارْتَلَوْا  
إِلَى الْحَسَنِ فَلَحِقَهُ الرَّسُولُ فَقَالَ مَا هَذَا جَمَعَ الْحَسَنُ فَأَعْطَاهُ أَبُو الْوَلَدِ حَامِرًا  
لِنَبِيهِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ الْحَسَنُ أَنْ كَانَ خُطْبَةُ قَدَمَاتٍ فَأَنَا ابْنُ خُطْبَةٍ وَكَانَ  
لَهُ مِنْ ادِّعَى قُلْ خُطْبَةٍ مَعْنَى مُرِيدِهِ وَتَجِيحُ حُصَيْنٍ وَقَالَ قَوْمٌ وَحَدَّثَ  
خُطْبَةَ قَبْلًا وَجَدَّوْلٍ خَرِبَ بَنُ سَلَمَةَ أَحْمَرَ قَبِيلَ الْإِجْمَاعِ فَظَنُّوا أَنَّ كُلَّ  
وَاحِدٍ مِنْهَا قَاتِلٌ صَاحِبُهُ هـ وَحَلَّى عَنْ خُطْبَةٍ لَهُ قَالَ إِذَا قَدِمْتُ الْكُوفَةَ  
فَوَيْلٌ لِي إِنْ لَمْ يَأْتِ بِنُورٍ فَيَسْلُمُوا إِلَيَّ وَرَجَعَ ابْنُ هَيْبَةَ إِلَى وَاسِطٍ بَعْدَ  
أَنْ أَنْهَسَتْ حَوْثَهُ وَلَمْ يَلْحَقْ خُطْبَةَ بِأَحْصَا مَا أَصْدَرَ عَسْكَرَ ابْنِ هَيْبَةَ  
وَلَمْ يَخْلُ الْعَامِرُ وَالسُّفْنُ إِلَى الْكُوفَةِ هـ وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْدَةَ إِلَى الْقَصْرِ  
بِالْكُوفَةِ وَسَوَّ قُلْ أَنْ يَدْخُلَ الْحَسَنُ خُطْبَةَ وَصَبَّطَهَا هـ

ذَكَرَ الْحَزْرِيَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَصَبَّطَهُ الْكُوفَةُ إِلَى أَنْ رَضِيَ الْحَسَنُ

ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْدَةَ بِالْكُوفَةِ وَسَوَّ قُلْ إِلَى الْقَصْرِ وَعَلَى الْكُوفَةِ يَهْدِي زَائِدٌ صَلَاحُ  
لِلْمَانِي فَارْتَلَوْا زَائِدٌ مِنْ مَعْرِ أَهْلِ الشَّامِ وَظَلُّوا الْقَصْرَ فَخُطِبَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْدَةَ فَلَا الصَّبْرَ  
فَوَجَّهَ الْجَمْعَ مِنْ غَدِيرِ دُخُولِهِ وَهُوَ الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ مَهَلِّ خُطْبَتِهِ بَلَعَهُ نَوَاحِشُهُ  
وَمِنْ مَعْرِ مَدِينَةِ ابْنِ هَيْبَةَ وَلَمْ يَنْهَ السَّبِيحَ إِلَيْهِ فَتَفَرَّقَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَامِلٌ مِنْ مَعْرِ  
مَعْرِ بَلَعَهُ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْمَنِي كَانُوا هَرَبُوا مِنْ مَرُوزٍ  
هُوَ إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ أَبُو سَلَمَةَ الْخَلَّالُ مِنْ عَسْكَرِ ابْنِ خَلْدَةَ بِأَمْرِهِ بِالْمَنْجَرِ هـ الْقَصْرِ  
وَالْحَاوِي بِأَمْرِ الْفَرَاتِ وَلَمْ يَخَافْ عَلَيْهِ لِقَائِهِ مِنْ مَعْرِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ حَوْثِهِ وَلَمْ  
يَبْلُغْ وَاحِدًا مِنْهَا أَهْلًا خُطْبَتُهُ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْدَةَ أَنْ يَفْعَلَ وَتَعَالَى النُّهَارُ  
فَتَهَيَّأَ حَوْثَهُ لِلْمَسِيرِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَلْدَةَ حَتَّى بَلَعَهُ قَلْبُهُ مِنْ مَعْرِ وَخَلَّانِ الْعَامَةِ  
أَيَّاهُ فَيَا مُحَمَّدُ فِي الْقَصْرِ إِذَا تَأَنَّى تَعَمَّرَ طَلَبُ بَعْضِهِ وَقَالَ خَلَّ قَدَحَاتٍ مِنْ أَهْلِ  
الشَّامِ مَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَسَدٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَأَخَامُوا بَابَ دَارِ عَمْرِو سَعْدٍ هـ



<sup>160</sup>  
 اذ طلعت رايات اهل الشام فماتوا اقبالهم فادنى اهل الشام فخرج محله وقبيلهم  
 رخله الجلي حباله دخل طاعة الامير محمد بن كوه و دخلوا برتاب خيل اعظم  
 من تلك وفيها جهم الاصم الكبي وكان خيل اعظم منها مع رجل الخيل  
 فلما راي ذلك حوش من صبيح الصباح ارجل خولوا وسطهم معه  
 وكتب محمد بن خلد من التمسالي فخطبه وهو لا يعلم بها لا يعلم ان قد ظهر الكوفة  
 وعجل به معناه وقس على الحسرة خطبه فقرأه على الناس ثم  
 ارجل الى الكوفة ولما امر محمد بن كوه بالجمعة والمسببة الاخذ من صحة الحسن  
 يوم الاثنين فانوا بالاسلمة ومن من مسلمة فاستخرجوه ففعل بالخطبة  
 بعد ان رخل الى الحامد اعين وجه الحسرة خطبه الى وسط لقتال ابن هبيرة وكان مسلمة  
 تعرف بوزر ال طرحتي اجمعه والوجه الحسرة خطبه الى قال هبيرة  
 ضم اليه سنة عشر فايد امير خاند حشمة وقاتل العلي صفان منصور  
 ولما هدم من الوجوه وجه محمد بن خطبه الى الملبس قواد وبعث خطه بمراتب

<sup>160</sup>  
 الى دير قبي وبعث شراجل الى عين التمر ووجه بشام ليهتم بشام الى الاطوار  
 وبه عبد الواحد بن هبيرة وبعث مع حفص بن سبيع الى سفيان معوه <sup>بعضه</sup>  
 على البصرة وبعث لليم باظهار دعوه بن العباس ويدعو الى الامام  
 القائم منهم فاما بشام فانه لما اتى الاطوار خرج منها عبد الواحد الى  
 البصرة ولما سفين فانه لما قدم عليه الخطاب والعهد قائلة سلمت قبته  
 ولم يسلم له وكان سدا قوله اياه ان سفين كتب اليه بانه بالبحر عن دار الامام  
 وتخبره بامانه من راي اي سلمه فامتنع سلم وحشد اليه سفين البماينة  
 وحلفاءهم من ربيعة وغيره فاجتمع اليه فابدى من قواد ابن هبيرة كان بعثه  
 مددا ليلته في الف رجل فاجتمع السير اليه سلمت قبته فاستعد سلم له  
 وحشد من قدر عليه مقيس ومخروم والى من اتيه واشياهم وسارت  
 بنو ابي الذين بالبصرة الى نحو قلعة سفين في صفر فاتي المريد سلم  
 فوقف منه في سوق الابل ورجه الحيل في سلك البصرة للقاء



مِنْ وَجْهِ الْيَسْفِينِ وَنَادَى مِنْ جَابِلٍ قُلْتُ خَسْمَايَهُ وَمِنْ جَابِلٍ قُلْتُ الْفَرْدُوسُ  
 وَمِنْ لَيْسَ سَفِينٍ وَاسْمُهُ مَعُوذَةُ مِنْ بَعْدِهَا خَصْمَةٌ فَطَقِقَهُ خَلٌّ مِنْ تَمِيمٍ وَبَسِطَ قَطْعُ  
 رَجُلٍ مِنْ مَعُوذَةٍ فَشَبَّ بِهِ وَصَرَعَهُ وَنَزَلَ إِلَيْهِ آخِرُ فَقُلْتُ رَجُلٌ اسْمُهُ الْإِسْمَاعِيلُ  
 قَتَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ الْفَرْدُوسِ فَأَتَى سَفِينٍ لَقِيَ ابْنَهُ فَأَنْهَزَهُ مِنْ بَعْدِ وَخَرَجَ  
 مِنْ قُبُورِهِ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى لَبُوا الْقَمَرَ الْأَيْمَنَ فَأَوْرَثُوا الْخُلُوفَ الْمَدِينَةَ إِلَى  
 كَسْرِكِهِ وَتَغَلَّبَ عَلَى الْبَحْرِ سَلْمٌ ثُمَّ أَتَاهُ كَاتِبٌ لَيْسَ فِيهِ أَنْ يَصِيرَ إِلَى  
 الْأَهْوَاذِ وَتَغَلَّبَ بِالْبَحْرِ جَمَاعَةٌ فَقَامُوا فِي الْإِمَامَةِ سِيرَةً وَقَتْلُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَاحِ  
 قَوْلًا هَذَا سَفِينٌ مَعُوذَةُ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تَوَجَّعَ إِلَى الْعَبَّاسِ  
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِ عِيَالًا لِمَطْلَبِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ  
 مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ سَنَةً اشْتَرَى وَلَيْسَ وَبَابُهُ

ذِكْرُ الْحِزْبِ عَنْ حَسَنِ الْعَبَّاسِ وَسَيِّمًا

كَانَ يَذْكُرُ مَا ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسِ عَمْدَ الْخَلِيفَةِ

تَوَوَّلَ إِلَى وَلَدِهِ فَلَمْ يَزَلْ وَلَدُهُ يَتَوَقَّعُونَ ذَلِكَ لَدُنْهُ وَلَوْ أَنَّ أَخْبَارًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مَجْرُ  
 عَلَى أَبَا الْأَمْلَاقِ وَالْخَالِفِ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَكُنْتُ الْحَاجَّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ  
 إِلَى خَلِيفَتِهِ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ إِمَّا أَزَاكَازَ الْقَتْلُ مِنْ تَحِيَّاتٍ ظَلِمْتَ عَلَيْكَ بِأَثَرِ الْمَا  
 كَمَا تَخَوَّفُ لَوْ كَانَ مِنْ حَسَنِ اسْمِهِ وَكَانَ مَجْرُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِ  
 مِنْظَرُ لِقَائِهِ مَعْلُومَةٌ عِنْدَهُ وَنَظَرُ الْأَمْرِ لَوْلَا ذَلِكَ وَبِأَمْرٍ أَحَدًا وَفَالْخَبْرُ نَا  
 خَبَرَهُ مَجْرُ عَلَى وَجْهِ الدَّعَاةِ الَّذِينَ دَعَوْهُ إِلَى خِلَافَتِهِ ثُمَّ مَاتَ مُحَمَّدٌ عَلَى وَجْهِ  
 وَصِيَّةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ لَيْسَ فَبَعَثَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمٍ إِلَى  
 السَّيِّعِ وَكُنْتُ مَعَهُ إِلَى الْقُبَاخِرِ اسْمَانِ فَقِيلَ وَكُنْتُ إِلَى الْقُبَاخِرِ اسْمَانِ  
 ثُمَّ كَانَ مِنْ تَوَجُّعِ كَاتِبِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَهُمْ مَا كَانَ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
 فَوَجَّهَ إِلَيْهِ دُرُوزٌ وَهُوَ بِالْجَمِيَّةِ فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ فَكَلَّمَ ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ حَسَنَ  
 كَاتِبَهُمْ وَنَ قَالَ لَهُ دُرُوزٌ مُحَمَّدٌ هَلْ تَهْتَمُّ قَالَ لَا قَالَ الْحَمْدُ لِمَا هُوَ  
 إِبْرَاهِيمُ مُحَمَّدٌ عَلَى قَالَ لَا قَالَ قَالِي لَعْنَةُ تَبِيعَ فَإِنْ لَمْ يَخُذْ إِلَيْهِ فَانْظُرْ



كُنْتُ اَعْلَقْتُ بِنَدْبِهِ سَيِّلا بِمَعْدَةٍ وَارْتَفَعَتْ لِي سُنْدُكُمْ فَقَالَ  
 وَتِلْكَ لَوْ عَلِمْتَهُ صَاحِبُ ذَلِكَ سَبَقَتْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ لَيْسَ بِصَاحِبِهِ فَذَكَرَ أَنَّ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنَ لَهْدٍ لَمَضَى إِلَى مَرْوَنَ فَعَنَى نَفْسَهُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ حِينَ شَهِدُوا بِأَمْرِهِمْ  
 بِالْمَسِيرِ إِلَى الْخَوْفَةِ مَعَ اخِيهِ الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَارْتَفَعَتْ إِلَى الْعَبَّاسِ  
 اخِيهِ وَجَعَلَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قَعْدِهِ وَقَالَ لِلْبَاقِينَ بِالسَّجْدَةِ وَالطَّاعَةِ  
 فَتَخَصَّ أَبُو الْعَبَّاسِ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعْدَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حِينَ شَهِدُوا الْكُوفَةَ وَصَفَرُ  
 فَاتَزَلَّ لَهُمْ أَبُو سَلَمَةَ دَارُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لُؤْدٍ وَتَمَّ لَهُمْ  
 مِنْ جَمِيعِ الْقَوَادِرِ وَالشَّيْعَةِ فَمِنْ أَمْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ دَارُ أَبِي سَلَمَةَ بِأَذْنِ  
 تَحِيَّةٍ إِلَى آلِ الْخَطَّابِ لِمَا بَعَثَ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَدِيٍّ فَأَتَى بِأَسْلَمَةَ أَبُو الْحَكَمِ  
 وَقَالَ لَهُ مَا فَعَلَ الْإِمَامُ قَالَ لَمْ يَفْعَلْ بَعْدَ مَرْعَاوَنَ أَبُو الْحَكَمِ وَالْخَطَّابُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ قَدْ احْتَرَفْتَ وَلَيْسَ هَذَا زَمَانُ خُرُوجِهِ فَلَمَّا بَلَغَ أَبُو حَمْدٍ  
 حَسَانَ إِلَى الْعَبَّاسِ قَالَ لَهُ سَابِقُ الْخَوَارِجِ فَسَأَلَ عَنْ أَحْسَابِهِ

فَاحْتَبَرُوا لَهُمُ بِالْخَوْفَةِ وَإِنْ أَسْلَمَهُ لَمْ يَزَلْ تَحْتَهُ وَاجْتَابَهُ إِلَى الْخَطَّابِ  
 فَخَرَّوهُ خَيْرَهُمْ فَسَرَحَ أَبُو الْحَكَمِ بِأَخِيهِ مَعَ سَابِقٍ حَتَّى عَرَفَ مِنْهُمْ بِالْكُوفَةِ ثُمَّ رَجَعَ  
 وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ فَأَخْبَرَ أَبَا الْحَكَمِ عَنْ مَنْ لَمْ يَرَوْهُ رَوَى الْإِمَامُ بْنُ لُؤْدٍ وَشَكَا  
 لَنَنْدَةَ إِلَى الْإِمَامِ حِينَ قَدِمُوا إِلَى أَسْلَمَةَ فَلَمَّا بَلَغَ دَارَ الْإِمَامِ الْجَمَالِينِ  
 فَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَ أَبِي الْحَكَمِ وَلَبَّى حَمِيدٌ عَلَى بَابِ رَهْبَانِي دِينَارٍ إِلَى الْإِمَامِ  
 ثُمَّ مَضَى إِلَى أَسْلَمَةَ وَهَالِكُوهُ عَنْ الْإِمَامِ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا وَجْهُ خُرُوجِهِ  
 وَاسْطَبَّ بَعْدَ مَا نَحْتَتْ فَاجْتَمَعَ الشَّيْعَةُ عَلَى أَنْ يَلْقُوا الْإِمَامَ وَيَسْتَمِرُّوا  
 بَيْنَهُمْ وَقَالُوا قَدْ شَاحَ الْعِصْلُ أَنْ مَرُونَ قَدْ قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ أَخَاهُ بِالْعَبَّاسِ  
 هُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَمَشَى الْقَوَادِرُ وَالشَّيْعَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ تَسَلَّلُوا  
 مِنَ الْعَدَنِ فَمَضَى جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الْإِمَامِ وَبَلَغَ بِأَسْلَمَةَ وَأَتَى الْقَوَادِرُ بِالْعَبَّاسِ  
 فَقَالُوا أَيْكُمُ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالُوا هَذَا فَاسْلَمُوا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ  
 وَرَجَعَ أَبُو الْحَكَمِ مِنْ مَرْوَنَ كَعَبٍ وَلَقَا الْبَاقِينَ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْسَلَ أَبُو سَلَمَةَ



الى ابي الجهم ابن حنبل ركبته قال ركبنا الى امامي حميد ركبنا لوسلمة اليهم  
 فارسل ابو الجهم الى حميد ان اباسلمة قد لما حرم فلا يدخل على الامام الا  
 وجهه فلما انتهى اليهم لبوسلمة منعوه ان يدخل معه لحد فدخل وجهه وسلم  
 بالخلافه على ابي العباس وخرج ابو العباس على رءوس الملقين من الجماعة  
 فغلب الناس فيقال ان اباسلمة لما سلم على العباس بالخلافه قال لا اؤميد  
 على رعمانك امامي بظلمة فقال ابو العباس مه 5 وروى عن عده وجوه  
 ان لابي العباس السفاح قدمه هو واهله سير على ابي سلمة لخلال بالجوقة فستر  
 له رءوسه وعزم على ان يحلفا شوي من ولدا علي والعباس حتى لحاردا انهما  
 من اراؤا ثم قال لخاف لا يتفقوا فعزم ان يعدل بالامر الى ولد الحسين ابو الحسن  
 عليهم السلام فكتب الي ثلثة نفر منهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وعمر بن الحسن  
 علي وعبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ووجه بشيخهم مع رجل  
 من مواليهم من ساكني الكوفة فبدا جعفر بن محمد فلقبه ليدا فاعلمه انه رسول

اسلمه ولق معه كتابا اليه فقال وما انا وابوسلمة هو شيعة لعنري فقال الرسول  
 تقرأ الكتاب وتجب بما رتب فقال جعفر لحاربه قرب السراج مني فغره فوضع  
 عليه كتاب لي سلمة فاحرقه قال الاخيه قال فدرابك الجواب ثم لعن الله  
 الحسن فقرأ كتابه وركب الى جعفر بن محمد فقال له جعفر له حارب وما محمد  
 لو اعلمتني لحياتك قال واني امره وما اجل عن الوصف قال وما هو قال هذا  
 كتاب لي سلمة مدعوني الى الجبل لله في احق الناس به وقد حاربته  
 شيعة من خراسان فقال له جعفر عليه السلام ومن صاردوا شيعةك لند وحيث  
 للمسلم الى خراسان ولعنهم بلبس السواد هل تعرف احد منهم باسمه وشبهه كيف  
 يدعون شيعةك وانت لا تعرف احد منهم ولا يعرفونك فقال عبد الله  
 ما هذا الكلام منك الا لشي فقال له جعفر فاعلم الله اني ارجو النفع  
 على نفسي لعل مسلم وكيف اخره عنك فلا تمنين نفسك الا باطل فان هذه  
 الدولة تنم كبر وما عني لاحد من ولد ابي طالب ولا جاني ما جالك فلم احب الا



ما استعرف خبره فانصرف غير ارض بما قاله ولما عمر على الحسين فلهذا الخطاب  
وقال بالعرف كاتبه وابطال المراسل على ابي العباس ومن معه فخرج الحجاب  
له يطوفون بالصفوف فلقى حميد بن محطبه ومحمد بن رجا من مواليهم فعرفاه  
انه كان نخل كتبت محمد بن علي واهل بيته فاجابوا له عن الخبر واعلموا ان القوم  
قد قدموا منذ ايام وانهم في سرداب يعرف بني ابي وقفا الى الموضع  
وسلم عليهم وقالوا لهما عبد الله فقال ابو العباس وابو جعفر كلنا عبد الله  
فقالا لهما ابن الحارثية فقال ابو العباس لهما فقالا السلام عليك يا ابا المومنين  
ودنوا منه فبايعاه واخرجاهما الى المسجد الجامع فصعد ابو العباس المنبر  
فحصر فصعد عمته داود بن علي وقام ردهم فاه وخطب خطبته المشهورة

### اول خطبه خطبها ابو العباس السفاح

وما صعد ابو العباس المنبر حين يبيع له بلح لفته قام في اعلاه فقال الحمد لله  
الذي اصطفى الاسلام لنفسه فذكرته وشرفه واختاره لنا وليا فانه جعلنا

اهله وشهفه وحسنه والقوام به والذابين عنه والناصر له والناكح له  
التقوى وجعلنا الحق بها واهلها احصا برحمتك رسول الله صلى الله عليه وآله  
ولنا من آياته ولنا من شجرته ولنا من شفا من نعته وجعله من انفسنا عزيزا عليه  
ما عشنا به يصا علينا بالمومنين ووفاء حيا وانزلنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع  
ولنا من بلد كذا يسكني فقال تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الزحمة  
البيت وطهركم تطهيرا فقال لا تسلكوا عليه اجر الا المومن في القسرة  
وقال ولنا من عشيرتك الاقرين وقال وقال الله على من اوله من اهل القسرة  
فلله وللرسول ولذي القربى فاعلمهم رجل عثر فقلنا واهلنا حقا  
ومؤمننا واجلنا الذي باعناكم بغيرنا فذكرنا علينا والحمد لله  
للعظيم ثم ذكر جوري لفته وظاهر وعد الناس من نفسه خيرا وقال  
في آخر كلامه ومقدروا انتم اعطيتكم ما به درهم فاستعدنا في السفاح  
المسبح والمناير المبين وكان من عموكا فاستدبر الويل فحلب على المنبر



وصعد داود بن علي فقام دونه <sup>على</sup> مرقى وقال الحمد لله الذي اشرك الله في اهلنا عبدنا  
 واصار النصارى ثمانين نبيا جرحا على الله عليه ايمان الناس ان لا تقست جناح  
 الدنيا وانكشف عطاؤها واسترقت ارضها وماؤها وطلعت الشمس من مطلعها  
 وبرز القمر من مبرزه واخذ القوم باربعها وعاد السهم الى مبرزه وجرح الحق  
 في نصابه اهل بيته اهل الرقة والرحمة بكم والعطف عليكم اهل الناس انا  
 والله ما كنت حبا هذا الامر لنكنز لحياتنا وازها ولا نخر نهر الوبي  
 وانا احسن حبا المنة من اننا ارحمنا والغضب لبقينا وازنا من امورنا  
 وبهضبا من شؤركم ثم وعد الناس حرا وقال اهل الناس ان لا المومنين فعه لله  
 نصر احسننا لنا فطعن في استنام الكلاب شدة الوعاء فادعوا الله  
 لا اله الا هو بالعبادة فجع له الناس بالذم ثم قال اهل الناس انه ما عهد منكم  
 هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا بالامر على طالب  
 ولي المومنين هذا ولشاربهم الى العباس واعلموا ان هذا امرنا

ليس خارج منا حتى نلتك الى عيسى من عليه السلام ثم نزل داود بن علي ونزل  
 ابو العباس حتى دخل القصر واجلس لاجعفر اخاه باخذ البيعة على الناس للمجد  
 فلم يزل ياخذها حتى صلى بهم العصر ثم صلى بهم المغرب وصعد الليل فدخل  
 وخرج ان داود بن علي ولبه كاترا بالعراق لو غيرها فخر جابر بن الشراة  
 فلقها ابو العباس معه اخوه ابو جعفر ومعه عبد الله بن علي وعيسى موسى  
 وطلح عبد الصمد وسهيل وعبد الله بن علي وحمي محمد عبد الوهاب ومحمد  
 ابنا ابراهيم وموسى داود وحمي جعفر بن ابراهيم العباس ونفر من مواليهم بدو من  
 الجنيد فقال لهم داود اين تريدون فاقبلتم فقص عليه ابو العباس قصته  
 فانه من الكوفة ليظهر والها ويظهر والفر من قتل له داود واما العباس  
 فاني الكوفة وشيخي مرون محمران معي من مومنين وهو مظل على العراق  
 في اهل الشام والحره وشيخي العرب بيد عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى  
 للعرب فقال له ابو العباس يا عمر من احب الحيرة ذل ثم مثل بقول العشي



فأما من شها غر عا ج بعا ر اذا ما عا لك النفس عسولها  
 ما كنت دلو الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ارجع بنا مع فخرنا  
 لو نزلت كراما فرجوا معه وكان عيسى موسى اذا ذكر وجهه من الجملة من الله  
 يقول انك اربعة عشر خوارا لربك واهل بيته طيبون مالمنا العظيمة همسهم  
 كثير لنفسه شدة قلبه دفع له العباس فغسل كمام العباس  
 مع عسكر الى مكة فمزل معه حمرته وحاجته الى العباس بن عبد المطلب  
 واستخلف على الكوفة وارضها داود بن علي وعنه عبد الله بن علي  
 وبعث ابن اخيه عيسى موسى الى الحرس فخطبه وهو يومئذ بواسط حاضر  
 ابن هبيرة وبعث يحيى جعفر بن تامر بن العباس الى احمد فخطبه بالمدائن وبعث  
 الى الباقين عثمان بن عسوة ومحمد بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار  
 وبعث سلمة بن عيسى بن علي بن ابي طالب واما بنو العباس والعسكر اشهر  
 ثم ارجل فمزل المدينة الهاشمية وفقر الامارة وقد كان يكره الى مكة قبل



١٦٦  
حتى تكون اسفل عسكر علي وسعي اليه من ورايه فشفله ففعل ذلك وبعث  
عبد الله علي الحارث بن عوف بن الربيع الفتي نزل علي عسكر ليبال عسكر  
عبد الله بن مرون فبعث عبد الله بن مرون الوليد بن معاوية وسار اليه مرون فقال  
مرون لا اتقي العسكر ان بعد العسكر عن عبد العزيز ان الت الشمس اليه فلم  
يقابلوا كما الذين يدعونها الي عسكر مرون فاملوا قبل الزوال فاما الله واما اليه  
واجمعون واصل مرون الي عبد الله علي سلمه الميلا ففعل عبد الله كذب  
ابن زريق لا تزول الشمس حتى اوطيه الخيل ان شاء الله فقال مرون اهل الشام  
لا تبذروهم وجعل ينظر الي الشمس فحل الوليد بن معاوية مرون وهو خشن مرون  
علي لسه فغضب بنو شمة وتمر الوليد حملته فمروا اليه فاجاز الي عبد الله  
علي فقال موسى كعب بن الناس ان ينزلوا فمروا في الارض فمروا الناس  
واشرعوا الريح وجبوا علي الركب فحل اهل الشام كلهم جبال حديد  
والوا علي اصحاب عبد الله علي كلهم سحابة فصبوا اليهم علي حالهم

١٦٧  
فقال مرون كان لا يدري شيئا الا عمر من قبله وظل وصار حتى قال اخذوا الي الناس  
الاموال فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاموا هذه الاموال الخمر ففعل  
ناس يصيبون من ذلك المال ما يصل اليه ان الناس قد مالوا الي هذا المال ولا  
فامروا ان يذهبوا به فارسل الي ابنه عبد الله ان سير الي مرون عسكر فمروا  
ملك ومعه شئ من المال فاقبله ولقيهم قال عبد الله بن مرون وشجعه اصحابه فقال  
الناس الحمد لله فانه موان وفي هذه السنة كان قتل ابراهيم  
محمد بن عبد الله علي العاصم وقد اختلف الناس فيه فقال بعضهم لم يقتل ولكن  
مات في السجن بالطاعون وقيل لا انه مرون بالزوار عاد الي حذر فاستمر  
اهل السجن فوجدهم قد هلكوا فقل خليفه مرون بعضهم فاطلق مرون  
من بقي منهم وكان اهل الامام من هلك في قتال مرون عليه بنا  
فقتله وعلى بعض حديثه امره من كان في خدمته فجلسه قال كان  
في الحبس عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مرون فمعه هاتين عبيد الملك



فخص من اهل سد شرجيل فكانا يزلوران فاما رسول من اهل سد شرجيل فقال  
 يقول لك اخوك لي شرب هذا اللبن فاستطبت فاحبت ان تشرب منه  
 فتناوله فشرب منه فتخشب من سكرته وتفسر جسده وكان يوم ابني سد شرجيل  
 فاطاع عليه فاسل اليه جعلت فداك فدا بطان فاحبسك فاسل اليه لاني لما  
 شرب اللبن الذي ارسلت به الي الخلق فاما سد شرجيل فادعوا وقالوا لله  
 الذي لا اله الا هو ما شرب اليوم لبنا ولا ارسلت به اليك فاما الله ولما الله اجعل  
 لعنيل للواله قال فابان لا الالبه ولا اله الا الله في هذه السنة  
 قل من هذا محمد

ذكر الخبر عن مقتل مروان وما عومل به في طريقه وهو غارت وما لقي افعاله

حكي ليوها ثم علي بن محمد قال اهل سد مروان من الارب كثر عسكره وكان  
 معنابه وعسنتا لقا وكان عبد الله على عشرين الفا فلما انهزم مروان  
 الى الموصل وعليها هشام بن عمرو وبشر بن خزيمة فقطعوا الجسر فغادروا فادام

اهل الشام هذامرون قالوا انهم لغير المهين لا يفر فصار الى بلاد بغير  
 رجله ثم لقي دمشق وخلف بها الوليد بن معاوية فقال قاتلهم حتى جمع اهل  
 الشام ومضى مروان الى فلسطين فزل نهار طهر وقد غلب على فلسطين الحمر  
 صبيان الجند لعي وسود فاسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن رباح فلجازه  
 وكتب ابو العباس الى عبد الله بن علي فامره باياع مروان فصار عبد الله الى الموصل  
 فلقاه هشام بن عمرو وبشر بن خزيمة قد سودا اهل الموصل ونحوه المدينة وولى الموصل ارسول  
 ثم سار الى همدان وولى الموصل ابنه فصار مروان الى همدان فصار  
 محمد بن سارح انا الى منج وقد سودا فزل مروان منج وقد غلب عليه  
 ابو حميد المروزي وبعث اليه اهل قنسر بن يعقوب كاتبا به عندهم ابو مسية  
 وقد غلب عليه عبد الصمد بن علي امد به ابو العباس ولما الف فاقام يوم بعد يوم  
 عبد الصمد بن سارح الى قنسر فاما ما وقد سودا اهلها ولما امر بنو سارح حتى  
 نزل حمص واقام بها حتى بايع اهلها ثم سار الى بعلبك فاقام يومين ثم ارسل



<sup>169</sup>  
 قتل من معه من قريش ومثاقم بني قريظة على يد قريش وعسكر  
 في ثمانية آلاف ووزع اصحابه على ابواب دمشق وحصروها واللقا تعصب  
 الناس بالمدينة وقتل بعضهم بعضا وقتلوا الوليد وفتحوا المدينة سنة  
 اثنتين وثلثمائة وكان اول من جمع السور من باب الشريفة عبد الله  
 الطائي ومير قبايب الصغير سامر بن عمار وقتل بها ثلث سلكات ثم اسير  
 بالكوفة واقام عبد الله على دمشق ثمانية عشر يوما ثم سار يريد فلسطين  
 فزل بهم السور ووجهه من الكوفة الهاشمي الى المدينة فدارت الخيل الى الاردن  
 فانهم وقد سددوا سائر الى رحى الدية ثم اتيهم في طبرستان وقد هرب  
 منهم فاما فلسطين وجاه كابر العباس ان وجهه صلح على ما طلب  
 منهم فسار صلح على بن عمار وطبرستان ومعه ابن قنان وعامر بن لعل  
 والوعوز فقتلوا اباعوز وعلى مقدمته سار قتل الروم ثم سار قتل  
 ساحل البحر وجمع على السفن وتجهز يريد مرو وهو بالكوفة فاسار

<sup>169</sup>  
 على الساحل والسفن حذاه البحر حتى نزل العريش وبلغ مروان فاحرقه وكان  
 حوله من علف وطعام وهرب بعض صلح على قتل النبل ثم سار حتى نزل البعجة  
 وبلغه ان خيلا لمروان بالساحل يحرقون اهل البعجة فوجد اليهم قوادا فاحذوا  
 رجلا اذ قد موا بهم على صلح وهو بالفسطاط فغير مروان النبل وقطع الجسر  
 معرق ما حوله وصلى صلح يتبعه فالتقى هو وخيل لمروان على النبل فقتلوا  
 فمهم صلح ثم صفي الاصلح فصادق عليه خيلا لمروان فاصاب منهم طسرحا  
 وهزمهم ثم ارجل قتل موضع يقال له ذات الساحل وقتلوا اباعوز ومعه  
 شعبه كسر المازني فلقوا خيلا لمروان فمهم من فاسروا منهم رجلا  
 فقتلوا بعضهم واستحبوا بعضا وسالوا عن مروان فقالوا ان ائتمنونا  
 ولنا كرامة على مكانه فاستوهم فاحبرهم به وساروا فوجدوه نازلا  
 في كنيسة بنو صير ووافوا في آخر الليل فمهم الجند وخرج اليهم مروان  
 في نفر يسير فاحاطوا به فقتلوه ثم عجب الامور التي جرت



170  
 هناك ان ابا عبيد عامر لم يجعل لحدوث فقال لقيامه من يومه وحدث جماعته  
 يسيرة فسدوا علينا فانصونا الى الخيل ولو علمون بقلتنا لاهلونا فقلت لاهلي  
 ان اصحنا فلو انما نحن نفر يسير لم ينج منا احد وذكروا قول ليكر ما بان انت  
 والله ثقلم وزن كلني لسمعتك تقول دهمد باجوانا كان فكري حزين سنبغي  
 وكسر اهلي حنون يسيرة فقلت دهمد باجوانا كان فكتا نانا رصبت عليهم  
 فانهم مروا وحل حل علي وز فقرته بسيرة فقلدهم وكتب عامر لسجل  
 الى الصلح على فكتب صلح علي الى المدين في العباس انا لتعاقد والله المعسر  
 حتى الجائاه الى ارض عذر الله شيعة فرعون فقلدهم ارمده وبعث صلح راسه  
 مع رهد هسائي وكان على شرطه في العباس بعد الاحد للثبني من الحجة  
 سنة ثنتين وثلث وماية ورجع صلح الى القسطنطينا ثم انصرف الى الشام  
 فدفع العنايير الى ابي عبيد والسلحى الاموال لاتبين الى الفضل الدينار  
 وخطت ابا عبيد على مصر وقل مروان وهو ابن نيفد سنين سنين اختلف

171  
 الناس النيف فلذلك لثبته فكانت ولادة من حين يبيع الى ان قتل حسين  
 وعشرة اشهر وستة عشر يوما وكانت لعمد لا يمد الا شرا صاحبها محمد مروان  
 الحكيم بعد قتل ابن الاشتر فاحذها من ثقله وهي نس فوالت مروان على الاشتر  
 ولما يبيع ابو العباس دخل عليه ابن عباس المنوف فقال الحمد لله الذي لبد لنا  
 بخار الحسينية ولبن لعمد للفتح ابن عمر رسول الله ولبن عبد المطلب  
 ومن هذه السنة طلع لبو الورد ابا العباس بقتير فيقير ويخضوا  
 معه **ذكر الخبر في تفسير الورد وانتاج تلك**  
**الترجي كلها ومآل اليه امره**

كان سبب ذلك ان لبو الورد ولده بجراه الطور وفقر الحار الكالي كان ابحار  
 مروان وفتره سانه وقوانه فلما هب من مروان ولبو الورد بقتير قد يلهي الله  
 على قايعة فضل فمادخل فيه الناس والطاعة وكان له صاحب الله  
 مجاميد له يبالس والتاعوزه فقدر بالسن قلزم من قوا عبد الله علي



١٦١  
من ارازمردية ما به وخمسين فارسا معرض لفسا مسلمة عبد الله بن عبد الله بن  
مسلمة فسكا بعضهم ذل الى ابي الورد وذكره الحق والحمة فخرج من مرزعة له  
لخساف وعدة من اهل بيته حتى هجر على ذل القادر وهو اربل حصن مسلمة فقال له  
حتى قتلوه من معه واظهر البيضا والخلع ودعا اهل قنبر الى ذلك فثاروا  
اليه ويصرون بالجمعهم وعبد الله على مشغول بالخروج من حسنة واية  
بازن البلقا والبيضا وحذر ان وكان قد لبى عبد الله على اجموع عقائد  
وكان بينه وبينهم وقعات وكان من قوادهم وزعمائه وكان سبب تضييقه  
لخوف على نفسه وقومه فبايعته قنبر وعشرين من اهل تلك الشور  
فما بلغ عبد الله على بيضا اهل قنبر دعا حبيب بن رة الى اهل افاك  
وامنه من معه وخرج مشوقا نحو قنبر للقاء ابي الورد فمضى مشوقا خلفها  
لما غاب عبد الحميد ربي في اربعة الف رجل جندة وكان يمشي بهد  
لراء عبد الله على لرا لبيز من محمد بن عبد المطلب التوفليه ولما كان الاولاد

١٦١  
لعبد الله على وتقل له فلما تقدم حمزة وجهه انفق عليه بعده اهل  
دشق فيضوا وناصرهم عمر بن عبد الله مراخدا ارازم في قنبر الى اعانة  
ومن معه فقاتلوه وهرموا وقلوا واصحابه مقتلة عظيمة وانتهوا ما كان  
عبد الله على خلفه رثلة ومناعة ولم يعجزوا لاهله وتفر اهل دشق  
واستجمعوا على الخلفين ومضى عبد الله على وقد كان جميع في الورد  
جمعا اهل قنبر وكانوا من يليهم اهل حمز وتفر منهم الوف  
وعلمه ابو محمد عبد الله بن معوية بن اسود عليه ابا محمد ودعا اليه  
وقالوا هو السفاني الذي كان يذكر وهو نحو من اربع الف مقاتل منهم عبد الله  
على وابو محمد مصلح لجمعة مرجع يقال له نرج الاخرم وابو الورد  
المولى لرا العسكر وهو صاحب القبال والدوايع وجه عبد الله على  
احاه عبد الصمد على فها عشر الف فارس فاهضه ابو الورد ولقيهم  
بين العسكر واستمر القتال في السبعين وثبت القوم حتى انهزم



عبد الصمد ومن معه وقتل منهم يومئذ الوف **هـ** وأقبل عبد الله حيث أتاه  
عبد الصمد ومعه حميد بن خطبة وجماعة من معه من القواد فقالوا واقتلوا لانيه  
بمرج الآخر قتلا لشددا ما تشفت منهم جماعة من كان مع عبد الله بن عباس  
وثبت لهم عبد الله بن حميد بن خطبة فمضى موثقاً بآب الوار والحر خشيانه  
وأقبل بيه وقومه فقتلوا جميعاً فرب أبو محمد من معه حتى لحقوا بدمروا من  
عبد الله أهل قيسر وسودان وابعوا ثم انصرفوا إلى أهل دمشق وكان بينهم  
عليه وثوبهم على أبي عامر فلما رأوا من دمشق هرب الناس وتفرقوا ولبن منهم  
وقعه فامر عبد الله أهلها وابعوه وكر ما أخذهم ما كان منهم والابو محمد  
فلما نزل متعباً ولحق بارض الحجاز وبلغ زيار عبد الله الحارثي عامل أبي جعفر على  
المدينة مكانه الذي تغيب فيه فرجه إليه خيلاً فقالوا حتى قل واحد البين  
له فبعث بها إلى أبي جعفر وهو يومئذ لير المؤمنين فامر بخلية سبيلها وانتهان  
وهذه السنة ببغض أهل الجزيرة وخلعوا أبا العباس **هـ**

### ذكر الجزير عن ذلك

كان الناس يطبون بسيفه المسوكة  
انما ترد عليهم سنة الصدر الاول فلما راو اسير منهم شبيهه بسيره من تقدمهم  
ثم هجر عليهم عسكر غريب منهم لم يعرفوا وطاع فيهم ثم مواهبه فلما خرج  
لأب الوار لما ذكرنا غيره وجمعة على نيا مسلمة اشق الناس من كل ناحية وكان  
حسبك ان يومئذ موسى كعب بن ملكة الذي راجع صاحب عبد الله  
على ومار إليه الناس مبغضين من كل جهة فحاصروه من معه ولزمهم  
مشتت ليس عليهم راس لجمعهم وقد عد على عهده ذلك ليعين مسلمة من امرئيه  
كان تخفى عنها حتى بلغه هزيمة مروان فرأسه جنود الجزيرة حتى حاصرهم  
كعب فوجه أبو العباس أخاه أبا جعفر من معه من الجنود إلى كانت بواسطة  
حاصره ابن هبيرة فمضى حتى مر بقسبا واهلها مبغضون قد غلقوا أبوابها  
لأنهم لم يقدروا مدته الرقود فمضى على مثل ذلك وكان مسلمة فمضى نحو  
حسبك ان يومئذ مسلمة إلى الرها في سنة ثلث وثلثين



ومأيد وخرج موسى كعب فممن معه مدينة حران فلقوا أبا جعفر وقدم بكار على  
 أخيه مسلم عقيل فوجهه إلى رجل من الحرورية يقال له بريك وهو جماعة ربيعة  
 فعدله أبو جعفر فقاتلوه قاتلاً شديداً وقتل بريك وانصرف بكار إلى أخيه بالرها  
 فخلقه اسحق بن عيسى إلى شمشاط فحنق على عسكره وأقبل أبو جعفر حتى قاتل بكار  
 بالرها وكانت بينهم وقعات وكتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسين بن جعفر  
 إلى اسحق بن شمشاط فاقبل حتى نزل عليه وهو مستتر في أهل الخيزر جسيماً  
 وسما القران وأقبل أبو جعفر الرها فقاتلهم اسحق وطلب الصلح فابوا فطلب  
 الأمان فاجابوه وكتبوا إلى أبي العباس فأمرهم أن يؤمنوه ومن معه فلقوا بينهم  
 كتاباً ووثقوا له فيه فخرج أبو اسحق إلى أبي جعفر وتمر الصلح وكان مع أبي جعفر  
 نزل معه منزلة كبيرة وأثره على من ألقاه وكان اسحق مسلماً العقيلي  
 حيث حاصره أبو جعفر يقول دعني ببيعة وأنت ادعها حتى أعلم أصحابها  
 قدمات أو قتل فأرسل إليه أبو جعفر أن من وزن قد قتل فقال حتى لا يقتل

ثم لما طلب الصلح قال قد لقيت أن وزن قد قتل هو ودلى أبو العباس الجعفر  
 الحسنة ولهم بنية وأذنجان ولمزل علمه حتى استخلفه من هذه  
 السنة شخص أبو جعفر إلى إسمان لاستطلاع رأي أبي مسلم فقتل أبي مسلم  
 شخص سليمان الذي يقال له ويزال يحدن

**ذكر السبب في مسير أبي جعفر وما كان من أمره وأمر أبي مسلم**

قد ذكرنا في ذكر أبي العباس أبي مسلم وما كان هميه على أبي جعفر قال لا ظهر أبو العباس  
 سراً ذات ليلة قد كثر ما صنع لي مسلم فقال جل ما ندير بك لعل ما صنع  
 أبو مسلم كان عن رأي أبي مسلم فلم ينطق ما أحد فقال له أبو مسلم العباس  
 ليس كان هذا عن رأي أبي مسلم أنا بعض بلادنا لن يدفعه الله عنا فأسار عليه  
 داود بن علي بن كنان إلى أبي مسلم وما من يد من الغش ما عامله من القبح  
 وما يخوفه منه ففعل فأجاب أبو مسلم أن كان له المني من قد أطلع على  
 ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي إلى العباس لا تفعل باليد المني فارت



١٧٤  
ابا مسلم الحججها وكذلك اهل خراسان الذين معك وجاله فيهم حاله ولكن ابعت  
الى ابي مسلم يعرف بنته ويطلع على سره ثم يطلع ان يبعثوا الى سلمه  
مبقوله قال ابو جعفر ارسل الى ابو العباس وقال يا ترى فقلت الراي رايت قال  
انه ليس احد احقر بي مسلم منك فاخرج اليه حتى تعلم ما رايه فليس لي عليك لو  
قد لقيت فان كان عن رايه صدر لوسلمه احلنا لانفسنا وان لم يكن عن رايه طابت  
لنفسنا فخرجت على رجل مشد يد فاما التفت الى الراي اذا صاحب لي سلمه فاما  
كتاب لي مسلم انه تلقى ابا عبد الله محمد قد توجه اليه فاذا قد فاجحه سلمه  
بعت له عليه فامر لي كتابه ولعن بالرجل فارزق وجلا وخرجت من  
النهر وانا خائف جدا فسررت فلما كنت متسايورا اذا علمت ما قد التفت اليه  
لي مسلم اذا قد علم ابو جعفر فاشحه وابتدعه بغير فان ارض خراج  
ولا امر عليه وطابت نفسي فقلت اراه يعني بامري فسرت فلما كنت من مرو  
على من يحسن تلقائي ابو مسلم في الناس فلما دنا مني نزحوا قبل بمشي الى حتى قبل

١٧٤  
بيدي فقلت اركب فركب ووطئت مرو فتركت دار النذر هالي ومكثت ثلثه  
الايام اسكني عن شي ثم قال لي ابو العباس الرابع ما قد ملك فاجرت قال فاني  
قد كاتبت لابي المومنين ذلك فقلت ان لابي المومنين مجلسا فاني ما تريت  
فقال سمعا وطاعة ثم دعاهم كرا افس الضي فقال اطلبوا الى الخوفه  
فاقبل ابا سلمه حيث لقيه ولنته ذلك الى راي الامام فقدر الخوفه  
وكان ابو سلمه يسير عند ابي العباس ففعل له في طريقه فلما خرج قلده وقالوا  
قلنت الخوارج فقال لمسلم المهاجر  
ان الوتر عند ابي محمد لو في من يشاك كان منيرا  
وكان يقال لي سلمه فندرك محمد ولاي مسلم امين ال محمد فكل عن سلمه  
قال محبت ابا جعفر الراي الى ابراهيم وكنيت حاجبه فكان ابو مسلم ياتيه  
فينزل على الباب ويجلس في الدهليز ويقول للسائرين لي عليه فغضب ابو جعفر  
عليه وعلى ذلك اذا رايته فافتح له الباب فقل له يدخل على رايته فلما رايته



١٦٥  
مُقْبِلًا قُلْتُ لِمَنْ سَلِمَ لَمْ يَكُنْ كَذَّابًا وَفَحْتُهُ لِمَنْ قَالَ نَعَمْ وَأَنْ قَالَ لَعَلَّمَهُ  
وَأَسَازِنَ لِمَنْ عَلَيْهِ هَذَا السِّنْدُ وَجَهَ لِمَنْ الْعَابِرُ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرٍ  
لِحَرْبِهِمْ عَمْرٍ هَبِيرٌ بَوَاسِطُهُ

### ذِكْرُ آراءِ شَيْخَيْهِمَا عَلَى ابْنِ هَبِيرٍ فِي خَالَفَتِهِمَا

لَا يَكُونُ ابْنُ هَبِيرٍ وَتَقَرُّ عَنْهُ النَّاسُ خَلَفَ عَلَى أَيْمَانِهِ فَوَافَقَهُ هُوَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ  
فَقَالَ لَهُ حَوْثَرُهُ لَبِزْتُكَ فَقَدْ قُتِلَ صَاحِبُهُ بَعْضُ مَحْطَبِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَى الْخَوْفِ فَعَلَّ  
جَسَدُ كَثِيرٍ فَمَا لَمْ يَكُنْ حَتَّى تَقْتُلْ لَمْ تَنْظُرْ فَقَالَ بَلْ آتَى وَاسِطًا فَانْظُرْ وَاسْتَعِدْ  
فَقَالَ لَهُ لَنْكَ مَا تَنْزِلُ عَلَى أَنْ تَكْتُمَ نَفْسًا حَتَّى تَضَعُ وَتَقْتُلَ وَقَالَ لَهُ  
يَحْيَى جَسَدُكَ لَمْ يَكُنْ مَوْزَنٌ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْجُودِ فَانْزِلْ الْفَرَاتَ  
حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهِ وَأَيُّكَ وَوَاسِطًا مَعَهُ أَحْصَارٌ فَلَيْسَ بَعْدَ الْحَصَارِ إِلَّا  
الْقَتْلُ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ خَافَ مَرُوزَ وَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ إِلَيْهِ إِلَّا الْخَالَفَةَ  
فَحَسَا فَيَ وَوَاسِطًا وَحَصَّنَ وَرَجَّحَ إِلَيْهِ لَمْ يُمْسِكْهُ إِلَّا بِحُجَّةٍ خَفِيفَةٍ

١٦٥  
الْحَسَنُ وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْبِ وَدَجَلَهُ فَكَانَتْ يَمِينُهُ وَمَا بَعَثَ وَجْهَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِحَسَاةِ  
أَبَا جَعْفَرٍ طَرَبَ ابْنِ هَبِيرٍ وَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ أَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَيْكَ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ  
لِي فِي خَاصَرٍ فَلَمَّا قَدَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ وَوَاسِطًا خَوَّلَ لَهُ الْحَسَنُ عَنْ حَجَرَةٍ فَمَا لَمْ يَكُنْ أَبُو نُفَرٍ  
مَالًا لِحَزَائِي يَوْمًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ وَاسِطَ وَجَاءَ بِهِ ذُرِّيَّتُهُمْ لِكُلِّ الشَّامِ  
وَقَدْ اكْتَسَبُوا مَعْنَى بَنِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ فَلَمَّا جَازَهُمْ أَهْلُ حَرَّاسَانَ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ  
فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَرَجَلًا أَبُو نُفَرٍ وَتَقَتَّلُوا عِنْدَ الْحَارِثِ وَرَفَعَتْ لَهُمُ النِّبْرَانِ  
وَابْنُ هَبِيرٍ عَلَى بَرَجِ بَابِ الْخَلَاءِ لَمْ يَمُوتُوا بِقَتْلِهِمْ وَاسْأَلَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدَّلِيلِ وَرَجَّحَ  
أَبْنُ هَبِيرٍ إِلَى مَعْنَى أَنْ يَنْصُرَ فَانْصَرَفَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْحَصَارُ حَبَاهُمُ  
قُلُوبُهُمْ فَطَلَبُوا الصَّلَاحَ وَكَانَ ابْنُ هَبِيرٍ قَدْ هَمَّ أَنْ يَدْعُو إِلَى الْحَرْبِ  
حَسَنٌ حَسَنٌ وَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَطَاعَ عَلَيْهِ الْجَوَابَ وَجَرَّتِ السُّرُورُ مِنْهُ  
لِجَعْفَرٍ وَالصَّلَاحُ حَتَّى حُلَّ لَهُ أَمَانًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ كَأَيُّهَا مَتَّى تَسْأَلُ رَأْيَ الْعُلَمَاءِ  
لَمْ يَعْزِزْ يَوْمًا حَتَّى رَضِيَ بِمُرَاقَبَتِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَانْصَرَفَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الْعَبَّاسِ



فامرهم بمضاهيه وكان لئول العباس لا يقطع له ان لا يمسلم وكان ابو الحارث  
عينا لابي مسلم على لئول العباس يكتب اليه باخباره فكتب ابو مسلم الى العباس ان  
الطريق السهل اذا القيت فيه الحجاره فسد ولول الله ما صلح ملك فيه ابن هبيرة  
وخرج ابن هبيرة الى ابو جعفر في الدرة فلما يد من الحارثية فارد ان يدخل الحجرة  
بدانته فقام اليه سائر سليم فقال مرحبا بك يا اخي لئول رايدا وقد اطاف  
بالحجرة نحو من عشرين الف من اهل خراسان قتل واحلسته على وسائر دعا  
له ما لئول فدخلوا ثم قال سائر ادخل يا اخي فقال لا ومن معي فقال لئول  
لله جنة فقام ودخل فوضعت له وسارة فجلس على واحد الساعة  
ثم قام ثم مكث بغير عنه يوما واثني يومين وخمس مائة فارس فلما يد رايدا  
فقال قد حسا ثم انما الامر ان ابن هبيرة لئول فيضع له العسكر وما  
نقص من سلطانه شي قال ابو جعفر لسائر قل ابن هبيرة يدع هذه الجماعة وانما  
في حاشيته فقال له ذلك سائر فتغير وجهه وجاز الحور من بلش حاشيته فقال

له سائر لاند يا قنابا هيا فقال ان امرئونا ان يمشي اليكم مشيا فقال ما لئول  
بك استخفا ما ونحن نظرا لك فكان بعد ذلك في مثل غيره فقال لئول  
هبيرة كل يوم ما ابا جعفر فقال يا هبيرة ان الله انك ترجع فقال ابنا  
الامر ان عهدي بكم الناس مثل ما خاطبتك به قري فسبقني لئول الى العاص  
ولم ارد قنابا ابو جعفر وقال صدقت والحق ابو العباس على ابو جعفر قتل  
ابن هبيرة وهو راجع حتى كتب اليه والله لئن قتله لو ارسلت اليه بخرجته  
مخبرك ومولى فله فقد يد لئول جعفر ختم سون اكمال ثم بعث الى  
وجوه من معه فلما حضروا انزعجت سيوفهم وكفنوا ثم ارسل الى ابن هبيرة لئول  
حمل المال فقال ابن هبيرة لئول حاجته يا بلش انطلق فدلهم عليه فوكلوا بكل  
بيت فقرأ ثم جعلوا ينظرون في توالي الدار ومع ابن هبيرة لئول وكان به  
وحاجته وعدة من مواله فبني له صغير حجرة فجعل ينكر نظره  
وقال لئول ان ساع وجوه القوم لئول افا قلبوا الحور فقار حاجته وجوههم



فقال قد آثر فضله المهر شعبة على جبل عاتق فصرعه وقال الله داود فقتل وقتل  
مواليد وحي ابن قيس بن الصبي من حجره وقال بذكر هذا الصبي حرسا فقتلوا  
ساجد ومضوا برؤسهم الى البحر فأتى ما أمان للناس وقال هو عطاء النبي

الاربعاء الخلد سور ولسط عليك نجاسي ومعا الجود  
عبيد فامر اللخاؤ وشقت جبري ما بيني ما بيني خلدود  
فان تمس مجور القافر ما القار به بعد الوفود وفود  
وانك لا تعد على منعه بل كل زحمت التراب يعيد  
وقال منقذ عبد الرحمن الهلالي

منع العرا حراة الصدر والحن عقدة عزمة الصبر  
لغنى الماء للفران عصفت دن المواقا حابل العذر  
مالت حابل لدمه منى مثل الجود حفن بالبر  
على منعه فقلت له مهلا لنتت صم الجش

من الناب بعد هلكهم لدم من تشد مكاره الفخر

فلى بجله ما جئهم الاحباب زفاخر الجسر

وهذه السنة وجه ليو العباس عمه عيسى على فادر وكان عليهما  
محمد لا شعث مرقل لي مسلم فمهر بعيسى فخره بقائه وقال له هذا  
يسوع لا فقال لي لري أبو مسلم لا تقدر على لحد مدعي الواليد عيسى  
حزبت عنقه ثم اذع عن ذلك واستدعي عيسى فاستجلفه بالامان الحرجة الابلوا  
منبروا ولا يقدر سيفا الا في جهاد فلي بل عيسى بعد ذلك عملا وانقلد سيفا  
الآ في غزوه ن تراستعمل بعد ذلك لسجل على والي على قاهر  
ابو العباس

ثم دخلت سنة مائة وثلثين ومائة وفيها قتل داود على من وجه  
من بني ابيته مكة والمدينة وفيها مات داود على بالمدينة  
خرج من ذلك شيخ المهري على لي مسلم ثم اسان بخاري وقال ما على هذا  
لتبعنا آل محمد على ان تترك الدنيا وتعمل بغير الحق فتبعه على اية الكثر من  
الفا



فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ رَايَ حَافِظًا لَمْ يَمْلِكْهُ وَفَقَدَهُ وَفَرَّجَ جَمَاعَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا  
 وَلَمْ يَجِدْ حُرُوبَهُمْ مَا تَسْتَفَادُونَ مِنْهُ يُجَرِّدُ بَلْ كَانَ خَمِيعٌ ذَلِكَ بِحُرَى الْحَسْبِ وَالْإِقْبَالِ  
 مَرَّكَ ذِكْرَهَا إِذْ كَانَتْ أَسَارًا فَقَطَّاهُ بِرُحْمَتِ سُلَيْمَانَ وَتَشْرِيهِ  
 وَفِيهَا خَالَفَ بَسَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَخَلَعَ وَكَانَ مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ خِرَاسَانَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ  
 أَبُو الْعَبَّاسِ خَازِنُ مِنْ حُسَيْنِهِمْ فَجَازَهُ الْقِتَالُ وَانْهَزَ بَسَامُ وَاسْتَبَحَّ عَسْكَرَهُ  
 وَطَلَبَهُ خَازِنُ إِلَى أَنْ تَحُلَّ أَكْثَرُهُمْ مِمَّا نَفَرَتْ مِنْ وَجْهِهِ فَمَهَّرَ وَفِيهَا قَوْمٌ  
 مِنْ أَهْوَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَدَدُهُمْ عَشْرُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ عَبْدُ الدَّانِ وَهَذَا  
 مِنَ الْمُهَرِّجِينَ لَمْ يَمْلِكْ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا جَازَ شَمُوهُ لَمَسَتْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَيْهِ  
 وَكَرَّ رَجَعًا مَالَهُ عَابِلَةً مِنْ نَفْلِ الْمَغِيرَةِ بِهِمْ وَكَانَ مِنْ قُرَوَاتِ بَسَامٍ فَقَالُوا مَرَّ  
 بِنَارِ جُلٍّ مَحْتَارٍ لَا تَعْرِفُهُ فَأَمَرَهُ فَرْتِنًا إِلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا فَقَالَ لَمْ يَلَمْزْ أَحَدًا  
 أَنْ الْمَغِيرِ وَبِأَيْدِيكَ عَدُوَّ خَائِبِينَ فِي قَرْيَتِكُمْ فَهَلَا لِهَقِيمَةٍ فَأَخَذَهُمْ فَأَعْلَظُوا  
 لَهُ الْجَوَابَ فَأَرَاهُمْ فَضَرَبَتْ أَعْيَانَهُمْ جَمِيعًا وَهَدَيْتْ قَوْمَهُمْ وَتَلَبَّتْ لِقَائَهُ

ثُمَّ انْفَرَفَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَبَلَغَ مَا كَانَ مِنْ فِعْلِ خَازِمٍ بِالْمَانَةِ فَأَعْلَظُوا أَفْكَرًا وَهَقَّتْ  
 كَلِمَتُهُمْ فَنَقَلَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيِّ  
 وَهَمَّ بِتَقْلِيدِهِمْ لَمْ يَقَالُوا بِالْمُؤْمِنِينَ أَنْ خَانَ أَمْرًا عَلَيْكَ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
 وَلِلْبَيْتِ لِحُجْرَتِي عَلَيْكَ بِمَقْتُلِ أَهْوَالِكَ الَّذِينَ قَطَعُوا الْبِلَادَ الْبِلَادَ الْمُعْتَزِلِينَ  
 بِكَ طَالِبِينَ مَعْرِفَتِكَ حَتَّى إِذَا صَارُوا إِلَى جَوَارِلٍ وَدَارِلٍ وَتَبَّعُوا خَارِجَ فَضْرَتِ  
 لَعْنَتُهُمْ وَهَدَّيْتُمْ قَوْمًا قَوْمًا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِأَحَدٍ أَحَدُهُ  
 فَهَمَّ بِقَتْلِ خَازِمٍ فَلَمَّعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ كَعَبْدِ اللَّهِ الْجَمْعُ عَطْبُهُ فَنَدَّ عَلَيْهِ فَيَا أَوْ  
 عَزَّزَاهُ مَا لَا تُعِيدُكَ بِاللَّهِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَصْحَاءِ إِلَى رَجُلٍ عَلَى خَازِمٍ  
 مَعَ طَاعَتِهِ وَمُسَابِقَتِهِ وَغَنَابِهِ وَهُوَ لِحُمْلٍ لِلْمَاضِعِ لِكَيْتُ وَكَيْتُ فَإِنْ كُنْتُ  
 لَا بَدَّ جَمِيعًا عَلَى قَتْلِهِ فَلَا تُتَوَلَّى ذَلِكَ لِنَفْسِكَ وَمَعْرَضَةٍ مِنَ الْمَلِكِ لَأَنْ قُلْ  
 فِيهِ كُنْتُ قَدْ لَمَعْتُ مِنْهُ النَّبِيُّ أَرَدْتُ وَأَنْ ظَفَرَ كَانَ ظَفَرُهُ لَدَوْلَسَاوُاعِلِهِ  
 بَانَ مُوجِبُهُ لَلْعَمَّانِ وَرَبِّ الْجَلْدَنِ وَالْخَوَارِجِ مَعَهُ وَالْخَوَارِجِ الَّذِينَ



بحجزه ابن خادان مع شيان عبد العزيز البكري فامر ابو العباس بتوجيهه  
مع سبع مائة رجل كتب اليه على البحر فحملوا السفن الى جزيرة  
ابن سادان وعمان فتخفروا الى هناك مع ابنة خزيمة فوقع من فيها  
من الخوارج وغلب على اقرب منها من البلدان وقتل شيان الخارجي

### ذكر السبب في ذلك والليله التي تمت له عليهم

امانه اول مقدمه فانه لما انتهى الى ساحل عمان لقيه الجند واصحابه  
فاقتلوه قتلا شديدا ودم القتل واصحاب خاند وقلع له من امره مع  
رجلا ثم اشار عليه رجل من كان وقع الى تلك البحيرة ان يحملوا على اطراف  
استنهم المشافه ورووها النقطر يشعلوا فيها النيران ثم استوا بها  
حتى يضر موتها بيوت اصحاب الجندى وكانت من خشب فلما فعل ذلك  
واضربت موتهم بالنيران وشعلوا بها فماتوا لانهم واهاليهم سدد  
عليهم حسانا واصحابه فوضعوا فيها السيوف والحرر مشعين وقتل

للجندى فمن قتل وبلغ عدده مائة عشرة الف وبعث خاند راسه الى البصرة  
وبعث منها الى ابي العباس واقام خاند شهرا حتى لاه كابي العباس  
بارقاه فقتلوا هذه السنة توجه ابو العباس من مصر  
الى الهند لقتال منصور جمهوره ورض له لئلا يذبل العرب فتخفى ورد  
السند فلقى منصور جمهوره في اثني عشر الفا فزعمه فمضى هار عطشا الى المال  
وهذه السنة تحول ابو العباس من الحيرة الى الانبار ونهاض بالبنار  
الكلوف الى مكة والامبال

ثم دخلت سنة خمس مائة وبلغ فيها شى

تسفاؤ منه جريرة جله ما انتهى اليان

ثم دخلت سنة ست مائة وبلغ فيها شى

وفيهما قدير ابو مسلم العبداء وخراسان وكان لسان العباس  
ع الفتنة عليه ووالج بعد ذلك فاذن له وتوجه الى ابي العباس



180  
 2 جماعة عظمه من اهل خراسان ومن معه من عجم وكتب اليه ان اقدم في خمس مائه  
 من الجند فكتب اليه ابو مسلم اني قد نزلت الناس ولست آمن على نفسي فكتب اليه ان  
 اقبل في الف فاما انت سلطان اهل ودولك وطريق مكة لخل العسكر  
 وكان في ثمنه الف فقهه بالتي وقدر بالاموال والخرايز فكم بالركت  
 وجمع اموال الجبل وتخضع منها الف فلما قرب بقاءه القوادد الناس حتى  
 دخل على العباس فاعظمه واكرمته ثم استأذن من الخ مقل لولا ان  
 ابجعف لم يخرج لاستعملك على الموسم وكان ما بين ابوجعفر وابي مسلم متباعدا  
 لان ابا العباس لما جئت له الامور بعث اباجعفر الى خراسان يعهد الى مسلم  
 على خراسان والبيعة لابي العباس ولا ابوجعفر بعده فابيع له ابو مسلم  
 واهل خراسان فاقام ابو جعفر الى ان اجتمع له قوة فخرج على مسلم  
 لستخفاف فلما عارضه الى اخيه فلما قتل ابوسلم هذه القدمة  
 للحج قال ابو جعفر لابي العباس بالمر المبدل طعني واقتل لاسلم فوالله ان

180  
 لفراسه لعدوه قال يا حي قد عرفت بلاءه وما كان منه فقال له جعفر يا ابا العباس  
 لما كان بدولتنا والله لو بعثت سنوا الفام مقامه وبلغ ما بلغ فقال لابي العباس  
 كيف نقله قال اذا دخل عليك وحاشته واقبل عليك دخلت ففعلته ففرضت  
 خلفه ضربت لثقت بها على نفسه فقال لابي العباس فكيف يا اخي بالذين يوثرونه  
 على دينهم ودينهم قال يقول ذلك كله للما تريد وعلى اصلاحه قال عزمت  
 عليك الا لقتك عن هذا الحديث قال اخاف والله ان لم نقتله اليوم ان  
 يتعشال غدا قال دفنك فلما دخل ابو مسلم على العباس بعث لابي العباس  
 حصيا له فقال له اذهب فانظر ما يصنع ابوجعفر فانه فوجد محبيا بسيفه  
 فقال للحفي انا لابي المؤمنين قال انه قد نجا للحاجين من مرجع الحفي الى العباس  
 فاحسبه ما راي منه فرر الى ابوجعفر وقال قل له الامر الذي عنك عليه  
 لا تفيد فكف ابوجعفر من ذلك سنة السنة حج الناس ابوجعفر  
 المنصور وحج معه ابو مسلم وفيما شق لابي العباس المدين بالانبار لثنت عشر



خَلَّتْ مِنْ فِي الْحَمْدِ وَكَانَتْ مَقَاتُهُ فَمَا قِيلَ بِالْجَدِيدِ وَكَانَ مِنْهُ ثَلَاثٌ وَبَلَدٌ  
 وَكَانَتْ لَأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ قُلُوبِ دُرِّ الْإِنِّ تَوَقَّى أَرْبَعِينَ سَنِينَ مِنْ لَدُنْ بَوَيْجِ الْحَمْدِ  
 إِلَى أَنْ مَاتَ أَرْبَعِينَ سَنِينَ مِنْهُ لَشَهْرٍ وَكَانَ طَوِيلَ الْبَقَا لَقِيَ الْأَنْفَ حَسْرَ الْوَجْهِ  
 وَالْحَيَّةَ دَاسِعَةً جَعَلَهُ وَأَتَتْهُ رِبْعَةُ بَنَاتٍ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمَدِينِ الْخَاشِ وَكَانَ وَزِيرُهُ  
 أَبُو الْحَمْدِ عَطِيَّةً وَلَا حَضْرَةَ الْوَفَاءَ لِمَنْ النَّاسُ بِالْبَيْعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ  
 أَيْ جَعَلَ قَبَائِعَ النَّاسِ لَهُ مَا لَا بَارَ وَقَامَ بِأَمْرِ النَّاسِ عَلِيُّ مَوْسَى وَارْتَمَلَ عَلِيُّ  
 مَوْسَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ مَكَّةَ رَسُولًا بِمَوَدَّةِ الْعَبَّاسِ وَبِالْبَيْعَةِ لَهُ فَلَمَّا أَنَا  
 الْعَابُ كَتَبَ إِلَى مُسْلِمٍ الْعَجَلِ الْعَجَلِ فَقَدْ حَدَّثَ لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ مِنْهُ  
 مَرَّةً لَدَا فَجَاءَهُ أَبُو مُسْلِمٍ فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِ الْقِيَامُ الْعَابُ فَبَكَى وَاسْتَرْجَعَ  
 ثُمَّ نَظَرَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَ مَا هَذَا الْحَزَنُ  
 وَقَدْ أَتَيْتُكَ الْخَيْرَ لَقَدْ قَالَ لِحُفَّتِ شَرَّ عَبْدٍ لِلَّهِ عَلَى وَشَبَّحْتَهُ قَالَ لَقَدْ  
 قَامَا أَكْفِيكَ لَمَرَةً أَنْ تَنَالَهُ لِمَا عَامَدَ جَدُّهُ مِنْ مَعَهُ أَهْلُ خِرَاسَانَ

وَهُوَ لَا يَعْصُوْنِي فَسَرَّكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَاعَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ وَبَاعَ النَّاسُ وَاقْبَلَا  
 حَتَّى وَرَدَ الْخَوْفَ مِنْهُ هَذِهِ السَّنَةُ عَلِيٌّ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ  
 بِبَيْعَتِهِ الْمَنْصُورِ قَبَائِعَ لِقَائِهِ وَبِإِي سَعْدِ الْمَنْصُورِ

مَرَدُّهُ سَبْعِينَ سَنَةً

كَانَ نَفَذَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ عَسَانَ وَاسْتَبَدَّ بِزَيْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ جَابِسُ الْعَبَّاسِ  
 بِأَمْرِ الْعَبَّاسِ قَبْلَ مَوَدَّةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَدَارَ بَنِي مُوَجَّهًا  
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَيْهِ أَبُو عَسَانَ جَمَعَ لِحَابِهِ وَأَتَى مَنَازِلَهُ الْهَلَّةَ خَامَةً  
 وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ الْقُرَادُ وَالْجُنْدُ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ بِوَفَاءِهِ إِلَى الْعَبَّاسِ وَوَفَاءِ النَّاسِ  
 إِلَى نَفْسِهِ وَاجْتَمَعُوا لِنَا الْعَبَّاسِ حِينَ ارْتَدَّ عَنْ بَوَيْجِ الْجُنْدِ إِلَى مَرْوِّ مُحَمَّدٍ  
 دُعَايَ لِمَدِّهِ وَأَتَى أَمْرًا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى مَرْوِّ وَقَالَ مَنْ أَتَى مِنْكُمْ فَارْأَيْهِ  
 فَهُوَ عَلَى عَهْدِي فَلَمْ يَنْتَبِ لِمَعْنَى وَعَلَى هَذَا خَرَجْتُ مِنْ عَهْدِهِ وَقُلْتُ  
 مَنْ قُلْتُ قَامَ أَبُو عَامَرٍ الطَّائِي وَخَفَافُ الْمَرْوِيِّ سَعْدُ مَرْوِّ قُودُ قُودًا



له بذلك فبايعه لموغانم وحفان وابو الاصبع وتابع القواد عليه فيه حمد خطبه  
وعنه من اهل خراسان والشام والجزيرة فلما فرغ من البعثة دخل فزار خراسان  
مقابل العلى وكان ابو جعفر استخلفه لما قد على ابي العباس فلم يجبه فمخض منه  
فانام عليه حتى استنزل له حصنه فقلده وخرج ابو جعفر فقال عبد الله صلى  
ابا مسلم فلما بلغ عبد الله اقبال ابي مسلم لعام خراسان وجع اليه الجوز والسيلاح  
وهندق رعد الطعامة والاعلاف واطلحه ورضى ابو مسلم لم يخلف عنه احد من  
القواد وبعث على صدقة ملك البصرة الخراساني وكان معه الحسن وحميد ابنا خطبه  
وكان حميد فاني عبد الله صلى لانه لحافه واران قلته وكان ابو مسلم  
استخلف على خراسان خلد له بها داود وكان عبد الله صلى على حبي الياحم  
اهل خراسان فقتل منه نحو من سبعة عشر الفاضل وكتب لشد  
فخطبه كاتبا وجهه الى حلب وعليها زفر عاصم ونا الدار اذ اور عليه  
حمد خطبه فاحضر عنقه فارحمه فذكرها كاتبا فله من الصواب

لذان بوصله ولم يقره ففك الطومان وقره فلما عرف ما فيه دعا قوما من  
خاصته فاقشوا اليهم لمرؤوسا ومارم وقال من اراد ان يحوز بهزب فليسير معي  
فاني اريد ان اخذ طريق العراق ومن لم يخل نفسه على السير فلا يقشبن سرى لدهم  
حيث احب واتبعه قومه وفوز بهم ورجاه وللولي ابو مسلم كان  
عبد الله صلى وهو مصيبين عتق لم ير من لهوا خط طريق الشام ونبال  
عبد الله اني لم افرق بالك ولما ارجه له ولكن لم يطمئن واني الشام وانا  
اريد ما فقال من كان مع عبد الله كيف يقرب معك وهذا ياتي لا انا واما  
خبرنا فبقول من قدر عليه من رجالنا ويسى ذارينا ولما خرج الى  
بلادنا فتمنع ونفائله ان قال لنا فقال لم عبد الله صلى لانه والله ما يريد  
لشام وما وجه الا الى قالكم ولين لقتل لا يملك فليطلب انفسهم كانوا  
الا المسير الى الشام وكان ابو مسلم قد عسكر قربا منه فارتحل عبد الله صلى  
مترجها نحو الشام وحرك ابو مسلم حتى نزل في معسكر عبد الله صلى



في موضعين وعور ما كان حوله من المياه والتي فيها الجيف وبلغ عبد الله على ذلك  
 فقال اصحابه اهل اهل الحزم ثم اقبل عبد الله فلم يجد غير موضع غسل في مسلم الذي كان  
 به فاقبلوا منه اشهر فحلى من شهر مع لي مسلم هذه الحرب انه لما كان بعد شهر  
 النقباء محل اصحاب عبد الله فصدقوا صدمه لدا الوفاة عن مولعنا وانصرفوا  
 وشد عليا عبد الحميد وجيل مجرده فقلوا ما قومنا ثم رجعوا  
 ثم جمعوا وبوا بانفسهم علينا فازالوا صفنا وجلنا جولة فقلت لا يمسلم  
 له كركد ابني حتى لم يبق علي هذا اللقاصح بالناس فقد انهمزوا قال لنفعل  
 قال قلت ولنت ايضا لو حررت دابة معي فقال ان اهل الحزم لا يعطون دولهم  
 في مثل هذه الحال نادى اهل خراسان لرجعوا فان العاقبة للمتقين ففعلت

فراجع الناس ولرجز ابو مسلم

من كان مني اهله فلا يرجع فمن الموت والموت وقع

وقد كان غلى في مسلم عرش وكان يجلس فيه اذا التقى الناس فنظر الى القائل فابى  
 خلافة الميمنة والميسرة ارسل الى صاحبها ان ما حيتك انشأ اقاتو الله لا تؤذي

من قبلك افعل كذا قد خيلك الى موضع كذا فانا الى موضع كذا فانا رسله  
 تخلف برأيه اليهم حتى يخبر بعضهم عن بعض فلما كان من القوا فاقبلوا فاقبلوا  
 فلما راي ذلك ابو مسلم فخر بهم فارسل الى الحسن فخطبه وكان على مهنته ان اعبر  
 ميمتك وصمرا اخبرها الى الميسرة وليكن الميمنة ما ه اصبحت واشدا وها فلما  
 راي ذلك اهل الشام اعروا ميسرتهم وانضموا الى ميمتهم بازا ميسرة الى مسلم  
 ثم ارسل ابو مسلم الى الحسن ان مر اهل القلب فاجلوا معي في الميمنة على ميسرة  
 اهل الشام قال فجلوا عليهم فخطبوه ورجا اهل القلب والميمنة وركبهم اهل  
 خراسان فكانت الميسرة ٥ غلى ابن سراقه الارض قال كنت مع عبد الله  
 على فقل لي يا سراقه ما ترى قلت اني ان تضرو وتقاتل فان الغار قبح بمملك  
 حتى يقتل وقد عنته على مرون قلت فحق الله من حرج الموت ففر فقال بل  
 اتى العراق قلت فاني معك ما نهم مع الناس وتركوا عسكرهم فاجتوا ابو مسلم  
 وكتب الى جعفر بالفتح فارسل ابو جعفر لما الحبيب مولا الحضي بالصابر في



عسكر عبد الله على فغضب من ذلك ابو مسلم ولم يظهر غضبه فاما عبد الله على  
فانه اتى مسلم على البحر ولما عبد الله فقد الحوذة فاستأجر له عيسى بن  
فامنه ابو جعفر ولما ابو مسلم الناس بالكوفة فلم يقتل احد بعد الفزعة وتوفي عبد الله  
على متولا راجعاً من مائاه في هذه السنة قتل ابو مسلم على سلم  
المعز له كان مع الحسن خطبه مارميه فلما وجهه لومسلم الى الشام كتب ابو جعفر  
الى الحسن ان يوافيه ويسير معه فقد ما على اي مسلم وهو الموصل فاما لما  
فلا اراد ان يسير لستانته في المصير الى العراق وقلبت لئلا يسير الى العراق  
وليس بك الى حاجة قال نعم لكن اعلمني ان اردت الخروج قلت بغرفهات قلما  
فرغت اعلمته وقلت لئلا يكون مودعاً قال ففد الباب حتى اخرج البلد فخرجت  
فوقفت فخرج وقال لئلا يكون الى اليك شيئا يبلغه ابائوب ولما اتى بك لم  
اجرك فاباغ لبا ابوب اي قد لثقت باي مسلم منذ قدمت عليه انه بائبه الكتاب  
من لرا المين فقرأه ثم يروي شدة وروي الكتاب الى فيض ما لست لئلا يقرأه

ثم يهيجان ويستهزآن به قلت نعم ومضت عنه فلما لقيت ابائوب وانا  
ارى اني قد لقيته فبشي اخبرته فحك وقال نحن لاي مسلم لئلا نضمة ما عبد الله على  
الا لانا نرجوا واجد نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل

### ذكر مقتل اي مسلم صاحب الدولة وسب ذلك

لما طفر لومسلم بعسكر عبد الله على لعبد لومسلم بقطين وموتى وامره  
باجتماعه العسكر فلما قلد عليه وكان يسمى بك ديز قال له ابو مسلم يا اي مسلم  
لعمري على الدماخاين في الاموال وشمرا ابو جعفر وبلغه بقطين ذلك  
واقبل ابو مسلم من الحسين وجمعاً على الخلاف وخرج من وجه معارضا  
ميد خراسان وخرج لومسلم من البزار الى المدائن وكتب الى اي مسلم في  
المصير اليه فكتب لومسلم وهو على الدراج الى طابح سلوان لئلا يكون لومسلم  
الكمه لله عدا والامكة لله منه وقد كان روى عن ملول الساسان  
ان اخوف ما يكون الوزا اذا سكنت الدماخاين يافرون من قبال خروصون على



الوفا بعهدك ما دمت حريصا على الطاعة لك غير انما بعد حيث تقارنها  
 السلامة فان ارضاك ذلك فانا لا خسر عليك وان ائمت الا ان تعلم نفسك  
 لرادك ما نقصت ما لم ترض عن عهدك ضايقا نفسيا فلما وصل الكتاب  
 الى المنصور كتب الى المسلمين قد خففت كمالك وليست حقت حقه املك  
 الوزر العيشة ملوكهم الذين يمتنون اضطراب خيل الدولة لكثرة خرابهم  
 فاما راحتهم وانتشار نظام الجماعة فلم يسهل نفسك بهم ولست بطاعتك  
 وما صحتك ولا عطلتك باحتلت رعايا هذا الامر على التثنية وليس مع  
 الشريعة التي اوجبت ملكا سمعوا لاطاعة وقد حل البدل للمسلم  
 عسى من عسى رسلك لستكن اليها ان اصعب ولسل للذان تحول من الشيطان  
 وزعامة وبيتك فانه لا يجد بايا يفسد به بيتك لو كعدده ولعرب من ظنه  
 الباب الذي فتح عليك ولا ليو جعفر عيسى منى حظه القبول  
 اليه تعظمون لعمري وشكر وزكاه ما كان منه وسأله ان يترك ما كان

منه وعليه من الطاعة ولجذروته عاقبة العذر وما روت بالرجوع الى  
 لبر المؤمنين وان يمشي رضاء ودعا بالاحمد ثم قال له كلم لبايسير بالبن  
 تكلم به احدا ومنه واعلمه اني رافعه وصانعه ما لي اصنع لحد بلحان  
 هو راجع ما احب فان لم ان رجوع نقل له يقول للبلد المؤمنين فثبت من العابر  
 ولنا برى من محمد صلى الله عليه ان مضيت مشا فاولنا شئ ان وكلت لمر  
 الى احد سولتي وان لم ال طلبك وقال لا لا نفسي ولو خضت البحر لخصته  
 ولو لغمت النار لا قمتها حتى اقلل لادوت قبل ذلك ولا تقول هذا  
 السلام حتى تأس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فاراد محمد في ناس  
 راحا به من يتوبهم حتى دخل على مسلم فذبح اليه الكتاب ثم قال ان الناس  
 يبلغونك عن امر المؤمنين ما لا يقبله وحلا وما عليه رايه فليكن حذرا بغيا  
 يتبعن ازاله هذه النعمة وتغيرها فلا تقصد ما كان منك وكلمه باشاه  
 هذا وقال له يا باي مسلم لئلا لم يزل لبر ال محمد يعرفك يدلل الناس



وما ذكر الله ذلك إلا بعد عظم ما كنت فيه من دنياك فلا تحبط أجرنا ولا  
 فيستهنوك الشيطان قال له أبو مسلم متى كنت تكلمني بهذا الكلام ولعل علي القيسر  
 ملكت الحشر فقال يا ماله لا أسمع

### ذكر أراء أشير بها على أبي مسلم في حكايتها

قال أسمع قوله ولا تهول لك هذا منه فلعنني لقد صدقت ما هذا بكلامه فامض  
 لا مراك ولا ترجع فوالله لقد وقع في نفسه منك شيء لا أملك معه لبد أقوال للرسل  
 فتوموا فمتصوا فارسل أبو مسلم إلى نزل وقال يا نبيك أي والله ما ربيت طويلا أفعل  
 منك فماتني فقد حانت هذه الكتب وقد قل اليوم ما قلوا قال لا الذي أنابته  
 والي أن تاني الذي فقير بها فصر ما من خراسان والذي للرد وجر جنود لا حالف أحد  
 فان استقامت الاستقامت وإن لم يكن في جنود وكانت خراسان من وراءك فزالت  
 رايك فدعا الحاجد فقال ارجع إل صاحب فلين من رأي أن آتبه قال قد اعترضت  
 على خديعة قال نعم قال لا تفعل قال ما بالدين القاه فلما لئيبه من الرجوع

قال له ماله به أبو جعفر فوجر طويلا ثم قال قد فكرت في ذلك القول ورعيت به وكان  
 أبو جعفر قد كتب إلى أي داور وهو خليفة أبي مسلم على خراسان حينئذ لا مسلم  
 أن لك لمره خراسان ما بقيت فكتب أي داور إلى أبي مسلم أن لا يخرج لمعصية حلقا  
 الله وأهل بيته نبييا صلى الله عليه فلا تخالفن إمامك ولا ترجعن الأباذ فيه  
 فوافقا كتابه على ذلك الحال فزاره رعاها وارسل إلى أبي جعفر لي ماله فقال  
 لها أنا قد كنت معتز ما على المضى إلى خراسان ثم رأيت أن أوجه أبا إسحق إلى أبي جعفر  
 فيأتي براه فانه ممن اتق به فوجه فلما قلد أبو إسحق تلقاه بنو هاشم بكل ما تحب  
 فقال له أبو جعفر اصره عن وجهه وللولاية خراسان ولجازه فرجع أبو إسحق  
 إلى أبي مسلم فقال له ما لك من شيء رأيتهم معطين لحقك بزور للما يزور  
 لأنفسهم ثم أشار عليه بأن يرجع إلى أبي جعفر فيعذر إليه ما كان منك فاجتمع  
 أبو مسلم على ذلك فقال له نزل قد اجتمعت على الرجوع قال نعم ومثل  
 ما للرجال مع القضاة حاله ذهب القضاة حيلة الأقوام



وقال اما اذ عرست على هذا فاحفظ عني واجد حار الله لك اذا دخلت عليه فاقبله  
 ثم رابع لمن شئت فان الناس لا خالفونك وكتب ابو مسلم الى جعفر خيرة ائمة  
 بصرف اليه قالوا فقال ابو ليوب فدخلت على جعفر وهو جالس على روميه  
 جالس على مصلّى بعد العصر بين يديه كتاب لي مسلم فرمى به الى فقرأ ثم قال  
 والله لئن ملأت عيني منه لأقتله فقلت نفسي ان الله ولنا اليه راجعون طلبت  
 الكتاب حتى اذا بلغت غايته فصرنا كتابا للخليفة وقع هذا بين الناس والى  
 ما لم يزل قل برضى اصحابه بقبلة ولا يدعون هذا احيا ولا هذا امم متحلين  
 وامتنع عني للموت ثم قلت لعل الرجل يقتدروا من فان كان ايا ما نعتني  
 ان تال ما تريد وان قدير وهو حديد لم تقدر عليه فلو المئت حيلة

ذكر حيلة احوال بها ابواب ابواب الموراني على ابي مسلم حتى ترك النجدة

فل ليو ليوب فارسلت الى سلمة سعيد بن جابر وكان ياتر به ابو مسلم فقلت  
 هل عندك شكر قال نعم قلت ان وليك ولاية نصيب منها ما نصيب صاحب  
 العراق

تدخل معك احي خاتم سليمان قال نعم قلت واددت ان طمع ولا ينكر منه شيئا وتجعل  
 له النصف قال نعم قلت ان كسر فقلت عام الاول وكذا وفيها العام اصعاف ما  
 كان عام اول فان دفعته اليك بقايتها الي كل من عام اول او بالامانة اجبت  
 ما تصوبه درعا قال فكيف لي بهذا قلت تاتي ليا مسلم قلنا ورتكبه وتسلط  
 ان تجعل ما يرفع حواجه ان تولاها انت بما كانت العام الاول فان للمهر  
 بعد ان يولى اذ اقبل ما وادابه وريح نفسه قال فكيف لي سلفا به من لي به  
 قلت لنا ودخلت على جعفر حدثت الحديث كله فخر من منه شيئا قال  
 فادع سلمة فدعوت فقلت له ليو جعفر ان ابابوب اسنان للفتح ان تلقى  
 ليا مسلم قل نعم قال فقد اوتيتك فاقرب السكرو اعلمه تشوقنا اليه  
 قال فخرج سلمة حتى لقي ليا مسلم فقال له ان لي حاجة فاقرب علي حديثك  
 كسكرو وقال له امير المهر اجس الناس فلي رابا فطابت نفسه وكان قبل  
 ذلك كيبيا فلما قدير عليه من سلمة ما قدير سري عنه وصدقته



فلما دنا أبو مسلم من المدائن لم ير المومنين الناس فلقوه فلما كان عشيته قد مر  
دخلت على أبي المومنين فقلت هذا الرجل يدخل العشيته فأتى بركب تصنع قال  
أن لقلبك حزن أنظر إليه قلت أشدك الله أنه يدخل معه الناس وقد علموا ما  
صنع فإن دخل عليك ولا تخرج له آمن البلاء ولكن إذا دخل عليك فأذن له حتى  
ينصرف فإذا غدا عليك ركبك والركب لا يدفعه بها وما ذاك إلا  
مخرج في عليه وعليها جميعا أصحاب لي مسلم فدخل عليه من عشيته وسكر  
وقام قائما بين يديه فقال انصرف يا عبد الرحمن فارج نفسك وأدخل الحمار  
فان للسفر شقا ثم اخذ علي فأنصرف أبو مسلم وانصرف الناس فافترق  
علي لير المومنين حتى خرج أبو مسلم وقال مني لقد علي مثل هذه الحال منه  
إلى رأيت قائما على رجليه ولا أدري ما حدث بي فأنصرف فلما أصبحت عذرت  
عليه فلما رأني قال يا ابن النخاع لا رجاء بك والله ما غصت أهله ثم شتمني حتى  
خفت أن يقتلني ثم قال ادع لي عثمان فذهب فادعوت فقال يا عثمان شق

لما لير المومنين عندك قال يا أبا المومنين لما لنا عبدك والله لو أمرني أن أقتل علي سبني  
حتى يخرج من ظهري لعلت قال كيف أنت من أذن لك يقتل لي مسلم فوجده سائلا  
لا يتكلم فقلت ما لك كاستكلم فقال قوله ضعيفة أقتله قال انطلق فحني مارعة  
من الظهر حلتا فمضي فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع فرجع قال اجلس  
فجلس قال اربط إلى من تشق بمنزلة الحر فليحضر منكم أربعة فقال له صيفه له  
انطلق عارح شبيب راج وادع لبا حبيبة حتى عدد أربعة فدخلوا فقال  
لهم لير المومنين خروا ما قال لعثمان فقالوا لنقله قال كونيوا خلف الرواق فإذا  
صفت فخرجوا إليه فاقبلوه ثم أرسل إلى أبي مسلم سدا بعضه على لير بعض  
فقالوا اخذك رب ولما وصفت فقال له لير لير عيسى موسى فقلت يا أبا المومنين  
إلا اخرج فاطمة العباسي فليقل الناس هل ظن أحد ظنا لير لير لير  
بشي قال لي ثم صحت وبلغني أبو مسلم وأخلاقه فسلمت عليه ودخل وخرجت  
ما ذا هو منبطح لم ينتظره رجوعي ودخل أبو الجهم فلما راه مقتولا قال لله وأنا



إليه راجعون فقلت على لي الجهر فقلت له لم تبق فقلت حين خالف حتى إذا دخل قلت  
 هذه المقالة فنبهت رجلا فوافيا فقلت له لا فقلت له لا فقلت له لا فقلت له لا فقلت له لا  
 إلا رد الناس قال بلى قال فامر مناع لحول للذي روى آخر من أروافله هذه  
 فامر مناع فخرجت كانه يردان بها له روى آخر فخرج من الجهر وقال انصرفوا  
 فان الامر يردان يقول عند امر المؤمنين ورواوا المناع ينقل قطنوه صايقا فامرنا  
 ولا دخل ابو مسلم قال له اخبرني عن نصير اصبته مناع عبد الله على قال هذا  
 احبدهما الذي على قال ارنيه فاتخاه فلوله فخره ابو جعفر ثم وضعه  
 تحت فراشه وقبل عليه بعائنه وبعد رذونه فقال اخبرني عن كابل الى  
 ابي العباس تنكاه عن الموت اريد ان نعلمنا الذين قال طنت له لاهل وكان كثير  
 الى فيه فاجبته بعندي قال فاجزى عن تقدمك اباي بطريق مكة قال اهت  
 ان نجتمع على الما فيقر ذلك الناس فقلت نوطية والناس المرفق  
 فقال مقرر ذلك خبر اباك الخبر من ابي العباس لمن اشار عليك ان تنصرف

الى ان تقدم فري رابا وصفت فلما انت اتممت حتى الحفك والانت رجعت الى قال  
 منعي من ذلك الخبرك به من طلب المرفق للناس وقلت بقدر الوقت وليس عليه من  
 خلافت قال فجايد عبد الله على اردت ان اخذها قال لا ولكن خفت ضاعها  
 فخلتها فبه روتك كما من حفظها قال فما غمك لباي الخنع الى الخاسان  
 قال خفت ان يكون قد دخلك شيء مني فقلت اني خاسان واكتب بعندي والذاك  
 ما قد ذهب ما في نفسك على قال فلم تبقك سليم حشير مع امره دعاها  
 وهو احد نقابيا قال اما اراد الخلف فقلت قال تفتك وحاله عندنا حاله  
 بنتمه لم تحفظها ثم قال الست الكاتب الى ثدا بنفك والكاتب الى الخطب  
 لعينه بنسب على وثر عمر لئلا ابن سليمان عبد الله عباس فقال ابو مسلم الى الممر  
 لا تحفظ على لئلا هذا بعد ما لي فما كان مني وكان ابو مسلم قتل دولته  
 وهو به سباه القاسان صبرا فقال له ما بن الحثيد والله لو كانت  
 لمة مكانك لاجراف لما علمت ما علمت برحماوة دولتنا لو كان ذلك اليك



190  
 ما ظلمت قبلاً ثم قال أبو جعفر إنك لن تدري بكلامك ولا عجزك وعظما حقن  
 بدمك وكانت العلامة منه ومن الحرس فخرجوا عليه وضربوه حتى قتلوه وأدبر  
 بساطهم ولم يروا جعفر إلا حجاباً ماله وتزددوا في جندته فاشتغلوا بها ومرت  
 إليهم براسه ثم دعا أبو جعفر مائة من أصحابه من آل أبي مسلم فقال انقسم بالله لقطعوا  
 طبائس الأطباء لا ضرب عنقكم ثم أجازهم فخرج إليهم لواء من سبعين  
 فقال انصرفوا بالليل وكان أبو مسلم خلفاً لآبائهم فمقتله وقال لير  
 حتى ياتك كتابي قال فاجعل بيني وبينك علامة لعرفها رائي بكابلاً معها قال  
 ان أباك كتبني نحو ما يصفه خاتمي فانا كسبه وارأاك تخمى كذا فذكر الله  
 ولم اعمه فلما دام من المداين نلقاهم جل من قاره فسلم عليه وقال اطعني  
 وارجع فانه ان عليك فقلت قال اما وقد قريت من القوم غاي الهم الرجوع  
 وكتب ابو جعفر كتاباً باع لسان أبي مسلم إلى أبي نصر مائة خلل ثقله وما خلف عنه  
 وان بقيت يد حزم الكاتب لم يمسلم فلما رأى أبو نصر نقش الحاتم تأمناً علم

قدّر

190  
 ان ابا مسلم لم يكتب به قال لفعلموها والحداد الى همدان وهو يد حراسان  
 وكتب ابو جعفر بعهدته على شهر زور وجهه اليه رسولاً بالعهد فأتاه خبره  
 بعد نفوذ الرسول بالعهد انه قد توجه الى حراسان وكتب الى زهير الشمس  
 وهو على همدان ان يلبس لبونصر فاحبسه ثم كتب اليه كتاباً آخر ان كنت اخذت  
 ابا نصر فاقبله وقدم صاحب العهد بالكتاب فوصلت الكتب الى زهير وابو نصر  
 بهمدان فآخذه وحبسه ثم خلاه لهواه فيه واجتمع بار كتاب العهد سبقوا لي  
 فخلت سبيله ونه هذه السنة وكتب ابو جعفر اباداً وطلعت لهم  
 حراسان وكتب اليه بعهدته وفيها خرج سبأ وخراسان  
 يطلب بدمي مسلم وكان هذا الرجل مجوساً وظهر عضاً لقلبي مسلم يطلب  
 بئره وكثر ابا عه فشمي بغيره واصيد وعلب على نيا بوز ومهين والسدك  
 وبعض خزائن لي مسلم الى خلفها فوجه اليه الجهور من آل العجلي  
 عشرة الف فالتقوا بين همدان والري فممن منان وقيل من احماء نحو من الف



وسبقت فبايهم وقساوهم ثم قتل سنابز بن طبرستان وقومس وكان بن خرجهم  
الى سمرقند سبعون ليلة وفي هذه السنة خرج ملبد ح مكة الشبان  
فجاء بناحه الجزيره فخرج اليه الرجل من روابط الجزيره فقلعه ملبد  
وهزمهم سارا اليه روابط المرحل فمسرهم سارا اليه مذبذب الملبد  
فمسرهم ملبد بعد قال شديد وقتل سبع مائة اليه ابو جعفر  
المملوك صوان وكتب الجند فمسرهم ملبد ولساح عسكرهم ثم خرج  
اليه نزار وعدة من قواد خراسان فقلعه ملبد وهزم نزار اليه ثم رجعه اليه  
زياد مسكان في جمع كبير فمسرهم ملبد ثم رجعه صلح صبح عسكر كثير  
وعده من صاريه فمسرهم الملبد ثم سارا اليه حمد فخطبه فلقبه الملبد  
فهمز منه وخص حيد منه واعطاه مائه الدرهم على ان يلقه عنده  
ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائة

وفيها دخل قسطنطين ملك الروم ملبد عنوة فمسرهم اهلها وملك سورها

وهذه سنة ثمان وثلثين ومائة وفيها غزا العباس محمد بن علي بن عبد الله العباس  
مع صلح علي فوصله صلح مارعين الف دينار وخرج معهم علي فمسلوا ايضا  
مارعين الف دينار فبنى صلح علي ما كان صاحب الهم مدبر ملبد  
وفي هذه السنة خلع جمهور من ارا العلي المنصور وكان سيد ذلك جمهورا  
لما هزم سنابز وحوي ما عسكره وفي حكمة خرايز لمي مشايخا فخلع  
فانفذ اليه المنصور خمر الاشعث الحزاعي فلقبه فقامد فالا سديا فمسرهم  
جمهور وقل من اصابه خلق كثير وهرب جمهور الى اذربجان فاخذ بعد  
ذلك ياسفيدر واول هذه السنة الملبد الحاربي قتل خازن حسنة  
بعد قال شديد وعد كثيره لا شفا من ذلها فخر به

ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائة

وفي هذه السنة صار عبد الرحمن بن معاوية هشام بن عبد الملك بن مروان  
الى الاندلس ملكا اهلها لدهم فولد ولاتها الى الهمزة حفيها لمي علي



عَنِ الْبَصَرِ وَوَلَّى سَفِينٍ مَعُوذَةً مَوَارِئَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى وَأَصْحَابَهُ فَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ  
 إِلَى سُلَيْمٍ وَعِيسَى ابْنِ عَلِيٍّ وَكَتَبَ إِلَيْهِمَا لِشَاحِصِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى وَعَزَّرَ عَلَيْهِمَا  
 أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ وَأَبُو خُرَازٍ وَأَعْطَاهُمَا نِشَانِ الْإِيمَانِ عَبْدُ اللَّهِ مَا رَضِيَاهُ وَوَقَّاهُ  
 وَجَعَلَ ذَلِكَ مَا سَنَدَ لَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ لَسْتُ حَتَّى بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ  
 وَبَعَا مَدَنِيَّ وَأَقْرَبَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجَا عَبْدُ اللَّهِ وَالْجَمْعُ إِلَى التَّسْكَانِ قَدَرُوا  
 عَلَى الْمَنْصُورِ فَلَا دَخَلَ سُلَيْمٌ وَعِيسَى عَلَى الْمَنْصُورِ سَالَاةً عَبْدُ اللَّهِ عَلَى  
 وَأَعْلَاهُ حُضُورَهُ فَأَنْعَمَ لَهَا وَشَغَلَهَا بِالْجِدِّ وَقَدْ كَانَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ مُحْكَمًا  
 فِي قَعْرِهِ وَلَمْ يَأْنِ نَصْرَ اللَّهِ لِعَدُوِّهِ سُلَيْمٌ وَعِيسَى فَقَالَ ذَلِكَ ثُمَّ تَقَرَّرَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ مَجْلِسِهِ وَقَالَ لِسُلَيْمٍ وَعِيسَى سَارِعَا عَبْدُ اللَّهِ فَلَا خَرَجَا لِقَدْرِهِ  
 عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مِنْ مَجْلِسِ النَّبِيِّ خَلَفَاهُ فِيهِ فَعَلَمَا أَنْ تَدْحَسَ وَأَنْتُمْ فَارِاجِعِينَ  
 إِلَى جَعْفَرٍ لِحُلِيِّهَا مِنَ الْوَصْلِ لِلَّهِ وَاحْذَرُوا عَدُوَّكُمْ سَيُفَكُّ حِزْبُكُمْ  
 أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مِنْ عَوَانَتِهِمْ وَجَبَسُوا

ثم دخلت سنة اربعين ومائة 192

فَمَا جَرَى مِنْهَا هَذَا لَمْ يَدْخُلُوا فِيهِمْ غَامِلٌ خِلَافُ لِحُطْمِهِ لِحُطْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ نَاسًا مِنْ حِزْبِهِ تَارُوا بِهِ لَيْلًا وَهَوَالًا يَابَ كَثَمَانِ مِنْ مَدِينَةِ رَوْحِ حَتَّى  
 وَصَلُوا إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي يُقَالُ فَاشْرَفَ أَبُو دُرٍّ الْحَارِيطُ وَجَعَلَ يَنَادِي أَصْحَابَهُ  
 لِيَعْرِضُوا صَوْتَهُمْ وَوَقَّى حِزْبَ أَجْرٍ خَارِجٍ عَنِ الْحَارِيطِ فَأَنكَرَتِ الْحِجْرَةُ وَدَنَعَ عَلَى  
 سُرَّةِ أَمَامَتَاهَا فَأَنكَرَ ظَهْرُهُ وَمَاتَ وَقَامَ عِصَاهُ صَاحِبُ شَرْطَةِ أَبِي دَاوُدَ خِلَافَتِهِ  
 حَتَّى قَتَلَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْهَرِيَّ  
 ثم دخلت سنة احدى اربعين ومائة

فَمَا جَرَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِمَا رَوَيْتُهُ وَمَا كَانَ مِنْ جَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ هَمِيرُهُ

**ذِكْرُ أَخْبَارِ الرُّوْنْدِيَّةِ وَخُصْمِهِمْ وَمَقْتُلِهِمْ**

الرُّوْنْدِيَّةُ قَوْمٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ عَلَى مِلَّةِ مُسْلِمٍ صَاحِبِ دَعْوَى هَاتِمِ مَقُولُونَ  
 بِنَاسِخِ الْأَرْوَاحِ وَبِرَّ حَمُوزٍ مِنْ رُوحِ آدَمَ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ حَبْلُكَ الشَّيْطَانِ مَعَهُ



وَأَنَّ رَجُلًا لَمْ يَطْعَمْهُ وَيُسْقِيهِمُ هُوَ الْمَنْصُورُ وَيُعَدُّونَ أَرْوَاحَ قَوْمٍ مَضَوْا  
فَيَدْعُونَ أَيُّهَا الْآنَ مُنْقَلَبُ أَجْسَادِهِمْ فَلَا يَمْلَأُ وَلَا تَزَالُ تَقْلُ كُلُّ نَمَاتٍ لَ  
أَجْسَادِهِمْ فَيَقَابِقُهَا النَّبَابُ وَكَانُوا أَتَوْا قَصْرَ الْمَنْصُورِ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فَيَقُولُونَ  
هَذَا قَصْرُ رَبِّنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْهَنْدَلِيُّ قَالَ إِي لِرَاقَةِ بَابِ لِرَ الْمُسَيْنِ إِذْ طَلَعَ  
فَقَالَ لِمَطْلُ إِلَى جَانِبِ هَذَا بَابِ الْعَرَةِ هَذَا الَّذِي يَرْزُقَانِ يَطْعِمَانِ وَسَقِيَانِ فَلَا رَجْعَ  
لِرَ الْمُسَيْنِ وَدَخَلَ النَّاسُ وَدَخَلَتْ وَخَلَا وَجْهَهُ قُلْتُ لَهُ سَمِعْتُ الْيَوْمَ عَجَبًا  
وَحَدِيثًا فَكُنْتُ فِي الْأَصْدَقِ قَالَ يَا هَذَا لِي يَدْخُلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارُ طَاعَتِنَا  
وَقَالَهُمْ أَحِبُّ الْيَمِينِ يُظَاهِرُ الْجَنَّةَ مَعْصِيَتَنَا قَالَ دَاوُدُ الْقَصْرَ الْمَنْصُورَ لِلطُّوْلُفِ  
حَتَّى شَاعَ خَبْرُهُمَا فِي الْمَنْصُورِ إِلَى مُسَابِيهِمْ فَجَلَسَ مِنْهُمَا يَتَرَنَّ فَغَضِبَ أَصْحَابُهُمْ  
وَقَالُوا عَسَى لِلرَّجُلَيْنِ إِذَا رَأَى الْمَنْصُورَ الْأَجْمَعُونَ فَأَعْلَوْا النِّعَاتِ وَجَلُّوا السُّورَ  
وَلَيْسَ فِي النِّعَاتِ أَحَدٌ مِمَّنْ رَوَى الْمَدِينَةَ الْكَاسِيَّةَ بِالْكُوفَةِ حَتَّى صَارُوا عَلَى  
بَابِ السِّجْنِ فَخَسَّ جُوعًا أَهْلُهَا وَفَقَدُوا أَجْوَادَ الْمَنْصُورِ بِرَبْدِهِ

وَهُمْ يَوْمُئِذٍ سَنَابِدُ رَجُلٍ قَتَلَنِي النَّاسُ وَغَلَّتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ فَخَرَجَ  
الْمَنْصُورُ الْقَصْرَ مَا شَاءَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَصْرِ دَابَّةٌ فَجَعَلَ يَنْتَقِلُ بِرَبْطٍ فَرَسًا يَكُونُ فِي  
دَارِ الْخَلِيفَةِ مَعَهُ قَصْرُهُ وَالْمَخْرَجُ الْمَنْصُورُ لَمَّا بَدَأَ فِي دُخُولِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ  
وَجَاءَتْهُ نَزَائِدُهُ وَاتَمَّتْ إِلَى الْمَنْصُورِ وَقَالَ أَتَيْتُكَ اللَّهُ يَا لِرَ الْمُسَيْنِ الْأَرَجَتْ فَلَمْ يَكُنْ  
فَكَفَى وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الْمُسَيْنِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ وَقَالَ إِنَّا الْيَوْمَ بَوَّابُ دُورِي  
فِي السُّوقِ فَرَمَوْهُمَا دَقَائِلُهُمْ حَتَّى اخْتَوَوْهُمَا وَفَتَحَ بَابَ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ النَّاسُ وَجَاءَ  
خَانَهُمْ خَشَنَهُ عَلَى نَزِيرٍ مَحْبُودٍ قَالَ يَا لِرَ الْمُسَيْنِ أَقْلَمْتُ قَالَ نَعَمْ فَمَلَّ عَلَيْهِمْ  
حَتَّى جَاءَهُمُ إِلَى حَايِطٍ ثُمَّ كَرَّوْا عَلَى خَازِمٍ حَتَّى كَثُرَ هَوَا أَصْحَابَهُ ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِمْ فَاضْطَرُّوهُ  
إِلَى حَايِطِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِلْمُسَيْنِ شُعْبَةُ إِذَا خَرُّوا عَلَيْنَا فَاسْتَقِمُوا إِلَى الْحَايِطِ وَإِذَا  
رَجَعُوا فَأَقْلَمُوا فَمَلَّوْا عَلَى خَازِمٍ فَاطْرَدُوهُ لَمْ يَصَارِ الْمُسَيْنِ شُعْبَةً مِنْ دُونِهِمْ فَقَالُوا  
جَمِيعًا وَجَاءَهُمْ يَوْمُئِذٍ عِثْمَانُ بْنُ مَرْثَدَةَ فَكَلَّمَهُمْ مِنْ مَوْهٍ فَرَجَعَ قَوْمُهُ بِشَبَابِهِ وَقَعَتْ  
بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَمَرَضَ أَبَا مَوْهَاتٍ وَأَبُو يَوْمُئِذٍ مَرَضَ الْمَصْعَابُ مَلِكُ



دنيا وقد كان خالف أخاه وقدم على أبي جعفر فآثره وأجرى عليه زرقا فلما كان  
 يومئذ رأى المنصور فكفر له ثم قال لعائل هو أقال له نعم فقلتم فكان إذا ضرب  
 رجلا فصرعه تآخر عنه فلما قتلوا وصلى للمنصور دعا بالعشاء وقال للطلبة اعزروا  
 زائده ولعسل عن الطعام حتى جامع فقال لقمي حولي هذا الموضع وجلس  
 معا مكان قمي فلما فرغوا من العشاء قال لعيسى علي بن أبي العباس سمعت بأسد  
 الرجال قال نعم قال لولايت معا علمت ليه من تلك الآمار قال معز والله يا أبا العباس  
 لقد لقيت دلي لوجل القلب فلما ريت ما عندك من الاستقامة بهم وشدة الإقدام  
 عليهم ورأيت لمرأته من خلق في حربه شد ذلك من قلبي وعلى علي بن أبي العباس  
 قال الفضل الربيع حسنتي أي قال سمعت المنصور يقول الخطا تلك خطايا  
 وفي الله مشرها قلت أبا مسلم وأنا ع حرق ومن حولي فقد طاعته على طاعته  
 موثرها ولو هتكت الحرق لرهبت ضياعاه وخرجت سيد الرندية ولو  
 أصابني سهم غريب لرهبت ضياعاه وخرجت إلى الشام ولو اختلفت سبقات

بالعبد أرق ذهبت الخليفة ضياعاه وذهبت هذه السنة خلق عبد الجبار  
 عبد الرحمن عامل أبي جعفر على خراسان

### ذكر الخبر عن خلق عبد الجبار ومآل إليه أمره

بلغ المنصور أن عبد الجبار قتل رؤسا أهل خراسان وكتبه يعز قوران بكتاب  
 فيه قد تغفل الأديم فقال لكتبة أي أبو الجوزي أن عبد الجبار قد لقي شيعة  
 وما نغل هذا المأوى وقد أن خلق فقال له ما البير حيلته الكتب إليه اندر سيد  
 عند الله فيوجه إليه الجنود من خراسان وطهر فيهم من وجوههم  
 فإذا خرجوا منها فاعت إليه من شيت فليس به امتناع فكثير إليه بذلك  
 أن الترك قد جاشت وإن فرق الجنود ذهبت خراسان فالتى الخاب إلى أبي  
 وقال ما ترى قال قد أمكنك مرقبان الكتب إليه أن خراسان أمم إلى من  
 وأنا موجه إليك الجنود من قلبي ثم وجه إليه الجنود ليلها خراسان فإن لم  
 نخلق أخذوا بعنقه فلما ورد على عبد الجبار هذا الكتاب كتب إليه أن خراسان



لم تكن قط لسواهما هذا العام وان دخلها الجنود هلكوا الصنف مائة  
 فيه عن كلاً السر فلما اتاه الحيات الفاه الى البيوت فقال له قد لبتى صفته  
 وقد خلع غلاتنا طره فوجه اليه محمد البند وقدم له خازم من خزيمه ثم شخص  
 محمد المهدي فتل نيسابور ووجه خزيمه خازم الى عبد الجبار وبلغ ذلك اهل  
 مرو المدد فقاتلوه وجاهلدا فيه حتى هرب وتواو ثم طلبوه حتى اخذوه  
 لسير فلما قتل خازم اناه فالبسه خازم مدرعه صوف وجله على بصر وحمل  
 وجهه مقل عجز البعير حتى انتهى به الى المنصور ومعه ولده اجماعه فلبس  
 عليهم العذاب حتى استخرج منه ما قدر عليه من الاموال ثم لمر المسبب بقطع  
 بلى عبد الجبار ورجليه ومزب عنه ففعل المسبب ولما المنصور بتسمير  
 ولده الى هناك وهي جزيه باجيه اليمن ولا وجه المنصور لمحمد  
 المهدي الى قال عبد الجبار عبد الرحمن فكفى المهدي لعبد الجبار  
 من جاريه كسرة المنصور ان يتطل نقاشه التي انفتحت على المهدي

وجنوده فكتب اليه ان يعز وطرستان ويزل الرى ويوجه ابا الحسين وخازم  
 خزيمه والجنود الى الاصميد والاصميد كان يومئذ حاراً بالمصمغان  
 ملا دنيا وند معسكر ابا زايه فبلغه ان الجنود دخلت بلاد وان ابا الحسين دخل  
 ساريه فسا المصمغان ذلك وقال للاصميد منى صار والدك صاروا الى فاجعاً  
 على محاربه المسلمين وانصرف الاصميد الى بلاد محارب المسلمين وطال المرد  
 فاستار نردين اخو المصمغان على المنصور ويوجه عمر العلاء وكان نردين  
 قد عرف عمر ايام رستقناز وايام الرونديه وقال بالكر المومنين ان عمر  
 اعلم الناس ببلاد طبرستان عوجه وعمر العلاء هو الذي يقول فيه بشار  
 فقل للخليفة ان جيشه يصحوا واخبره المتهم  
 اذا يقطنك حروب العتيقنه لا عسرا ثم نسر  
 فتى انا م على دمنه ولا شرب الما الامسدم  
 فوجه المنصور وعمر اليه خزيمه خازم فضل الروان ونحما واخذ



قلعة الطاق وما فيها وطالت الحرب فاجتذمه على القبال ففتح طبرستان وقتل من  
 فاستروا وصاروا الصبيد الى قلعة وطلب الامان على ان يسلم القلعة بما فيها  
 من ذخايره فكتب بذلك المهدي الى ابي جعفر فوجه جعفر صالح صاحب المصطفى  
 وعدة معه فاحصروا الحصن ثم انصرفوا وبدا الصبيد قد دخل بلاد حيلان  
 من الرضا لمقاتلها واخذت ابنته فبي ابي جعفر العباسي محمد وصعدت  
 الجيوش للمصطفان فظفروا بسراياهم من صور المهدي وبعثوا الى ربيعة  
 بنت المصطفان ففهموا ففتح طبرستان الاولى

ثم دخلت سنة اربع مائة واربعة

وفيها نقص اصبيد طبرستان القس قتيبة بن المسلم بن قتل كان سلا  
 المسلمين فبلغ ذلك المنصور فوجه خاله حنيفة ووجه خاتمه والخصيب  
 مولاي جعفر فقاتلوه حتى طال عليهم فاجتال ابي الخصيب في ذلك وقال لاصحابه  
 اضربوني واجلقوا راسي وحياتي ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبيد صاحب

الخصيب وقال انه كذبني ما ترى بتمه الجفوف فاي وظنوا ان علي بن عليك واخبره  
 انه اليوم معه ولنه يد له على عيون العسكر فقبل منه الاصبهيد ذلك وجعله في  
 خاصيته والطفه ودكل به من يعرف اخباره فصور له ان يظهر طاعته و  
 حتى وثق به وتمكن مما اراد فاسل اصحابه بل كذبهم في ضايقه وادعاهم ان يفتح  
 لهم الباب يوما بعينه ففعل فدخلوا وقتلوا من فيها وسبوا النساء وظفروا  
 بقيت الاصبهيد وشككوا ابا جعفر المهدي وهي بنت كاتب المصطفان

ومن الاصبهيد حاتم له فيه سر قتل نفسه ودخلت  
 سنة ثلث واربعين ومائة ولحق فيها ما استفاد من الجيرة

ودخلت سنة اربع مائة واربعة

وفيها امر ابا جعفر المنصور لفر محمد بن ابي جعفر بن عبد الله حسن علي  
 طالب عليه السلام وكانا قد تلقاه عند عامر حج وحياء اخيه ولحقهما معهم  
 حضر من بني هاشم وكان يقال ان ابا جعفر كان يبيع محمد بن عبد الله ليله شاور بنو هاشم



بمكة فبين عقيدون له الخلافة وذلك حين اضطرب أمر بني مروان فلما كان بعد ذلك  
 واستخلف أبو جعفر لم يكن له همّة الاطّيب محمد والمسلمة عنه وعن اخيه فقال عنهما  
 بني هاشم رجلا رجلا تخليهم فيسلمهم فيقولون يا بني المومنين قد علم انك عرفت بطلب  
 هذا الشأن قبل اليوم ففوت خفاك على نفسه وهو لا يريد للخلاف ولا الحب  
 للمعصية وما شبه هذا من الكلام الحسن رند فانه اخبره خبره فقال والله  
 ما آمن برؤيه عليك فانه ممن لا تغفل عنك فررايك فابقظن لا ينام واحد  
 في تشعبه ودعاهن يار عبيد الله وكان خليفه محمد بن خالد القسري على المدينة فحضر  
 له محمد وسأل عنه وعن اخيه فقال زيار ما يملك من امرها انا لتيك ما فزده  
 وضمنه محمد بن هاشم وكان يحيى خلد بن ممل يقول لشري أبو جعفر رقيما من  
 رقيق الاعراب ثم اعطى الرجل من البعير والبعير رما اعطى الرجل الزود  
 ودفقه ثم طلب محمد بن طاهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماكا لما  
 وكان اصال فيقرون عنه ويحسبون

**وعما ايجال به أبو جعفر حتى وقف على اخبارهم**

كان عمر حفيظ او قد رقد من السند من عقه رسله فدخلوا على أبي جعفر  
 فلما قصوا حواجرهم فادوا المموض ومنصوا السرد عقه فاجلسه ثم قال لست  
 قال جل جند لير المومنين وحده صحت عن حفيظ قال ما السدك عقه  
 رسله من نافع قال ممن انت قال من الاردم من هناك قال اني لا الهية  
 هو صفا واني لا يدك لار انا به معنى لم ازل ان اذله رجلا عسى ان يكونه  
 ان كفيته رفعتك فقال ارجوا ان اصدق ظن امر المهر فني قال فاحفر  
 شخصك واشتر لرك واتي بي بعد كذا وكذا وقت كذا وكذا فاما به ذلك  
 للوقت فقال له ان بني عمنا هؤلاء اباؤا الاكبر الملكا واعيا لاله واهم  
 شيعه نخر اسان بغيره كذا وكذا ونهر ويرسلون اليهم بصدقات اموالهم  
 والطاف بلادهم فاخرج بكنتي مع الطاف وعين حتى تاتيهم مستكرا بكتاب  
 مكتبه عن اهل هذه القرية ثم تسير ناحيتهم فان كانوا زعوا عن رايهم



فاجيب والله بهر واقراب وان كانوا على رايهم علمت ذلك ولست على حذر فاشخص حتى بلغني  
 عند الله حسن متشفا متشفا فان جهك وهو فاعل فاصبر وعاون فان عاد فاصبر  
 حتى ياتسبك ولبين لك ما حشيه فاذا ظهر لك ما قبله فاعجل على فتخص حتى قدم  
 على عبد الله حسن فلقبه بالكاتب فانكره ونهوه وقال ما اعرفه هو لا الصوم  
 فلم يصرف ويعود اليه حتى قيل كتابه والطاغة وانسبه فسأله عقبه الجواب  
 فقال لما الكتاب فاني لا اتنب الى احد ولكن اني كاي اليهم فاقن بهر السلم واخبرهم  
 ان ابني خارجا لوقت كذا وكذا قال فتخص عقبه حتى قدم على ابو جعفر فاخبره  
 الخبر وما شيا كان منظرها منه فقال له ابو جعفر اني اريد الخ فاذا صرت كان كذا  
 وكذا لقيني بنو حسن فبج عبد الله فانا منجمله وارفع مجلسه وداع بالعدا فانا  
 فرغنا من طعامنا فلما خلت فامثل بين يديه فانه سيصرف نصره عنك فذر حتى  
 فتمر ظهره باهم رجلك حتى ملا عينه منك ثم حشيتك ولباك ان يراك  
 مادام باكل فخرج حتى اذا رفع في البلاد لقيه بنو حسن فاجلس عبد الله

الى جبابته ثم دعا بالعدا فاصابوا منه ثم امر به فرفع فاقبل على عبد الله فقال  
 يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني العفود والمولى ان اتعني سوا ولا تكيدني لطلانا  
 قال فانا على ذلك بالير المومنين قال فلما اوجع عقبه فاستدار حتى قام بين  
 يدي عبد الله فاعرض عنه ثم استدار حتى قام من وراء ظهره فغمره باصبعه فرفع  
 راسه فملا عينه منه ثم وثب حتى جاب بين يدي جعفر فقال لقلني بالير المومنين  
 اقال الله قال لا امان لي الله ان افلك ولم يجلسه فلي ابو جعفر قال دخلت  
 على عبد الله حسن وهو محبوس فقال هل حدث اليوم خير قلت نعم قد امر  
 ببيع ماعك ورفيقك ولا اري احدا يقدر علي شراءه فقال وحل يا ابا جعفر  
 والله لو خرجت وبنائي مسترقين لا اشترينا فتخص ابو جعفر وتقي عبد الله  
 الحسن الحسن ثلث سنين وكان اخوه محمدا صاحب له عو على اعيال  
 له جعفر في سنة أربعين لما حج وقال لهم لا تشتروا عبد الله محمد عبد الله انا  
 اكفيكم فقال محمد لا والله لا اقبله ليدخله حتى ادعوه فخص امرهم ذلك



وَمَا كَانُوا اِجْمَعُوا عَلَيْهِ وَكَانَ خَلْعُ مَعْمَرٍ مَا يَدْرِي مَوْلَايَ جَعَلَ اَهْلَ خُرَاسَانَ فَمَنَّمَا  
 بِهِمْ لِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْاَعْرَجُ فَارْسَلُ الْمَنْصُورُ طَلَبَ الْقَائِدَ فَلَمْ يَطْفُرْ بِهِ  
 وَلَعَلَّتْ مَعَ غُلَامٍ لَهُ بِمَالٍ فَاَتَى مُحَمَّدًا بِهِ فَقَسَمَ بَيْنَ اصْحَابِهِ  
**وَكَانَ السَّبِيحُ فِي ذَلِكَ** — اِنْ اَبَا جَعْفَرٍ لَتَقْدَعِيَا لَهُ وَلَتَكُنْ مَعَهُ  
 كِتَابًا عَلَى السَّنَنِ الشَّيْعَةِ بِعَلَامَاتٍ لَهُمْ وَتَقْدَعِيَا بِهَا يَدَيْهِمَا وَتَكُونُ طَائِفَتُهُمْ  
 وَمَعَهُ مَالٌ فَقَدِرَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَسَنٍ فَسَأَلَهُ عَنْ  
 مُحَمَّدٍ وَلِعَطَاهُ الْعَلَامَاتِ فَذَكَرَ لَهُ اَنَّهُ سَجَّلَ حَقَّهُ وَقَالَ لِمَنْ رَدَّ طَرِيقًا  
 يَعْلَمُ الْحَسَنُ الرَّجُلُ الصَّالِحَ الَّذِي يُدْعَى الْاَعْرَجَ فَاَنَّهُ يَرْشِدُكَ فَاَنَّهُ قَدْ اَشَدَّ وَكَانَ  
 لَا يَجْعَلُ كَاتِبًا عَلَى يَدَيْهِ وَكَانَ مُتَشَبِّهًا فَكَتَبَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بِأَمْرِ ذَلِكَ الْعَبْر  
 وَابْتَعَتْ لَهُ نَقْدَةَ الْكَاتِبِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ فَأَرَادَ رِعَاثًا بِأَهْلِي الْعِلْمِ  
 الْحَسَنِ وَالْيَمَّةِ حَسَنًا زَيْنُ الرَّجُلِ فَخَرَجَ أَبُو هَبَّارٍ حَتَّى نَزَلَ بِعَلَى الْحَسَنِ  
 فَسَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ فَخَبَّرَهُ أَنَّهُ قَدْ اَشَدَّ قَالَ أَبُو هَبَّارٍ خَبِيرٌ مُدْرِكٌ فِي مَوْضِعِهِ

الَّذِي يُؤْمَرُ فَاذَا هُوَ جَالِسٌ فِي كَهْفٍ مَعَهُ قَوْمٌ وَالرَّجُلُ مَعَهُ اَعْلَامٌ صَوْنًا  
 وَاشْتَدَّ اِنْبِطَاطًا فَلَمَّا رَأَى ظَهَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّحَرُّهِ وَجَلَسَتْ مَعَ الْقَوْمِ فَحَدَّثَتْ  
 مُلْكًا ثُمَّ اَصْعَقَتْ اِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ اِنْ لِحَاجَةٍ فَمَهْرٌ وَنَهَضْتُ مَعَهُ فَاخْتَرْتُ خَيْرَ  
 الرَّجُلِ فَاسْتَرْجِعَ وَقَالَ فَاِذَا الرَّأْيُ قُلْتُ اَصْحَى لَيْثٌ اِيَّهَا سَبَيْتُ فَاَفْعَلْ فَاِنْ مَا  
 هِيَ قُلْتُ مَدْعَى حَتَّى أَقْبَلَ الرَّجُلُ قَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ مَا لَقَرْتُهُمَا الْاَوَّلَا مَا حَسَنٌ  
 اَوْ مَا زَا قُلْتُ ثَوْرُهُ حَبِيدًا اَوْ نَقْلُهُ حَشَا لِقُلْتُ قَالَ رَجُلٌ نَافِرٌ لَمْ يَمُحْ  
 الْخَوْفُ وَالْاَعْجَابُ اَوْ مَا زَا قُلْتُ لَشَدُّهُ وَتَضَعُهُ عَدُوُّهُ اِلَى قَلْبِهِ مِنْ حَقِّهِ  
 قَالَ هَذِهِ اِذَا فَرَجًا وَقَدْ نَذَرَ الرَّجُلُ فَهَرَبَ فَقُلْتُ غَابَ الرَّجُلُ فَالْوَا  
 قَامَ بِرُكُوهٍ فَاصْطَبَّ مَا مَرَّ ثَوَانِي بِهَذَا الطَّرِيقِ يَتَوَضَّأُ قَالَ فَخَلَّاهُ الْبُحْلُ  
 وَمَا حَوْلَهُ فَكَانَ الْاَرْضُ النَّامِيَّةَ عَلَيْهِ وَكَانَ سَعَى عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى شَرَعَ عَلَى الطَّرِيقِ  
 فَمَرَّ بِهِ اَعْرَابٌ مَعَهُمْ جَمَلٌ اِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ فَرَّخَ هَذَا الْغَرَاءُ فَادْخُلِيهَا  
 اَكُنْ عِدْلًا لَصَاحِبِهَا وَلَكَ كِفَاؤُكَ اَقْلَ تَعْرِفُهَا وَجَمَلُهُ اِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَدِرَ



على أبي جعفر فآخبره الخبر كله وعني عن لسري هيار وكنته وعلق ويراك  
أبو جعفر طلبه في المزي فحل إليه رجل يدعي ويرأسه عن قصة محمد وأهل  
عنه العبن فحلف أنه ما يعرف من ذلك شيئا فأمربه ففرض سبع مائة سنوط  
وغير حتى مات فمن الحكايات الغريبة في ذلك الوقت أن المنصور  
كان عند قومه يتكلمون فخره من موضع فخر فكتب بعض أصحاب محمد  
من كان تشيع ويحب أبا جعفر لا يفتن في موضعك الأقدار ما يميز  
الملك البريد من العساق فكان يقال لأبي جعفر نرى محمد أبلاد فيها  
الأخرج والاعاب فيكون بالمدينة وينقل ثم يروى بالسفاهة من در  
الغابر على عشرين ميلا وهي لا تجمع فثبت إليها فيقال له قد خرج ثم قال  
له أنه يبلاذ الجبال والعلات فطلبه فيقال خرج ثم قال له هو ببلاد  
الحب والقطران فيقول هذه بلاد رضى فطلبه ولا يجد وكان الناس  
يقولون عند أبي جعفر رآه ينظرونها فيعلم الغيب منها ويرون الأخبار

ولا يسكون فإن أبا جعفر مطلع الغيب ويعلمون لذلك آيات مختلفة من أخبار  
الجز والمرآة التي ذكرتها ولا طلب محمد وسعاب رضى من جبال حصينة  
لخيل ورجال فرج محمد وكان هناك فاحضر شدا ما فلت وكان له ابن صغير ولد  
في خوفه ذلك وكان مع جازبه له فهو من الجبل تقطع فقال محمد  
من خوف السبال يشكو الوجي تنكبه اطراف من وحيد  
شدة الخوف فادري به كذلك من يكره جبال الجبال  
قد كان في الموت له راحة والموت حمر في وقاب العباد  
وقال محمد لا تظهر بنا لنا بلارة بصيرا ومخرا إذا النخيل إلى جعفر ورجله عليهم  
رياح عمن يطلبني فعدلت إلى بر فوقفت بين قريتي الشقي فلفني رايح صفحا  
فقال فأنك الله اعلم ما أحسن ذراعة وعلى بعض أصحاب محمد قال غدر  
يومامع محمد وعليه قنبر غلبا ودا عرفت من قول فخر جابر موضع كان فيه  
وذكره حتى إذا كان قريتي الفت ما ذرايح جماعة أصحابه وكان قلت يا الله



وَأَنَا أَلِيمٌ رَاجِعُونَ هَذَا رِيَاحٌ فَقَالَ غَيْرُ مَكْرُوفٍ أَمِنْهُ مُضَيِّفٌ وَمَا تَقَالِي رَجُلِي وَتَحِيٍّ  
هُوَ عَنْ الطَّرِيقِ فُجِّلَ وَجَعَلَ ظُهُوهُ بِأَيْلِ الطَّرِيقِ وَسَدَلَ هَدَبَ رَدَائِهِ عَلَى وَجْهِهِ  
وَكَانَ حَسِيًّا فَلَمَّا حَازَهُ رِيَاحٌ قَالَ لَا صِجَابَةَ لِي أَرَأَيْتُمْ أَفَاسْجَيْتُ فَلَمْ تَرْضَ وَمَضَتْ  
وَلَا أَعْيَا الْمَنْصُورُ لِحُدُودِهِ يَنْقَلِبُ لِحُذِّ جَمْعِهِ حَسَنٌ حَسَنٌ فَاحْذَرِي رِيَاحٌ وَكَانَ وَالِي  
الْمَدِينَةِ حَسَنٌ حَسَنٌ حَسَنٌ وَارْتَمَى رِجْلَاهُ وَحَسَنٌ حَسَنٌ حَسَنٌ وَسَلَّمُوا عِدَّةً لِي وَارْتَمَى  
حَسَنٌ حَسَنٌ حَسَنٌ حَسَنٌ حَسَنٌ حَسَنٌ وَكَانَ صَغِيرًا فَقَالَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ  
عَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرُوفٌ عَمْرُؤُنِي أَسْمُهُ وَكَانَ لِحُدُودِهِ بَابٌ دَارُهُ قَالُوا أَوَّالَهُ مَا كُنْتَ حَيَّةً  
وَحَلَبٌ مَعْمُورٌ مَوْسَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى طَرَفِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَلَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ أُمُّهُ  
هَذَا فَقَالَ لِي قَدْ حَلَمْتُ أَيْ عَمْرُؤُنِي مَا لَطَافَةُ لَهْمٍ بِهِ وَقَدْ عَمِمْتُ أَنْ أَضَعُ يَدِي لِسِيْمِ  
فَعَسَى أَنْ يَحْسَبَ عَمْرُؤُنِي قَدْ كُنْتُ وَبَسْتُ أَطْمَارًا بِرِجَاتِ الْحَبْرِ فَعَرَفْتُهَا بَعْضُهُمْ فَقَامَ  
إِلَيْهَا مَا خَبَرْتَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ فَقَالُوا كَلَّا بَلْ نَصَبُ فَمَا نَأْتِجُوا أَنْ يَفْخَ اللَّهُ لَهُ خَيْرٌ مَوْلَى لَهُ  
لِيَدْعُ إِلَيْكَ لِيَوْمِ الْجَدِّ فِيهِ فَإِنْ وَجَّهَ بِيَدِ اللَّهِ فَانْفَرَقَتْ وَتَمَّ مُحَمَّدٌ عَلَى بَعِيثِهِ وَكَانَ

مُحَمَّدٌ لِهَيْمٍ لِسُلَاسٍ أَيْ هَيْمًا وَسُلَاسًا وَبَنِيهِ الْخُرُوجُ فَيَقُولُ لَا تَعْلَمَانِ مَعْلَمًا أَبُو جَعْفَرٍ  
أَنْ تَعْلَمَا كَرَمِيْنٍ فَلَنْ مَعْلَمَانِ تَمُوتَا الرِّمِيْنِ وَوَرَدَتْ عَلَى الْمَنْصُورِ شَبَابَةُ عَمَّالِهِ  
لِخُرَاسَانَ أَنْ أَهْلَ خُرَاسَانَ قَدْ فَتَحُوا سَوَاعِيَهَا وَطَالَ عَلَيْهِمْ لَزْمُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ فَامْرُؤُ جَعْفَرٍ  
مُحَمَّدٌ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُؤُنِي فَهَزَبَتْ عُنُقَهُ وَبَعَثَتْ يَدَيْهَا إِلَى خُرَاسَانَ وَحَلَفَتْ أَنْ تَأْتِيَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ حَزَبَهُ بِالْسُوطِ قُلُوبُ اللَّهِ حَزَبَهُ وَكَانَ حَيْلًا أَرْضِيًّا فَامْرُؤُ  
الْمَنْصُورِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ حِينَ قَدِمَ بِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ قَبِيضٌ مِنْ أَرْوَشٍ وَثِقٌ رَقِيْبٌ لِحُسْنِ  
فَتَجَبَّهَ فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ أَيْهَا يَدُ يَوْفٍ قَالَ لَمْ يَسْمَعْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ عَرَفْتَنِي بِغَيْرِ ذَلِكَ  
صَغِيرًا وَكَبِيرًا قَالَ فَمَنْ حَلَمْتَ لَيْتَكَ وَكَانَتْ لِحُسْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَقْدُ لَطِيفِي  
الْإِيمَانُ بِالطَّبْلِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْلِ وَلَا تَأْتِي عَلَى عَدُوِّي لَيْتَكَ تَدْخُلُ عَلَى  
لَيْتَكَ مَحْضَبُهُ مَقْطَرَةٌ تَمُرُّ بِهَا جَانِبًا بِجَانِبٍ حَالًا فَانْتَبَهَتْ أَنْ تَكُونَ حَالًا  
أَوْ دِيْوَانًا وَابْرَأَ اللَّهُ إِلَيَّ لَاهِرٌ بِرِجَالِهَا فَقَالَ مُحَمَّدٌ أَيْهَا يَدُ يَوْفٍ عَلَيَّ أَنْ تَكُونَ دَخَلْتَ لِلدَّيْنِ  
لِيَرْغَشَ عَائِشَةُ وَالْمَامَرُ مَيْتَةٌ هَذَا الْجَارِيَةُ عَائِشَةُ قَدْ أَلْزَمَهَا عَنْ ذَلِكَ يَوْمَ لَا رَدَّ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَاحِيَةٌ خِلَافَ مَا نَحْنُ بِكُلِّ نَبِيٍّ  
 عَلَى حَبِيبٍ عَقْلِهِ مَا فَاحِظُ الْمَنْصُورِ كَلَامُهُ وَلَمْ يَشُقَّ بِأَيْدٍ فَشَقَّ قَبْضُهُ عَنْ أَرْوَاحٍ  
 فَاسْتَفْتَى عَنْ عَوْرَتِهِ ثُمَّ لَمَّ بِهِ فَضْرَبَ خَيْبُوهَ سَوْطًا فَلَمَّ عَنْهُ مِنْهُ كُلَّ مِثْقَالٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ  
 بَغَضَ إِلَى عَلَيْهِ وَلَا يَنْبَغِي فَاصَابَ سَوْطُهَا وَجْهَهُ فَقَالَ وَلَوْ أَنَّكَ كُنْتَ عَنْ وَجْهِهِ  
 فَإِنَّ لَهُ حُسْرَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَعْرَضَ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 الرَّسُولِ فَضْرَبَ عَلَى رَأْسِهِ خَوْصًا مِنْ ثَلَاثِينَ وَكَانَ السَّوْطُ بَشَنِي فَيُصِيبُ وَجْهَهُ فَلَا يَبْزُ  
 بَعْضُهَا لَدَى عَيْنَيْهِ فَتَدْرُسُ ثُمَّ أَخْرَجَ سَاحُورًا شَدِيدًا مَعْقِدًا وَتَقِيدُ بِهِ رِجْلَيْهِ  
 حَتَّى رَدَّ إِلَى إِصْبَاهِ ٥ وَكَانَ أَوَّلَ مَا حَصَلَ مِنْ قَلْبِهِ لِيُجْعَلَ مِنْهُ أَنْ يَأْجِزَ  
 قَالَ لَهُ سُبْحَانَكَ يَا مَلِكُ الْمَلِكِينَ أَمَّا أَهْلُ حَرْسَانِ فَشَبَّعُوا وَأَنْصَارُكُمْ وَأَمَّا أَهْلُ الْعُرُقِ  
 فَشَبَّعُوا إِلَى طَالِبٍ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا عَلَى عَذِيمٍ الْكَافِرُ وَابْتَعَدُوا عَنْ  
 لِبَاحِدٍ مِنْ وَلَدِهِ وَلَكِنْ ظَاهِرُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ عَمِيرٍ وَلَوْ دَعَا أَهْلُ الشَّامِ مَلْخَلَدًا عَنْهُ  
 مِنْ رَأْيٍ فَوَقَعَتْ مِنْ نَفْسِي لِيُجْعَلَ إِلَى أَنْ تَخْرُجَ فَكَانَ مِنْ لَمَرِهِ مَكَانَهُ وَكَانَ

مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ عَمِيرٌ حَسَنٌ يَقَالُ لَهُ الدِّيَابُجُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ  
 أَنْتَ الدِّيَابُجُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لِمَا وَاللَّهِ لَأَعْلَمَنَّ قَلْبَهُ مَا قَالَهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ  
 ثُمَّ لَمَّ بِسَوْطٍ وَأَنْزَلَ مِنْهُ مَعْرُوفًا وَلَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ فِيهَا ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ وَهُوَ كَانَ  
 مُخَذَّعًا مِنْ خَلْفِ إِلَيْهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى حُسْنِهِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ  
 كَانَ يَسْتَفِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَتَوْا جَمِيعًا الْأَمْلَسَ نَفَرًا مَعَهُ اللَّهُ حَسَنٌ فَأَخْلَفَ  
 فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ قُلْ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ نَسَى إِلَهُ الْمَنْصُورِ مِنْ آخِرِهِ أَنْ يُحْمَدَ  
 لِنَبِيِّهِ فَظَهَرَ فَقُلْ وَأَصْدَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَ ٥

وَدَخَلَ سَنَةَ حَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ

وَفِيهَا ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمَذَارِ وَمَا بَيْنَ وَحَمْسِينَ رَجُلًا وَجَلَّاسَتِي  
 اسْتَبْطَنَ السُّوْقَ وَاتَى السَّجْنَ فَدَقَّقَ وَأَخْرَجَ مِنْ كَانَ فِيهِ وَقِيلَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 عَمِيرًا وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ جَعْفَرٌ دَخَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ فَخَرَجَ مِنْهُ  
 وَقَالُوا مَا نَنْتَظِرُ بِالْخُرُوجِ وَاللَّهِ مَا خَلَدَ هَذِهِ الْأُمَمُ إِلَّا مَا عَلِمَ



مِنْكَ مَا يَنْتَعِلَانِ فَخَرَجَ وَجَدَكَ فَلَمَّا خَرَجَ أَقْبَلَ إِلَى الدَّارِ فَامْتَسَعَتْ  
 عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَقْتُلُوا وَلَقَدْ رَأَى بِابْنِ الْمُصَوَّرَةِ قَاتِلَهَا  
 وَحَسَرُوا الدَّيْبَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَخْتَارَ فَوَضَعَ رِجْلَهُ مَرَّتَيْنِ  
 لِلْفَرْسِ ثُمَّ سَدَّ عَلَى النَّارِ ثُمَّ خَطَى عَلَيْهِ فَصَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعَ وَدَخَلُوا  
 فَأَقْلَبَتْ قَوْمٌ وَخَدَقُوا قَوْمٌ وَتَعَلَّقَ رِيَّاحٌ مَشْرِقُهُ دَارَ مَرْوَنَ وَامْسَرَ  
 بِدَرَجَتَيْهَا فَهَدَمَتْ فَصَعِدُوا إِلَيْهِ فَأَتَرُوهُ وَحَلَسُوهُ دَارَ مَرْوَنَ مَعَ  
 لَهْبِهِ عَبَّاسٌ عَشْمَنٌ وَكَانَ مُحَمَّدٌ خَلَدَ الْفَرْسِ وَأَبْنُ أَخِيهِ النَّذِيرُ بَرِيدٌ  
 وَرِزَامٌ فِي الْجَبْرِ فَاحْتَرَقَ جَمْرٌ مَحْدٌ وَلَمْ يَنْتَبِزْ إِلَّا بِاسْتِثْنَاءٍ مِنْ رِيَّاحٍ  
 وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ رِزَامُ لِلنَّذِيرِ دَعْنِي رَلْيَاهُ فَقَدْ رَأَيْتُ عَذَابَهُ لِي قَالَ  
 سَأَلْتَهُ وَقَامَ لِي خَرَجَ فَعَلَّقَ بِشَوْهِ رِيَّاحٍ وَضَرَعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ  
 يَا أَبَا قَبِيصٍ قَدْ لَسْتُ أَفْعَلُ كَمَ مَا أَفْعَلُ وَأَنَا بِسُودِ دِمَائِكَ قَالَ النَّذِيرُ  
 فَعَلْتُ مَا كُنْتُ أَهْلُهُ وَنَفَعْتُ مَا لَمْ يَنْجُ أَهْلُهُ وَخَرَجَ فَتَأَوَّلَ رِزَامٌ فَلَمْ يَزَلْ

رِيَّاحٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى كَفَتْ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَيَطْرُقُ أَعْنَادُ الْقَدَرِ لِي بِهَا  
 عَذَابُ لَيْلِيهِ . وَلَمَّا صَعِدَ مَجْرَاهُ الْمُنِيرُ حَمْدُ اللَّهِ وَلِسْنُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَمَّا بَعْدَ  
 أَبْنَاءَ النَّاسِ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ عَذَابُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ بِالْخَفِ  
 عَلَيْهِ كَمَنْ بَنَى بِهِ الْقَبْرَ الْخَضِرَ الَّتِي بَنَاهَا مَعَانِدُهُ لِلدَّيْنِ وَمَلِكُهُ وَتَصَغِيرًا  
 لَعْنَةُ اللَّهِ لِلْجَبْرِ لَمْ يَرَوْا أَنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْقِيَامَةِ هَذَا الدِّينَ أَبْنَاءُ  
 الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَضَارِ الْمَوَاسِينِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْمُّ فَيُحْلُو أَحْرَامَكَ  
 وَحَيْثُ رَمَوْا حِلَالَكَ وَلَعَنُوا مَنْ أَحَقَّتْ وَخَافُوا مَنْ أَمْسَتْ  
 اللَّهُمَّ فَاحْصِمِهِ عَذَابًا وَأَقْلَمِهِ بِدَرَجَاتٍ وَلَا تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبْنَاءَ  
 النَّاسِ إِنْ وَاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ أَظْهَرُ كَرَمٍ وَلَسْتُ عِنْدِي لِمَنْ قُوَّةٌ وَلَا شِدَّةٌ  
 وَلَكِنِّي لَعْنَتُكُمْ لِنَفْسِي وَاللَّهِ مَا حَيْثُ هَذِهِ وَفِي الْأَرْضِ مَصْرَعٌ  
 لِلَّهِ فِيهِ الْآوَقْدُ أَخَذَ لِي . وَنَزَلَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُمَيْرُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ مَدْرُجٌ خَلِيلُ الزَّهَرِ وَعَلَى قَصَابَةٍ عَبْدُ اللَّهِ الْعَوْنُ الْمَطْلَبُ الْخَزْنِيُّ



وعلى ديوان العطاء عبد الله جعفر السور مخبره وعلى الشرط البا الفليس  
عظمى عبد الله جعفر الخطاب وارسل محمد الى السمعيل عبد الله جعفر  
وكان مبلغ عمر اطول فدعاه الى البيعة له فقال يا بني انت والله تقرب  
فكيف لي ان اقبل فارتدع الناس قليلا وحل عرج محمد خلد القسري قال لا ظهر  
محمد ولا محبوب اطلقني ولا سمعت دعوتك التي دعا اليها على المنبر قلت هذه  
دعوه حق والله لا بلين فيها ابدا حسنا فقلت يا ايها المومنين انك قد خرجت  
من هذا البلد والله لو وقف على نقيب من اقبائه مات له له جوعا وعطشا  
فانقض معي فانا في عشر حتى ارضى به الفرس فابى علي فابى لعنه يوم اذ  
قال ما وجدنا حرس الماء اجود من شجر وجدناه عند ارض فروه خسر الخصب  
وكان استنبه قال فقلت نفسي الدالك قد ابرحت حر الماء فكسبت الى المومنين  
فاخبرت بقلبه من معه فعطفت علي فحبسني حتى اطلقني عيسى موسى بعد قتله  
اياهم وكان محمد ارشد الامه اذ لم يحسب بما عطاها وكان يلقب القاري

من ارضه حتى كان اسمه ابو جعفر محمداً وقال له من ربي  
وعنبيه كان محمد عظيم الحاكم ما رايته رفا المنس فظ الاسمعت بققعه  
مرحسته واني لم تاني ذلك وحدث جملة حصوه از محمد الخطيب  
يوما فاعترضه حلقه بلغه فتحج قد هب ثم عاد فتفتح قد هب ثم عاد  
فتفتح وزطر فلم يرو صعا فمضى ثمانته سقف المسود فالصفا به والخرج  
محمد جندع ابو جعفر واشفق منه فجعل الطاشي المنجر يقول له يا ايها المومنين  
ما تحبزعك منه فوالله لو ملك الارض ما لبث الا سبعين يوما ولا ظهر  
محمد وارسل ابن عبد الله ارسل ابو جعفر الى عثمه عبد الله على وهو محبوس  
وقال له لذو راي فاستشاره وقال ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك  
راي فاشريه فقال ان المحبوس محبوس الراي فاجزني تخرج راي فارسل اليه  
لبيو جعفر لو جاني حتى تعذب باني ما خرج بك واما خير الامه وهو ملك اهل  
بيتك فارسل اليه عبد الله ارسل الساعه حتى تاتي الكوفة فاجتمعت على الكارهم



فانه شيعه هذا البيت وانصارهم ثم احيقها بالمساح فمن خرج منها  
 او انا فافاض عسقه ثم ابعث الى سلم رقيه تحذر عليه وكان بالري  
 واشتبا الى اهل الشام فمهم ان يوجهوا اليك الباس والحذر ما جل البريد  
 فاحسن جوابهم مع سلم ثم قال لرسول لي جعفر واهل بيته  
 وخلصكم ان الحقل قد قلدهم فوه فلم يرحلوا الاموال ولبعط الاجناد فان غلب  
 فالوشك ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدر صاحبه على رايه  
 وتجرى في حجره خي قال سمعت هذا الراسيل من محمد بن الحسين وكان  
 يصحح ما وجدته في غير واحد من كتاب العراق وكانوا يصحونها قالوا وروى  
 رساله لمحمد بن علي بن جعفر فقال ابو ايوب الحنظلي كاتبه دعني احببها  
 فقال لا اذا تقارعا على الاحساب مدعني عاباه وانت اليه

بسم الله الرحمن الرحيم  
 محمد بن عبد الله بن الحسين الميموني الى محمد بن  
 عبد الله الميموني الذي نجا من الله ورسوله ويسعون في الارض

فنادوا ان يقتلوا او يجلدوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او يمسوا  
 من الارض ولله المهر حسبي في الدنيا والآخرة عذاب عظيم الا الذين  
 تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولله على الله  
 وعهده وميثاقه ودمته وذمته رسوله عليه السلام ان تثبت ورجعت  
 من قبل ان اقدر عليك ان اوميتك وجميع ولدي واخوانك واهل بيتك  
 من استعلم علي بن ابي بكر واموالكم واسرعك ما اصبت من اموال  
 واعطيتك الف الذوات سالت من الحولم ولنزل لكم البلاء حيث شئت  
 وان اطلق من احبسي من اهل بيتك وان ابرك كل من حاك اوبابك  
 ولتبعك او دخل في شئ من امرك ثم لا تتبع احدا منهم بشئ كان منه ابدا  
 فان اردت ان توثق لنفسك فوجه الى من احببت ما خلدتني الامان  
 والعهد والميثاق واشتبه وكشيت على العنوان محمد بن عبد الله  
 الميموني الى محمد بن عبد الله فكتب اليه محمد بن عبد الله الميموني



محمد عبد الله الى عبد الله بن طاهر تلك ابات الكتاب المبين نزلوا عليك  
 من نيا موسى وفرعون بالحق لقوم موسى ان فرعون علا في الارض وجعل  
 الاكاسيعايب تضعف طائفة منهم الى قوله وجنودها منهم ما كانوا  
 لجذرون ولما عرض عليك الامان مثل ما عرضت علي فان الحق حقا  
 ولما ادعيتهم هذا بابا وخرجتم لربيعنا وعظيبتهم بفضلتنا وان لنا باعلنا  
 كان الوحي وكان الامام وفيه ربه ولا يتدولوا اجابهم قد علمت  
 انه لم يطلب هذا الامر احد له مثل نسبنا وشرقتنا وحالنا وشرقت  
 ابائنا لساننا للبعث ولا الطرد او لا الطلقات وليس احد من هاشم  
 مثل الذي تمت به القسما بعد السابقين الفصل فانا بنو الرسول  
 لله صلى الله عليه فاطمة بنت عمر بن الخطاب وبنو بنت فاطمة السلام  
 ففكر ان الله اختارنا واختار لنا فوالله ان النبي محمد صلى الله عليه  
 وسلم افضلهم والسلف لعلهم لسانا على من الانواع افضلهم

حسنة الطاهر ولعل صلى الله عليه من النيات خير من فاطمة  
 سيدتنا اهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن حسين سيدنا  
 مبارك اهل الجنة وانما شاء الله علينا من بين وان عبد المطلب ولد حسنا  
 مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين مرتين مرتين  
 فاني لست اتي هاشم نسبا واصرحهم ابائهم عرق في الحج وما تخرج في  
 امهات الاولاد فزال الله لحنار الى الاباء والامهات والجاهلية  
 والاسلام حتى اختار الى النار فانا بنو ارفع الناس درجة في الجنة  
 وبنو لاهوتهم عذابا في النار وبنو خبي الاخيار وبنو خبي الاشرار  
 وبنو خير اهل الجنة وبنو خبي اهل النار ولله ان دخلت في  
 واجبت دعوتي ان لو منك على نفسك ولعل وعلى كل امر احدش الا  
 حيدر حيدر الله لو حقا مسلم لو معا هد فقد علمت ما لمزكم  
 ذلك ولنا لولي بالامر منك ما وفي العهد لانا اعطيني من العهد



والأمان ما أعطيته رجسا لأقلى فأتى الامانات تعطينى الأمان كن هنيه  
لأمان غمك عبد الله على أمان أى مسلم

فكتب الله لى جعفر **سبح الله الرحمن الرحيم**

أما بعد فقد بلغنى كمالك ووفات كتابك فاذا أجلت لى بقرابه النساء  
لتصل به الجفاه وللغوغا ولم يجعل الله للنساء كالعومة والابسا  
ولا كالعصبة والاوليا لان الله جعل المعرايا ويدايه 2 كتابه على  
الوالد الدنيا ولو كان اختار الله لهن على قدر قرابتهن كانت امنه اقرب  
رجسا ولعظمين جفا لولم يخل الجنة عذاولكن اختار الله خلقه  
على علمه الماضى منهم واجطفا به لهم ولما اذكرت من فاطمه  
لدى طالب عوداتها فان الله لم يرزق احد من ولدها الاسلام  
لأنه ولا ابنا ولوان احد من ولدها من الاسلام بالقرابة رزق عبد الله  
عبد المطلب او لا من كل خير في الدنيا والآخرة ولكن الامر الى الله

محسنا لله من قسا وهو اعلم بالمستدين ولقد بعث الله محمدا  
صلى الله عليه وله عومة اربعة فاترل الله وانذر عشرين اقر بين  
فدعاهم وانذرهم فاجاب ثمان اربعة الى وابى ثمان اربعة ما يقطع  
الله ولايتهما منه ولم يجعل الله بينهما الا ولادته ولا ميراثا وعنت  
انك ابن خير اهل النار وانك ابن خير الاشرار ولين اخف اهل النار  
عذابا وليس مع الشكر بالضعف ولا عذاب الله حقيق ولا مع  
كيسر وليس مع الشر خيار ولا ينفع لموس مع الله ان يخرج  
بالنار وسنرد فعله وسيعلم الله ظلموا الى منقلب ينقلبون  
واما ما خرفت من فاطمة امر على وان هاشما ولله مرتين وفاضله  
لرحمن وان عبد المطلب ولله مرتين ولن لى صلى الله عليه وسلم  
ولله مرتين خير الاولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يلد هاشم الامرة واحدة ولا عبد المطلب الامرة وعنت انك لوسط



بني هاشم نساء و اصهرهم ابا و انه لم يولد له العجم ولا تفرق قبل ان يات الاولاد  
 فقد رايك فخرت على بني هاشم طرا فانظر و طرك ابنك من الله غدا فانك قد  
 تعدت طولك و فخرت على من هو خير منك نساء و ابا و اولا و اخر الهمم  
 من رسول الله صلى الله عليه و على و الله و ما خيار بني ابيك خاصة و اهل الفضل  
 منهم الا بنو امهات الاولاد ما ولدكم بعد رسول الله صلى الله عليه و افضل  
 من علي الحسين و من لا ولد له و خير من جد الحسن و ما كان فيكم  
 بعد مثل امير محمد علي و جدته ام ولد له و خير من ابيك و اميرك و اميرك  
 جعفر و جدته ام ولد له و خير منك و اما قولك انك بنو رسول الله  
 صلى الله عليه فان الله عز وجل قال في كتابه ما كان محمد ابنا احد من رجالهم  
 و لكنكم بنو امته و انما القرابة قرابه و لكننا لا يجوز الميراث و انما  
 الولاية و لا يجوز لها الامامة و ثبت ثبوتها و لقد طلبها اهل البيت  
 فاحسد حجابها و امرضا سيرا و دفنها ليلافى الناس الا

الشيعين و فضيلتهما و لقد حات السنة الى اختلاف فقهاء المسلمين  
 ان الجدة لها الام و الحبال و الحالد لا يرثون و لا مورثون و اما ما فخرت به  
 من علي و سابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه و اوصاه  
 فلم يغيبه بالاملاء ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل و لم يخذوه و كان  
 في السنة فتركوه كلهم دفعاله عنها و لم ير والحقا اميرك  
 فقد له عليه عثمان و قتل عثمان و هو له منته و فائدة محمد الزبير و لى  
 سعد سبعة و اعلق رقبته بابه ثم رابع معوية بعده ثم طلبها بطل  
 فقال عليها و تفرق عنه اصحابه و شك فيه شيعة قبل الخوارج  
 ثم خكم حكيم رضى بها و اعطاهما عهد و ميثاقه فاجتمعوا على خلعه  
 ثم كان حسن فباعها من معوية بخرق و دراهم و لحق بالحجاز و اسلم  
 شيعة بيد معوية و دفع الامر الى عبيد الله و اخذ ما لا يرث و لاته  
 و لاجله فان كان احسن فيما شئ فقد بعثوه و اخذ ثمنه ثم خرج



ثم خرج علي بن الحسين علي لزم حابه فكان الناس معه عليه حتى قتلوه  
وانوا براسه ثم جسر جسر علي بن الحسين فقتلوه وصلبوه على جذع النخل  
واجر قودم بالنيل ونفوا من البلدان حتى قتل حتى بلغ لسانهم قتلوا  
وحبس الكرم والسر والحبس والنساء وجللهم بلا وطاة الحامل بالنسي  
المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم وطلبنا ما نكر وادركنا بدمابكم  
فاورثنا كرامهم وديارهم فلخذت ذلك علينا حجة وظننت لانا نما  
ذكرنا لباك وفضلناه للتقديم ماله على حمزه والعباس  
وحجفهم ولين ذلك كما ظننت ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين  
مسلمين منهم بحسبنا عليهم بالفضل وابتلى ابو بكر بالقيال والحرب  
فكانت بنو امية تلغنه كما يلغى الكفرة في الصلاة المكتوبة  
فاحججناهم وذكناهم فخذلوا عنسقام وظلمناهم فما نالوا منه  
ولقد علمت ان مكرنا في الجاهلية سقاية الحجج الاعظم

وولاية بير زمزم فصارت للعباس من اخوته فثار عافيهما ابوك فقضى  
لنا عليه عمر فلم نزل نلجها في الجاهلية والاسلام ولقد خبط اهل المدينة  
فلما سئل عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بياحي نفسه لله  
وسقائهم الغيبة ولابوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت انه لم  
يقبل احد من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وآله وكان ولده  
عس ومته ثم طلب هذا الامر غير واحد من عاشرهم فلم ينله الا ولد  
فالسقاية سقاية وميراث النبي صلى الله عليه وآله له والحداثة بولده  
فلم يبق شرق ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في دنيا ولا آخرة الا  
والعباس عارته ومورته وامام اذ كرت من يدرك ان الاسلام حبا  
والعباسيون هم آل ابي طالب وعياله وينفق عليهم للارزاق التي احاطت به  
ولو لا ان العباس اخرج الى يدركاها لآل طالب عقيل جوعا  
وللحساجفان عتبه وشبيهه ولكنه كان من المطعنين فادبه الله عنهم



210  
العار والسببه وكما كرم الموده والنقده ثم قدي عقيلا يوردر فقيف فخر  
علينا وقد علمنا كرم الكفر وقد بنا كرم الاسر وحرنا عليهم كرم الابا  
وورثنا دونه كرم خاتم الانبيا وطلبنا بنا كرم وادركنا منه ما عجزت عنه  
ولم تدركوه لانفسكم والسلم عليكم ورحمة الله  
ونوب امر جعفر عيسى مسمى لقنال محله وقال لا بالي ايها قتل صاحبه وضم  
اليه اربعة الف درهم الجند وكان امر جعفر وعاجعه حنظلة البهائي وكان  
لبرص طوا لا اعلم الناس بالحروب وقد شدد مع مروز حروبه فقال له  
يا جعفر قد ظهر محمد فلعنك قال وارب ظهر قال يا لمبيد قال فاحمد  
الله ظهر حيث لا مال ولا رجال ولا سلاح ولا كراع ابعت مولى لك  
شئ به حتى ينزل بوابي القري فيمنعه من الشام فيموت مكانه جوعا  
ففعل ولان عيسى موسى سفر محمد خندق النبي صلى الله عليه النبي  
كان حربه للاخواب وركب اليه وعليه قبا البيض ومنطقه

210  
وركب معه الناس فلما التي الموضع نزل فيه فبدا هو فخر في بيده فاخرج لبيد  
خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب وكبر الناس معه وقالوا البشروا  
بالنصر هذا خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعال له لجمع مع محمد  
جمع لميراثي منه حتى قال عشرين مائة الف الفى احسبنا كما ماله الف  
فلما قرب عيسى خطبا فقال ايها الناس ان هذا الرجل قد قرب منكم  
وعدد وعده وقد جلتكم من معنى فزاحم المقام فليقر من اجبت  
الاخفاف فليصرف فسلوا حتى يقرى بشرهم بالسيف وحكي  
لن محمد ادعا الغاضري فقال له انا اعطيك سلاحا فهل تقبل معي  
به قال نعم ان اعطيتني رجلا اطعني به ومن لا اعطيه قال الغاضري  
ثم قال لي ما تنتظر قلت ما اريد عليك لسان اقل وكم وولي  
فيقال فالله ان كان لينا قال ورجل قد سيف اهل الشام واهل العراق  
واهل حسان قلت اجعل اللين زيدا فلما مثل صوفه الدواه ما ينفعني



هذا عيسى موسى بالاعوصه وكان وجهه ابو جعفر مع عيسى موسى

ابن الاصم بن سريته المازلي فلما قدر انزلوا على ميل مسجدا رسول الله  
صلى الله عليه فقال ابن الاصم ابن الخليل لا عمل الا مع الله ولا خوف  
ان تشفوا ان يدخلوا عسكركم فربما بعد الى سفاية سليمان الملك الحرف  
وهي على اربعة ايام من المدينة وقال لا يرسل الرجل الثمن مبلين  
لذلك حتى احسنه الخليل فحدث محمد بن الامام عبد الله بن علي  
عبد الله بن جعفر قال ارسلني عيسى لما قرب من المدينة فاما اني احمد  
فقال محمد بن علي فقلت اني وكنحون في واما اني ارجل فتر  
ان يقاتل فقلت اني اقول يدعونكم الى الامان فان انت الاقفا لهم  
فالمرك على ما قال عيسى خير اما اني على طلحة الزهري كنت سعيتم  
وكيد ملائكتهم والسعي عليهم فبلغ ذلك ابو جعفر فقال لي بعد ولله  
ما سرني انك قلت له غير ذلك وان لي ملكا كذا وبنو عيسى عليه السلام

يبرز نفسه ويدعوا اهل المدينة الى الامان فيقول نحن احوالكم  
مسلمون فلا تهرقوا دماءنا ولا ادخلوا الامان فاحر جوار المدينة  
وانتم آمنون فخلوا بيننا وبين صاحبنا فاستمروا للشهيد القبيح حارب  
اليوم الثالث فلقى ابن القلس محمد بن احمد بن اسد المرزبان ضيق الحظين  
فلجلا بسيفيهما حتى قطعاهم ثم راحا الى هوا ففهما واخذاهما اسد  
سيفا واخذاهما القلس انفيه فوضعهما على قبر من سجد وسر هابروعه  
ثم تعاودا فلما تداينا قام لبو القلس ركابه ثم ضرب بكا صدره  
ونزل فاجتاز راسه وبعد جلد اهل المدينة مولى لال الزهري  
القسم وابل فدعا للبزاز فبرز له رجل لما راكبا عدة منه فلما راه  
ان وابل انصرف عنه قال فوجد احباب محمد ذلك وجد اشديدا  
فاما اهل ذلك ان سمعت خفيف رجل ينادي فالتفت فلما هو ابو القلس  
فسمعت يقول لعز الله لراستها ان نزل هذا اجتمعا علينا وارجح



رجل خرج الى امر عيسى الامويون مشانه ثم رزله فقتله وكان الرجل  
هزار مرد و ضربوا القيس على جبل عاتقه وقال خذها وانا ابن  
القاروق فسمعت رجلا من اصحاب عيسى يصيح به قلت خير ام القيس  
قاروق ثم قال عيسى الحمد فخطبه فقام فقلت فمابه كلهم  
راجل غيره معهم القيس والشباب والترسه فلم يلبثوا ان زحفوا  
الى جدار دوق الحندق علسا ناس اصحاب محمد فلفسهم ووقوا  
عند الجدار وارسل حميد الى عيسى انهم قد جدار قال فارسل الي  
فعلد فارسهم فمهم دموه وانتهوا الى الحندق فارسل الى عيسى لنا  
قد انتهينا الى الحندق فارسل اليه عيسى ان اطرح حفايت الابل  
في الحندق ولرباي دار سعد مسعود الى في الشيه فطرحا على  
الحندق فجازت الخيل فالتقوا عند مناح خشم وانتهوا الى  
وانصرف محمد يومئذ قبل الظهر جا الى داره ووقوا فغسل وخطم خرج

قد ماتته عبد الله جعفر فقال له ماي لنتا انه والله مالذ بار ابنت  
طافه وما معلن احد بعدد القاتل فخرج المساعه حتى لمح بمكة فان  
بها الحسن بن معوية ومعه جلد اصحابك فقال يا با جعفر والله لو  
خرجت لقتل اهل المدينة حتى لا يبقى بها صافر ولست ارجع حتى اقل  
او اطلب وانت رجل من ربيعة فاذهب حيث شئت قال فخرجت معه  
حتى جا الى دار ابن مسعود وسوق الظهر وكنت فاحذرت على الرابن  
ومضى الى الشيه وقتل اصحابه بالشباب وكان للعصر فطلى قال  
فرايت محمد اراكا والى جانبه ابن خضير فاشهد الله الامضى الى البصره  
او غيرها ومحمد يقول والله لا يبتلون في مرتين ولكن اذهب حيث شئت  
فانت رجل قال ابن خضير وابن المذاهب عنك ثم مضى فاحرق  
الديوان وقتل راجا ثم لحقه بالشيه وقال بين يديه حتى قتل وكان  
ابن خضير دخل راجا والرجل جسر عليه فجعل يضرب براسه الجدار حتى مات



اقبل مبيته <sup>هـ</sup> ثم صلى محمد العصر ونزل عن راسه ولسر غمد سيفه  
 ولم يبق معه احد الا وشروا العمد اسيوفهم ثم اقبل على ابن خضير فقال  
 اهرقت الدماء قلت نعم خفت ان يؤخذ الناس عليه قال اصبت  
 ثم حل قال اهرقتني اخواني قالا هزمنا وميد اصحاب عيسى  
 من بين لولتنا ولنا انزل نعرف الهزيمة ولقد سمعنا بنذر معوه  
 عبد الله جعفر يقول وقد هزمناهم وبل امة فتحا لو كان له حبال  
 فيناهم لزال اذ صعد رجل الى ظهر سلع ومعه رمح قد نصب  
 عليه رأس رجل متصلا بخلقومه وكبده واعفاج بطنه فرايت  
 منظرًا قايلا ودعبر منه الناس والاعراب فاجفنت هاربة حتى  
 اسهلت وعلا الرجل الجبل فنادى اصحابه رطانه لهر بالقارسيه  
 كرهان فعد اليه اصحابه حتى علوا سلعا فنصبوا عليه راية سودا  
 ثم انصبوا الى المدينة فدخلوها واهرق اسمان من جيش عبد الله

عباس عبد المطلب وكانت تحت عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 العباس بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 فلما لم يزل اصحاب محمد ينادون ادخلت المدينة دخلت المدينة وروا  
 وبلغ الناس الذين سوادهم الناس من ناحية سلع فقال الناس  
 الذين مع محمد لعل يوم رجل يعصمهم ولنا جيل لانوثى الامنه وكان  
 ابن خضير نخل راحلا ونحو الطالع وكان الحراسه ان انظروا الى  
 ابن خضير ثابوا بينهم خضير امد خضير امد فضعفون الى ان ظا  
 الناس ميرة فصر صارت على اليه فجلها فرجع الى اصحابه فشق ثوبا  
 ثم عصبا بظهره ورجع فصار حتى ضرب على جراح عينه وحسر  
 فابندره القوم فحزوا راسه واقبل محمد اجماعا جعل يقاتل  
 على حفته فصره رجل على اذنه اليمنى فزل لركبته وتعاودوا عليه  
 وصاح حميد فخطبه لا يقاتلوا فلقوا واحمدا فاجتاز راسه وحل



أخو الفضيل سليمان التميمي قال كنا مع محمد قد اطلقناه وكان قد اطارق  
 بنا من غوز الها واذن وكانوا حولنا كالحجر للسود اقلنا له لو جئت لا فزجوا  
 عنك فقال ان لم اقوم لا اخل انه ان حمل لظن بفيه حتى اصابني خنجر  
 ما اصابه فخلوا القولا عليه فقتلوه قال ابو الحجاج الطالبي ما  
 فاما علي بن ابي طالب وهو يسألني عن مخرج محمد اذ اناه الخبر ان عيسى بن مريم  
 وكان متجرا فجلس فحضر يقصيب معه مصلا وقال كلا فابن ابي طالب  
 بها على المنابر ومثوره الساماني لذلك بعد ولاق محمد بن الحسن على دور  
 المدينة فقتلوا كثير الى ان قتل ابو الشدايد ورجي راسه فاستعظم  
 من كان عند عيسى ذلك واسترحهوا ثم قالوا ما بقي بالمدينة احد بعد قتل  
 هذا فامر عيسى باليه ففتر بها على باب باب ابواب العباسيين  
 واهل البيت من سدهم وقال لينا المنابي من دخل تحت لواءنا او دخل  
 دارنا من هذه الدور فهو امن وقال من جاءنا من غيرنا راسه

فحدث عيسى قال حدثني ابو حنيفة عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي  
 قلت لعلي بن جعفر محمد بن ابي فديك ما لمحمد هذا قال قتله علي بن محمد بن عبد الله  
 عند بيت ربي وتقبل غره اهرم بالعراق وخولف من ربه سماه دخل لرس  
 محمد الى جعفر بن عبد الله فامر فطيف به في طين اسير وحدث الحسن بن  
 زيد قال عدوت يوما علي بن جعفر فاذا هو قد امر بعدا كرم لعامر عليه جلادا  
 ولتي بعلي المطلب عبد الله حطب فامر به فخره من مائة سوط ثم اتي  
 بعد الله بن ابي رهم عبد الله مطيع فامر به فخره من مائة سوط فامتل  
 واحد منها فاقبل على وقال لي هل رايت اصبر هذين قط والله اني  
 مالمين قلنا غلظ المعيشة ولدها فاصبر واذ هذا الصبر وهو الاصل  
 للفق والحر والنجمة قال فقلت يا ابا المبر هو لا قومك اهل الشرف والقد  
 ما عرفت عنى وقال ليبي الا العصية فلما كان بعد ايام اعاد عبد العهر  
 اهرم ليخبره فقال يا ابا المبر من الله الله فينا فوالله اني لاسئل عنى منى



٩١٥  
أربعين ليلة ما صليت له صلاة قال إنما صنعت ذلك بأنفسكم قال فإن العشر  
لا يزال المؤمن قال فاعفوا إذا لم تخلي سبيله و هذه السند تارت  
السودان بالمدينة وكانوا يهابون لقتل الربيع  
ذكر خبر وثوب السودان بالمدينة والسبب الذي بهج ذلك

كان راجع عثمان استعمل بالبربر أسيرة على صدقة قوم فلما خرج محمداً رآه  
لهو يلعب ما كان جلي وشهر معه فلما قذف عيسى وهند عدا استخلفته حين  
على المدينة فاخذ كرا فابدر أسيرة فخره سبعين سوطاً وقيداً وحليته  
ثم قدمه عبد الله الربيع واليها من قبل جعفر المنصور فكان الخديعة  
التجار وسعدون عليهم فاجتمعوا إلى الربيع أسيرة فشدوا ذلك  
اليه فنهى بهم وسبهم فطمع منهم الجند إلى أن صاروا ياجدون  
منهم ليدبر الشئ فلا يعطونهم الشئ ولا ينكر عبد الله الربيع ذلك  
فجاءوا رجل من الجند فاشركهم في دارهم فجمعهم ثم رأى أن

٩١٥  
يعطيه ثمنه وشهر عليه السيف فخرج عليه الجزار من تحت الوشم شفرة فطعن  
بها خاضعاً فخر عن راتبه ولعنوه الجزارون فقلوه وتماي السودان على  
الجند وهم يهدون إلى الجمعة فقلوه بالعدو كل أحبه ولزوا على  
ذلك حتى أصوا فلما كان للغد هرب الربيع ونفخ للسودان صوتاً لهم  
فذكر أهل المدينة أنه كان الأسود وبعض عمله فيمضون في السوق  
فجسغى له حتى يتفقته ثم رويش يديده ويومض الحوت حتى أنه فلما  
اجتمعوا عند أعلى الربيع فخرج إليهم وللناس الجمعة فاحسبوه  
عن الصلوة واستطروا إلى السوق فسرحتهم من المساكين  
فيسكون بالطريق فكل عليهم من معه حتى قلوه ثم رماصيه على سطح  
فاسنرت لهم وأمنهم فلما نزلوا ضربوا عاتقهم ثم وقعوا عند الحائطين  
وحمل عليه السودان فاجلجى هاراً ولتبعوه حتى صابوا إلى البقيع فمروا  
فقتلهم وأمر فسلعوا بها ووضي على وجهه حتى تفل على



لثنتين من المدينة وروى السودان وسوا وحدا وعشود والهمز والراء  
 وقع السودان طعاما وامنع لا يجمع المصوب فاستنوبه واعادنا  
 على دار برون وفيها طعام واشيا للجد فاستنوبه وابعوا الحمل من الدقيق  
 بدرهمين وراوية التي باربعة درهم وقلوا الجند فابوهم حتى ان كان العاد  
 ليلقى الاسود وما على الاسود الا حرقا على عوة فبولى العاد نره لعاد  
 له ثم الميثان يعود عليه يعود عسده السون التي يقر منه فقلده مكانا  
 يقولون ما هو الا شياطين يعنون السودان ثم مضى السودان حتى اخرجوا  
 لباكر له سيرة فخطب الناس ودعاهم الى الطاعة وصلى بالناس ثم ارسلك  
 الى محمد بن محمد بن عبد العزيز فاجتمعوا عنده فقال استذكر الله  
 البلية التي وقعت فوالله لئن ثبت علينا عندك للمومنين بعد الفعلة الاولى  
 انه لا حظ لدار البلد واهله وهو العبيد في السوق يا اجمع فاستذكر  
 الله الاذ هبتم اليهم فكلتمهم في الرجوع اليه الى الطاعة فانه لا نظام

لهم ولم يقوموا بدعوته وانما هم قوم اخس جندهم الجند فذهبوا  
 الى العبيد فكلهم بهم فقالوا لربنا بكم يا ابا والدمنا انما لنا لشر  
 ما عمل بكم فايدنا ايدكم ولما اليكم فاقبلوا بهم الى المسجد فقتلوا  
 ايها الناس لانه قد وقع الامر برون وقلنا لهم لا يقول علينا فدعونا  
 نستفيدكم وانفسنا قابينا ولما نزل بهم حتى يفسدوا وقبلوا برون  
 وخليفته بعقل الجزار الى من تعهدا برون وقال الى اربعة عشر هاسم  
 واربعه مرقش واربعه انصار واربعه الموالى ثم امر سوري  
 فقال ابن عمر ان اسأل الله والى ان يرزقنا عليك وتعطف  
 بقلبك علينا قال فقد ولايته الله فلما حضر العشا الآخرة  
 وقد تاب الناس واجتمع الموشون في المقصورة واقام الصلاة الموقن  
 قال الموقن للموشين من صلى منكم بالناس فارجيه احد فقال الاستمعون  
 فلم يجيبوه فقال يا ابن عمر ان ويا فلان فلم يجبه احد فقام الاصغر شقير



بن عاصم عبد العزير بن مردق فقال لما اُصلى فقامت المقام فقال للناس  
استروا فلما استروا الصفوف اقبل عليهم بوجهه واني اعلى صوتيه  
الاستمعون لنا اصعب من عاصم عبد العزير بن مردق اُصلى بالناس  
على طاعة جعفر فردد ذلك من ليلته ثم كبر فصرخ في شهر  
فركبوا الى ابن الربيع وهو غل فاستدوه الله الاربع الى عمله فياكن  
فخلاه عبد العزير واهل بيته حتى سكن ورجع فهدى الناس  
وهذه السنة استسنت بغداد وهي التي تدعى مدينة المنصور

### ذكر السبب في بناء جعفر بغداد

لما رأت الرعية باني جعفر مدينة التي تسمى الهاشمية التي بناها الحبيب  
الصوفي والمدينة التي بناها الرضا فذكره سكانها ولما بين اهلها  
فادان بعد فردد بين الموصل وجسر خايبا واختار موضع بغداد  
وقال هذا موضع معسكر صالح هذه حيلة ليس يتباين بين سكن

ما بينا فيها كل ما في الحيرة واثنا المير من الحيرة وارميه ومحول  
ذلك فزل وحرب عسكره على الحيرة وخط المدينة ووكّل كل ربيع  
قائدا وكان الناس اثاروا عليه بموضع قهبر بار ما وذكروا له عنه  
غزا وطيا فخرج اليه بنفسه حتى نظر اليه واثنا فيه ذراة موصفا  
طيا فاجلعه مراحله وقال لهم بار ايرى هذا الموضع فقالوا  
ما رأينا مثله وهو طيب صالح مولفون فقال صدقتم هو هذا لو اكنه  
لاجل الحيرة والناس والجماعات ولما اريد موضعاً نفوقه الناس ليقوم  
معهم ليقبضوا ولا تغلوا عليهم الاسعار فاني اقلت ما موضع  
لاجل البصرة والبر والمجركت الاسعار قلت لما اقم فاشتد  
المنة وشق ذلك على الناس ثم عاد الى موضع بغداد واهجر  
جماعة من سكان القرى التي حولها وصاحب بغداد فيها فسألهم  
مواضعهم ونفسي الحيرة والبر والاطار والرحول والبن للبر



فَاخْبَرَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مَا عِنْدَهُ فَوَجَدَ مِنْ قَبْلِهِ رَجُلًا لَا يَصِفَانِ كُلَّ رَجُلٍ  
مِنْهُمْ فِي قُرْبِهِ مِنْهَا ثُمَّ تَجَرَّأَ اخْبَارُهُمْ وَاجْتَبَاهُمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَى صَاحِبِ  
بَعْدَارٍ فَحَكَمَ اِنْ الرَّاهِبِ الَّذِي كَانَ قُرْبَاهُ مِنْ بَعْدَارٍ قَالَ لَا يَجْعَلُ جَعْفَرُ الَّذِي  
بَنَى هَاهُنَا مَدِينَةً لِسَمِّهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَاَنَا وَاللَّهِ كُنْتُ  
أَدْعِي اِحْسَنَ دَلَّتْنِي مَقَالَتُهُ ثُمَّ لَقِيعْتُ عَسَى وَرَجَّاهُ  
الْمَنْصُورُ اِحْسَنَ الصَّنَاعِ وَالْمَقْلَعَةُ الشَّامِ وَالْمَوْصِلُ وَالْهَلِ  
لِلْجَلِيلِ مِنَ الْخُوفِ وَالْبَصْرَةُ وَمَا بَيْنَ الْمَدِينِ وَلَمْ يَخْتَارِ قَوْمٌ  
أَهْلَ الْأَمَانَةِ وَالْعَدَالَةِ وَالْعَقْدِ الْمَعْرِفَةِ فَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَلِجِ  
أَرْطَاهُ وَابْنُ حَنِيفَةَ الْعَمِّيَّ نَابِتٍ وَلَمْ يَخْطِ الْمَدِينَةَ وَجَعَلَ  
الْأَسَاسَاتِ وَضَرَبَ اللَّيْنِ طَرِيقَ الْإِبْرَةِ قَبْلِي بِلَدِّهِ خَمْسَ طَرِيقٍ  
وَمَا يَمْزُجُ طَبَقَاتِ لَهَا بِالرَّهَادِ فَمَادَ عَلَيْهَا وَعَلَى سَوْرَتِهَا وَسَكَنَهَا  
فَتَارِقًا فَلَا مَقْلَعُ وَلَكِنَّ الرَّاغِبِينَ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَى الْمَقْلَعَةِ طَرِيقًا

218  
حَبِ الْقَطْرِ وَنَصَبَ عَلَيْهِ النُّقْطَ فَطَرَّ الْبُهَا وَالْمَاءَ اِشْتَعَلَ وَمَا يَنْفَعُهَا  
وَعَرَفَ رَسْمَهَا وَلَمْ يَخْفَ لِسَاسِهَا وَبَيَّاهَا وَأَحْكَامُ الْأَسَاسِ وَلِإِنْ  
يُجْعَلُ عَرْضُ السُّورِ لِسَفْلِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا وَقَدْ أَعْلَاهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا  
وَجَعَلَ الْبَاسُ حَوْلَ قَصْبِ مَكَانِ الْحَشْبِ كُلِّ طَوْفَةٍ فَلَا مَلْعَ الْخَارِطِ  
مِقْدَارَ قَامَةِ آتَاهُ خُرُوجُ مَحْدٍ فَنُقِطَعَ الْبَلَوُ كَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ رَضِيَ أَهْلُهَا  
الْقُرَى وَالْمَزَارِعَ لِمَا مَدِينَتُهُ وَهِيَ بَعْدَارُ وَكَانَتْ لِمُسْتَبِينَ رَحْلًا مَلْعَامًا  
لِلْعُوضِ عَنْهَا وَارْضَاهُمْ وَلِأَمَّا مَا كَانَتْ حَوْلَ الْبُهَا فَكَانَتْ قُرَى مُتَّحِلَةً فَاقْطَعَهَا  
قَوَانِ وَاشْتَرَوْهَا ثُمَّ اشْتَرَى النَّاسُ وَقَالَ الْمَنْصُورُ يَكْتَبُ إِلَى مِصْرَ يَقْطَعُ  
الْمَاءَ عَنِ الْخَرَسِ مَا دَامَ بِهَا مَجْمُودٌ فَلَمَّا مَرَّ بِمَعْلٍ خَرَجَهُ إِذَا انْقَطَعَتْ  
عَنْهُمْ الْمَيِّتُ فَلَمْ يَكُنْ بِالْكِتَابِ إِلَى الْخَيْرِ بِهِ وَبَعَثَ هَا اِنْ مَدَّ الْخُوفُ  
بِالْجَالِ وَكُتِبَ إِلَى الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ وَكَانَ عَلَى الْخَزِيرَةِ اِنْ مَدَّ فِي  
كُلِّ يَوْمٍ بِمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ وَكَتَبَ إِلَى لَدَا الشَّامِ وَقَالَ الْوَدَّ



عليه دُلَّ يومًا واحد من كل واحد منكم لثبوت به من معي وإن بلغ الخبر  
الكتاب كسره ذلك. وهذه السنة ظهر إمامهم عبد الله بن  
حسن آخر محمد بالبصرة مخرب المنصورين

### ذكر الخبر عن محمدرج و سبب ذلله وعن مقتله

لما قُبض أبو جعفر على عبد الله بن الحسن لشفق محمد وإمامهم كافر قاوتواريا  
ونقلب إمامهم في البلد فكل إمامهم لبعض أصحابه قال أشد الطلب  
لي وإنا بالموصل فاضطرب الرمان حتى دخلت وحلست على مولد أبي جعفر  
وذاك أنه كان قد مرها وطلبني فحيرت ولفظتني الأرض وجعلت لأحد  
مساعدا ودعى الناس إلى عسكرا به ودخلت فيم دخل والطرف مشحونه  
من يطلبن محلست واكلمت ثم خرجت وقد كف الطلب وخدب  
عبد الله بن محمد البراب قال إمامهم جعفر بن محمد فطره الصراة العتيقة  
ثم خرج ينظر للبيها فوقع عينه على إمامهم وحسن إمامهم فذهب

في الناس قاي فاميا فلما إليه فاضعه عرقه له وحيد أبو جعفر في طلبه  
روضع المراسد فقتل إمامهم وكانه وطلبه أبو جعفر أشد ما يكون  
الطلب وكان مع إمامهم حل من العلم فتحدثت العمى هذا قال قلت لأمامهم  
قد نزل ما ترى ولا بد من التغير والدخول تحت المخاطرة قال فانت  
قال فقلت إلى الربيع فسالته الأذن قال ومن أنت قال سفيان للعمى  
على إمامهم وكان إمامهم يعرفه بعينه إمامهم فلما رآه شتمه فقال بالمر  
أنا أهل لا تقول عيسى إني أعتك نازعا نازبا ولا عيني كل الحب ان أعطيتني  
ما أسلك قال وما لي عندك قال أعتك بلهم لي قد بلوتيه ولها بنة فالمر  
فيهم خيرا فالي عندك ان مقلت قال كل ما تشاء فامر إمامهم قال دحل  
بعدا ز او هو داخلا عن قريب فاني تركته بعدي مني فالتبلى حوازا والعلام  
لي وفرائق واجلني على البس يد فقلت له حوازا وحز إليه جندا وقال هذا  
الذي دنبار فاستحسنه قال لا حاجة لي به كله فاحذر لما دنبار واقبل



220  
حتى انتهى اليهم وهو غر قد عليه مدبر صوف نبي العبد فحاجبه  
فمر بفلان فوثب كالفرع وجعل يامره وينبأه حتى قتل المدبر فمعه  
صاحب القنطرة فرفع اليه جواره قال قاتل غلامك قال هذا فلان نظر  
في وجهه قال والله ما هذا بخليل ولا بهم ولكن اذهب راشدا  
فلحقها وهرب راسفينة حتى قتل البعرة فجعل ياتيهم السار  
لها بان فيبعد العشرة منهم على احد البابين ويقول لا تخرجوا حتى  
يخرج من الدار فخرج من الباب الاخر وتركهم حتى فسروا الجند عن نفسه  
وبقي وحده واعتفى حتى بلغ سفين معويه وهو على البعرة خبر الجند  
فارسل اليهم فجمعهم فطلب للعلم فاعجزوه على السيف  
الذي قال كان ابراهيم يحفظ عندي على شاكي خيل فاحبه مدنيه  
الاصول وكان محار حزين يطلبه فقال بوان لم للمهين كتب الي  
تخبرني ان الخميني خرجت ان ابراهيم نزل جند من شهرين

220  
وقد اعترفت ان اطلبه عندك المدينة اعل امر المؤمنين يعني بين  
دجيل والمسرفان قال قاتلت ابراهيم وقلت انت غدا مطاوب في  
هذه الناحية قال فاقمت معه يومين فلما غشيت الليل خرجت به حتى  
انزلته دشت اربك دون الحث ورجعت من ليلتي فاقمت انتظر  
مخدا ان يغدو يطلبه فلم يفعل فصرم النهار كله وطفلت الشمس  
فخرجت حتى حث ابراهيم فاقبلت به فوافيا المدينة مع العتاة الاخره  
وحسن على حاربين فلما دخلنا المدينة فصرنا عند جبل المقطوع لقينا الوابل  
خيل ابن حصين فرمى ابراهيم نفسه عن حماره وشاعروا جيلين ووطوف  
الجبل فلم يعثر على احد منهم حتى صرنا الى ابن حصين فقال يا ابا  
راين هذا الوقت قلت اي مسيب عند بعض اهل فقال لا ارسل  
معاك من يبلغك قلت لا قدر رب اهل في مضي يطلبون ورجعت على  
سنتي حتى انقطع اخراصها به ثم كبرت راجعا الى ابراهيم والمشت



حماره حتى وحده فركب واطلقنا فبنا اهلنا فقال ابراهيم تعلم والله لقد  
 كنت البارحة دما قارسا من ينظر فانت الموضع فوحدة قد بال دما  
 وقال ابو جعفر ما زال يظهر ابراهيم لي حتى لسمت عليه طروق البصره  
 وحصل لهم بالبصره فدعا الناس واستجاب له خلوا واستتر في راسه  
 وكان سفين معوه عامل المنصور يومئذ على البصره فدما الا ابراهيم  
 على له فلا ينصح لصاحبه فحذق جمعه واستباح البصره انهم شملوا  
 دفين اسد مولى ريد حاتم اتي سفين معوه قبل خراج ابراهيم بلبله  
 فقال ادفع الى خواريرك يا ابراهيم ويراسه قال لوما لا اعمل اذهب  
 الاعمال فخرج دفين من ليلته فلو يرد حاتم بمصره

وقال عده من الارواح ان جابر كان على شط سفين فاما قبل  
 خروج سفين يومئذ قال اتي ردت بمقره بني تشار فصحوا  
 في دمنه بالحسابه فقال له اما كان للطريق آخر فمر سفين بعد

قبل ابراهيم وانقضت تلك الايام راي جعفر المنصور سفينه له وابو جعفر  
 مشرف من قصره فقال ان هذا سفين قالوا نعم قال والله للعجب فقلت  
 هذا ابن القاعلده وكان المنصور بعد فادبر كثير من  
 مع اصحابها الى سفين مدداله فلما قد ما عليه صيرها بالقرى منه فلما  
 ولعه ابراهيم الخرج ارسل اليها فاحتبسها عنده تلك الليله حتى خرج  
 فلما طبه وبها فاحذرهم وقيد سفين وحسنه في القصر راي الجعفر  
 انه يرى من الشجره وكان ابراهيم المنصور بعد سفين كل يوم  
 فوما الى البصره فجعلوا بين يديهم ويريدون فاشفق ابراهيم من يديها  
 فظهمه وبلغ جعفر لو عمر الى سليمان على واما ابوبكر بالبصره  
 مصر ابراهيم الى دار الاماره وحسنه سفين فاقبلوا قال غير واحد  
 في سائير الرجال والفرسان بربانته فوجه اليها المصالح القصره شينه  
 بجيش قاريا وثلثين راجلا فها هم المصالح وحق محمد ارجل من



أصحاب المفاطعة في محله ونادى مادي ابرهيم لاتبعوا مدبراه  
 و اصاب ابرهيم اثبات المال الذي اورد به في قوى ذلك و فرض لكل رجل خمسة  
 ووجه ابرهيم المعنيزه الى الامواز و الحوامي رجل و عامل الامواز يومئذ من قبل  
 له جعفر محمد الحنيني فاما المغدوني المعنيزه خرج اليه و اربعة فالتقوا على  
 مرقصه الامواز موضع يقال له دشت اربك فالتفت ابن حنين و اصحابه  
 و دخل المعنيزه الامواز و قال ان اصحاب ابن حنين قد كانوا و اطوا ابرهيم  
 و وجه ابرهيم الى قاهره و شدد اعداء عليهما فلما قرب من قاهره  
 بلغ اسمعيل علي و كان عامدا عليهما قبل جعفر و معه اخوه عبد الله  
 علي لقبال عمرو و شدد اعداء الى دار الجرد فخصا بها و كانا باصطخر  
 و صارن قاهره و الامواز و البصره و سلطان ابرهيم و لما ظهر محمد بالمدينه  
 لرسول ابو جعفر الى جعفر حنظله و كان الذي يقال له ان رايك قال وجه  
 الاحبار الى البصره فقال انصرف حتى ارسل اليك و قال ابو جعفر احتل والله

جعفر اسلك عن المدينه فحجبي عن البصره فلما صار ابرهيم الى البصره قال  
 لما اهاجنت بادره بالجند قال وكيف جفت البصره قال لان محمد اظهر بالمدينه  
 و ليسوا باهل حرب و سبهم ان يقيموا لثقتهم و اهل الكوفه و الحنث  
 قدامك و اهل الشام اعدا الى طالب فلم يبق الا البصره و لما شحر  
 جعفر و محمد لينا سلمين من البصره ارسلوا الى جعفر و اخبراه خبر ما فعل  
 ابو جعفر و الله الذي سيف اصنع و الله ما عسكري الا الفارجل فقت  
 حنثي فمعد لم يبق الي ثلثون الفا و مع محمد الاسعت بافرقيه ان يعوز القا  
 و لما فزون مع عيسى موسى و الله ان سلمت من هذه لا عائد عسكري ثلثون  
 الف و قال عبد الله راشد ما كان عسكري جعفر في احد ما ممر  
 الاسودان و ناس يسير و كان يامر بالخطب فحجزه من يد رعد الليل  
 فبراه الذي فحسب هناك ناسا و اهل الانار فخرم و ليس عندها احد  
 و كتب ابو جعفر الى عيسى موسى و هو بالمدينه اذا زلت كاي فاقبل و دع



ما انت فيه فلم ينسب ان قد فرج وجهه على الناس وكتب الى سلم بن قتيبة  
 فقد بعث علي بن ابي طالب الى جعفر بن محمد بن علي بن سلم بن قتيبة قال لا دخل  
 علي جعفر قال لا يخرج لنا عبد الله حسن فاعلموا انهم لا يرونه وكتب  
 قوله انها لجلالتي هاتين المقتولان جميعا فابطلوا عن العلمك فستذكر  
 مقتلى لا قال قوله ما من الا ان قتل اهلهم فحطبت لذكره فقال له فليحجب  
 وكتب المنصور الى المهدي بن موسى بن يزيد بالري امر بتوجيه خازن خرمه  
 الى اهلوز فوجهه للمهدي في اربعة الف دينار فصار اليها وخراب  
 بها المعيرة الفنز فظهر المعيرة وانصرف المعيرة الى البصرة ودخل  
 خازن الاطوار فاباحها لثمان وحلى السندى قال ثبت وصيها اليام  
 حرب بخلافك اقوم على راس المنصور والمزيد فرائد لائق لم اهتم  
 وغلاظ اقام علي بن علي بن ابي تميم عليه وخلص عليه و  
 حيه ما وانه قد افسح جميعا من ما حجب حبه منها غير الحية ولا الحمر

المصلي حتى فتح الله عليه الامانة كان اذا ظهر للناس على الحية بالسواد  
 وقعد على راسه فاذا بطن عاد الى هيبته قال فاستدس بانه ملك الامم  
 وقد اهديت اليه امران المدينة لحد لها فاطمة بنت عيسى طالع عليه  
 والاخرى امير الكرم بنت عبد الله من ولد خلد بن اسيد بن العيص فلم ينظر  
 اليها فقالت بالير المؤمنين ان هاتين المرأتين قد خبت لنفسها وسات  
 ظنونا بالظاهر من خفاياها فانه ما وقال ليست هذه الايام من ايام  
 النساء لا سبيل للمباخشي اعلم راس اهلهم الى اهلهم فهداه كاعزته  
 له جعفر بن عامر بن هاشم فذكر ابو عبيدة ان يونس الحمري كان يقول  
 فله هذا راس اهلهم وهو يقصد لراكه ملك فالتفت بنت عمر بن سلمة  
 حاله وكان اهلهم تخرج بعد مقدمه البصرة فكلت بنت عمر بن سلمة وكانت  
 نانية مصغراتها والوان ثيابها وورد كتاب جعفر بن محمد بن  
 نعلامة حسنهما عن البصرة وكان كتابا فطع خراب ولم يقدرا



على شئ يتيان فيه غير ذلك فلما وصل الكتاب اليه فرأى قطعة جراب  
بيد الرسول قال خلع والله اهل البصرة مع ابراهيم ثم قرأ الكتاب ودعا  
بعبد الرحمن الحنظلي واهل يعقوب حتى ملك من الهيم فوجهها فدخل  
كثيفه ليلها وامرها ان تحسب ما حيث لقيهاها وان يعسكر معها  
وسمعا وطبعها ما وكتب اليها فخرجت ما وضعها وخرجت  
على طمع ابراهيم في الخروج الى مصر بما فيه واستنار خيرة عما حثي

ظهر وكتب في آخر كتابه

اللع بني هاشم عن مغفلة فاستيقظوا ان هذا نعل نوا  
تعدوا الذباب على ملاكابه وثبتت من بعض المستقر الحامي  
قال جعفر بن ربيعة قال الحجاج لقد دخلت على المنصور في ذلك اليوم  
مسالما وما اظنه بقدر على رد السلام لتابع الفتوق والجسد  
عليه وللعاشر المحيطة به والابن القيسف كاسمه بالكوفة بارزا

عسكره ينظرون به صيحة واخذة فيثبون فوجدته صغرا احمرنا مشهورا  
قد قام الى ما نزل به من النوايب يعركها ومن سها قام بها ولم تعد  
به نفسه ه

### ذكر آراء النضر بن علي ابراهيم عن عبد الله

لما توجه ابو جعفر عيسى بن موسى الى ابراهيم كان معه خمسة عشر الفا وجعل على  
مقدمته حميد بن خطبة في ثلث الف فاراد ابراهيم الشيوخ نحو  
اي جعفر فدخل اليه جماعة من قواده فقالوا له انك قد ظهرت على اهل  
البصرة والاموار وقاس وواسط فاقم ذكرك ووجه الاجناد فان  
هزمك للجند امددتهم فحلف مكانك وان قال وعدك وحيث  
الاموال وثبتت وطانك ثم رايت بعد فقال له المسايير الكوفيون اهل  
الله ان بالكوفة رجالا لو قدر اولك ما قوادك وان لم يرك فعدت  
بهم اسباب شتى والراي ان يخرج فقال له اخر ان هذه بلاد



قومي وانا اعلم بها فلا تقصد عيسى موسى ومعه هذه العساكر التي صممت  
اليه ولكن دعني اسلك بمرطفا لا أشعر بل ابو جعفر الا وانت معه بالكوفة  
فابى عليه قال فاما معشر ربيعة اصحاب بيات فذعي ابني لهما عيسى  
قال اني اكبره البيات فقال له هزم اصلك لله لناك عظامي على  
هذا الرجل حتى تاخذ الكوفة وان صارت للمع خصمها المبركة  
بعد فاقامه ولي بعد بها اهل فدعي اسيرتها فاختاروا دعوا اليه  
السيرة ثم اجهروا فان القوم ان سمعوا داعيا الجابو وان سمع ابو جعفر  
المستبعة ما رجا الكوفة وليس معه رجال لم يرد وجهه شي دون  
جوان فاقبل على بشير الرجال فقال ما ترى يا ماجد فقال انا لو وثقا بالذي  
نصف لكان رأيا ولكنا لان ان نخيل طابفة منهم فيرسل اليهم ابو جعفر  
حين لا فقط البرى والنظف والصغير والكبير فكون قد تعرضت  
لما ترى ولم تبلغ منه ما املت قال هدم فقلت لبشير المخرج حزين

خرجت لقتال لي جعفر واصحابه ولنت شوقى قل الصغير والضعيف  
والمرأة والرجل اذ ليس قد كان رسول الله صلى الله عليه بوجه السرية  
فقال فكون في ذلك نحو ما كرهت فقال ان اولئك كانوا مشركين  
وان هركا اهل ملتنا ودعوتنا وقبلنا حكمهم غير جلد اولئك فاتبع اهلهم  
فابيه وسار حتى نزل باجرى فلما نزلها ارسل اليه سلمة فقتله جلد الدرم  
ان قد اصحرت ومثل انفسه على الموت فحشد على نفسك حتى  
لا ترى الا من مائى واحد فان انت لم تفعل فقد اعزى ابو جعفر عسكره  
فحققت طابفة حتى ثابته فاخذ ببقاه فدعا لدهم اصحابه فعرض  
فلا عليهم فقالوا الحشد على انفسنا ونحن طامرون عليهم لا والله لا  
نفعل قال فانه قالوا ولهم هو في ايدينا متى ما اردناه فقال لي اهلهم  
قد سمعت قال جلد فافترقت وقد لحقت ضعفة باستسلامه  
لاصحابه عو حكي لدهم سلمة عن اخيه قال حسدني ابي قال القينا



مع عيسى موسى فخرجت من صفيهم وقلت لبرهيم ان الصدا انهم  
 بعضه تداعي فلم يكن له نظام فاجعلهم كرايس فان لهم كرايس  
 فقلت كرايس فنادى لا الاقبال اهل الاسلحة يدقوله ان الله  
 يحب الذين يقاتلون في سبيله فها و قال المصالحا لانا باجزي لبيت  
 لبرهيم فقلت ان هو لا يصحول باسمك عليك مغرب الشمس والسماع  
 والكراع ولنا مغل حال غراه اهل البحر فدعى لبيتة فوالله  
 لا شئ من جموعه فقال لني اكره القتل فقلت كرايس الملك وكراه  
 القتل فالتقوا باجزي وهي على ستة عشر من سحابة اللوفه فاستأوا  
 بها قالا شديدا ولهم حديث خطبه وكان على عيسى عيسى  
 ولهم الناس معه فعرض لهم عيسى بناسدهم الله والطاعة فالبور  
 ومردن منهم بنين ولعل حديث خطبه منهم ما قال له  
 عيسى بن موسى باجميد الله الله الطاعة قال اطاعة في الهزيمة

ومر الناس كلهم فلم يبق مع عيسى احد فثبت عيسى فلم يهزم وكان  
 يحفظ وصية لاي جعفر وولته لما لاد توحيه قال عيسى قال المصور  
 ان هو لا يحبنا يعني المحبين برعهمون لك لاني الرجل وان لا حبر له  
 حين تلقاه ثم ربي اليك اصحابك وتكون العاقبة لك فكان كما قال لسوق  
 معي الله فاقبل على مولتي ان وقال جعلت ذاك على ثقتهم وقد  
 ذهب اصحابك فقلت لا والله لا ينظر اهل بيتي الى وجهي لدا وقد  
 عن عيسى فوالله ما كان عيسى النور ان لنزل لم يرضى من عرف  
 المنهف زمة لقروا الهل بيتي مني للسلم وقولوا الهل بيتي مني للسلم  
 لكرم اعديكم به احذر علي من نفسي وقد نزل بها فوالله لنا  
 لعل ذلك منتهى بر مني ما ليس احد علي احد وكان لبرهيم قد حشر  
 ما يكون قتاله من وجه واحد وقيل بل كان بخبره اطلعه  
 ذكر اتفاق عيسى بن موسى على ابرهيم بعد ذلك حتى هبوا وقيل



٢٢٦  
حكى اسحق بن عيسى قال سمعت عيسى بن موسى بن ميمون يقول لاي والله بالعباس  
لو لا اناسلمين يومئذ لا فتننا وذاك ان من صنع الله كل لنا ان اصحابنا  
لما انهموا اعترض لهم نهرونيستين من ثغرين فحالتا بينهما وبين الوثوب  
ولم تجردوا خاصة فكلوا راجعين باجمعهم على عرض النهروان القوم انما  
كسرة فانهموا وتبعهم اناسلمين ومعهم ماله ونظر اليه اصحابنا  
ورادوا هزيمة الاعداء يديهم فكلوا باجمعهم واقل حيدر خطبه لغيرهم  
لا يعرج على شي حتى حال القوم وجعل يرسل اليهم عيسى حتى كثر الدرس  
الي ان اتى براس معه جماعة كسرة وصحبة وصباح فقالوا لاراس ابراهيم فزعنا  
عيسى بن موسى ابن الكرم الجعفي فاراه اياه فقال ليس به وجعلوا يقتلون  
يومئذ ذلك فذكر عبد الحميد انه قال ابا صلابه كيف قل ابراهيم فقال لسمعه  
من نظر اليه وعائنه كان ولقاء على دابته ينظر الى اصحاب عيسى قد ولوا  
وانهموا باجمعهم فخلص عيسى دابته اليهم واصحابه يقتلونهم ولم يبق

٢٢٧  
لهم بقيه حتى ركبوا بصرقون ويكرون ليسوا بشي وكان على ابراهيم قبا  
زدد فاذاه الحمر فحل اذ راقب آيه فقال الرزد حتى حصر عن لسته وانته  
لشابه عايرة فاصابت لسته فلهذا عشق فرسه وكر راجعا فاطافت به  
الزبيد واصحابه فحمله فلهذا خطبه اجتمعهم فانكره وقال اصحابه  
شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلهم عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه  
فشدوا عليهم وقائلوهم لشد قال حتى انزجوه عن ابراهيم فجزوا راسه  
وانوا به عيسى فاراه ابن الكرم الجعفي فقال نعم هذا راسه فنزل  
عيسى الى الارض فشد وبعثه اليه جعفر وذكر ان اوابيل المنذر من  
اصحاب عيسى دخلوا الخوفة وهاخر ابو جعفر فقال لحبيه لا تنفس  
ذلك واعدد على كل باب من ارباب المدينة ابلاود وارب فان انما من ناحية  
حيرنا الى اللحية الاخرى فسيل سلم فوجد حاجبه الي ابن اراد ابو جعفر  
يذهب لودهم امر قال كان عندنا على ابن الرتيه



فلغنى أن يمتح البخر وحل على جعفر فقال له مالك المومنين الظفر الذي سئل  
ليرهم فلم يقل ذلك منه فقال له احسن عندك فان لم يكن الأمر كما قلت فاقبلي  
فيها هو كذلك اذ جاء الخبر منه ابراهيم فمئل بيت مع البرقي  
فالتفت عما هو واستقر بها النوى كما قرع عينا بالاباب المسافر

ولقطع تحت الف حبيب من جوبره . وقال ان الباجر الذي سئل  
ليرهم فوضع بين يديه يميني ثم قال لما والله لقد كنت كارهيا لهذا الذي  
اكتسبت به ولتليت ي . وحل صلح مولى المنصور ان المنصور  
لما التي براس ابراهيم عبد الله ووصفه بين يديه وجلسا عامرا واذن  
للناس وكان الداخل يدخل فنيلا ونيلا وليرهم فنيلا في القروا يذكر  
من القسح الناس رضى له جعفر وابو جعفر مسمك متغير لونه حتى  
دخل جعفر حظه النهر في فرق فسلم ثم قال عظم الله له المهر  
ابن عبيدك وعفركه ما فرط فيه من حقا فاسفرون لير جعفر فاقبل

عليه وقال لا يخلد هاهنا مرحبا واهلا فعمل الناس ان ذلك وقع منه مظهرا  
فقالوا مثل ما قال جعفر

ثم دخلت سنة ست عار بعين وماله

لما فرغ المنصور من ابراهيم ومحمد عاودا بعد اوانامته وكان خلد من ماله  
خط المدينة ولسار بها واحتاج المنصور الى الآلات والاقاض لان ما  
كان جمعه قبل ذلك مساج وغيره لعمدة مولى له يقال له اسلم وذلك  
حين بلغه ان ابراهيم مر بابا جعفر فقال ابو جعفر لخلد ما ترى فنفق بنا  
كسرى بالمدين ومن نفقته الى مدينتي هذه فقال له خلد ما الذي لك  
مالك المومنين قال ولا قال انه علم من اهلنا الاسلام يستدركه الناظر  
على انه لم يكن ليرال مثل اصحابه عند ما مر دنيا واما ما هو ليرين ومع هذا بالير  
فان فيه مصلح على طالب عليه السلام قال هبات ما خلد لير الالميل  
الى اهللك العجم ولما ان نفق القصر الامير فنقص ناحية منه ونظره مقدار



ما يميزهم من البقعة للنقص والحل فوجدوا التزم الحديد لوعمل فرفع ذلك إلى المنصور  
 فدعا خلد فاعلمه ذلك وقال ما ترى قال يا أبا المومنين قد كنت أرى قبل أن تغفل  
 فاما اذ بدأت فارتى ان تتمر وتكسد منه حتى لا يحق بعولعه لبلد اقبال عجزت  
 عن صدور ما بناه غيرك فاعرض المنصور عنه وأمر ألا يهدر وكان اللبس  
 الذي لبسه المنصور اللبنة منها ذراع 2 ذراع وقد وزنت لبنة منها بعد ما كتمت  
 السور وكانت لبنة مشوبة عليها مغرة وزنها ما به وسبعة عشر طلا فلما وزنت  
 وجدت على ما كان مكنوناً عليها من الوزن ولما استتم المنصور مبناها  
 قدر عليه بطريق من الجارية فاقدا فامر الرسع أن يطوف به في المدينة وما  
 حولها ليرى العمران والبناء وطاف به الربيع فلما انصرف قال كيف رأيت وقد  
 كان اصعد إلى السور وقاب الأبواب فقال رأيت بناجسا الا اني رأيت  
 اعداك معك في مدينتك قال فمن هم قال السوق فاحبب عليها ابو جعفر  
 فلما انصرف البطريق امر باخراج السوق من المدينة ويقال ان السب كان

2 اخراج التجار من المدينة إلى العرخ وما قرب منها انه قبل لا يجران الغزاة  
 وغيرهم يسبون فيها ولا يؤمن ان يكون فيه جواسيس أو تفتح ابواب المدينة ليلا  
 لموضع السوق فامر باخراج السوق من المدينة وجعلها للشرط والحسنة  
 ونشئ للتجار باب العرخ وباب الشام وطاق الحرا وباب الشعير وباب المحول  
 ولما طاف ابو جعفر مدينته وأبنتها استحسن الجميع واستنطفة غرانه استنكش  
 البقعة وكان مبلغ ذلك على ما وجد في خزائن المنصور ودواوينه انفق  
 على مدينته السلم ومسجد جامعها وقصر الذهب والاسواق والفصلان  
 والحدائق وقبابها وابوابها اربعة الف درهم وثلثمائة دينار وثلثمائة  
 وبلغها من العلوس مائة الف دينار وثلثمائة وعشرون الف دينار وذلك  
 ان الاساقفة الباقين كان الرجل منهم يعمل يومه غير طاعة <sup>الرجل</sup> <sup>الرجل</sup>  
 بخمسين إلى الثلاث مائة وذلك لوجوه الاسعار وعوز الفضة لان المنصور  
 حصل الاموال في خبائنه



لما اراد ان يقتلك ويقتله انه امرك يقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية  
ثم يقتلك به قال فما الرأي قال ان تسره بمنزلك ولا تطلع على امره  
امرهم احدا فان طلبك منك علانية دفعته اليك علانية ولا تدفعه اليه  
سرا ابدا ففعل ذلك عيسى وقدر المنصور ورس على عموته من نحوهم  
على مسئلة فبه عبد الله على لهما واطمعهما انه سيفعل فجاوا  
اليه وكلموه ورفقوا وذكروا له الامر فقال نعم على عيسى موسى  
فاما فقال يا عيسى قد علمت اني دفعت اليك عيسى وعلمك عبد الله  
عيسى قبل خروجي الى الحج ولمالك ان يكون بمنزلك قال قد فعلت  
ذلك قال فقد كلمني فيه عموه فزابت الصبح عنده وتخلية سبيله  
فانابه قال يا امرئ من الامر يقتله فقلت قال لا امرئ يقتله  
لما امرتك بحبسه عندك قل قد امرتني يقتله فقال له المنصور كذبت  
من قال لعموته ان هذا قد امرتني يقتله فقلت قال لا امرئ يقتله

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة

وفي هذه السنة كان مهلك عبد الله على عيسى جعفر

### ذكر السبب في ذلك

حين ارجع سنة سبع بعد تقدمه المهدي على عيسى موسى وسند ذلك فيما بعد  
وكان عزل عيسى موسى عن الكوفة وارضا ودلى مكانه محمد سليم على واستدعاه  
ودفع اليه عبد الله على سرا جوف الليل ثم قال له يا عيسى ان هذا اراد ان يزيل  
النفعة عنك وانت على عهد المهدي والخليفة حاضرة اليك فخذ  
اليك واقتله واباك ان تجوز او تصفقت فتفزع على امرئ الذي دبر  
ثم مضى لوجهه من الحج وكتب اليه بطريقه ثلث مرات يسأله ما فعل الامر  
الذي امر اليه فكان يكتب اليه قد اقدت ما امرت به فلم يسلك وجعفر  
في ليله قتل عبد الله على وكان عيسى حين دفعه اليه سره ودعا كاتبة يقر  
من قروه فقال له ان هذا الرجل دفع ان عمة وامي فيه بذا فقال



وقد كذب قالوا فادفعه اليها فانقيده به قال شاكركم فخرجوه الى الرحبة  
 فاجتمع الناس وشهر الامر فقام احد همرش شقيقه وتقدم الى عيسى  
 فقال له عيسى افعل انت قال لا والله قال فلا تعجلوا فان عيسى حتى ردوني  
 الى المومنين فردوه اليه فقال انما اردت بقتله ان تقتلني لهذا عمل حتى  
 سوتني ان لم تني تدفعه اليك دفعته قال لست به فانه به فجعله بمنزلة كان  
 من امره ما كان من سقوط البيت عليه فمات وهو ابن اثنتين وخمسين سنة  
 فحكى ابن المنصور ركب يوما بعد موت عبد الله على يد عيسى المسوف  
 فقال له وهو حارثة هل تعرف ثلثه خلقا من الساهية العين قلوا ثلثه  
 ادعوا الخيل للفساد الساهية العين قال لا اعرف الا ما نقل العمامة  
 ان عليا قتل عشرين وكذا وعد الملك من قتل عبد الله الزهري عبد الرحمن  
 الاشعث وسقط البيت على عبد الله على فقال له المنصور سقط البيت  
 على عبد الله على فاما ما زني قال ما قلت ان الدنيا وهذه السنة خلعت

المنصور عيسى موسى وابيع لابنه المهدي وجعله ولي عهده بعد المهدي

### ذكر الخبر عن ذلك والجيله فيه

كان ابو جعفر اقر عيسى على ما كان ابو العباس ولده وكان له كرامات محبلا  
 الى ان عصى على بغير المهدي والخلافة عليه فلما علم المنصور على ذلك كلم  
 عيسى موسى وتقدم لابنه المهدي عليه بريق الكلام واظفقه فقال عيسى  
 يا ابا المومنين فكيف بالامان والموتى الى علي بن علي المسلمين الى الطلاق  
 والعين وغير ذلك مؤكدا بالامان ليس الى ذلك سبيل يا ابا المومنين فلما رأى  
 ابو جعفر ذلك اجده بعض المبالغة وقصر به بمنزلة وكان يوزن  
 لعيسى بعد جماعه وتجلس بمنزلة وكان مرتبة عن من ابي جعفر خلط  
 عليه في احوال هذه الاشياء وعيسى صامت لا يشك ولا يستغيث ثم  
 صار الى اغلظ من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع  
 الجفرة اصل الجايط والخاف ان يحس عليه وينثر عليه التراب ورثما



نظر الى الخشبة من سقف المجلس الذي تجلس فيه قد جفرت عن احد طرفيها فسقط  
التراب على فلسفته وثيابه فامر من معه ولدا بالتحول وهو هو الى الصلاة  
ثم رآه الآذن فيقوم بهتته والتراب عليه لا ينفضه فافاراه المنصور قال  
له يا عيسى ما يدخل على احد مثل ههنا من كثرة الغبار والتراب عليك  
الغبار هذا من الشارع فيقول احسب ذلك بالرا المينين وانما لكم بذلك  
يستطيعون ان تشكوا اليه شيئا فلا تشكوا وكان المنصور قد ارسل اليه 2

عجز لحواله بعض ما يبلغه من السوء ودرسه اليه لخصته فهاض من المجلس  
فقال له المنصور الى اين قال لجد عمر اقال ففي الدار اقال النبي اجد  
لشد من ان اقيم معه في الدار وماض فصار الى حراقة وتلف المنصور  
في اثره منفرعا الى الحراقة فاستاذنه عيسى في المصير الى الكوفة فقال  
بل نقيم فتعالج هاها فاني ولجحتي اذن له وكان النبي حذاء على ذلك طيبه  
تحت شوع فانه قال له انت مسرور ووالله ما اجرتني على معالجتك وبالحضرة

فاستاذنه فاذن له وبلغت لعله بعيسى كل مبلغ حتى منعوا من افاق  
ويقال ان عيسى انما كان يمشي على لحي جعفر لانه كان يرتفع الامر لابنه موسى  
فبعث ابو جعفر الى موسى من خسرته على نفسه وعلى ابنة فقال موسى اني قد  
ارى ما نسيتم ابني من احساج هذا الامر وعقده وتصيره للمهدي وقد نصبت  
عليه وجوه الخوف من السم مرة وبهدم لحيطان مرة وبضروب  
الاهانت وليس يعطى على هذا شيئا ولكن هاها وجه واحد لعله يعطى  
عليه ان يعطى والا فلا قال له الواسطة بينه وبين جعفر وما هو قال انما  
اقوله اذا كنت على نفسي ولما مر دحي لعله يدبر ولا يدلي ما بين يدي واطمن  
اليه فاعطاه كل ما احب من ذلك فقال يقبل عليه لير المومنين وانما شاهد  
فيقول له يا عيسى اني قد علمت انك لست ترض بهذا الامر عن المهدي  
لنفسك لتعالي منك ولما ترض به لما ان ابنك لغيري لير ادع ابنك يعني  
بعث ذلك كلاما والله ولا ترض عليه وانما ينظر اليه حتى يأس



منذ مر يا مري فاما خفت واما شهر علي سيف فان اجاب الى شئ نفسي  
ان يفعل في ذلك الوقت والافلا فقال له جاك الله خير اذيتا بك نفسك  
نعم الذي رليت وفعر المسلك سلكته ثم اني لما جعفر فاجبره فخرني  
موسى خيرا وقال قد والله احسرت واجل وسافعل ما اشار به ونسره لله فاعبه  
ذلك ان سال الله فلما اجتمعوا اقبلوا على عيسى موسى وقال عيسى اني  
لا اجهل مدحك الذي تضره ولا مدال الذي تحب اليه في الامر الذي سالك  
انما يريد هذا الامر لابل هذا المشور عليك وعلى نفسه لئلا والله  
لا عجلن لرفيه ما يسووك يا بيع اغنق موسى خاليله حتى تاتي على نفسه  
وقد كان والها الربيع على الرنق به فضر الربيع خاليله على عنقه فحبل  
لخنفه خنقا رويلا وموسى يصيح لله الله في باير المؤمنين وادعي فولدني  
لبيد ما نظن في ما بنا الى عيسى ان تقبلي وله بضعة عشر ذكرا اكملهم عندي  
مثلي او يتقدمني وهو يقول لشد ما مع ابنتي على نفسه والربيع يوسم

انه يريد نفعه وهو را حيا حيا قد وموسى يصيح صباح من بلغت نفسه النراقي  
فلما راى عيسى ذلك قال يا اير المؤمنين والله ما ظنيت الامر يبلغ منك هذا  
كله فمر بالصف عنه فاني لرا ان لا رجوع الى اعلى وقد قل سبب هذا الامر عبدة  
من عبيدي فكيف تولدي فهاذا اشهدك ان نساى طوالق ومالك لي احسرا  
وما املك في ميل الله بصرف ذلك فمن رليت يا اير المؤمنين وهذه بيني <sup>بالبيع</sup>  
للمهدي فاحد معني على ما احب ثم قال له يا ابا موسى انك قد قضيت  
حاجتي هذه كاره او لا حاجة احب ان تقضيها فتعقل يا ما  
نفسى في الحاجة الاولى قال وما هي يا اير المؤمنين قال لحمل الامر <sup>بعد</sup>  
المهدي لنفسك قال ما كنت لا ادخل فيها بعد اذ خرجت منها فلما بعد  
مهد من حضره من اهل بيته حتى قال يا اير المؤمنين اعلم فقال بعض اهل  
الاشوفة وقد مرى عيسى مواكب هذا الذي كان عذا فصا بعد غل  
وقد قبل في وجهه خلع المنصور عيسى قول آخر وذلك لانه ذكروا



ان عيسى لا يمنع ان يجيب المنصور الى ما اراد واعياه الامر بعث الى  
 خلد بن برمك فقال له كلمه ما جلد فقد لشد امتناعه وان كانت  
 عند حيله فيه فاذا ذكرها فقد ضل عنا وجه الرأي فيه قال نعم يا امير  
 نعم الى ثلث رجال من كبار الشيعة هم خبان فرك جلد وركبوا معه  
 فصاروا الى عيسى فابلقوه رساله الى جعفر فقال ما كنت لاخلع نفسي وقد  
 جعل الله لي الامر فاداره خلد بكل وجه من وجوه الطمع والجند  
 فابى عليه فخرج خلد عنه وخبر جعفر الشيعة بعده فقال خلد ما عندكم  
 في امره قالوا انبلغ لير المومنين رسالتك وخبره ما كان منك ومريه  
 قال لا ولكننا خبز لير المومنين له اجاب وتشهد عليه ان الله فقالوا  
 نفعل فقال لهم ذاهوا الى ابواب وبلغ لير المومنين فيما حاول و اراد  
 قال فصاروا الى ابي جعفر و خلد معهم فاعلموا انه قد اجاب فخرج  
 التوقيع بالبيعة للمهدي وكتب بذلك الى الافاق قالوا عيسى

موسى الملقب الخير ابا جعفر منكرا لما ادعى عليه من الاحابه التي تقدم للمهدي  
 على نفسه وذكره الله فباهر به فدعا لير ابو جعفر فسألهم فقالوا انشهد  
 عليه انه قد اجاب وليس له ان يرجع فامضى لير جعفر الامر وشكر خلد  
 ما كان منه وكان المهدي يعرف ذلك ويخبر جعفر انه الذي  
 فيه ولا يرى عيسى الامر ثم راسل المنصور وقال يا امير المومنين اما  
 وقد ايتت فاجعل ليرضاي فيه نصيبا فوجه اليه خلد بن برمك فقرر  
 لهم على عشرة الف درهم له وثلاث الف درهم من اولاده وسبع مائه الف  
 لساير وحضر عيسى مجلس المنصور وحضر معه جماعة الوجوه والاشرف  
 والخبز فذكر عيسى قال تشهدوا لي فخلعت نفسي ما كان لي من ولاية  
 للعهد وسلمت للمهدي محمد لير المومنين فقامت على نفسي فقال له  
 ابو عبد الله كاتب المهدي ليس هذا اعز الله الامير ولكن قل للخطبة  
 وصديقه واخبر ما رعت فيه واعطيه قال نعم نعمت نصيب من ولاية العهد



من عبد الله بن المومنين لابنه محمد المهدي لغير المومنين عشرة الدلائل وثمانية  
 الف اولي وسعيها به الف لسان وسماها واحدا ولها طبيب من نفسي وحب  
 لتصيرها اليه لانه لو لم يكن لي حق القدره قليل ولا كثير فادعيت  
 بعد يوم في هذا ما كان في منطلحق لي فيه ولا عوي واطلبه وكان  
 لما نزل النبي بعد النبي فوقفه عليه ابو عبد الله حتى كتب الكتاب وعمره  
 عليه المشهوره ودخلت سنة ثمان واربعين ومائة  
 وله خبرها شي ما بلغات تفاد منه خبره ودخلت  
سنة سبع واربعين ومائة وله خبرها شي كتب وتفقاد منه خبره  
ودخلت سنة خمس ومائة

فما جدي فيها خروج لثنا دسرس في اهل هذه وابي عسر وحتان  
 وغيرهم الحشور في لسان فكان فيا ذكره وها ثمانية الف بقا قل  
 فغلبوا على عامه حراسان وخرج منهم جماعة اهل بلدان ولهم اعلمهم

وقلهم فوجه المنصور خازم خستيه الى المهدي فوجه المهدي تحساره  
 اساد مسر وضم اليه القول وكان المهدي يومئذ في سايور وكان كاتب  
 المهدي ابو عبد الله وورثه يوهن لرخازم وخرج الكتب الى خازم وعينه  
 من القواد بالاربر النبي حيلة خازم في ذلك

فلعل خازم وهو معسكره بشر الدوائر كلب البرد حتى قد على المهدي  
 وابو عبد الله نظره في المعسكر ولا يعرف خبره فلما قدر خازم  
 نيسابور ودخل على المهدي استخلاء فدخل ابو عبد الله فاسلك خازم  
 فقال المهدي لا عين عليك من معويه فقل ما يدرك في خازم الخبر  
 او يدليه حتى قام ابو عبد الله فلما خلا به شكاليه لابي عبد الله معويه  
 واخبره بعصيته وحايله وما كانت ترد من حشيه عليه وعلى من  
 قبله من القواد وما صاروا اليه من القسار والناظر ما يقسمه <sup>الاستبداد</sup>  
 ما رايهم وقله السمع والطاعة وان الحرب لا تقسم الا بربر ولا يكون



وعسكره لوالخفق على رأس أحد الأولاد أولادهم وعقداه واعلم انه غير  
 راجع الى قال اسد مس الامير ابنه واعفاه من عونه اعني عبد الله  
 وان سمع منه او دخله فبأيدته وان يكتب اليهم بالسحر الطلعة فلابه  
 المهدى الى كل ما سأل فانه وفاز الى عسكره فعمل رايه وحل لواردي  
 حل لوليه من القواد وعقد من لباد وضم اليه من كان الكسرم  
 الجند وجعلهم حشوا يكثر بهم مع فراجات الناس ولم يقدروا على  
 قلوبهم من روعة المهدى وكان من جنه للمهدى الطلعة اسد  
 ثم انجبت منه الفد الجند فضمهم الى ابي عيسى القاقا من معه فخرجوا  
 بكارين من العقب الى من انجبت فحقى للقبائل وسند  
 وجعل بكارا على مقدمة وسمى لم يمشى ومسيرته وساقته من  
 مرسا الى موضع احتار وقر له جند عليا دخل خندقه جمع ما  
 اراد وادخل اليه جميع اصحابه وجعل له اربعة ابواب وجعل على كل

باب من كان من اصحابه الذين انجبت وهاهنا جعل مع صاحب مقبلة  
 وهو بكار الفين بكرة لعشيرة عشر القاقا قبل اعداء بعد المرور والربيل  
 والقوس برزون ومن الخندق من الجند عليهم فاقوا الخندق من قبل بكار  
 فشدوا عليه شدة لم تكن اصحاب بكار يهابه دون ان يهرموا حتى دخلوا  
 عليهم الخندق فلما رأى ذلك بكار رمى نفسه فترجل على باب الخندق ثم رأى  
 اصحابه بابي القوا جسر لهم فلبى بونى المسلمون فترجل معه وعشيرة واهله  
 فخرجوا من حشيرة فجاءوا بكارا حتى اقبلوا الناس عنده واجل الباب  
 الذي عليه خازم رجل كان مع اسد مس من اهل حشيرة فقال له لاهش  
 وهو الذي كان يدبر لاهمه

### حيلة الخازم حتى هزم عدوه

فلما راه خازم مقبلا بعث الى الميمنة شعبه وهو الميمنة ان اخرج  
 من بابك الثاني عليه فخذ غير الطريق الذي يوصل الى الباب الثاني عليه



بكار فان القوم قد سعلوا بالقتال والاقبال عليا فاذا علون خرج مبلغ العاشر  
 فانهم من خلفهم وقد كانوا في تلك الايام متوقعون قدوم ابي عون وعمر بن مسلم  
 فقيه طخارستان وبعثوا جارية الي بكار مسلم اذا رايت رايات الهشيم سبعة  
 قد جئت خلف فليزوا وقولوا لاهل طخارستان ففعل ذلك الهشيم وخرج  
 حارس القلب على الجيش السجستاني فجلدوا بالسيوف حسدا  
 شديدا وصبر بعضهم لبعض فبناهم على تلك الحال اذ نظروا الى اعدائهم الهشيم  
 واصحابه فتأدوا فبناهم كما اهل طخارستان فلما نظر اهل الجوارح الى تلك  
 الجملة ونظر من كان يارب بكار مسلم اليها شد عليهم احباب خارج فقتلواهم  
 ولقيهم احباب الهشيم فطعنوهم بالراح ومنهم بالشاب وخرج طاهر احباب  
 المبسر و بكار مسلم واصحابه من احبيهم فمروا بموضعواهم للسير  
 فقتلهم المسلمون واشتدوا وكان من قتل منهم في تلك المعركة نحو اربعين الفا  
 ولسر والاربع عشر الفا وحيا اشاد سس الى جبل وعلم من اصحابه بسببهم

فقد خاضه الاربع عشرة الف فصر اعمامهم وصار الى المكان الذي لحا اليه المشاهير  
 من الجبل محصوه حتى نزلوا على حكم ابي عون وكان ابو عون قد بعد الوقعة وقالوا  
 لا نرضى الا بآبي عون فصره خاتم واعطاهم الرضا على حكم ابي عون فلما نزلوا ابو عون  
 ان يوثق اساد سس وبنو واهل بيته بالحديد وان يعقوا الباقون وهم يثوثون  
 الفا فاتفق ذلك حسانه من حكم ابي عون وكتب خاتمه بالفتح الى المهدي وكتب به  
 المهدي الى المنصور

ثم دخلت سنة احدى خمسين ومائة

وفيها بيني المنصور الرضا في الجانب الشرقي من بغداد لابنه المهدي

**ذكر السبب في ذلك**

انصرف المهدي خسر لسان الى بغداد وشغبت الروندية وجرهوه على باب الذهب  
 فدخل قهر العباس عبيد الله العباس على المنصور وهو يمشي كغير  
 مقدر عند القوم فقال له ابو جعفر لما ترى ما نحن فيه من التآثر الجند علينا



فَدَخَفْتُ أَنْ تَجْتَمَعَ كَلِمَتُهُ فَمَجَّحَ هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا فَمَارَى قَالَ بِاللَّهِ الْمُسْلِمِينَ  
عِنْدِي هَذَا لَيْتَ إِنْ أَنَا أَظْهَرْتُ لَكَ فَسَدَ وَإِنْ تَرَكْتَنِي أَصْبَحَ حِلًّا لَكَ  
خِلَافُكَ وَهَذَا جُنْدُكَ قَالَ لَهُ أَفَمَقَى حِلِّي لَكَ الْأَعْلَى مَا هُوَ فَقَالَ  
أَرَكُنْتَ عِنْدَ مَنْهَا عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَسْأَوْنِي وَأَرَكُنْتَ مَا مَوْعِلِيهَا فَعَنَى  
لَمَقَى نَالِي قَالَ لَهُ فَاغْنِيهِ قَالَ فَانْهَرْتُ فَمَرَّ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَدَّ غَلَامًا لَهُ فَقَالَ  
إِذَا كَانَ عِنْدَ أَقْتَدَمِي فَاجْلِسْ دَارَ الْإِمَامِ مِنْ قَارِئِي قَدْ دَخَلْتُ وَبَسَطْتُ  
لِجَابِ الْمَرْتَبِ فَخُذْ بَعَازَ بَعْلِي وَلَسْتُ وَقَفِي لَسْتُ لِي خَوْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَهَوَّ الْعَبَّاسِ وَهَوَّ الْإِمَامِ لِلْوَقْفِ لَدُو سَمِعْتُ مَسْلُكًا وَاجْتِ  
عَنَّا مَا نِي لَسْتُ وَأَغْلَطَ لَدُو الْقَوْلَ فَلَا يَهْوُ لَكَ ذَلِكَ مِنِّي عَاوَدَنِي الْمَسْلُكُ  
فَانِي سَأَسْتَمَلُ فَلَا يَهْوُ لَكَ عَاوَدَنِي الْقَوْلَ الْمَسْلُكُ فَانِي سَأَعْرِضُ بِالْأَسْوَطِ  
فَلَا لَسْتُ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَقُلْ لِي الْحَبِيبُ لَسْتُ الْإِمَامِ مَضْرُوفًا الْجَبَلُ  
فَخَلَّ عَنَّا بَعْلِي وَلَسْتُ حَسْرَةً قَالَ فَعَدَّ الْبَعْلُ فَمَجَّحَ لَمَقَى لَمَقَى بِهِ مَوْلَاهُ

مَدَّ أَرَاخْلِيْقَهُ فَلَمَّا جَا الشَّيْخُ فَعَلَّ الْغُلَامَ مَا لَمَقَى بِهِ وَفَعَلَ الْمَوْلَى مَا كَانَ قَالَ لَهُ  
وَقَالَ لِي الْحَبِيبُ لَسْتُ الْإِمَامِ مَضْرُوفًا قَالَ لَهُ قَتَمْتُ مَضْرُوفًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَفِيهَا كَابُ اللَّهِ وَفِيهَا سَبِيْتُ لِلَّهِ وَمِنْهَا خَلِيفَةُ اللَّهِ قَالَ فَاسْتَعْنَتْ الْإِمَامُ  
أَزَلَمَ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ شَرُّهَا فَقَالَ قَابِدٌ قَوَادِرَ أَهْلِ الْإِمَامِ لَعَلَّاهُ فَمَرَّ فَمَجَّحَ  
بَعْلَهُ الشَّيْخُ فَالْحَمْدُ كَمَا عَنِيفًا طَامِنَ مِنْهُ فَعَلَّ الْغُلَامَ مَا لَمَقَى بِهِ مَوْلَاهُ حَتَّى  
كَادَ يَقْعِبُهَا عَلَى عَرَفَتِهَا فَاسْتَعْنَتْ مِنْ ذَلِكَ مَضْرُوفًا لِيُفْعَلَ هَذَا الشَّيْخُ  
فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَمَلَهُ فَقَالَ لَقَطَعَ يَدَ الْعَبْدِ فَقَامَ إِلَى الْغُلَامِ الْبَاهِي فَقَطَعَ  
يَدَهُ فَمَرَّ الْحَبِيبُ وَضَرَبَ قَتَمَ بَعْلَتَهُ فَجَلَّ عَلَى الْحَبِيبِ وَالْفَرْقِ الْجَبَلُ  
فَعَارَتْ مَضْرُوفَةً وَلِلْمَمِيِّ فَرْقَةً وَرَبِيعَةً فَرْقَةً وَالْحَرَّاسَانِدَ فَرْقَةً فَقَالَ قَتَمَ  
قَدْ فَرَّقْتُ مِنْ جَنْبِ وَجَعَلْتُهُ إِهْرَابًا كُلِّ حَرْبٍ مِنْهُمْ خَافَ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثًا  
عَلَيْكَ مَضْرُوفَةً بِالْجَبَلِ الْآخِرِ وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ يَقِيهِ قَالَ وَهَاجِي قَالَ  
لَهْمُ بِأَيْدِيكَ قَابِنَ لَهُ ذَلِكَ الْجَانِبُ قَصْرًا وَحَوْلَ مَقَرِّ جَنْبِكَ قَوْمًا قَصِيرًا



وَاللَّيْلَةُ هَذَا بَلَدًا فَإِنْ فَسَدَ عَلَيْكَ أَهْلُ هَذَا الْجَانِبِ ضَرَبْتَهُمْ بِأَهْلِ ذَلِكَ الْجَانِبِ  
وَأِنْ فَسَدَتْ عَلَيْكَ مَضْرُوبَتَا بَيْنِ أَطَاعِكَ مِنَ الْبَيْنِ وَرَبِيعَهُ وَالْحَرَامِيَّةَ وَأَنْ  
فَسَدَتْ عَلَيْكَ لِلْبَيْنِ ضَرَبَتَا بَيْنِ أَطَاعِكَ مَضْرُوعًا فَعَقِلَ رَأْيَهُ وَمَشُورَتَهُ  
فَاسْتَمْنَى لَهُ مَلَكٌ وَكَانَ السَّيِّدُ بِنَا الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَهُوَ الرُّصَافَةُ لَوْ كَانُوا أَطَاعَ  
الْفُرَادِ هُنَاكَ ثُمَّ دَخَلْتُ سِتَّةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ وَارْحَمَهُمَا مَا  
تَسَفَّارَ مِنْهُ خَيْرٌ ثُمَّ دَخَلْتُ سِتَّةَ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ وَارْحَمَهُمَا احَا  
ثُمَّ تَسَفَّارَ مِنْهُ خَيْرٌ ثُمَّ دَخَلْتُ سِتَّةَ خَمْسِينَ وَارْحَمَهُمَا  
وَبَيْنَمَا بَنَى الْمَنْصُورُ مَدِينَةَ الرُّبْعَةِ وَوَجَّهَ ابْنَهُ الْمُهَلَّبِي لِنَايَا بِنَا عَلَى مَدِينَةِ نَعْدَارِ  
عَلَى أَوْبَاهَا وَفَضُولَاهَا وَطَارِبَاهَا وَشَوَارِعِهَا وَخَدَوَاهَا وَخَفَعَهَا عَلَى الْخُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ  
وَجَعَلَ بِالنَّفَقِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِهَا فَحَكَمَ أَنَّهُ لَمَّا ارْتَدَى سُورُ الْكُوفَةِ حَسَرَ  
الْحَقِيقَ لَهَا أَمْرٌ بِقِسْمَةِ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَارَادَ بِنَا عِلْمَ  
عَدَدِهِمْ فَلَمَّا عَرَفَ عَدَدَهُمْ أَمَرَ بِجَابَتِهِمْ أَرْبَعِينَ دَرَاهِمًا مِنْ كُلِّ أَسَافٍ

فَحَبُّ بَوَائِمُ أَرَادَ تَقَارِيقَ ذَلِكَ عَلَى سُورِ الْكُوفَةِ وَحَفَرَ الْحَنْدَقَ لَهَا فَقَالَ سَأَلْتُهُمْ  
بِالْقُدْرَةِ مَا لَقِينَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ قَسَمَ الْحَسَنُ فِينَا وَجَانَا أَلَا رُبْعِيْنَا  
وَفِيهَا عَزَلُ الْمَنْصُورِ يُزِيدُ أَسِيدَ عَنْ الْجَزِيرَةِ وَوَلَا هَا أَخَاهُ الْعَبَّاسُ مُحَمَّدُ فَشَدَّ  
يُزِيدُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا الْمُهَنْبِزُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ فِي شَيْءٍ عَصَيْتَ  
فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَجْمَعُ مِنْ أَحْسَانِي إِلَيْكَ وَأَسَاءَةُ لِي فَقَالَ يَزِيدُ مَا  
أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَانَ أَحْسَانُكَ حَسْبَ آبَائِكَ كَأَنَّهُ طَاعَتُنَا لَمْ تَقْضَ مَا  
عَلَيْكَ ثُمَّ دَخَلْتُ سِتَّةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ وَارْحَمَهُمَا  
مَا تَسَفَّارَ مِنْهُ خَيْرٌ

ثُمَّ دَخَلْتُ سِتَّةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ وَارْحَمَهُمَا

وَفِيهَا غَضِبَ الْمَنْصُورُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاسْتَمْرَحَ عَلَى وَكَانَ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ السَّبَبُ  
ذَلِكَ أَنَّ الْمَنْصُورَ كَتَبَ إِلَيْهِ نَائِمٌ خَبِيرٌ يَحْمِلُ إِلَى طَالِبِ الْخَبَرِ الْخَبَرِ  
وَأَبْنُ حَسْرَةٍ وَعَبَادُ رَحْمَتِهِمْ وَكَانَ لَهُ سِتَارٌ بِاللَّيْلِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ سَمْعِهِ



اليسر واكتب على الارض بنظر اليها ولم يطق الحرف حتى تفرغوا قال قال قد نزلت منه  
فقلت قد نزلت ما بك قال قال عذرت الى ذي رجب رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم والى عشرين عرسا للمسلمين فحبستهم واعدت لهم من السنة فلا ادرى  
ما يكون واعدت ان يامر بقتلهم فيقتل سلطانا اهل ديني فقلت فتصنع ما را  
قال لغز الله ما طلق القوم اذهب الى ابي محمد راجلة منها وخذ خمسين دينار  
فان بها الطالبي فافترقوا وقل له ان عمك سلك ان تحله من شر وبعه لباك  
وتركب هذه الراجلة واخذ هذه النفقة قال فلما احسنى جعل يتعوز بالنسب  
فما للنفقة الراجلة قال هو حل ولا حاجة الى النفقة ولا الى الراجلة قال فقلت  
له ان اطلب لثمة ان اناخذ نفقلا ثم حست الى اخرج من السنين عابرا فابلقته  
ما قال قال الراجلة حل قال قلت له ان يظهر احدكم ما كان المنصور مقبلا  
فلما قرب المنصور جفني محمد بن الحسين الطائي فلما اجز المنصور ان يسكنه  
المنصور فلهذا ما ابل فخرت وجوهها فلما صار الى بيوتهم لقيه محمد بن الحسين

فلما اخبر بذلك لم يدواه فخرت وجوهها ففعل محمد وكان يسير فاحسبه  
وعزل باي جعفر عن الطريق والشيخ الاسير فاشجبه ومحمد ولقي فالتقوا معه  
طبيب له فلما كتب ابو جعفر وشار امر محمد الطبيب فمضى الى مناخ ابي جعفر  
فراي نجسوه فقال لمحمد رايت بخور رجل لا طول به الحيوه فلما دخل مكة لم يلبث  
ان مات وسلم محمد ولما مات المنصور كان ذلك سنة جلوس في الحجة  
كتمه الربيع واخضر اهل بيته وفي الاسنان منهم ثم احضر عاتمة واخذ بيعته  
للمهدي ثم لعيسى موسى بعده فلما فرغ من بيعته دعا بالقواحي بايعوا ول  
يتكلم احد الاعلى عيسى ما كان فانه ابي عند ذكرك عيسى موسى ان يابغ فلطمه  
محمد بن الحسين وامصه وقال هذا العلي وهو ضرب عتقة فابغ ثم تابع  
الناس بالبيعة وثوق ولديف وسبون سنة واختلف في النيف  
ولانت ولايته اثنتين وعشرين سنة  
ذكر بعض سيرة المنصور



241  
ذكر الفضل الربيع حكاه عن ابيه قال بينا لنا قاهر بين يدي المنصور اذا نحن  
الخارجي قد هزم له جنودنا فاقامه ليعزب عنقه ثم اقمته عنده فقال يا ابن  
الفاعل مثلك هزم الجيوش فقال له الخارجى عليك سوء لك مني وبنيك ليس  
السيف والقتل واليوم القذف والسب ما كان يومك ان ارد عليك  
وقد يستمر الحيوة فلا تستقبلها لئلا قال فاستحيانه المنصور فاطلقه  
وباللى احمد وجهه حوله وحكى سيدنا الارمن قال كنت انا وصي  
وعلمنا آخر خلد المنصور وكان من احسن الناس خلقا ما اخرج لنا سر واعتدله  
احتمالا لا يكون عنيت الصبان فاذا ليس ثيابه تغير لونه وتردد وجهه وجرى  
عيناؤه فخرج ويكون منه ما يكون فاذا رجع عاد لمثل ذلك فاستقبله بممشاه  
فربما حائبا وقال لي هو كابني اذا رايتوني قد لبست ثيابي اورجعت من مجلسي  
فلا يدنون احد منكم مني الا بحسره بشره وقال المنصور يوما ما كان  
احوجني ان يكون علي ابي اربعة نفر لا يكون احف منهم قيل له ومن هم بالمر

241  
قال عمر اركان الملوك ولا يصلح الملك الا لهم كان السرور لا يصلح الا باربع فتوهم  
ان تقصت قايده واحد لم تستقم لما احدهم فقاخ لاخذ به الله لولا  
والآخر صاحب شرطه ياخذ للضعيف القوي والثالث صاحب خراج المستغنى  
لي ولا يظلم الرعية فاي عني عن ظلمهم ثم عني على اصبعه الستابه  
وقال آه آه قيل له يا ايرالمومنين ومن هو قال صاحب يدي يكتب الى المنبر  
هو لا على الصحن وقد ادى الى المنصور رجلا زاحدا ماشيا والاخر  
عبد لي وقد ولا ما خراج ناجية فقل للشاي بعد ما وصاه و تقدم  
اليه ما اراد ما احسرتني عاية نفسك كلني يد وقد خرجت من عندي فقلت اني  
الصحة بلزمت العمل وقال للبراني بعد ما وصاه ما عرفني بل نفسيك  
كلني يد وقد خرجت من عندي فقلت من عيال بعد ما فلا الخير اخرج عني  
وامض الى عمالك هو الله لئن تعرضت لذلك لا بلغن من عقوبتك ما شئت  
قال فواليا جميعا واصحابه وذكر الشيخ عيسى موسى ان المنصور ولي



رجلا من العرب خرمون فكتب اليه صاحب البريد ان يكتفي بالخروج وطلب الصيد  
وقد اعد براه وكتب اليه بكثرة فكتب اليه كذلك اتمك وعذمتك  
عشيرتك ما هذه العدة التي جمعها للدخال في الوحش انما استغفياك  
لنوم المسلمين ولست تفكر لئلا الوحش سلم ما كتبت نبي من علماء الفلان  
والحق يا هلك ملوما مدحوران وذكر العنبر علي ابن عباس  
حدثنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصور وهو موصوف  
بما رآه في خارج يوم كذا وكذا وداعبك الى المبارزة فقد بلغني لحيته  
فكتب اليه ابن عباس انك متعطلونك جار سعاد غيبك بعدك  
الشيطان ما الله بك كذبه ويقر بالله ما الله مبعده فريد اتم  
الظلمة يبلغ الاباحله وقد ضربت الدمشلي ومثلك بلغني ان اسد الغي  
خسيرا فقال له الحسن بن قائل فقال له الاسد انما انت خير مني ولست  
بمكروه ولا نظير مني فقلت للنبي الذي دعوتني اليه فقلت قل اسد خير

فلم اعتقد بذلك خيرا واذا ذكر اوان بالنبي منك شيء كان منبه علي فقال ان  
لست افعل رجعت الى السباع فاعلمها انك نكبت عني وجئت عن قتالي  
فقال الاسد احمالي عار كذبك اليس من لطخ ثاير بك ه وذكر ابن جعفر  
تدبير هشام بن عبد الملك في حرب كانت له فبعث الى رجل الصجدة قد يميزك  
وصافه هشام فبعثه عن ملك الحرب فقدم عليه فقال انت صاحب  
هشام قال نعم يا ابا المؤمنين قال فاجري كيف صنع في حرب دبرها منه  
كذا فقال له عمل فجارحه الله عليه كذا وكذا ثم تبعه بان فعل في الله عنه  
كذا وكذا فاحفظ ذلك المصور فقال فمر غضب الله عليك بطايبا طين  
فمن جرح علي عذوي فقام الشيخ وهو يقول ان لعدوك قلالا عني  
ومنه عذوتي لا يزعجك عني الاعاسلي فامر بده وقال اقعد هبه كيف قلت  
وملصع بك فقال انه كان في الطلب وصان وجهي عن السؤال فلم اقدر علي  
باب عبيد ولا عبي مندراسة لعلنا نجيب علي ان اذكره عجزه ليعنه



٢٤٣  
ثُمَّ قَالَ بَلَىٰ وَلِلَّهِ لَدُنَّ مَقَرُّكُمْ عَنْكُمْ وَلِبَاسَاتُكُمُ أَشَدُّ انْتِفَافًا  
حَسْرَةً وَغَيْرَ لَيْسَ كَزَمَرٍ تَلْمِزُكُمْ لَسَمِعَ مِنْهُ وَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ  
مَا اخَذَهُ لِحَاجَتِهِ وَمَا هُوَ إِلَّا شَرُفٌ حِجَابِيٌّ وَتَحْتَ بِصِلَتِكَ وَاحِدَ الصَّلَاةِ  
وَحَسْرَةٍ فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِمَ هَذَا حَسْبُ الصَّيِّعِ وَبُذْعُ الْمَعْرُوفِ  
وَلِحَاجَتِهِ بِالْمَنْصُورِ وَلَيْسَ عَسَدًا بِمِثْلِهِ وَأَرَادَ الْمَنْصُورُ عَنِ الطَّرِيقِ  
إِلَى النَّاسِ وَالرُّكُوبِ فَقَالَ النَّاسُ هُوَ عَلِيٌّ وَكَثُرُوا فَأَقْبَلَ فَدَخَلَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ  
فَقَالَ بِاللَّيْلِ الْمُؤْمِنِينَ لَا مَرَامَ مِنْ طَوْلِ الْبَقَا وَالنَّاسُ يَقُولُونَ قَالَ مَا يَقُولُونَ  
قَالَ يَقُولُونَ عَلِيٌّ قَالَ فَطَرَقَ قَلْبًا وَقَالَ بَارِعَ مَا لَنَا وَلِلْعَامَّةِ مَا نَحْتَاجُ  
الْعَامَّةُ إِلَى ثَلَاثٍ خِلَالٍ فَإِذَا فَعَلُوهَا فَحَاجَتُهُمْ إِذَا قَبِلْتُمْ لَمْ يَنْطَرِ  
إِلَّا أَحْكَامَهُمْ وَنَصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيُؤْتِي سَلَامَهُمْ حَتَّى لَا خَافُوا لِلْهَيْمِ  
وَنَهَسَ أَرْبَعًا وَبَيَّضَ ثَغْوَرَهُمْ وَأَطْرَقَهُمْ حَتَّى لَا يَجِدُوا عَلَيْهِمْ وَقَدْ فَعَلُوا  
ذَلِكَ بِهِمْ ثُمَّ مَلَكَ لَيْلًا وَقَالَ بِأَرْبَعِ أَصْرٍ الطَّبْلُ فَرَكَبَ حَتَّى رَأَتْهُ

٢٤٣  
الْعَامَّةُ وَطَفِقَ الْمَنْصُورُ بِرَجُلٍ كَثِيرٍ ابْنِي لَمِيَّةٍ فَقَالَ لِي أَسْأَلُكَ  
عَنْ أَسِيَّافٍ صَدَقْتَنِي وَلَدَ الْأَمَانِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ  
أُمِّيَّةٌ حَتَّى لَنْتَرَاهُمْ قَالَ مِنْ نَصِيعِ الْأَخْبَارِ وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَقُولُ  
لَيْسَ بِأَيَّانٍ مِنْ أَسَدِي إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَتَسِيَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ وَكَانَ يَقُولُ  
الْعَرَبُ يَقُولُ الْعُرَى الْقَادِحُ حَبْرُ النَّبِيِّ الْقَاضِي وَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ  
وَجَلَسَ أَهْلُ الْعِلْمِ فَارْتَدَّاهُ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ فَعَمِلَ لِأَسَدِهِ عَنْ شَيْءٍ الْأَوْجَدِ  
عَمْدَةً فَقَالَ لَهُ أَنِّي لَدُنَّ الْعِلْمِ قَالَ لِمَ لَعَلَّ يَكُونُ عَلَمُهُ وَلَمْ يَكُنْ  
عَلَمُهُ أَتَعْلَمُ قَالَ فَمِنْ هُنَاكَ وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيرًا مَقْبُولًا  
مِنْ نَعْلٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَقَالَ عَمْرٍو فَقَدِيرٌ لَمْ يَعْدِمِ النَّاسُ هَارًا وَلَا حَيَاةً  
وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَقُولُ الْمَلُوكُ لِحَمَلِ كُلِّ شَيْءٍ أَصْحَابُهَا الْأَمَلُ الْفَتَا السِّرِّ  
وَالنَّعْرُضُ لِلْحَيْمَةِ وَالْقَدْحُ فِي الْمَلِكِ وَلَا حَمَلُ عَبْدِ الْجَبَابِرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْمَارِي إِلَى الْمَنْصُورِ بَعْدَ وَجْهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ مَا لَكَ مِنَ الْمَرْءِ فَقَدْ كَسَرْتَهُ



قَالَ تَرَكْتُهَا وَرَأَيْتُكَ يَا بَنِي الْحَمَامِ 244 وَخَطَبَ يَوْمًا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ سِتِينَ  
وَحَمْسِينَ وَمِائَةً فَقَالَ لَا تَطْلُمُوا فَايَا ظَلَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهِ لَوْ لَا يَدُ خَطِيئَةٍ  
وَضَلَّ ظَالِمٌ لَمْ يَسْتَيْبِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ وَأَسْوَأِكُمْ وَلَوْ عَلِمْتُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَأَحْوَى مِنْ  
هَذَا الْأَمْرِ لَأَنْتَبَهْتُ حَتَّى أَدْعُوَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَوْمًا مِنْ عِلْمِي أَنَّهُ  
صَنَعَ لِنَفْسِهِ اسْتِغْثَايَ النَّاسِ مَثَلَهُمْ وَلَمْ يَسْتَرْ دَهْرًا مَوَدَّتْهُمْ فَلَا  
تَلْمِزَ عِشْرًا مَثَلَهُ بِالْبَيْتِ إِلَى نَفْسِهِ وَدَقِيقَتَهُ عَرْضَكَ وَاعْلَمْ  
أَنْ طَالَبَ الْحَاجَةَ إِلَيْكَ لَكُمْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْلُوكِكُمْ فَافْرِهِ وَجْهَكَ  
عَنْ رَدِّهِ وَخَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَاسْتَعِزُّ بِهِ وَاتَّوَكَّلْ  
عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجِدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَاعْزُضْ مَعْرُضُ  
عَنْ مَبْنِيهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَذْكَرُكَ مِنْ ذِكْرَتِهِ فَقَطَعَ الْخُطْبَةَ  
وَقَالَ سَمِعَاسِمَاعًا مَنْ حَفِظَ عَنِ اللَّهِ وَذَكَرَهُ وَلَعَزَّ بِاللَّهِ أَنْ الْوَيْلَ  
حَبْلًا رَاغِبًا وَأَنْ يَأْخُذَنِي الْعِزَّةُ مَا الْإِثْمُ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا

244  
لَأَمْرُ الْمُتَعَدِّينَ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْفَائِلُ فَوَاللَّهِ مَا رَدْتُ هَذَا حَلَالًا وَلِحَبْلِكَ  
خَالَتُ أَنْ يَقَالَ قَامَرٌ فَقَالَ فَعُوقِبَ فَصَبَرُوا وَهَوَّنَ بِكَ وَمَلَكَ لَوْ هَمَمْتُ  
فَأَهْبَاهَا إِذْ عَفَرْتُ وَأَبَاكَ وَأَبَا لِمَا رَأَى النَّاسُ وَأَخْبَاهَا فَإِنَّ الْحَكَمَ عَلَيَّ نَزَلْتُ  
وَمِنْ عِنْدِي فَصَلْتُ فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِهِ يُورِدُونَهُ مَوَارِدَهُ وَيُجِدُونَهُ بِمَعَادَرِهِ  
ثُمَّ عَادَ فِي خُطْبَتِهِ كَمَا يَقْرَأُهَا مِنْ رَاحَتِهِ وَاشْتَدَّ أَنْ يَحْمَدَ عَبْدَهُ وَسُؤْلَهُ  
وَخَطَبَ الْمَنْصُورَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ قَلْبِ أَبِي مُسْلِمٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَخْرُجُوا  
مِنْ أَرْضِ الطَّاعَةِ إِلَى رَحْمَةِ الْعَصِيَّةِ وَلَا تَسْرُوا عِشْرَ الْأُمَمَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِسُلْطَانٍ  
مِنْكُمْ وَطَائِفَتُهُ الْأَظْهَرُ فِي أَمَارِكُمْ لَوْ فَلَتَ لِسَانُهُ وَأَبَاكَهَا اللَّهُ  
لَأَمَامِهِ بِأَعْيُنٍ زَارِيَةٍ وَإِعْلَافِهِ أَمَامَ مَنْ خَسِرَ حَقُّهُ وَلَمْ يَخْسِرْ  
الْبَيْتَ حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَشْرَ نَارِ عَارِوَةٍ هَذَا الْقَبِيلُ أَجْرُ زَاهِ خِي هَذَا  
الْعَدُوُّ وَإِنْ أَمْسَلُمْ بِأَعْيُنٍ وَبَايَعْتُ لَأَعْلَى أَنَّهُ مِنْ نَحْلٍ بِأَعْدَابِ دَمِهِ  
ثُمَّ نَزَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ حِلْمُهُ عَلَى عِزِّهِ لَنَا وَلَمْ يَمْنَعْنَا رِجَالَهُ الْحَقُّ لَهُ مِنْ أَمَانَةٍ



٢٤٥  
الحق عليه وكتب صاحب أرمينية إلى الصوران الجند شغبوا عليه  
وكسروا أفعال بيت المال فأخذوا ما فيه فوقع دوابه اعترل عظامها  
فلو عقلت لم تشغبوا ولو قويت لم يتهبوا وهذا السند يبيع

للمهدي وأمه محمد بن عبد الله محمد بن علي بن عبد الله العباس

ودخلت سنة تسع وخمسين ومائة

وفيها لم يمهدي باطرا لق من كان في سجن المنصور الأمر كان قلة بلغة دهم  
أوقل أرمين كان معزقا بالسعي الأرض الفسار وكان لأجد قلة مظلمة  
لو حق فاطموا وكان ممن أطلق من المطبق يعقوب بن داود وولاهي سليم  
وكان معه ذلك الجيس محبوبا للحسن بن محمد بن عبد الله الحسن بن علي بن طاهر  
عليه السلام فلم يطلوا وارتفع يعقوب بن داود وخلص بالمهدي حتى ساء أخا

في الله ذكر السبب في ذلك

الأطلق يعقوب بن داود وارتفع الحسن بن علي بن طاهر الحسن بن علي بن طاهر

فالتس محسرا جال نفسه وظلها فبعث إلى بعض ثقاته فحفر له سرا من  
موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس وكان يعقوب بن داود بعد أن أطلق  
يطلق بآية علاته وهو قاضي المهدي بمدينة السلم ويزنه حتى انشبه وعرف  
يعقوب ما عنده عليه الحسن بن علي بن طاهر فأتى ابن علاته فأخبره أن عنده  
نصيحة للمهدي وسأله إجماله إلى أبي عبد الله فسأله عن تلك النصيحة فإلى النصيحة  
ووجه ذكره فوثقا فأنطلق ابن علاته إلى أبي عبد الله فأخبره خبر يعقوب  
وما جاء به فلم يادخله عليه فلما دخل سأله إجماله إلى المهدي ليور عليه النصيحة  
التي له عنده فأدخله عليه فلما دخل على المهدي شكر له بآية عنده فاطموا  
آياه ثم أجزه أن له عنده نصيحة فسأله عنها فحضر أبو عبد الله وابن علاته  
فأستحلاه منها فأعلم المهدي ثقتها بما فإى أن يروح له بشي حتى يقوما فاطموا  
فأخبره خبر الحسن بن علي بن طاهر والجمع به وإن ذلك كان من البيت  
المستقبل فوجه المهدي وثق به بآية خبره فأتاه بتحقيق ما أخبره به



يعقوب فامر بنحوه الى نصير فلم يزل يجتنبه الى ان احوال او احتيل له  
 فخرج هاربا ولقد فشاخ مسرعه فطلب فلم يظفر به ونذر المهدي  
 دلاله يعقوب اياه كانت عليه فرجاعته من الدلالة عليه مثل الذي  
 كان من قبله قال ابو عبد الله عنه فآخروه انه جازر وقد كان لزيد بن ابي الله  
 فدعا به المهدي خاليا فذكر له ما كان من فعله في امر الحسين  
 اولا ونجح له فيه واخبره بما حدث من امره فآخبره يعقوب انه  
 اعلم له كانه وانه ان اعطاه اما ما يتق به ضمن له ان ياتيه به على ان يتركه  
 على امانته ويصله ويحسن اليه فاعطاه المهدي ذلك مجلسه وصمته له  
 فقال له يعقوب قاله بالبر المومنين عن ذكره ودع طلبه فان ذلك يؤمنه  
 ودعى اياه حتى احتال له فاتي به فاعطاه المهدي ذلك قال يعقوب  
 بالبر المومنين قد سيطر عدل لرعيته والصفته وعظمته  
 وفضلك فوطر رجاءهم وانفسحت امارهم وقد بقيت اشيا لودركها النج

النظر فيها مثل ما فعلت وعبرها واشيا من ذلك خلف بابك بعملها كما  
 تعلمها فان جعلت لي السيل الى الدخول عليك وادنت لي وفيها اليك  
 فعلت فاعطاه المهدي ذلك وجعله اليه وصير سلما لخاص الامور  
 خادما المنصور سبيته واعلم المهدي بانه كلما اراد الدخول وكان  
 يعقوب يدخل على المهدي ليلا ويرفع اليه النضاج في الامور  
 الحسنة الجميلة من ليل الثور وبنا الحصون وتقوية الغزاه ومزيج  
 الغراب وفي ذلك الاسارى والمجسبين والفضائل العارفين للصحة  
 على المتعفين فخطي بذلك عنده وبارح ان يقال بدم الطفر بالحسين  
 ولقد خلد الله واخرج بذلك في عايشة الدولتين ووصله عليه للف  
 وكانت اذ صلبه وصله بها فلم يزل يمشي في علو اصعدا الى ان  
 صير الحسين احمد بن المهدي وفي هذه السنة خلع عوم من الشيعة  
 وادجوه لكان حسنا من وسعوا طاع عيسى موسى ونصير ولا بد العهل



لموسى المهدى فكتب المهدى الى عيسى موسى وهو المعروف في القدم عليه فاجتبر  
 عيسى ما يراؤمه فاستمع حتى خشي من استفاضه وراح المهدى عليه حتى كتب اليه  
 انك لست بمنفرد من الحق لست كالكثير منك لمعصيتك ما يستحق العاصي وان اجبتني  
 وخلعت نفسك حتى لم يبق من عودتك ما هو احدى عليك ولعل  
 نفعاً فاجابه فابيع لهما اوله بعشرة الف الف وقال بعشرين الف وقطاع كبره  
 فاستمعوا لوع فوجه اليه محمد فسمع من مولاه فوجه الف الف رجل  
 من اصحابه زعموا بالصانع والشيخ وجعل مع كل رجل منهم طيلة الف درهم الف  
 جميعاً بطريقه عند فقههم في الدين فلهذا لما ولد وجه الصانع فاجابه  
 بطريقه فوجه ذلك عيسى موسى لوعاً شديداً ثم دخل عليه ابو هاشم  
 فاراد بالشخص فاعقل بالشكوى فلم يقل ذلك منه ولا شخصه سألته الى  
 مدينة السلام ودخلت سنة ستين واربعمائة  
 وفيها قتل عيسى موسى مع اهل بيته لست ظنون من الحرم وقام ابا ماما

مختلف الى المهدى على راسه لا كرم ولا يرى جفوة ولا شدة فاجتبر ابنه عيسى  
 ثم حضر الدار وما قبل جاور المهدى فدخل مجلساً كان يكون للديع في مقصورة صغيرة  
 عليها باب وقد اجتمع رؤسا الشيعة ذلك اليوم على جليعه والوثوب به ففعلوا  
 ذلك وصرخوا بالباب فخرجوا وهم في شدة الباب وكادوا يفسدون شتموه  
 اقم شتم واطهر المهدى انكاراً لذلك فلم يزل يصرخ ذلك الى ان كاشفه  
 ذود الاسان من قومه فاقبل بيده فحضره المهدى وابوا الاخلعة وشتموه  
 ووجهه وكان اشده عليه محمد سليم فلما راي المهدى ذلك راى اهل بيته من القوم  
 ودعاه الى الخندق فله من العمد لعاق المسلمين وجليه منه فابى وذكر  
 ان عليه ابا ماما حجة ماله واهله فاحضره من الفقهاء القضاة  
 منهم محمد بن عبد الله بن سنان وغيره من اقواده ما يبيع لير المومنين ماله في  
 اعناق الناس بماله فيه رضاه بالخروج منه ماله لابلهم اجتبر  
 بمسبته وهو عسر الف درهم وصانع بالزبان الى كسر فقل ذلك



٢٤٨  
عيسى وخلع نفسه على المنبر ويبيع موسى بعد المهدي وكتب عليه بذلك كتاب قرئ عليه  
لخضره الأشراف والمقامر العدل فاعترف به وبذل خطه فيه وشهد فيه أربع مائة  
وثلاثون رجلاً من هاشم والصحابة من قريش والموالي والوزراء والخدام  
والقضاة وهذه السنة حج المهدي بالأسرار وجمع معه قرون من جملة  
أهل بيته وكان ممن حضر معه يعقوب بن داود على منزلة الرفعة إلى كائنه عنده  
فأناؤه حيز ولقي مائة من الحسرة وهم عبد الله الذي كان أسامته له فاحسن المهدي  
صلته وجازته وأقطعها الأمن الصرافي بالحجاز وفيها تزعج المهدي نسوة  
العبه إلى كائنه عليها وفساها نسوة حبيدة وذلك أن حجة الكعبة رغبوا  
إليه أن يخرجهم أن ينهضوا لكره ما عليها من النسوة حتى بقيت حيرة  
تظلي البيت بطلوق وكسي وكلهم ليلوا إلى نسوة ضاير حيد وكما  
ديبا جاحنيا جاد ووجدوا نسوة من كان قبله عاشت منافع اليمن وقسمت  
هذه السنة ما أعطيها أهل مكة والمدينة فذكر له قسمة السفر

٢٤٨  
ثلاث الف ذرهم حلت معه ودخل إليه من مصر ثمانية الف دينار واليمن مائة الف  
دينار فوهب ذلك كله ودفن في الثياب مائة الف وحبس الثوب ووسع مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزعج المقصود للمسلمين المسجد فترعت وأراد أن  
ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعده إلى ما كان عليه وبقى منه ما كان معه  
زاد فيه فساورة ذلك ما للذين أسروا قبل له أن المسامير قد ملئت من الخشب  
الذي له من معبد من الخشب الأول وهو عتيق ولا تأمن أن خرجت المسامير  
التي فيه وزعرت أن ينكسر قبره المهدي على ذلك  
ثم دخل سنة إحدى وخمسين ومائة

وفيها خرج جليل المقنع على أسان وكان يقول ثنا من لا يوح فاستغوى  
بشر كثير وقوى وسار إلى ما وراء النهر فوجه المهدي لهما عدة من قسوة  
مكلم معادن مسلم وهو يومئذ على جند أسان ثم أورد المهدي لهما بنة سعيدة  
للمهدي وضم إليه هولا للقواد ولتبدأ المقنع جميع الطعام فلبعد



249  
 يكسب عنه الجزاره <sup>249</sup> وفيها طفر من محمد بن الاسعد الحنبلاني  
 بعد الله من مرون والشام فقدمه على المهدي فجلس المهدي مجلسا عاما في  
 الرضاة وقال من يعرف هذا فقام عبد العزير بن مسيلم العقيلي فصار معه قايما  
 ثم قال له يا الجذر قال نعم قال كيف كنت بعدى ثم التفت الى المهدي  
 فقال نعم يا المهدي هذا عبد الله بن مرون فحبب الناس حرمه ولم يعرض  
 له المهدي فمضى جاعدا ذلك ابا عبد الله بن مسيلم الاسعري فادعى ان عبد الله  
 مرون قتل اباؤه واكثر الخيل على عبد الله بن مرون فسلطه عبد الله بن  
 مرون الى عاقبة القاص وادعى عليه فوجه الجذر ان يقاربه ولما علم عليه  
 البيعة فلما كان الجذر مع جاعدا العزير مسيلم العقيلي الى عاقبة القاص  
 بخطي رقاب الناس حتى صار اليه فقال بن عمر بن مسيلم ان عبد الله بن مرون قتل اباؤه  
 فذهب والله ما فعل اباؤه غيري لما قتلته بامر مرون عبد الله بن مرون  
 بنى من الله عن عبد الله بن مرون ولم يعرف المهدي عبد الله بن مرون

249  
 وفيها امر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه الامان من قبله الى جميع  
 الافاق ففعل وكان لا ينقد للمهدي كتاب الى عامل فيجوز حتى يكتب  
 يعقوب الى ثقته وامينه بايقاد ذلك وانصفت مسرلة  
 اي عبد الله وزير المهدي

**ذكر السبب في ذلك**

كان الربيع خلفا لعبد الله عند المنصور فحمل ابا عبد الله  
 ماري مع المهدي وكان الموالي يسعون لعبد الله عند المهدي  
 وكان ابو عبد الله خاف تغير رأي المهدي له فكتب الى الربيع  
 دايماء ولا تقطع رسله عنه فلا يزال الربيع يذكره فحمل عند المنصور  
 ويعلم ثقته وكفايته فخرج له القتب المنصور الى المهدي بالوصاء  
 به وثقل قبول قول الموالي فيه قال العقيل الربيع فلاح اي  
 مع المنصور البسنة التي كانت فيها وقام اي بما قام به



من امر السبعة وتلك قد بنفسه تلك الامور وخبره السبعة للمسلمين  
 على اهل بيتنا امير المؤمنين والموالات والموالي وقدم نفسه للغرب  
 فلم ازل معه حتى خاور بين له وترك دار امير المؤمنين ومضى الى ابي عبد الله  
 فقلت له تترك امير المؤمنين تاتي ابا عبد الله فقال يا بني هو رزق الله والرسول  
 ان تعامله بما كنا تعامله به واخاسبه بما كان منك في امره ونحوه  
 قال مصباحي انما باب ابي عبد الله فزال واقفا حتى صليت العشاء  
 فخرج الحاجب فقال ادخل فاني رجله وثبت رجلك فقال انما اسألت  
 للرجل ان ياتي الفل فاذهب واخبره ان الفل معي ثم اقبل علي  
 فقال وهذا اجاب من انا فخرج الحاجب فادرك الجميع فاجلوا وادركوا  
 ابو عبد الله في حدة مجلسه ثم خفي فقلت يقوم الى ابي وسأفاه فلم يسهر  
 فقلت لست بمتى جالسا لادراكه فلم يفعل فقلت ندعوا له صلى الله عليه وسلم قال ففعل  
 ابي من مده على الساطر وهو منفي فحمل سائله عن مسيره ومسيره

وحاله وجعل لي يتوقع ان سلك عما كان منه من امر المهدي وخبره  
 سبعة فاعرض عن ذلك فذهب ابي بنده يذره فقال قد بلغنا بكره فذهب  
 ابي لبيتهم فقال له لا اتي الدروب الا وقد علقته فلو اقمته فقال ابي الدروب  
 لا اعلق دوني فقال لي قد اعلقته قال فظن لي انه يريد ان يجلسه لبيتهم  
 فسبهم ثم سائله فقال يا عبد الله اذهب فمهي لي الفضل وميراثك  
 في ابي عبد الله مينا فلما راي انه يريد ان يخرج من الدار قال فليس تعلق الدروب  
 فيني ثم قام فلما خرج من الدار اقبل علي فقال يا بني لست اجمع قلت وما  
 جمعي قال قول انفسا كان ينبغي الاخي وكان ينبغي اذيت لخصما الا  
 تقم حتى صليت العشاء وان رجعت فتصرف ولا تدخل وكان ينبغي اذيت  
 فلم يزل ان رجعت ولا يقم عليه ولا يخلص من يده ولم يكن الصواب الا ما  
 عملته كذا واهل والله الذي لا اله الا هو واستغفر الله من اخطائهم  
 حسامي ولا تقفن مالي حتى يبلغكم ابي عبد الله قال ثم جعل



بعضه فلهذا لم يمسحوا اليه وكثر ربه وحال الملاح حتى ذكر الشير  
 التي كان ابو عبد الله حبه وكان هذا الرجل مسامري المهدي بن بابور  
 والدي وفيه ما نرى به فعارض لابي عبد الله يومئذ يدي المهدي في امير  
 فقتل ابو عبد الله بان فحب عن المهدي واسقط لاسمه فارسل اليه  
 اي فجاه فقال انك قد علمت ما ركبك به ابو عبد الله وقد بلغ مني كل عام  
 من المكدره وقد ارجعت امره فلهذا فاجدت عليه طريقا فعندك  
 حيله في امره فقال انما يوتى ابو عبد الله من امره هو اذ كان له ليقال  
 هو جاهل بصاحبه فابو عبد الله اخذ في الناس ليقال هو طيب فما يقوله  
 فابو عبد الله اعرف الناس لو ان بنات المهدي في حجره كان لهم موضع  
 او يقال هو يميل الى ان تحالف السلطان فليس يوتى ابو عبد الله من ذلك  
 الا انه قيل ان القدر او يقال هو مستمر في الله فابو عبد الله ذو عقد وشي  
 واين هذا كله فجمع له في ابنه قال قنا وله الى مع فقل من عنيه ثم رتب

لا يري ابو عبد الله فوالله ما زال الحال وتغير الى المهدي فكمه بعض خبره  
 المهدي ولحقه عليه الرزق حتى استجار عند المهدي الطيبه محمد بن  
 في عبد الله فامر فاحضر واخرج ابو عبد الله فقال يا محمد اني قد اريد  
 فذهب ليقرا فاستمع عليه فقال يا معويه اني تعلم اني اريد جامع للقران  
 قال قد اجرت بالبر المؤمنين واكسنته فارقني منذ سنين فلهذا  
 المدة نسي القران قال فمقرت الى الله تعالى بدمه قال فذهب  
 يقوم فوقع فقال العباس محمد بن ربيط بالبر المؤمنين ان تعني الشيخ  
 فانه بضعف عن ذلك قال ففعل ولزمه فاحرج وضربت عنقه قال الله  
 المهدي نفسه فقال له الربيع قلت ليه وليس ينبغي ان يكون معك  
 ولا ان تنق به قال فاحسن المهدي منه وكان من امره ما كان وبلغ  
 السبع ما اراد ولا شفي وزاده

ودخل سنة ثمان ومئتين ومائة



وثابت السنون الى سنة ست وستين ومائة اخرجها ما يكتب وتنفاد  
به شيء ولا كانت سنة ست وستين ومائة غضب المهدي على يعقوب داود

ذكر السبب في ذلك

كان يعقوب بن داود محبوبا للطبوق حتى من عليه المهدي وسبب حسبه  
ان اباه داود طهمان واحبته كانوا اذ بالضرر ساروا وكانت ايام خمر زبد  
كان يمشي اليه والى اصحابه ما يسمع من ضرر وخسرانهم فلما خرج ابو مسلم  
بطلب مدد لخمى زيد وقتل قتله والمعينين عليه اناه داود طهمان  
مطمئنا اليه لما كان يعلم ما جرى بينهما فامنه ابو مسلم ولم يعرض له بنفسه  
لحسنه اخذ امواله الى استنفاذها لاي امر نصر وتزل له ضيعه كانت له قديمة  
فلما مات داود خرج ولده اهل ادب وعلم باباير الناس وسيرهم  
واسعارهم ونظر واذا بالبسر لهم عندني العباس فبزل له فلم يطمعوا في  
خدمتهم لخال لهم من كتابه نصر فاطهر وامقاله الزبدي وددوا من

ال الحسن طمعا ان تكون لهم دولة فبعثوا فيها فكان يعقوب مقبلا  
تجول البلاد وكان مع ابي عبد الله احيانا لما طلب البيعة لمحمد بن عبد الله  
فلما ظهر ابراهيم بالبحر كان معه فلما قتل محمد بن ابراهيم تواروا فامر المنصور  
بطلبهم فاحد يعقوب واخوه علي فحبسهما في المطبق فبقوا اياما  
حيوة المنصور الى ان من المهدي عليها واطلقها ثم لم يزل من لشدت تقع  
عند المهدي حتى استوزره وحاووز مرئسا لوزاره حتى قوض اليه لئلا  
الحلفه فاسل الى الزبدي فاني منهم من كل ادب وولاهم من  
الحلفه في الشرق والغرب كل عمل جليل نفيس والدينا كلها في  
يدك فتم حساد وسعي عليا الموالى حتى قيل للمهدي ان الشرق  
والغرب يد يعقوب واصحابه وقد كاسموا وما يكف ان يكتب اليهم  
فيثوروا في يوم واحد على معاد فيلحدوا للدينا كلها التي ساء وكان  
ذلك ملا قلب المهدي وكان يعقوب داود قد عرف من المهدي



خلقاً واستهتاراً يذكر النساء والجماع وكان يعقوب يحلف له من نفسه  
شيئاً كثيراً ولذلك كان المهدي يقول خذ من المهدي طموحاً أن يصح  
فيثور يعقوب فإذا أصبح غداً عليه يعقوب وقد بلغ الخبر فإذا نظر  
إليه تبسم ويقول إن عندك خبراً فيقول نعم فيقول لقد لحقني حديثي  
فيقول خذ من طمحي قلانه فإن وكان وقالت وقلت فضع لذلك حديثاً  
فيحدث المهدي مثل ذلك ويقران على الرضا فيبلغ ذلك من سعي علي

يعقوب فتعجب منه

ذكر السبب في تمكن السعاه على يعقوب مع خطونه

خرج ليلة يعقوب عن المهدي وقد ذهب من الليل الكثره وعليه طليسان  
يتقعقع فصادف علماً أجد بعنان دابة معه شئب وقد نام العلام  
فذهب يعقوب بسوي طليسانه فتقعقع فنفر البردوز وسقط يعقوب  
ودنا منه يعقوب فاستدبره وحر به ضربه على ساقه فشرها وسمع المهدي

المهدي الوجيه فخرج حافياً فلما رأى مابه اظهر الجزع والتفرع ثم امره بحمل  
في حقه الى منزله ثم غدا عليه المهدي مع الفجر وبلغ ذلك الناس  
فغداً عليه فعادوه ثلثه مشايخه مع ابراهيم بن محمد بن عمار بن  
واقيل رسل اليه يسئل عن حاله فلما فقد وجهه تمكن السعاه من المهدي  
فلما بات عامره حتى اظهر سحطه واما السبب الذي حدث به يعقوب  
نفسه بعد موت المهدي فهو ما حياه ابنه علي يعقوب عن ليله قال بعد  
المهدي الى يومها فدخلت عليه فاذا هو في مجلس مفروش بفرش مور  
مناه في السرور على سنان فيه شجر روي الشجر مع عجن المجلس وقد الكسى  
ذلك الشجر بالاوراد والازهار والخرج والنجاح وكل ذلك مور  
يشبه فرش المجلس الذي كان فيه فارليت شيا احسن منه واذا عنده  
جلده مارليت احسن منها ولا اسدقروا ما ولا احسن اعتدالها  
لجود تلك الثياب فارليت احسن من جلد ذلك المجلس فقال لي يعقوب



كَيْفَ تَرَى مَجْلِسًا هَذَا فَعَلَتْ عَلَى عَابَةِ الْحُسَيْنِ فَمَتَعَ اللَّهُ لِرَأْسِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَهَذَا أَبَاهُ  
 قَالَ هُوَ لَكِ أَجَلُهُ بِمَا قَدْ وَهَدَ الْجَارِيَةَ لِمُتَمَرِّدٍ قَالَ فَدَعَوْهُ لَهَا بِمَا حَبَّتْ  
 قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي مَا يَعْقُوبُ دَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ فَوَسَّيْتُ قَائِمًا فَعَلْتُ بِاللَّهِ الْمَوْفُورَ  
 مَا هَذِهِ إِلَّا الْمَوْجِدَةُ وَإِنَّمَا اسْتَعِذَّ بِاللَّهِ سَخَطَ لِرَأْسِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَلَئِنْ لَحِثْتُ  
 أَنْ تَضْمَنَ لِي قَضَاهَا فَإِنِ السَّلَامُ حَسْبُ شَوْهَرٍ وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ  
 فَاجِبًا أَنْ تَضْمَنَ لِي هَذِهِ الْحَاجَةُ أَنْ تَقْضِيَهَا لِي قُلْتُ أَلَا لِرَأْسِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَعَلَى السَّمْعِ الطَّاعَةِ قَالَ وَاللَّهِ قُلْتُ وَاللَّهِ تِلَا مَأَالَ وَحَسْبًا مِ  
 رَأْسِي قُلْتُ وَحَسْبًا رَأْسِي قَالَ فَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ وَاجْلِسْ بِهِ قَالَ فَوَضَعْتُ  
 يَدِي عَلَيْهِ وَخَلَعْتُ بِهِ لَأَعْلَى بِمَا قَالَ وَلَا أَضِيقُ حَاجَتَهُ فَلَمَّا اسْتَوَوْا مَضَى  
 فِي نَفْسِهِ قَالَ هَذَا أَفْلَانٌ قُلْتُ مَنِ ذَاكَ عَلَى أَحَبِّ أَنْ تَكْفِي مَوْتَهُ وَتُخْرِجَ  
 مِنْهُ وَتَحُلَّ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَفْعَلٍ قَالَ فَخَذَهُ إِلَيْكَ قَالَ فَحَوَّلَهُ إِلَى مَحَلَّتِ  
 الْحَبَارَةِ وَجَمَعَهَا كَانَتْ حَالِيَتِ وَالْحُسَيْنِ فَرَشَ رَأْسَهُ وَلَمَّا لَمَسَ الْفَرْشَ

قَالَ فَحَلَّتْ ذَلِكَ جَمَلَةً وَمَضَتْ بِهِ فَلَمَّا سَرَّ رَأْسَ الْجَارِيَةِ صَبَرَ بِهَا وَغَلِبَ  
 بِبَنِي رَيْسَ سَاسَتِهِ وَبَعَثَتْ إِلَى الْعُلُوِّ فَادْخَلَتْ إِلَى رَأْسِ الْمَرْءِ عَنْ حَالِهِ فَخَرَّتْ  
 بِهَا وَازَالَ النَّاسُ وَاجْتَنَبُوا بِأَنَّهُ قَالَ وَقَالَ لِي وَبَعْضُ مَا يَقُولُ رَجُلًا  
 مَا يَعْقُوبُ تَلَقَّى اللَّهُ يَدِي وَإِنَّا رَجُلٌ مِنْ رُلِّ فَاطِمَةَ بِتَحْصِيٍّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ  
 قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ قُلْتُ فَبِكَ أَنْتَ خَيْرٌ قَالَ إِنْ فَعَلْتُ خَيْرًا شَرَّكَ وَلَكِ  
 عِنْدِي دَعَاءٌ وَاسْتَغْفَارٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَإِنِ أَطْلَقَكَ فَإِنِ الطَّرِيقُ أَحَبُّ إِلَيْكَ  
 قَالَ طَرِيقٌ كَذَا قُلْتُ مِنْ هَاهُنَا مِنْ نَافِثٍ بِهِ وَشَقٌّ بِمَوْضِعِهِ فَلَا فُلَانٌ  
 وَفُلَانٌ قُلْتُ فَابْعَثْ إِلَيْهَا وَهَذَا الْمَالُ وَامْضِ مَعَهَا صَاحِبًا بِسِرِّ  
 اللَّهِ وَتَوَعَّدَكَ بِمَوْعِدٍ لِلخُرُوجِ مِنْ دَارِي إِلَى مَوْضِعٍ كَرَامَتِ اللَّهِ الْبَيْقَاتِ  
 عَلَيْهِ وَوَقْتُ كَرَامَتِ مِنَ الدَّبَلِ فَادَّالْجَارِيَةَ فَدَحِيقَتْ عَلَى قَوْلِهَا فَبَعَثَتْ  
 بِهِ بِمَعْرِضٍ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَقَالَتْ هَذَا جَرِيرُكَ الَّذِي أَتَرْتَهُ عَلَى  
 نَفْسِكَ صَنَعَ وَمَعْلُومِي سَأَلْتُ الْحَدِيثَ كُلَّهُ قَالَ وَبَعَثَ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَقْتِهِ



فمضى تلك الطرق والمواضع التي وصفها يعقوب والعلوي رجل فلم  
يلتفت أن جأوه بالعلوي بعينه وصاحبه والمال على النسخة التي حتمها الجارية  
قال واصلت من غد ذلك اليوم فاذا رسول المهدي يسبحني قال وحشت  
حسالي الذرع غيرة ملو إلى امر العلوي بالأختي أدخل على المهدي وأجرو  
على كسري في يده محضرة فقال يعقوب ما حال الرجل قلت يا أبا المومنين  
قد أراجلك الله منه قال مات قلت نعم قال والله قلت والله قال ففهم  
وضعه يدك على راسي قال فوضعت يدي على راسه وحلفت له قال فقال  
يا أخا أخرج الينا ما في هذا البيت قال ففتح يابه عن العلوي وصاحبه  
والمال بعينه قال ففقت بخير أو سقطت يدي ولمنع من الكلام  
فما أدري ما أقول قال فقال المهدي لقد حل لي دمك لو أترت أراقته  
لحين أحسوم في المطبق فلحقني فيه يبر فقلت فيها كنت كذلك  
طول مدة لا أعرف عدد هبوا أصبت ببصري وطال شعري واشترسل

كفيه شعور الباطن قال فاني لكذلك اذدعي لي قمصت وحلت إلى حيث  
لا أعلم أين هو فلهذا ان فلي سلم على أبا المومنين فسلمت قال لي أبا  
المومنين لما قلت المهدي قال رحمه الله المهدي قلت الهادي قال رحمه الله  
الهادي قلت الرشيد قال نعم قلت ما أشك في وفاء المومنين علي  
خبري وعلي وما ناهت اليه جالي قال أجل كل هذا قد عرف  
أبا المومنين فسل حاجتك قال قلت المقام بك قال تفعل ذلك فهل  
غير ذلك قال قلت ما بقي في مستمع لشي ولا بلاع قال فراشد أقال  
فخرجت فكان وجهي إلى مكة قال ابنه ولم يزل بك ولم تطل أيامه  
بها حتى مات ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة  
ولم يخرجوها على المعاشي سنة فادمنه حربة ثم دخلت  
سنة ثمان وستين ومائة وتلك سبيلها  
ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة



وفيهما كانت وفاء المهدي وكان سبب ذلك انه كان عزم على تقديم  
 ابنه هرون على ابيه موسى فبعث اليه وهو لجر جان حارب ونداه من  
 وشرويه صاحبي طبرستان وكان وجهه المهدي جدير كيف لم ير  
 مثله وهيبه ليرر احسن منها فلما السد عاه علم ما يريد منه فابى عليه  
 فبعث اليه رسولا من الموالي فخر به موسى فخرج المهدي بسبب موسى  
 فتوفي بطريقه واختلف سبب وفاته فذكر عن واضح فخر ماله انه  
 قال خرج المهدي تصدعما سندان بقره يقال لها الرزق طردت الكلاب  
 صداواظنه قال طيا فليرتل يتبعها فافتح الطي باب خربه وفتح  
 الكلاب وافتح الفهر خلف الكلاب فدفق طهره من باب الخربه  
 فمات من ساعته وذكر غيره ان المهدي كان جالسا عليه قصر  
 بماسندان لسوق من منظره فيها على سفله وكانت جارية حسنة قد عرفت  
 الى كشمري كبير فجعلته صفيه وسمت واحدتها وهي احسنها

والصحا بان تزعت معها التي اسفلها وادخلت فيه سماء ردت  
 القمع فيه ووضعت على اعلى الصفيه وكان المهدي يعجب الكشمري  
 وارسلت بذلك مع وصيفه لها الى جارية للمهدي كان بخطاها تزدرك  
 فلما فامرت الوصيفه بالصفيه التي ارسلها احسنه رآها المهدي  
 من المنظره فدعاها دميديك الى الثمراه التي اعلى الصفيه وهي  
 المسمومة فاكلها فلما وصلت الى الجوف صرخ جوفى وسمعت حسنة  
 الصوت واخبرت الخبر فجات فطمر وجهها وتبكي وتقول اردت ان  
 لتقر ذمك فقتلتك باسدي فمات من يومه وكانت حسنة  
 عشرين سنين وشراومها وهو ابن ثلث واربعين سنة ولم يوجد له  
 جنازة فحل عليها فحل على باب ودفن تحت حوزة

ذكر بعض شيوخه

كان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاء فلو لم يكن



رَدَى الظَّالِمُ إِلَى اللَّهِ بِمَكْرِهِمْ وَجَلَسَ الْمُهْتَبِيُّ نَوْمًا يُعْطِرُ حَسْبَاطَهُ  
 نَقِصَ لِحْصَةٍ فِي خَاصَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَنَحْوَانِهِ وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ فَمِنْ  
 بَيْنَ أَنْ عَشَرَ الْهَرَمِ عَشْرَ الْهَرَمِ وَمَا لَيْسَ ذَلِكَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَوَادِفِ فَقَالَ  
 هَذَا لِحَطِّ خَمْسٍ مَا أَهْلُهُمْ قَالَ لِحَطِّ طَائِفَةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَجْهَ لَكَ  
 فِي الْأَعْدَاءِ وَلَنَا فَاذْهَبْ قَالَ كَانَ يَسْرُكُ أَنْ أَقُولَ وَلَا يَنْفَعُ قَالَ لَا قَالَ  
 فَوَاللَّهِ الَّذِي أَلْزَمَكَ بِالْخِلَافَةِ لَوْنَتُ لِقَائِكَ فَاسْتَحْيَا مِنْهُ الْمُهْتَبِيُّ قَالَ زِدْهُ  
 خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَجَلَسَتْ مَسُورِينَ مَسَاوِيرًا فَالْظُّلُمُ فِي دُخَانِ الْمُهْتَبِيِّ  
 وَغَضَبِي صَبَّغَهُ لِي فَأَتَيْتُ سَلَامًا صَاحِبَ الْمَظَالِمِ فَظَلَمْتُ فَأَوْصَلْتُ لِي  
 رَقْعَةً إِلَى الْمُهْتَبِيِّ وَعِنْدَهُ عَمَدُ الْعَبَّاسِ حُسْمَدُ وَلِيٍّ عَلَانَةَ الْقَاضِي  
 مَعَ وَعَافِيَةِ الْقَاضِي قَالَ فَقَالَ لِي الْمُهْتَبِيُّ ادْنُ فِدَنُوتُ فَقَالَ مَا يَقُولُ فَلَمَّا ظَلَمْتُ  
 قَالَ فَرَضِي بِأَحَدٍ هَذَيْنِ قَالَ فَلَمَّا نَعِمَ قَالَ فَاذْنُ مِنْ فِدَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى تَزُقَّتْ  
 بِالْفِرَاشِ قَالَ فَقَالَ قُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي لِي ظَلَمْتُ صَبَّغْتِي فَقَالَ الْقَاضِي

مَا يَقُولُ بِالْمُؤْمِنِينَ قَالَ صَبَّغْتِي مِنْ يَدِي قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي سَلَهُ  
 صَارَتْ الصَّبْغَةُ إِلَيْهِ قَبْلَ الْخِلَافَةِ أَوْ بَعْدَهَا قَالَ فَسَأَلَهُ مَا يَقُولُ بِالْمُؤْمِنِينَ  
 قَالَ صَارَتْ إِلَيَّ بَعْدَ الْخِلَافَةِ قَالَ فَاطْلُقْهَا لَهُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ  
 وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهَذَا الْمَجْلِسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ الْفِرَاقِ وَدِينِهِمْ  
 وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ لِمَا حَضَرَتْ الْقِسْمَ سَامِعُ التَّحْمِي مِائَةً وَالْوَفَاءُ لَوْصِي  
 إِلَى الْمُهْتَبِيِّ وَكُتِبَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَأْنِي وَلَوْ الْعِلْمُ فَابْمَا الْقِسْمِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ثُمَّ كُتِبَ وَالْقِسْمُ الْحَاشِعُ  
 لِيَشْهَدَ بِذَلِكَ وَشَهِدْتُ لَنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَبِي طَالِبٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصِيَّهُ وَوَارِثُ الْإِمَامَةِ بَعْدَهُ قَالَ فَعَرَضْتُ الْوَصِيَّةَ عَلَى  
 الْمُهْتَبِيِّ فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَوْضِعَ رَفَى بَطْنًا وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهَا قَالَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ قَلْبُ  
 لِي عَسِيدًا فَكُلَّمَا حَضَرَتْهَا الْوَفَاءُ كُتِبَ وَصِيَّتُهُ هَذِهِ آيَةً وَقَالَ الْمُهْتَبِيُّ  
 يَوْمًا مَا تَوَسَّلَ إِلَيَّ أَحَدٌ بِوَسِيلَةٍ وَلَا تَدْرَعُ بِذَرْعَةٍ هِيَ أَقْرَبُ مِنْ تَحْشِيرِهِ آيَةً



تداسلفت مني اليه لتبعها اخنوخا فاحسن رجا لان منع الامور فقطع  
شكر الاموالك وهذه السنة يبيع موسى الهادي ماسندان  
**ذكر راي سيد راي خلد بن يحيى في تلك الحال**

اجتمع القواد ووجهه الموالي الهرون يوم توفي المهدي فقالوا له ان علم  
الجند بوفاه المهدي لم يامن الشعب والراي ان يخرج وينادي بالجند بالفعل  
حتى تواريه بعداد فقال هرون ادعوا الي يحيى خلد وكان المهدي ولي  
هرون المغربي كله من الانبار الى افرقيعه ولم يحي خلد ان يتولى ذلك  
فكانت اليه اعماله ودواوينه الى ان توفي فصار يحي خلد الى هرون فقال  
له يا ابيه ما تقول فما تقول عهري بربع وتصير والمفضل قال وما قالوا فاحتره  
قال ما لي ذلك قال ولم قال لان هذا الحق والامن اذا علم الجند ان  
يتطلقوا فحله ويقولوا الاخلية حتى تعطى لثلاث سنين ويحكموا ويستطوا  
واخي اي ان يولي رضى الله هاهنا ووجه نصير الى ابراهيم بن الهادي

بالخامر والقصب والتهنيه والمغريه فان الريد الى نصير فلا يترك وجهه  
احدا اذا كان علي يربط الناجيه وان يامر لمن معك من الجند لحوازم ما بين  
ماتين وثلاثين فيهم بالقول فانهم اذا قبضوا الدراهم لم يزل لهم هذه سوي  
اهاليهم واطفالهم ولا يخرج على شيء بعداد قال ففعل ذلك وصاح  
الجند لما قبضوا الدراهم بعداد بعداد ينادون الهادي يبعثون على الخروج  
من ماسندان فلما وافوا بعداد وعلموا اخر لطيفه صاروا الى اربعه الربيع  
فاحرقوه وطالبوا بالارواق وصحوا وقدم هرون بعداده  
فبعث الخيزران الى الربيع والي يحيى خلد فسيارهماء ذلك فاما الربيع  
فدخل عليها واما يحيى فلم يفعل ذلك لعلمه بقتله غيره موسى فقال  
وجمعنا الاموال حتى اعطى الجند سنين فسدوا وبلغ الخيزران الهادي  
فكتب الى الربيع كتابا يتوعده فيه وكتب الى يحيى خلد بالخيزران واما  
ان يتسوم طر هرون بما لزم يقوم به وان يتولى اموره واعماله علي



ما لم يزل يتولاه قال فبعث الربع الى حميد بن خالد وكان يوثق ويحبس وعيتم  
 علي رايه بابا علي ما ترى فانه لا صبر لي على حصر الحديد قال اري الان اخرج موضعك  
 وان توجه الفضل ابنك لتستقبله ومعه من الهدايا والطرف ما أمحكك  
 فاني ارجوا الا يرجع الا وقد كفيتم بالخاف ان شاء الله ولما قدر هرون  
 كان الجند قد شغبوا على الربع واخرجوا من كان يحبسهم وكان العباس  
 محمد بن عبد الملك صلح ومحمد بن ابراهيم حصر واودوا ان يضر او يطي  
 بانفسهم وتفرق جماعة يعطاهم ارضا فمهر فبذل ذلك لهم فلم يرضوا  
 ولم يبقوا باضمن لهم ذلك حتى ضمنه محمد بن ابراهيم ففعلوا بصانته ففرغوا  
 فوفى لهم واعطوا ارض ثمانية عشر او اربعة هرون البيعة لموسى الهادي وله  
 بولاية العهد من بعده وصنط له بعد اذن ثم قدير الهادي وكان بنفسه  
 على الربع ما ذكرناه من اعطاه الجنود قبل قدومه ولما توجه الربع لبنة  
 الفضل فلقاه بما اعتد له من الهدايا بهمان اذاه وقره وقال لهم

خلفت مولاي فكتب بذلك الى ابيه فاستقبله الربع فعاثبه الهادي  
 فاعتذر اليه واعلمه السبب الذي دعا الي ذلك وولاه الوزارة مكان  
 عبد الله زياد بن ليلى وضم اليه ما كان عمر بن زرع يتولاه من الزمام  
 وهلك الربع في هذه السنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائة

وفيها كانت وفاة موسى الهادي وكانت وفاته من قبل جوار كاهن الخزان  
 لانهما تهاقن بقتله

ذكر السبب في ذلك وما حمل على قتل ابنا

لما صارت الخلافة الى الهادي كانت الخيزران تقات عليه في اموره وتسلط  
 به مسلط ابية من قبله في الاستبداد بالامر والنهي فامسك الهادي بالامر  
 من خسر القابله الى بزاز التبر فانه ليس من قدر النساء الاعتراف  
 في امر الملك وعلبك بسلامك وسبحك ولله بعد هذا طاعة مثلك



فبالحب لك وكانت كرامتك في امر الجوارح فكان حبها الى دينا يسأل  
 حتى مضى لذلك ربعة اشهر من حب لافته وانشال الناس عليها وطبعوا فيها  
 فكانت الموابك تغدو الى بابها فكلمته يوما في امر يخرج الى اجابته فبسيلا  
 فاعتل بعله وقالت لا بد من اجابتي قال لا افعل قالت فاي قد قصمت هذه  
 الحاجة لعبد الله قال فغضب موسى وقال ويل على ابن الفاعله  
 قد علمت انه صاحبها والله لا قبضها لك قالت اذا والله لا اسلك حاجة  
 لبراق قال اذا والله لا ابالي وحي وغضب فقامت مغضبه فقال مكانك  
 فتشوعى كلامي والله والا فاني نفي من فاني من رسول الله صلى الله عليه  
 ليس بلغني انه وقف بابك لحد من قوافي او احد من خاصتي حسدني  
 لا ضرب عنقه ولا قبض ماله من شافهم ذلك ما هذه الموابك التي تغدوا  
 وتروح الى بابك كل يوم امالك مغزل فتغزل لو مصحف بذكرك  
 لو ميت تصور لك لبالك ثم اياك ما تحت بابك لمي اودمي فانصرفته هي

لا تعقل ما تطافله تطوع عند جانبي وامره بعدها فحلت خالصة لهما  
 صارت الخلافة الى الهادي صرت اليه وقلت لمان امك تستكسبك فامر لها  
 لخزانته مملنه كسوة قالت ووجد الخزان من لها من قرقر الوشي منه  
 عشر الف فرقرون وصى بعضه انه سيمع خالصة بقول العباس الفضل  
 الربيع بعث موسى الى امه الخزان بآذنه وقال استطبتك وذلك بعد  
 سخطه عليها وذكر انه اكل منها فتغص لها قالت خالصة فقلت لها امسكن  
 حتى تنظري فاي اخاف ان يكون فيها شي ذكره فيه فجاوبك فاكل  
 منها فساقت لجمه فارسل اليها بعد ذلك كيف رايت الارز قالت جردتها  
 طيبة فقال لا تاكلي ولو اكلت كنت لست منك متى افلح خليفه لادم  
 ثم ان الهادي جمع قواده يوما وذلك لالعباءه امر الامر فقال لهم انما  
 خير انا ادر انتم قالوا بل انت بالبر المومنين قال فاما خبرني اياها فاشهر  
 قالوا بل امك ماله المومنين قال فايكم يحب ان يحدو الحال بخبر امه



فيقولوا فعلت امر فلان وصنعت امر فلان وقالت ام فلان فقالوا اما احدا منا  
 نجيب ذلك قال فمال رجال يأتون امي فيحدثون بها ثم يفلتون  
 حديثها فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها البتة فشق ذلك عليها فاعتزلته  
 وحلفت ألا تكلمه فادخلت اليه حتى حضرته الوفاة وهم موسى وخلع  
 اخيه هرون ثم حذفه وكان يحيى خلد برمل على هرون لعمال المغرب  
 فلما احبده موسى الهادي البيعة لابنه جعفر موسى وما بعد القواد مثل  
 يزيد وعبد الله بن مالك وعلى بن عيسى ومن اشبههم وخلقوا الحسنون  
 ودسوا الى الشيعة فتكلموا في لبره ونقصوه وقالوا الارض بيده وظهر  
 ذلك امر الهادي لا تسار قد ام الرشيد بخبره فاجتنبه الناس وتركوه  
 فلم يكن يحضره احد ان يسلم عليه ولا يقربه وكان يحيى خلد يقو بلزال  
 الرشيد ويترك منه مرقه الوالد وبسميه ابي فكان يشير عليه بان يدافع  
 ولا يستجيب للخلع فسعى يحيى الى الهادي وقيل له انه ليس عليك هرون

خلاف وانما يفسده يحيى فابعت اليه وتهدده بالقتل وارميه بالكفر فبعث  
 الهادي الى يحيى ليلا فيس من نفسه وودع اهله وخطب وحده ونيابه  
 ولم يشك انه يقتله فلما ادخل عليه قال يحيى مالي ولدي قال اما عبدك  
 بالمر المؤمنين فابكون من العبد الى مولاه الاطاعته قال لم تدخل بي من  
 اخي ونفسه علي قال بالمر المؤمنين من اناحي ادخل بي انما حيرني المحدث  
 معه وامرني بالقيام بامر ثم امرني بذلك فانهيت الى امرك قال فما الذي  
 صنع هرون قال ما صنع شيئا ولا عند شي فاستغيبه وقد كان  
 هرون طاب نفسا بالخلع فقال له يحيى لا تفعل قال هرون اليس تترك لي  
 الهنيء والمرية فما يسعاني واعيش فقال يحيى وليس الهنيء والمرية من  
 ولعلك لا تترك هذا يدرك وكان يحيى ينادي الهادي بعد ذلك  
 فكلما الهادي لم الرشيد وخلعه فقال بالمر المؤمنين انك ان حملت الناس على  
 نكث الايمان هانت عليهم ايما ظمروا ان تركتهم على بيعه احبك ثم ابعت



لجعفر من بعده كان ذلك لو كان ليعنه قال لقد صدقت ونجيت ولي وهذا  
 الامر تدبره وكان محمد بن يحيى خليفته يقول كان يقول ما كنت احدا  
 من الخلفاء اعقل من موسى وقال كان حبسني موسى الهادي على ما اراده  
 من خلعه الرشيد فرفعت اليه رفته ان عندي نصيحة فدعا بموثقاهات  
 ما عندك فقلت احلني فاحلاني فقلت يا امير المؤمنين ارايت ان كان الامر  
 الذي اسئل الله ان لا يبلغه وان تقدم ما قبله انظر ان الناس يسلمون  
 لجعفر وهو لم يبلغ الخنث او يرضون به لصلاته بهم وحججه وعزهم  
 قال والله ما اظن ذلك قلت فامس بالبر المؤمنين ان يسروا اليها  
 اكابر اهلك وجلبته مثل فلان وفلان ثم طمع فيها غيرهم فخرج  
 من ولد ابيك فاطرق ثم قال نبهني بالحج على امر لا احسن لنته له  
 قال فقلت لو ان هذا الامر لم يعقد لاجبك اما كان ينبغي ان يعقد  
 له فكيف بان تحله وقد عقد المهدي ولحق نقر الامر بالبر المؤمنين

على حباله فاذا بلغ جعفر وبلغ الله برائته بالرشيد فخلع نفسه له وكان  
 اول من يبايعه ويعطيه صفقه يد فقبل الهادي قوله واطلقه  
 فلما كان بعد ما يخرج موسى الهادي الى المدينة حديثه الموصل فمرض فافطر  
 بعد ما كتب الى جميع عماله شرقا وغربا بالقدم عليه فلما اقبل اجتمع القوم  
 الذين كانوا يبيعوا لجعفر ابنه فقالوا ان صار الامر الى يحيى قلنا ولا يستبقنا  
 وتوامروا على ان يذهب بعضهم الى يحيى يا امير الهادي فصر عنقه ثم قال  
 بعضهم فان لبر المؤمنين ما بلغ حد الياس منه فلعله يفتق من مرضه  
 فاعذرا عنده فامسكوا ثم بعثت الخيزران الى جوارها بالجلوس على  
 وجهه وعنه حتى يموت لانها اشقت ان تفتق فخلع هرون ففعل ذلك  
 وبعثت الى يحيى تعلمه ان الرجل لما به خيرة امر ولا تقصر فامر يحيى باحضار  
 الكتاب فحضروا وجمعوا منزل الفضل يحيى فكتبوا اليهم كتابا من الرشيد  
 الى العمال بوفاه الهادي وانه قد ولاهم الرشيد ما كانوا يملكون ولا اصحوا



انفذوه على البردق وقد روي عن هرثمة بن اعين موت الهادي ما رواه  
 علي بن هشام المعروف بابي فراط عن محمد بن احمد الفضل الجرجاني المعروف بقلنسوة  
 وكان وزير المتوكل قال حدثني خالي الحسين بن جابر الفخاري قال حدثني  
 الحسن بن سهل قال حدثني ابو خاتم هرثمة بن اعين ثم قال كنت اختصت  
 موسى الهادي وكنت مع ذلك شديد الحزم منه لا فدايه على الدنيا فاستدعاني  
 في نصف نهار يوم شديد الحر قبل اكل فارتقت وبادرت اليه فادخلت  
 من دار الى دار حتى قربت من دار حرمه ثم خرج عنا جميع من كان لحضرته  
 وقال لي اخرج فاعلق باب هذه الحجرة وعد الى قازدات حيزا  
 وفعلت وعدت فقال قد بادنت بهذا القلب المجدل حتى خلد ليس له شغل  
 الا تضرب الرجال على واجداهم الى صاحبه هرون بن ابي بكر يقاتلني ويسوق  
 الحباله اليه واريد مني ان ارضى الله الى هرون فقطع عليه رجلي  
 براسه اما ان خطاطه التبر حتى لا يكونك وتعمل ذلك في دارك

او تخرجه من داره برساله مني تستدعيه فيها الى حضرة ثم تعدل  
 به الى حيث تقبله فيه ولجيني براسه فورد علي امر عظيم وقلت يا ذن المبر  
 في السلام قال قل قلت بالبر المومنين اخوك وابن امك وابيك  
 وله عهد بعدك فكيف يكون صورنا عند الله او لا ثم عند الناس قال عليك  
 ان تسمع لي وتطيع واذا ضربت عنقك فقلت السمع والطاعة قال واذا  
 فرغت من هذا اخرجت جميع الطالبين من الحبس فخرجت اعناقهم وعرفت  
 مريقي ان لثردهم فقلت السمع والطاعة قال ثم رحل الى اللوفه  
 لجمع معك الجيش ونصر اليهم من ربي من الجند المقربين بالباب  
 فتخرج من لثردهم من العباسيين وشيعتهم والعمال المنصرفين معهم  
 ثم تنهب ما فيها من الاموال وتضربها بالنار حتى تحترق في جميعها  
 وتخرجها حتى لا يبقى لها اثر فقلت يا مولاي هذا امر عظيم ففكر فيه فقال  
 لا بد من ذلك فان كل آفة ترد علي ملينا انما هي من هذه الجهة ثم قال



لا تخرج من مكانك حتى إذا انصف الليل بدأت يهزون فقلت سمعوا وطاعة  
ونفخ من موصيعة ودخل إلى دار النساء وجلست مكانى ولم أشك أنه قد مضى  
على وأنه سيقبلى ويدير هذا الأمر على يد غيرى لما ظهر له من حسر عت  
في كل باب والرد عليه والمخطيه لربه ثم اجابني آياه كارهًا وكنت تعلم  
لله قد علمت على أن الرب فرسى من حضرة والحق بطرف من الأرض وأخرج  
من نعمتي والون حيث يصل إلى حتى يكون بعدنا فلما عرض لي أنه قبض على  
ليقتلني لئلا يقتلوا السرور على غير شديد وذهب على أمرى فلما انصف  
الليل جاني خادق وقال أحب إلى المؤمنين فقمت ولما استشهدوا مشيت  
مع الخادم إلى مهر سمعت فيه كلام النساء فقلت عزم على قتل الحجة فكلوا  
يدخلني دهر الحبر ثم يقول من أذن لك الدخول على حرمي فوقف  
فقال الخادم ادخل فقلت لا أفعل فقال ونحك ادخل فبحث وقلت  
لا والله ما ادخل حتى لسمع كلام مولاي إلى المؤمنين بالاذن لك الدخول

دخل دار النساء

فإذا بأمرأة تصيح وتقول ويلك يا مريم أما الحيزان وقد حدث أمر عظيم  
استدعيتك له فادخل فورد على مال الدين في حساي وحيرت ثم دخلت  
فإذا بستان مملوءة فقالت لي من ويا بجان موسى قدماء وقد أراجت  
الله والمسلمين منه فقمت فانظر إليه فإذا هو مسبح فمست بحبته وقلبه  
وما حيره فإذا هو ميت ثم قالت الحيزان اني كنت اسمع خطابه لك في  
امر ليني هرون وغيره فلما دخل استعطفته ثم سألتها أن لا يفعل  
ما هم به فصاح على فلتفت له راسي وبكت واقسمت عليه ألا يفعل  
فاستمرى وقال إن امسكت والأصرت عنك فحفته وقمت وحللت  
وضعت إلى الله في قبضه إليه فما كان بأسرع مما شئت فنداركاه بكنوز  
ما فازداد شوقه حتى تلف فمرا إلى الحى خلد وسرفه ما كان خاطبك  
به والحيز كله وعجل بهرون قبل أن ينشر الحبر وجد داله البعده قال  
فممت ففعلت ذلك وما أصحها حتى فرغنا من السعة واستقام أمره



وكفاني الله والناس شر موسى ولما أتى الخضران الخبر بموتاه موسى وجاها  
به الرسول قالت وما صنع به فقالت لها خالصة قومي الي سبي الي ابيك فليس  
هذ الوقت تعتب فقالت اعطوني ما اتوا صلا لاه ثم قالت اما انك احدث  
لنه موت هذه البليه خليفه ومليك فيها خليفه ويولد فيها خليفه  
مماث موسى ومليك هرون وولدا لما من فكانت ولادته اربعه عشر شهرا  
ومات وهو ابن ست وعشرين سنه

**ذكر بعض سيره**

ذكر عن عبد الله بن مالك انه قال كنت على شرطه الهندي وكان الهندي  
سعت الي انما الهندي ومعه في حركهم وحلبهم صباه له عنهم  
فبعث الي الهندي يسلي الرفق لهم والترفيه لهم فلا التفت الي ذلك  
واضى لما امرى به الهندي قال فلما ولي الهندي الخلافة لبقث بالثلف  
فبعث الي يوماف دخلت اليه متحفا مخطاوا واهوا على كسبي

والسيف والنطع بن يديه فسلمت فقال لاسلم الله على الاخبر  
تذكر يوم بعثت اليك في امر الحراي وما امر به امر المؤمنين رضي الله عنه  
وضربه وحلبه فلم يجني وقلان وما غار فجل بعد زيماه فلم  
تلقت الي قولي وامري قلت نعم بالير المؤمنين اقتاد في استيفاء الحجة  
قال نعم قلت تشدك الله بالير المؤمنين اسرك انك ولتني ما ولايت  
ابوك فامرني بامر فبعث الي بعض بنيك بامر خالف به امرك  
فاتبعت امره وعصيت لرك قال لا قلت فذلك انالك وذللتك لاسك  
فاستدماي فقلت به فامر خلع فصبت علي وقال قد ولتلك ما  
كنت متولا فامر راشدا فخرجت من عنده فخرجت الي منزلي ومفكرا  
في امري لمره وقلت حدث بشرب والقود الذي عصيته في امرهم  
نذماوم ووزراوه وكثابه فكان في كهم حيز يغلب عليه الشراب قد  
لذا لو ارايه في وحمولة في امره على ما كنت الخوفه قال فاني لاسر



266  
وسميتني نبيه لي في وقتي ذلك والكاتبون من بني ورقان استظروا  
بكاوح ولحمته وأطعمه الصبي حتى توهنت أن الدنيا قد اقلعت  
وزلزلت لوقع الحول لفر وكثرة الصوحا فقلت هاه كان والله ما ظننت  
ووافاني من امره ما أخوفت فإذا الباب قد فتح وإذا الخدم قد دخلوا  
وإذا البراءة مني الهادي على حمار في وسطهم فلما رأيتهم وثبت من مجلسي  
مبادرا فقبلت يده ورجله وحافر حماره فقال لي يا عبد الله انك كرت  
في امرك فقلت بسبب إلى قلبك اني اذا شريت وحوالي لعداوك  
ازالوا ما حسن من رأي فبك فاقولك حارسك فصرخ الي من ذلك  
لاؤنسك واعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبي لدفعت فاطمني  
ما كنت تأكل ولفعل فيه ما كنت تفعل لتغلي لني قد حرمت بطعامك  
وان كنت منزلك فيقول خوفك وحشاك فادبنت اليه ذللا للرفاق  
والسخرة التي فيها الكاوح فادخل منها مرقا قال هاتوا الزلة التي

266  
ازللتها لعبد الله من مجلسي فادخل الي اربع مائة بغل موقود درهم  
وقال هذه زلتك فاستعجن بها على امرك واحفظ الى هذه البغال  
عندك لعلني احاج اليها لبعض لشغاري ثم قال اطلق الله خير من اضر  
راجعا فذكر موسى عبد الله مالدا ان اباه اعطاه بستانه الذي كان وسط  
داره ثم بين حوله معارف تلك البغال وكان هو يشرب النظر اليها والقيام  
عليها ايام حسياء الهادي كلها وانى موسى برجل فجعل يفسره  
بذنبه ويهدنه فقال الرجل يا البراءة المومنين اغتدا بي ما تفرعن به رد  
عليك واقرا بي بوجب علي ذنبا ولني لقول  
اذا كنت رجوا العفو رحمة فلا ترهدين عند المعافاة والامر  
فامر باطرافه وقد كان حبا عن موسى الهادي محفوا على الربع  
من دخول له على امته فلما تجاوز عنه وجد اعدا الربع طرفا اليه من  
طريق غيره الهادي وكان الربع اهدني الي المهدى طرية حسنا



فأيقظ الجبال حسبه القدر والشعر ناهض الندي فلما رآها المهدي قال هذه  
تصلح لموسى فوهبها له فشعف بها الهادي ولستولدها فمضى امرأا كبيرا  
اولاده فقال حساد الربع بالير المومنين ان الربع يتقوه وخلوته  
بما هو اعظم مما اذكرته قال وما هو قالوا الله يقول ما وضعته في قعر  
الارض اطيب من فلانة يعني لم يولد الهادي فالتفت الهادي وتركه حتى اذا  
كان يوم راسه دعا الربيع الى محاسنه وسقاه بيده كأسا مسموما  
فلحس الربيع بذلك وبارق اليه من سلامه فلم يقدر على الامتناع  
وخاف ان يمتنع فيضرب عنقه فترى الكاس فتوصب من ماعته وقام  
فاظهر الهادي شفقته عليه وعرض عليه المقام فابى وقال ما الجرم ما الزم  
البر من ان اغمره بمزاد الى منزله فاوصى بمات من الليله  
وهذه السنه استخلف هرون محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
العباس عبد المطلب الرشيد فبويج له ليلة الجمعة وهي الليلة التي توفي

فيها الهادي وكانت سنه يوم ولى الحسين وعشرين سنه وامه ام ولد له  
ثم جبر شيه يقال لها خيزران فولد الهادي سنه تسع واربعين ومائة  
وكان هرون من اعين هو الذي اخرج هرون الرشيد ليلافا فمعه للخلافه  
ونقال ان هرون لما جلس للخلافه حلف الا يصلي الظهر الا بعد ان يات  
لا يصلي عسيما باد الا على المهدي وانه لا يصلي سغدار الا وراس عصمه  
بين يديه ثم لبس ثيابه وخرج فصلى على ليه وقد راى عصمه فصرخت  
عنقه وشد جسمه براس قناه ودخل بها بغداد وراى الله كان مقي  
هو وجعفر موسى الهادي راكبين فلبغا الى فطره من فاطر عسيما باد  
فالتفت ابو عصمه الى هرون فقال له مكانا ما حتى تجوز ولى العهد  
فقال هرون السهمي الطالع للبر فوقف حتى جاز جعفر وكان  
هنا سب قل الى عصمه ونقال انه لما توفي موسى هجر  
حزبه حازمه تلك الليلة فاخذ جعفر امرأته وكان خزيمة



وخمسة الف من مواليه معهم السلاح فقال والله لا يخرج عنك أو  
 تخلفك أو ذاك أن موسى قد كان امرجاعة فابيعوه فلما كان الصبح  
 ركبا الناس إلى باب جعفر فاني به خزيمة فأقامه على باب الدار  
 في العلو والأبواب مغلقة فأقبل جعفر بن أبي أمية الناس من كانت  
 إلى سمعته بيعة فقد اجلست منها والخلافة لعمى مهرون ولاحق لي بها  
 وكانت سبب من عبد الله ملك الحجاز إلى أمية على الدود وخطي حرمه  
 بذلك عند الرشيد وقلدهم من لحمي خلد النجارة وقال له قد قد بك  
 أمر الرعية وأخرجته من عنقي اليك فاحلر في ذلك بما ترى من الصواب  
 ولست عمل من رأيك ولا عزل من رأيك ولبعض الأمور على ما سررت  
 ودفع إليه خاتمه وكانت الحوزان هي الناطقة في الأمور وكان لحمي  
 يعرض عليها وصد عن رأيها ثم دخلت سنة إحدى لثمن  
 وسبعين ومائة ولم تحرفها ما سفا دمته حرمه

ودخلت سنة ثلث وسبعين ومائة  
 وفيها كانت وفاة محمد بن سليمان بالبصرة فوجه الرشيد إلى كل ما خلفه رجلا  
 لفره بأصططافيه فدخل إلى ما خلف من الصائب من قبل صاحب بيت ماله  
 رجلا وإلى الكسوة مثل ذلك وإلى الفرس والرفيق والدواب والخيول  
 والأبل وإلى الطب والجواهر وكل الذي يروى من قبل الذي يتولى  
 كل صنف من الأصناف فأخذوا جميع ما كان لمحمد ما يصلح للخلافة  
 ولم يتركوا شيئا إلا خرشي النبي لأصل الخلافة وأصابوا له في جزائه  
 لباسه أصنافا والياب من كان صبيانه الدواب إلى أن مات على  
 مقابر السنين وكان من ذلك ما عليه آثار القيس وأصابوا السنين  
 الف الف فملوها معا جل فلما صارت في السفن أجز الرشيد بمكان  
 السفن التي حملت ذلك فامر أن يدخل جميع ذلك خزانة المال  
 فانه امر بصكال فكتبت للندما ولكت للمغنين صكال صغار لم يدور



في الديوان ثم دفع الى كل جليصك عماري ان يذهب له فارسلوا  
وكلاهما الى السفر فاحذوا المالك على ما امرهم به في المداك واجمع  
لم يدخل من ماله منه درهم واحد وادخل في صناعته وفيها  
مانت الحيزان فخرج الرشيد وعليه جبة سعيديه وطيلسان حرق  
ازرق قد شدته وسطه وهو اخذ بقائمة السير يروحاها يسمى الطين  
حتى انتهى مقابره فجلس رجله ودعا خفي وصلى عليها ودخل  
غيرها فلما خرج دعا الفضل الرابع وقال له بحق المهدي وكان  
لا خلفه الا اذ الجند اني لا امر الا من الله بشي من التولية وغيرها  
فتمنع هذه رحمة الله واجتمع علمها وولاه ثقات العامة والخاصة  
وبادوريا والكوفة ولم يزل حاله تني الى سنة سبع وثمانين

ودخلت سنة اربع و سبعين

ولم يخرج فيها على ما لغنا شي يلق بهذا الدواب ابنته

ودخلت سنة خمس و سبعين ومائة

وفيها عقد الرشيد لابنه محمد ولاية العهد من بعده واخذ له بذلك بعض القواد  
والجند وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين وكان جماعة من بني العباس  
قد مدوا العاقبة للخلافة بعد الرشيد لانه لم يكن له ولي عهد فلما بايع له  
انكروا بيعته فغرسه ولما صار الفضل حتى الى ارجاسان فمات  
امرا الاعظيمة واعطى الجند اعطيان متابعه ثم اظهر البيعة لمحمد  
الرشيد فبايع له الناس وسماه الامين فلما ساء الى الرشيد خبره  
وان اهل المشرق يابغوا المحدثين الى الافان فبوع له جميع الامصار

ثم دخلت سنة ست و سبعين ومائة

وفيها ظهر حتى عبد الله حسن حسن علي طالب فرج اليه الناس  
من الامصار واشتدت مشورتهم وفوى امره فاعتمر لذلك الرشيد  
فدب اليه الفضل حتى وحسين الف رجل ومعه صناديد القواد



٢٦٠  
وولاه كور الى الجبل ورجان طبرستان وقومس وديارندو الروان وملت  
مع الاموال فتخص الفضل واستخلف منصور وباد باب امر المؤمنين على  
كتبه على يده وبقدر الجوابات عنها اليه وكانوا يبقون منصور وابنه في  
جميع ايامهم لقتلهم صحتهم لهم وخدمتهم ثم مضى من معسكره ولزم كل  
كتب الرشيد متابعا اليه بالبر واللطف والجوائز والخلع فكانت لحبي  
ورقوبه ولسانك ولسانه وحذره وشار عليه وتبسط امله وكان  
صاحب الديار وجعل له الف درهم على ان يسهل خروجه حتى الى اما قبله  
وحملت اليه فلجاب على الصلح والخروج على يده على ان يكتب له الرشيد  
اما الخطه على فسخه يبعث بها اليه فكتب الفضل بذلك الى الرشيد  
فسره وعظم موقعه وكتب لحي امانا واشهد علي الفقهاء والقضاة  
وجله بني هاشم وشاخصهم منهم عبد الصمد علي والعباس بن محمد بن موسى  
عليه بن محمد بن ابيهم ومن اشبههم ووجهه معه جوائز وكراما

٢٦٠  
وهذا يا فوج الفضل بذلك اليه فكتب على عبد الله عليه وورده  
الفضل بعد اذ فلقه الرشيد بكل ما احب وامره بالخير واخرى له  
ارزاقا سنينة وانزل من لاشربا بعد ان اقامه في منزل حتى خلد اياما كان  
يتولى امره بنفسه ولا يكل ذلك الى غيره وبلغ الرشيد الغاية في اكرام  
الفضل وهدى الشعر افاضوا فتمها ما قاله من قوله في حقه  
ظفر فاشلت يد مكيه رقت بها الفس الذي من هاشم  
على حين اعى الرقيق الثبانه فلقوا وقالوا ليس بالمسلم  
فاصبحت قد فارت يدك الخطية من المجداد في ايام المومنين  
وما زال قدح الملك يخرج فابرا الكرام فقامت قدح المسامحة  
وترك ذكر غيره من المداخل لانها كثيرة ولا طائل منها من جهة الخيار فحلى  
احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب بن محمد  
والدليل اني قد وددت ان اكون في طالب علي بن ابي طالب فقلت ليايما بعد



مُخْبِرٌ وَأَبْدَى مُخْبِرٌ فَأَعْلَمَنِي خَيْرَكَ فَقَالَ يَا أَخِي وَاللَّهِ كُنْتُ لَأَقَامَ أَهْلَ الْحَدِيثِ  
لَعْمَلِي أَمَّا بِنُحْبَابِ نَفْسِهِ وَاللَّهِ مَرَّ لِي بِكَ اللَّهُ تَعَالَى  
لَجَلَدِي حَتَّى أَلْبَسَ النَّفْسَ عَذَابًا وَقُلْتُ بَعْدَ الْعَزْ كُلِّ مَقْلَلٍ  
**ذُرِّعَتْ بِيهِ سُرِّيَّةٌ بِعَقْبِ أَقْدَامِ عَلِيٍّ بِمِنْ كَاذِبَةٍ**  
وَحَلَّى بَعْضُ الْمَسَاحِقِ الْتَوَفَّيَيْنِ قَالَ وَشَيْ قَوْمٌ يَحْيَى عَبْدَ اللَّهِ فَحَسِبَهُ الرَّشِيدُ  
قَالَ فَدَخَلْنَا عَلَى عَسَى جَعْفَرٍ وَقَدْ وَصَّيَتْ لَهُ وَسَائِرُ بَعْضِهَا فَوَقَّعَ بَعْضُهَا  
قَائِمٌ مُسْكِي عَلَيْهِ وَإِذَا مَرَّ بِصَحَابِكُمْ مَرَّ شَيْءٌ فِي نَفْسِهِ مُتَحَيِّيًا مِنْهُ فَقُلْنَا مَا الَّذِي  
يُصْحَكُ الْأَمِيرُ إِذَا مَرَّ بِهِ قَالَتْ لَقَدْ دَخَلَنِي الْيَوْمَ سُوءٌ وَمَا دَخَلَنِي مِثْلُهُ قَطًّا  
فَقُلْنَا تَمَرَّ اللَّهُ لِلْأَمِيرِ سُوءُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا حَيْثُ تَكْرَهُهُ إِلَّا مَا بَادَا وَأَنَا عَلَى فَرْشٍ  
كَانَتْ هُنَاكَ قَائِمًا وَمِنْ قَائِمٍ فَقَالَ كُنْتُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ  
فَدَعَانِي عِبْدُ اللَّهِ فَأَخْرَجَنِي السَّجَّ مَكْبَلًا بِالْجَدِيدِ وَعِنْدَهُ بَكَارٌ مُصْعَبٌ  
ثَابِتٌ عَبْدُ اللَّهِ الرَّبِيرُ وَكَانَ بَعْدَ هَذَا شَدِيدَ الْبَعْضِ لَالِ الْخَالِبِ وَكَانَ

يَعْنِي قَالَهُ

يُبْلَغُ هَرُونَ الرَّشِيدَ عَنْهُمْ شَيْءٌ بِهِمْ وَكَانَ الرَّشِيدُ وَكَاهُ الْمَدِينَةِ وَاسْمُهُ  
بِالْقَضِيَّةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَعَى بِالرَّشِيدِ هَبَّ هَبَةً مُتَضَاحًا وَهَذَا الْخَابِرُ عَمْرُ  
أَنَا سَمِعَاهُ فَقَالَ لِحْيَ مَامَعْنَى بَرَّعْمَرُهَا هُوَذَا السَّانِي وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ أَحْضَرَ  
مِثْلَ السِّلْقِ قَالَ فَتَرَى هَرُونَ وَاسْتَدْعَضَبَهُ فَقَالَ لِحْيَ يَا أَلْمُؤِنِينَ أَنْ لَنَا  
فَرَايَةً وَرَحِمًا وَلَسَانًا بَرَكًا وَلَا يَلْمُ يَا أَلْمُؤِنِينَ أَمَا وَانْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ وَاحِدٍ  
فَأَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالْقَرَابَةَ وَالرَّحْمَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَامٌ تَعَذَّبَنِي  
وَلَحَبَسَنِي قَالَ فَرَقَ لَهُ هَرُونَ الرَّشِيدُ وَأَقْبَلَ بِدَارِ الرَّبِيرِ عَلَى الرَّشِيدِ  
فَقَالَ يَا أَلْمُؤِنِينَ لَا يَغْرُلُ كَلَامُهُ فَإِنَّهُ سَأَقْ عَاصِرَ هَذَا مِنْهُ مَكْرُ  
وَحَبَسْتُ أَنْ هَذَا أَقْسَدُ عَلَيَّ مِنْ بَيْتِنَا وَأَخْفَرُ فِيهَا الْعَصِيَّانَ قَالَ وَأَقْلَلُ  
تَحِيَّ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا لَسْنَا ذَنْ لِي أَلْمُؤِنِينَ الْعَالَمُ حَتَّى قَالَ أَقْسَدُوا  
عَلَيْكُمْ مَدِينَتَكُمْ وَمَنْ لَسْتُمْ عَاقِلًا لَرَّكَ اللَّهُ قَالَ الرَّبِيرُ هَذَا كَلَامُهُ قَدْ أَمَّا  
فَلَيْفَ إِذَا غَابَ عَنْكَ مَقُولُ مَنْ لَسْتُمْ عَاقِلًا لَرَّكَ اللَّهُ لَسْتُمْ عَاقِلًا قَالُوا



فاقبل الخي عليه فقال نعم ومن لم نر عافا لم الله المدينه كانت مهاجر  
 عبد الله الزهري مهاجر رسول الله صلى الله عليه ومن كنت حتى تقول القسدا  
 علينا مديننا وانما ابائنا وانا هذا هاجر ابوك الى المدينه ثم قال يا الزهري  
 انما الناس لحزن ولتم فان خرجنا عليهم فلما اكلتم واجتمعوا ولستم  
 واعز بيمونا وركتم وارحلتونا فوجدنا ذلك مقالا فيكم ووجدتم لحزنا  
 عليكم مقالا فينا فكا فافيه القول ونعود لير المؤمنين على اهلهم  
 فيه بالفضل بالير المؤمنين فليحسرى هذا وضرباوه على اهل بيتك  
 يسعي بكم عندك انه والله ما يسعي بنا اليك نصيحه منه لك وانته  
 لياينا فيسعي بك عندنا عن غير نصيحه منه لنا يريد ان يبعد بيننا ويسقي  
 من بعض ببعض والله بالير المؤمنين لقد جاء الى هذا حيث قل اخي محمد  
 عبد الله فقال لعن الله قاتله واستنني فيه مرثيه قال الخوار عشرين  
 بيتا وقال ان تحركت هذا الامر فانا اول من ياكل وما يمنعك

ان تلحق بالبصره فابدينا مع يدك قال فتعير وجه الزهري ولسود واقبل  
 عليه هرون فقال اي شي يقول هذا قال كاذب بالير المؤمنين ما كان مما قال  
 حرف قال فاقبل على الخي عبد الله فقال يروي القصيده التي رثاه بها  
 قال نعم بالير المؤمنين اصلك الله فاستدها آياه فقال الزهري والله  
 يا اير المؤمنين النبي لا اله الا هو حتى لني على اليمين الغموس ما كان مما قال  
 شي ولقد قول على ما لم اقل قال فاقبل الرشيد على الخي عبد الله فقال  
 قد حلف فهل من بينه سمعوا هذه المرثيه منه قال لا يا اير المؤمنين ولكن  
 استخلفه بما الربد قال فاستخلفه فقال قل انما يرى من حول الله وقوته  
 موكل الى حولي وقوتي ان كنت قلته قال الزهري بالير المؤمنين اي شي هذا  
 من الحلف احلف بالله النبي لا اله الا هو واستخلفني شي لا ادري ما هو قال الخي  
 عبد الله بالير المؤمنين ان كان صادقا فما عليه ان حلف بما استخلفه به فقال  
 هرون احلف له ومليك قال فقال انما يرى من حول الله وقوته موكل الى



حولي وقوي قال واضطرب منها وارعد فقال يا ايها المؤمنون ما الذي اوتي شي  
 هذا اليمين التي يستخلفني بها وقد حلفت بالله اعظم الاشياء قال فقال  
 كسرون تخلفن له او اصدق من قوله عليكم ولا عاقبتك قال فقال  
 انا بري من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي ان كنت قلنت قال فخرج  
 من عنده هرون فضر به الله بالفالج فمات من ساعته قال فقال عيسى  
 وما يسرني ان احى نقصه حرقا مما كان جرى بينهما ولا قصر في شي من محاطته  
 اياه و ذكر ابو بونس قال سمعت عبد الله العباس على الذي يعرف بالطبيب  
 قال يوما على باب الرشيد انا و ابي وحضر ذلك اليوم الجند والقواد  
 ما لم ار مسلما على باب خليفه قط قبله ولا بعده فخرج الفضل الربيع  
 الى ابي فقال له ادخل ومثت ساعة ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت  
 فاذا انا بالرشيد معه لمرأة بكلمها فاقوا الى ابي انه لا يريد اليوم ان يدخل  
 اجدا وانما استاذنت لك لكثرة من رايت حضر الباب فاذا دخلت هذا

المدخل زادك ذلك شيلا عند الناس فمأشنا الا قليلا حتى جال الفضل الربيع  
 فقال ان عبد الله معصية النهرى يسئاذن في الدخول فقال اني لا اريد  
 ان ادخل اليوم احدا الى فقال انه يقول ان عندي شي اذكره فقال قل له بقله  
 لك قال قد قلت له ذلك فزعم انه لا يقوله الا لك قال ادخله وخرج  
 لي دخله وعادت المراه وسفل بعلامها واقبل على ابي فقال انه ليس عنده  
 شي يذكره وانما اراد الفضل بهذا ان يوهب من على الباب ان المؤمن  
 لم يدخلنا لخاصته حصنا بها وانما ادخلنا الامر سئل عنه فادخل هذا  
 النهرى وطلع النهرى فقال يا ايها المؤمنون ها هنا شي اذكره فقال قل فقال  
 له انه ستر فقال ما من العباس ستر فتمضت فقال ولا منك يا حبيبي فجلس  
 فقال قل قال اني والله قد خفت على هذا المؤمن زوجته وابنته حيارته  
 التي تلي فراسته وحان هذا الذي لي ما به واخص خلق الله به فمؤانده و  
 منه قال فرائته قد تغير لونه وقال له ما ذا قال جاني دعوه لحبي عبد الله



من حسن فعلت انه لم يلقني مع العداوة بيننا وبينهم حتى لم يبق علي بابك  
 احدا الا وقد ادخله في الخلاف عليك فقال انقول هذا في وجهه قال نعم  
 قال الرشيد علي يحيى فدخل واعاد القول فحضر فقال يحيى والله بالمر  
 لقد جأشني لو قيل لمن هو ذنبك فمن هو الذنب مني وهو قادر عليه لما اقلت  
 منه لبرا ولحق لي حرم وزايله فلو اخرت هذا الامر ولم تفعل لكنت موتي  
 بغير يدك ولسانك وعسى بك ان تقطع رجلك واني اياهله بين يدك  
 وتصبر قلبا فقال يا عبد الله فمحل ان رأت ذاك وقام يحيى فاستقبل  
 القبلة وصلى رعتين ثم برك يحيى وقال لبرك ثم شاك بمسبه وممبه  
 ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني دعوت عبد الله مصعب الى الخلاف على  
 هذا موضع يده عليه ولسانك اليه فاستجني عذاب عندك وكلني  
 الى جولي وقوي والافكله الى جوله وقوته واستجني عذاب عندك  
 لمن رب العلمين فقال لمن رب العلمين فقال يحيى عبد الله لعبد الله مصعب

قل فاعلمت فقال عبد الله اللهم ان كنت تعلم ان يحيى عبد الله لم يدعني الى  
 الخلاف على هذا فكلني الى جولي وقوتي واستجني عذاب عندك والافكله  
 الى جوله وقوته واستجني عذاب عندك لمن رب العلمين ونفقا فامر  
 الرشيد يحيى عبد الله محمد بن باحيه من الدار فاما خرج وخرج عبد الله مصعب  
 اقبل الرشيد علي اي فعدا عليه منه علي يحيى وابانه عليه فكلما اني  
 بما لا يدفع به عن عصفور خوفا على نفسه فامر بابا الاصراف فانصرفنا  
 فدخلت مع اي لزرع عنه سواد وكان ذلك عاني فنيا انا احمل  
 منطلقنا اذ دخل عليه الغلام فقال رسول عبد الله مصعب فقال ادخله  
 فدخل وقال يقول للمولا انشدك الله الا بلغت الي فقال اي قل له  
 اجد من يغيب وقد وجهت اليك بعبد الله فاردت ان تلقيه الى سعالقه  
 اليه فخرج الغلام وقال انا دعاني لتستعين بي على امك فان اعشيه  
 قطعت رجلا رسول الله صلى الله عليه وارضاه الله سعيي فاذهب اليه



فكل ما قال لك فليكن جوابك لله اخبرني وخرجت في امر الرسول فلما قرب  
 في بعض الطريق وانا معزوما اقدم عليه قلت للرسول خذك ما امره  
 وما ارجعه بالارسال الى الفضل في مثل هذا الوقت فقال انه جالس الدار  
 فهو الذي نزل عن الدابة صاح بطي بطي قال فاحفلت بقول للعلم  
 فلما صرنا على باب الدار وكان في درب لا منفذ له فخرج البابين واذا النسا  
 خرجن منشورات الشعور مخيمات بالخيال يلطمن وهو هن ومادرن  
 بالربيل وقدمات الرجل فحيت من ذلك وعطفت راجعا رخص  
 ركبا لركض قبله مثله والعلمان الحشم ينظرون لعل قلب الشرح  
 فلما رايتي دخلوا يتعاهدن فاستقبلني مرعوبا في ميسر منديل ينادي بال  
 يا بني قلت انه مات قال الحمد لله الذي قتله واراحك وانا نائمة فما قطع  
 كانه حتى ورد خاتم الرشيد يا امير المؤمنين بالربوب واما معي  
 فقال ابي وحسن تفسير لوجازان مدعي لحي نوه لا دعاها الهله له حله

وعند الله لحقسه ولا والله ما نسك انه قتل مصباحي وحلنا على الرشيد  
 فلما نظر النيا قال يا عباس امعندك الخبر فقال ابي بل بالمومنين والحمد لله  
 الذي صرعه بلسانه ودفاك بالمومنين وقطع ارجلك فقال الرشيد الرجل  
 والله سليم على الحب ورفع الشرف فدخل الحبي وانا والله اتيين الارتياح  
 الشيخ فلما نظر اليه الرشيد صاح به يا محمد ان الله قد قتل عدوك الجبار  
 قال الحمد لله الذي ابان لامر المؤمنين كذب عدوه على واعفاه من قطع  
 وحرمه والله بالمومنين لو كان هذا الامر ما اطلبه واصح له واريد  
 ولعل الظفرية الا بالاستعانة به ثم لا يبق في الدنيا غيري وعشيرتي  
 وعشيرته ما تقربت به عليك ليداف ذيف وانا لا اطلب هذا الامر ولا اريد  
 ولا اصح له ثم قال وهذا والله من احد آفاتك ولما اشار الى الفضل الرسع  
 والله لو وهبت له عشرة الف درهم ثم طمع في زياده ثم وليك بها  
 فقال اما العباسي فلا تقل فيه الا خيرا او امر له في هذا اليوم بما به الف  
 دينار



وكان حبسه بعض يومه في هذه السنة حاجت العصبية بالشام  
بين النزاريه واليمانية فقل بينهما بشر كثير فولى الرشيد موسى بن حبيب  
خلد الشام وضم اليه من القواد والجار ومشاخ الكتاب جملة فلما  
ورد الشام اخرج بين اهلها وسكنت القيتة فرد الرشيد الخمر فيه الخمر  
فغف عنهم وصح عن جنائهم فمدح الشعراء والثروا وبها عزل  
الرشيد موسى بن عيسى عن مصر وولى جعفر بن حيدر خلدت بمصر فولاها  
جعفر بن عمر مهران **ذكر النسب ولأبيه وما كان منه**  
كان قد بلغ الرشيد ان موسى بن عيسى قد جبر بمصر وعزم على الخلع  
فقال والله لا اعزله الا باختر من علي بابي انظر الي رجل اخر فذكر مهران  
وكان اذ ذاك يكنى للحيزان ولا يكنى قط لغيرها وكان رجلا اجول  
مشق الوجه وكان لباسه خسيسا ارفع ثيابه طيلسانه وكانت قممته  
تلمش درهما وكان شمر ثيابه ويقصر خاتمه ويركب بغلا وعليه رستن

ولجام حديثي ويرد علامة خلفه فدعا به وولاه مصر حربيها وخراجها  
وضياعها فقال بالبر المؤمنين انولاها على شرطه قال وما هي قال يكون  
اذني الى اذا اعلنت البلاد انصر فحل له ذلك فمضى الى مصر وانصحت  
ولا به عمر موسى بن عيسى فكان يتوقع قدومه فدخل عمر مهران مصر  
على بغل وعلامة ابودره على بغل فقص دار موسى والناس عنده  
فدخل وجلس في اخرايت الناس فلما فرق الناس قال موسى بن عيسى  
للحياجة ماشح قال نعم واخرج الكتب فدفعها اليه قال يقدم ابو جعفر  
للقاء الله قال فاما ابو جعفر قال انت عمر مهران قال نعم فقال لعن الله  
فرعون حين قال اليس لي ملك مصر ثم سلم اليه العمل ودخل فقدم  
عمر مهران الى ابي ذر غلامه فقال لا قبل من الهدايا الا ما يدخل  
في الجراب لا قبل ابيه ولا جارية ولا غلاما وجعل الناس يعثون  
بضروب الهدايا والاطاف فلا قبل الا المال واللباب وبانيها



عمر فبوقع عليها اشما من بعث بها ثم وضع للجباية وكان مصر قوم  
قد اعتادوا المظل وكسر الخراج فبدأ برجل منهم فلواه فقال والله لا اديت  
ما عليك من الخراج الا بيت المال بمدينة السلم ان سلمت قال فاني اودى  
وخل عليه فقال قد حلفت ولا اجبت فاصحبه مع ثلثه من الخدم وكتب  
معه الى الشهيد وكان العمال يكاتبون اذ ذاك الخليفة لاني دعوت فلان  
فلان وطالبتهم ما عليه من الخراج فلواني ولست نظرنى فانظرته ثم دعوته  
فدفع ولواني فعاد للمرارا قالت الا يوتيه الا بيت المال بمدينة السلم  
وحمله ما عليه من المال كذا وكذا وقد افترق مع فلان وفلان فان رأى الزعيم  
ان يكتب الى بوضوله فعلى ان سأل الله فلم يلو احدى شي من الخراج  
واسنادى الخمر الاول والخمر الثانى فلما كان الخمر الثالث وقعت المطاوعة  
والمظل فامر باحضار الهدايا التي بعث بها اليه فظفروا الكاسر واحضر  
الجسد فوزن ما فيها واجراها عن اهلها ثم دعا بالاشفاط فاشفى على

ما فيها فباعها واجرى اثما بها عن اهلها ثم قال يا قوم حفظت هذا الامر  
الى وقت حاجتكم اليها فادوا البنا مائتا فادوا اليه حتى اخلق مال  
مصر فانصرف ولا يعلم انه اعلق مال مصر غيره وانصرف فرج على يعلى  
وابودره على يعلى وكان اذنه اليه ودخلت سنة سبع وسبعين  
وبابه ولم يخرج منها على ما بلغنا شي يكتب هذا الكتاب  
ودخلت سنة ثمان وسبعين وبابه

وفيها ولّى الفضل بنى خلد خراسان مصافا الى ما كان اليه من لايه  
الجيل ورجان وطبرستان فتخص اليها فاحسن بها السيرة وبنى المساجد  
والرباطات وعز ما ورا النهر فرج اليها اخره ملكا لسهروشه وكان  
مستغان والحذ الفضل بنى حنذا من عجم خراسان سماه العباسية  
وجعل ولا مملكه وبلغت عدته خمس مائة الف رجل وقدر بغداد منهم  
عشرون الف رجل فمروا ببغداد الكرنبيية وخلف الباقي لخراسان على



اسمائهم ودعائهم وقرئ الفصل من الأموال ما هو بالسرف التبر من  
 الجود وقد ذكرنا من ذلك طرفا فما جرى له من هذا النمط ان  
 اهره جبريل كان خرج مع الفضل مكرها فاحفظ الفضل ذلك عليه قال  
 اهره فدعاني يوما بعد ما اغفلت حينا فلما صرت بين يديه سلمت فارد علي  
 فقلت نفسي شر والله وكان مضطجعا فاستوى جالسا ثم قال لفرح  
 زرعك بالبر من فان قدتي عليك تمنعني منك قال ثم عقد لي على  
 سجستان فلما حملت خراجها وصبه لي وزادني خمس مائة الف درهم  
 وكان معه عمدا من فوجهم الى كابل فافتحا عن عذاب كيرة وصل  
 اليه ذلك الوجه سبعة الف درهم فلما قد برغداد وبنى داره استزار  
 الفضل ليريه نعمته عليه واعده الهدايا والطرف وانبه الذهب  
 والفضة ولم يوضع الا بعد ذلك الفداجية من الدار فلما قام الفضل  
 حنقه قدامه الهدايا والطرف فابى ان يقبل منها شيئا وقال لاناك

لا سلبك قال انها نعمتك ايها الأمير قال ولد عندنا من رطل يخذ من  
 جميع ذلك الاسوطا سحريا وقال هذا من آل الفرس قال له هذا المال من  
 مال الخراج قال هو لك فاعاد عليه فقال اما لك يد سبعه وافر  
 ولما قد الفضل لحى خسر لسان خرج الرشيد الى سستان اجتمع من قبله  
 وبلغاه بنوها شيم والناس على مراتبهم فجعل يصل الرجل باليد وطمس  
 الف درهم واعطى الشعر فاكثر فحلى من رطل احفصه وكان قد زار ولته  
 وصل اليه مئة مائة عليه سبع مائة الف درهم

ودخلت سنة تسع وسبعين مائة

وفيها رجع الوليد طرف السابى الى الجزيرة واشتد شوكته وكثر  
 تبعه فوجه الرشيد اليه بنذر من يد الشيباني فلو غدا يهد الى ان ظن انه  
 كبره ثم التمس عنده حتى وجدها فقتله وجمعه دانا ومعه وقرئ  
 الباقرن وقالت الفارعة اخذت الوليد طريق



انا بنجر الحياور مالد مورقا كانك لم تحزن علي ليز طرف  
 فني لاحت الزاد الامس النقي والامال الامس فان سبوق  
 واعتمر الرشيد هذه السنة شهر رمضان شكر الله عز وجل على ما الاله  
 الوليد طرف عراف الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج فخرج بالناس  
 فمشتي من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد كلها والمشاعر  
 ملكشاه ثم دخلت سنة ثمان ومائة  
 وفيها فاجت العصية بالشام من اهلها ونقام امرها فقلو الرشيد  
 واعتمر لذلك وقال لعمر بن الخطاب فخرج انت لوارج اما فقال له  
 جعفر بل اتيك بنفسي فتخص جله القواد والكراع السلاخ  
 وعقد له على الشام فلما التام اصل بيته وقتل واقبله والملصقة  
 منهم ولم يدع هارعا ولا فرسا فعادوا الى الامن والطمانينة واطفا  
 النابرة وعاد جعفر واستخلف على الشام عيسى بن العكي فزاد الرشيد

في الراهب ودرج الشعرا ويقال انما عاد ومثل بين يدي الرشيد قبل  
 يديه ورجليه ثم مثل بين يديه فقال الحمد لله الذي آفك وحشتي يا المؤمنين  
 واجاب دعوتي ورجع تضرعي ونساء اجلي حتى اراي وجه سيدي والزمي  
 بقربه وامتن علي بتقيل يده وراي الى خدمته فوالله اني لا اذكر  
 غيبتي عنه ومخرجي من القادر التي ارجحتني فاعلم انما كانت بمعاصر  
 لحقتني وخطا باقدا احاطت بي ولو طال مقامى عنك يا امر المؤمنين لحقت  
 لن يذهب عقلي لشفافا على قربك ولشفافا على فراقك وان يحل عن  
 اذنك الاشفاق الى روتيك فاطم الله الذي عصمتي بحال الغيبة واستغنى  
 بالعافية ومسكني بالطاعة وطال بني وبن لسنتهم المعصية ولم تحضر  
 الاعن رايتك ولم اقدم الاعن اذنك ولم تحزن من اجلي فوالله والله  
 يا ايها المؤمنين فلا اعظم من اليمن بالله لقد عانيت ما لو تعرضت الى الدنيا  
 كلها لاخرت قربك ولما رايتك عوصا من المقام معك ثم اثنى عليه



تأطروا إليه ثم روى الرشيد جعفر خراسان و سجستان فاستعمل جعفر  
عليها محمد الحسن فخطبه و دخلت سنة احدى سنة اثنين  
و ثنتين و مائة و لم يخرج منها علي ما بلغنا ما يليق ذكره بهذا الكتاب  
و دخلت سنة ثلث و ثنتين و مائة

وفيها كان خروج ملك الخزر من باب الابواب و ابقاعهم بالمسلمين هناك  
و اهل الزم و سبيهم الثمن مائة الف فاستمكوا المرء عظيم السمع  
ع الارض مثله و كان سبب ذلك ان الفضل بن يحيى خطب من حاقان  
الخزر فحلت اليه فماتت برذعه و كان علي ارمينية يومئذ سعيد بن مسلم  
فتبته فرجع من كان معها من الطراخنة الي ليها فاخبروه ان ابنته  
قلت غيلة لحنق لذل و عمل ما عمل فولى الرشيد ارمينية برذر  
مع اذربجان و ضم اليه قواد الجند و وجهه و انزل خرم و خازم  
نصيبين و اهل ارمينية و قيل اجمال سبب دخول  
الخزر ارمينية من هرون كان لن سعيد بن مسلم ضرب عنق

المعجم السلمي فماتت ابنته بدار الخزر فاستباح شهر فدخلوا ارمينية  
من التامة فانهز من سعيد و نحو المسلمين و لغاموا سبعين يوما  
فلما صار برذر من يدالي ارمينية خرج الخزر و سدت التامة  
وفيها استفتت الرشيد علي بن عيسى ما كان من خراسان و كان سبب ذلك  
ان ابلاغ عنه امور عظام و قيل انه اجتمع علي الخلاف فاستخلف علي بن عيسى  
لبنه يحيى و ولقي حضره الرشيد باموال عظيمة فزده الرشيد الي خراسان  
من قبل ابنه المأمون ل حرب اي الحبيب فرجع  
و دخلت سنة اربع و ثنتين و مائة و لم يخرج منها ما يكتب و ذلك  
سنة خمس و ثنتين و مائة و دخلت سنة ستة و ثنتين و مائة  
وفيها خرج علي بن عيسى ما كان من و حرب اي الحبيب اليها فقتله بها  
و سبي نساءه و ذراريتها و استقامت خراسان و حج هرون الرشيد و اخرج  
معه ابنه محمد الامين و عبد الله المأمون و لبي عهده فبدأ بالمدينة



وأعطى أهلها ثلثه أعطيه كانوا يقدّمون إليه فيعطيه عطاء ثم إلى محمد  
 فيعطيه عطاء ثانياً ثم إلى المأمون فيعطيه عطاء ثالثاً ثم صار إلى  
 مكّه فأعطى أهلها عطاء فبلغ ذلك ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار  
 وكان السدّ عقد لابنه محمد بن زائدة وسماه الأمير وقدّم إليه السامري العراف  
 في سنة خمس سبعين بمزاييع عبد الله المأمون بالرقعة سنة  
 ثلث وثمانين ومائة وولاه من حدّ همدان إلى آخر المشرق وكان القسم  
 الرشيد في حجر عبد الملك صلح فلما بايع الرشيد لمحمد بن عبد الله كتب إليه  
 عبد الملك صلح فيسكنه أبا بشار فيحل القسم الثاني ولأبيه العهد  
 وبايع له وسماه المومنين وولاه الجوزة والنغور والعواصم ولما  
 قسم الأرض من أولاده الثلثة قال بعض الناس قد اجتمع أمر الملك  
 وقال بعضهم بل التي باسمهم يتكلمون ويحكمون فقال بعضهم  
 رأى الملك الرشيد أصل رأي يقسمه للخليفة والبلد إذا

أراد به ليقطع عن بني حلفهم ويتبدلوا السودا  
 فقد عرس العداوة غير آل ولدت مثل القتم سودا  
 فويل للوعبة عن قليل لعدائهم لآل الكرب السدا  
 سحري مدابهم محوّر زواجر يرون لآل نفاذا  
 ولما قضى هرون الرشيد مناسكة نقدت إلى الفتحاء والقضاء وأهل العلم  
 أن يجهلوا أراهم كتابين أحدهما على محمد الأمير بشرط عليه الوفا لعبد  
 المأمون بما إليه من الأعمال وما صير له من الصياع والجواهر والأموال  
 والآخر نسخة البيعة التي أخذها على الخاصصو العامّة والشروط على  
 محمد وعبد الله من الأحكام والسياسات وشهد أهل بيته  
 ووزراءه وقراءه ومواليهم كتابه من كان في النعبة معه وكان جمع  
 ذلك في البيت الحرام ثم روي أن يعلق الكتاب في النعبة فلما رفع  
 ليعلق سقط فقال الناس هذا المريرع الانتفاض لا يتم نسخة



هذين الكتابين منها طرأ وهي مذكورة في كتب التواريخ وغيره فاعلم السائل  
وكتب كتابا بذلك الى ساير العالين الامصاره

ودخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة

وفيها قتل الرشيد جعفر طي ووقع بالبرامكة

**ذكر السبب في ذلك**

كانت اسباب تغيره لغيره كثيرة فمن ذلك ان الرشيد سأل جعفر بن عبد الله بن حسن  
حسن الى جعفر فحسبه عنده ثم دعا به ليلة فساله عن شيء من امره فاجابته  
الى ان قال اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصم عدا جعفر صلى الله عليه  
فوالله ما احدثت حديثا ولا آويت محرابا فارق له وقال اذهب حيث شئت  
من بلاد الله فقال كيف اذهب بولا آمن ان اوجد فارد البكا والى  
عزل فوجه معه من ثوبه الى يمامته وبلغ الخبر الرشيد من عيون  
كانت له عليه فدعا به ودعا بالعدا فاكلا وجعل يلقمه وخلقته

الى ان كان آخر ما دار بينهما ان قال ما فعل جعفر بن عبد الله قال نجلاه بالبرامكة  
في الحبس والصيق والاكبال الثقيلة قال الخاني فاجم جعفر وكان من ارف الناس ذمها  
واجمهم فذكر افهم في نفسه انه قد علم ما جرى في امره فقال لا جبارك فاستدركت  
ولكن اطلقته لما علمت انه لا حياة به ولا مودة عنده قال نعم فعملت ما وعدت  
ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره حتى كاد يوارى عن عينيه وقال قلني الله  
ان لم اقلك ومن اسباب ذلك ان الرشيد قلب جارية ارضى عنها وادبها  
وكانت حسنة العجاجة الشعر مليحة العظام بارعة الحال فلما راي حالها اسقام  
صاحبها فيها فاستام بها ما به الفردينار وقال يا امير المؤمنين على من بعث بها  
الا انقصها من ولد شياف مقدم باطلا في ذلك لولا ما قال جعفر لايه واجبه  
ان هذا ان اقدم على مثل هذه الاشياء اتقى موت الاموال وقد رايت ان اقدم  
خلل قيمه هذه الدنيا بمر دراهم فوضع في طريقه مبدرة فانه الان لا يعلم  
بما به ما اطلق وادارها حلت في عينيه ولعله ان يعرف عن هذا السراي



فَعَمِلَ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِالْمَالِ وَوَضَعَ فِي مَمْرَلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ قَالَ مِنْ أَيْنَ هَذَا  
 الْجَمَلُ قَالَ لَهُ الْحَارِثُ إِنَّهُ لَيْسَ لِحُلٍّ وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ مِنَ الْخِزَانَةِ وَيَوْمَئِذٍ الْحَارِثُ بِهِ  
 وَهُوَ لَحْلٌ مَكَانَهُ بَيْتُ الْمَالِ فَأَمَرَ بَعْضَ خُدَمِهِ أَنْ يَرْفَعَهُ عَنْهُ وَأَوْدَعَهُ  
 بَيْتًا وَسَمَاهُ بَيْتُ مَالِ الْعُرُوسِ وَخُفِيَ عَنِ الْأَمْوَالِ فَوَجَدَ الْبَرَامِكَةَ وَشَبَّاهَا  
 فَتَغَيَّرَ لَهَا حَتَّى ارْتَفَعَ بِهِمْ ه. وَكَانَ أَيْضًا مِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ مَا حَدَّثَ بِهِ الرَّهْمِي  
 الْمَهْدِيُّ قَالَ أَتَيْتُ جَعْفَرَ نَحْنِي يَوْمًا فَقَالَ إِنَّمَا تَجِبُ مِنْ مَضُورٍ زَادَ قُلْتُ بَعْ  
 مَاذَا قَالَ سَأَلْتَهُ هَلْ تَرَى دَارِي عِيَا قَالَ هُمْ لَيْسَ فِيهَا لَيْسَهُ وَأَصْنُو بَرَه  
 قَالَ إِيَّاهُمْ فَقُلْتُ أَلَيْسَ عِنْدِي أَنَا لَنْفَقَتْ عَلَيْهَا عَشْرُ أَلْفٍ فَذِهِ شَيْءٌ  
 أَمْسُهُ عَلَيْكَ عَدَا عَدْلُ الْبَرَامِكَةِ قَالَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَنِي بِأَصْعَافِ ذَلِكَ  
 سِوَى مَا عَرَضَنِي لَهُ قَالَ قُلْتُ أَنْ الْعِدَّةَ إِنَّمَا بَاتِي فِي هَذَا مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ  
 يَقُولَ بِالْبَرَامِكَةِ إِذَا انْفَقَ عَلَى دَارِ عَشْرِ أَلْفٍ الْفَقِيرَ بِنَفَقَاتِهِ وَلَيْسَ لَهُ  
 وَأَبْنِ التَّوَابِتِ الَّتِي تُنَوِّدُهُ وَمَا ظَلَمَ بِالْبَرَامِكَةِ مِمَّا وَرَأَى ذَلِكَ وَهَدِيَهُ

جَمَلُهُ سَرَّعَهُ إِلَى الْقَلْبِ وَالتَّوَقُّفِ عَلَى الْخَاصِلِ مِنْهَا صَعِبَ فَقَالَ جَعْفَرُ لِيَسْمَعْ مِنِّي  
 قُلْتُ إِنَّ لَامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعْمًا عَلَى تَوَمُّدِهِ وَقَدْ كَرِهُوا لَهَا الْبَسْرَةَ لِأَنَّهَا تَطْهَرُ الْقَلْبَ  
 مِنْ كَثِيرِهَا وَأَنَا رَجُلٌ نَظَرْتُ إِلَى الْعَمَلِ عِنْدِي فَوَضَعْتُهَا فِي رَأْسِ خَيْلٍ فَخَلَّتْ  
 لَهَا مِنْ نَعَالِهَا فَانْظُرْ رَأْفَتُ نَعْمَانَ نَظَرْتُ قُلْتُ ه. وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ  
 ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْبُحْدِ وَلِحُبِّ الْأَنْسِ وَكَانَ قَدْ أَتَى جَعْفَرَ  
 وَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنْ أُخْتِهِ الْعَبَّاسَةَ بِنْتِ الْمُهْدِيِّ وَكَانَ يُحْضِرُهَا إِذَا جَلَسَ لِلشَّرْبِ  
 وَذَلِكَ لِعَدَانِ أَعْلَى جَعْفَرَ أَطْلَقَ صَبْرَهُ عَنْهُ وَعَنْهَا وَقَالَ لَجَعْفَرٍ أَرَوْجُكُمَا بِالْحُلِّ  
 إِلَى النَّظَرِ إِلَيْهَا إِذَا احْضَرْتُمَا جُلُوسِي وَهَذِهِ إِلَيْهَا الْأَيْمُسُهَا وَلَا يَلُونُ مِنْهُ  
 شَيْءٌ مَا يَلُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى رُوحَتِهِ فَرُوحَتُهَا مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ يُحْضِرُهَا  
 مَجْلِسَهُ إِذَا جَلَسَ لِلشَّرْبِ ثُمَّ يَقُومُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَيُحْلِيهَا فَيَتِمُّ لَهَا مِنَ الشَّرَابِ  
 وَهَاسًا بَانَ يَقُومُ إِلَيْهَا جَعْفَرُ فَيَجَامِعُهَا حَتَّى تَمْلِكَ مِنْهُ وَدَلَرٌ وَإِذَا ذَكَرَا  
 فَخَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا مِنَ الرَّشِيدِ لَنْ عَلِمَ ذَلِكَ فَوَجَّهَتْ بِالْوَلَدِ مَعَ حَوَاضِ



مِنْ مَّالِكٍ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَزَلْ لِمَا مَسْتَوَاعٍ هُرُونَ إِلَى أَنْ وَقَعَ مِنْ عِبَّاسِهِ  
 فَبَيْنَ بَعْضِ خَوَارِجٍ فَأَنْهَتْ أَمْرَهَا وَأَمْرَ الصَّبِيِّ وَاجْتَرَدَتْ كَابَهُ وَمَعَهُ  
 هُوَ مِنْ خَوَارِجٍ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْحَلِيِّ الذِّي زَيْنَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فَأَمْسَكَ هُرُونَ حَتَّى  
 حَجَّ هَذِهِ الْحُجَّةَ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فَا رَسَلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ الْحَارَةُ لِخَيْرَتِهِ  
 بِهِ وَاسْتَدْعَاهُ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْخَوَارِجِ فَلَمَّا أَحْضَرُوا سَأَلَ اللَّوْلَى مَعَ الصَّبِيِّ  
 فَأَخْبَرَتْهُ بِمِثْلِ الْقِصَّةِ الَّتِي أَخْبَرَتْهُ بِهَا الرَّافِعَةُ عَلَى عِبَّاسِهِ فَأَرَادَ قُلُوبُ الصَّبِيِّ  
 بِمُخَالَفَتِهِ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِلرَّشِيدِ طَعَامًا كَمَا حَجَّ بِعُسْفَانَ  
 فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ اخْتَارَ الطَّعَامَ عَلَى الرَّسْمِ وَاسْتَوَارَ الرَّشِيدُ فَفَعَلَ  
 عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْضَرْ طَعَامَهُ وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى جَرَى عَلَيْهِ مَا جَرَى وَسَدَّ كُرْدُ ذَلِكَ  
 فَمَا بَعْدَ أَنْ سَأَلَ اللَّهَ وَتَدَارَكَ الرَّشِيدُ قَبْلَ اقْدَامِهِ بِالْقَبْلِ عَلَى  
 جَعْفَرِ بْنِ خُثَيْمٍ وَحَبَسَهُ لِيَحْيَى وَأَوْلَاهُ نَتَكَرَّهَ لَمْ يَحْضُرْ عَرُودُ ذَلِكَ الْحَضَرِ مِنْ  
 بَلَدِهِ وَعَرَفَهُ الْبَرَاءَةُ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَ الْخَبَرُ جَبْرِيلَ

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لَقَائِدٌ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الرَّشِيدِ إِذْ طَلَعَ لَحْيٌ خَلْدٌ وَكَانَ فِيمَا  
 مَعَهُ يَدْخُلُ بِلَا إِذْنٍ فَلَمَّا دَخَلَ قَصَارَ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّشِيدِ وَسَلَّمَ وَدَعَا عَلَيْهِ  
 رَدًّا ضَعِيفًا فَعَلِمَ لَحْيٌ أَنَّ أَمْرَهُ قَدْ تَغَيَّرَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ يَا جَبْرِيلَ  
 أَيْدِخُلْ عَلَيَّ وَأَنْتَ فِي مِثْلِكَ أَحَدٌ بِلَا إِذْنِكَ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ وَلَا يَطْمَعُ  
 فِي ذَلِكَ قَالَ فَمَا بَالُكَ بِدُخُولِ الْبِلَا إِذْنٍ فَمَا رَحِمِي فَقَالَ يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَدِمْنِي  
 لِلَّهِ قَبْلَكَ وَالسَّاعَةَ ابْتَدَأَتْ ذَلِكَ السَّاعَةَ وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ كَانَ خَصَنِيَّةً أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَرَفَعَ بِهِ ذِكْرِي حَتَّى إِنِّي كُنْتُ لَا دُخُلَ وَهُوَ فِي فَرَاشِهِ مَحْرُوجًا حِينَئِذٍ بَعْضُ  
 أَزْوَاجِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ كَرِهَتْ مَا كَانَ يُحِبُّ وَأَذْ قَدْ عَلِمْتُ قَائِلَ الْوَرْدِ  
 فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِذْنِ أَوَّالُهَا أَنَّهُ إِذَا مَرَى سَيِّدِي بِذَلِكَ  
 فَاسْتَجَابَ وَكَانَ مِنْ أَرْقِ الْخَلْقِ وَجْهًا وَجَاهًا فِي الْأَرْضِ مَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَيْهِ  
 ثُمَّ قَالَ مَا أَرَدْتُ مَا تَكْرَهُ وَلَكِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ قَالَ جَبْرِيلُ قَطَنْتُ لَيْسَ لِي سَمْعٌ  
 لَهُ جَوَابٌ يَرْضَاهُ فَاجَابَ بِهَذَا الْقَوْلِ ثُمَّ امْسَكَ عَنْهُ وَخَرَجَ



لَحْتِي ۝ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَى لَحْيِي خَلْدِيَوْمًا وَقَدْ دَخَلَ الدَّارَ فَعَامَرَ  
 الْعُلَمَاءَ لَهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِمَسْرُورِ الْحَادِمِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَلَا يَقُومُوا لِحْيِي إِذَا دَخَلَ  
 الدَّارَ فَلَمَّا دَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَمُرْ لَهُ أَحَدٌ فَارْتَدَّ لَوْنُهُ فَكَانَ الْعُلَمَاءُ وَالْحَجَّارُ بَعْدَ  
 إِذْ أَبْلَوْهُ اعْرَضُوا عَنْهُ وَكَانَ رَمَا لِسَقِي الشَّرِبَةِ مِنَ الْمَاءِ أُوعِيْرَهُ فَلَا يَسْقُوْنَهُ  
 وَبِالْحَرِيِّ أَوْ سَقُوْهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَدْعُوْهُ بِأَمْرٍ أَرَاهُ ۝ وَمِنْ ذَلِكَ  
 مَا حَدَّثَنِي بِهِ هَمْدُ الْمُهْتَنِي وَكَانَ مَخْصَصًا بِهِ لِأَنْ جَعَفَرًا هُوَ الَّذِي قَدَّمَهُ وَشَرَّهَ  
 مِنَ الرَّشِيدِ وَكَانَ صَاحِبَهُ وَقُلِي نَعْمَتُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ لِحَجَفَرٍ يَوْمًا أَنِي قَدْ  
 اسْتَرَيْتُ بِأَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ بَعْنِي الرَّشِيدُ وَقَدْ طُنُنْتُ أَنْ ذَلَّ شَيْءٌ سَبَقَ إِلَى  
 نَفْسِي مِنْهُ فَاذْدَرْتُ أَنْ أَعْتَبِرَ ذَلِكَ بَعِيْرِي فَكُنْتُ اسْتَعَارْتُهُ فَلَدَيْ يَوْمِكَ  
 هَذَا وَأَعْلَمْنِي مَا تَرَى مِنْهُ قَالَ فَعَفَلْتُ ذَلِكَ يَوْمِي فَلَمَّا كَلَفَ الرَّشِيدُ  
 مِنْ مَجْلِسِهِ كُنْتُ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ نَهَضَ عَنْهُ حَتَّى صَرَّتْ إِلَى شَجَرَةٍ طَرِيقِي  
 فَدَخَلْتُهَا وَمِنْ مَعِيَ فَا مَرْتَمَرٌ بِأَطْفَالِ السَّمْعِ وَأَقْبَلَ النَّدَامَاءُ مَرُورِي ۝ أَحَدًا

وَاحِدًا قَارَأَهُمْ وَلَا يَرُدُّنِي حَتَّى إِذَا الْمَسِيحُ مَعَهُ أَحَدًا إِذَا الْإِنَّا جَعَفَرٌ قَدْ طَلَعَ فَلَمَّا  
 حَادَى الشَّجَرَ قَالَ أَخْرَجَ مَا جِئْتُ بِهِ فَنَحَبْتُ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ فَقُلْتُ حَتَّى تَعْلَمَنِي  
 كَيْفَ عَلِمْتُ أَنِي هَاهُنَا قَالَ عَرَفْتُ عَيْنَيْكَ بِرِي وَمَا لَعْنِي بِمِوَانِدِ لِرُحْنٍ  
 لِنَصْرِفَ أَوْ تَعْلَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى وَأَقْفَاءُ هَذَا  
 الرُّقْبَتِ وَلَيْسَ بِطَرِيقِكَ مَوْضِعَ اسْتِرْمَتِهِ فَقَضَيْتُ بِأَنَّكَ دَفَعْتَهُ نَعْمَ  
 فَهَاتَ مَا عِنْدَكَ قُلْتُ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَهْرُلُ إِذَا جَدَدْتُ وَلَمَّا إِذَا هَزَلْتُ  
 قَالَ كَذَاهُو فَانْصَرَفَ بِأَجِيبِي فَانْصَرَفْتُ ۝

### ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ مَقْتَلِهِ

لَمَّا انْصَرَفَ الرَّشِيدُ مِنْ مَكَّةَ فَوَافِيَ الْحَبِيرَةَ فِي الْحَجَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَمَرَ  
 فِي قَصْرِ عَوْنِ الْعَبَادِي أَمَا يَأْتُرُ شَخْصًا فِي السَّفَرِ حَتَّى تَمُوتَ الْعُمَرُ الَّذِي بِأَجِيبِهِ  
 الْأَنْبَارُ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّبْتِ لَأَسْلَاحِ الْحَرَمِ أَرْسَلَ مَسْرُورَ الْحَادِمِ  
 فِي جَمَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِهِ وَقَالَ اذْهَبْ فَاسْأَلْ جَعْفَرَ وَأَنْظُرِ الْإِنْسَانَ حَتَّى يَقْدِرَ



أولاً ثم ياتني براسه قال مشرور فائتته وعند ما بوزكار الامم المعنى وهو في  
لهو ولا يحسنه ابو زكار

فلا تنعد وكل فتى سياتي عليه الموت بطرق أو بغيره

قال فقلت له يا ابا الفضل التي حيث له من ذلك قد والله طرفك فاجتهد المومنين  
قال فرفع يده ثم وقع على رجلي فقيل لها وقال حتى ادخل فادعني فقلت اما  
الدخول فلا سبيل اليه ولكن لو من يمشيت فقدمت وصيته بما ارادوا عن  
ماله ثم اتني رسول المومنين يسكنني فقال مضيت به اليه فاعلمته  
فقال لي وما في فراشه ابنتي براسه قال مضيت به اليه فلما عرفت ان  
مقبول قال الله الله يا ابا هاشم والله ما لك بما لك في الامور سكران  
فدفع بالامر حتى اصبح فانه سببهم وواحدك بي فقلت لا احسن على  
ذلك قال فوامره في ثابته فعدت لاوامره فلما سمع حسبي قال يا امر  
بظرامه ابنتي براسه جعفر فعدت الى جعفر فقال عاوده بالله فعدت

فحدثني جعفر ثم قال نفيت من المهدي لبي لرياني براسه لا يسكن اليك  
من ياتني براسك اولاً قال فخرجت فائتته براسه ولما الرشيد في تلك  
الليلة يتوجه من احاط بحي ظله وجميع ولده وواله ومن كان منه سبيل  
فلم يفلت منهم احداً واحداً وجد لهم من مال وصباغ ومتاع وغير ذلك ومنع  
اهل العسكر ان يخرج منهم خارج الى مدينة السلم لولا غيرها وجبة  
من ليلته قوما الى الرقة في قبض اميرهم وكتب الى جميع البلدان والى  
العمال بها في قبض اميرهم واحداً وكلاميهم فحدث السدي شاهك  
قال اني جالس يوماً فاذا انا خادماً قد قدم علي البريد ودفع الي كتاباً  
صغيراً ففحصته فاذا كتاب الرشيد بخطه فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
يا سدي اذا نظرت في كتابي فان كنت فاعرف ان كنت فاعلم اني قد  
قصير الي قال السدي فدعوت بدواي ومضيت وكان الرشيد بالمر  
محمد بن العباس الفضل الربيع قال جلس الرشيد في الزمان بالمراتب



بنتظر لك حتى ارتفعت غيرة فقال لي العباسي ينبغي ان يكون هذا السيد  
واصحابه فعلت ما شبهه ان يكون بالبر المومنين قال فطلعت فقال السيد  
فنزلت ووقفت فارسل الي الرشيد اذن نصر اليه ووقفت ساعة بين يديه  
فقال لمن كان عنده من الخدم قوموا فقاموا فلم يبق الا العباسي الفصل  
وانا فقلت ساعة ثم قال للعباس اخرج ومر برفع الخياط المطسوخ  
على الزوف ففعل ذلك فقال لي اذن مني فدونك منه فقال تدرى فيما ارسلت  
اليك قلت لا والله بالبر المومنين قال في امر لو علم به زر قميصي ريشته  
في الفراق يا سدي من لوثك فوادي عني قلت هزمه قال صدقت  
فمن لوثك خدي عني قلت مسرور الخادم الكبير قال صدقت لمع من  
ساعتك هذه وحده مسير حتى توافي مدينة السلام فاجمع ثقات اصحابك  
وانما عليك وهدم ان يكونوا على اهله فاذا انقطع الرجل نصر الي دبر  
البرامكة فكل كل باب من ابوابهم صاحب ربع ومعه ان يمنع من يدخل

وتخرج الابواب فخلد حتى يملكك رأي قال ولم يكن قد حرك البرامكة  
ذلك الوقت قال السيد عجيب ارض حتى انت مدينة السلام فجمعت  
اصحابي وفعلت ما امرني به فلم ائت ان قدوم علي هزمه العنق وجمع  
لحي على نعل اكا في مضروب العنق واذا كتاب البر المومنين يا مري ان اسطره  
ياشين وان اصلبه على لشجيرة ففعلت ذلك ولم يزل يملو با حتى اذا ر  
الرشيد الخروح الى الجراسان فمضيت فظرت اليه فلما مر به الرشيد التفت  
الي فقال ينبغي ان تحرق هذا يعني جعفر فلما مضى الرشيد احرقه

### فمن غريب ما سمع من امره

ان بعض الكتاب قال كنت انظر دويان النقات والمخرج من الخزائن  
فانتهيت يوما الى ورقة فيها وانه هذا اليوم اخرج الى الامير الفضل جعفر  
لحي اكار لده كد امته كد امير المومنين باخراجه اليه من الورق كذا ومن العن  
كذا ومن الفرش كذا ومن النسوة والطيب كذا حتى بلغ ما عذله ثلثون الفا القديمة



ثم تصفحت الأوراق فاستثبتت إلى ورقه فيها وفي هذا اليوم أخرجت  
 من البواري واللفظ التي أحرق بها جعفر بن يحيى أربعمائة وخمسة وربع وقال  
 سلام ما دخلت على يحيى في ذلك الوقت وقد هتكت السور وجمع المتاع  
 قال لي يا سالمه هذا تقوم القيامة قال سلام فحدثت بذلك الرشيد بعد  
 ما انفرت إليه فاطرق وبقى مفكران وحدثت بعض الكتب أن البرامكة  
 قصرت عبد الله والدا الخزاعي بالعداوة وكان الرشيد يحسن إليهم وكانوا  
 يفسرونه به حتى قالوا لا بد من نكته فقال ما كنت لأكتبه ولكن أبعده  
 عنهم فقالوا ينبغي قال لا ولي أوليه ولاية يوم قد روي عندي وأخرجها إليهم  
 فرضوا بذلك وكتبوا إلى علي حسان والرها فقط ولرواه عن الخليفة للأرجح  
 قال عبد الله فودعهم وأجدا وأجدا حتى إذا صرت إلى جعفر لا ودعه قال ما  
 على الأرض عزي أسبل منك بابا العباس يغضب عليك الخليفة فيقول لك  
 قلت فماذا ينبغي حتى يغضب ولي شي خيرا فبني الذي رضي أن يعمل فاستشاط

من قولي ثم قال ينبغي أن يضرب وسطك وتضرب نصفك جانب ونصفا  
 في جانب آخر فنهضت من عنده مغضبا وأقبلت وترددت أمري إلا أنني لم أجدا أمر  
 الخروج فقطعت طريقي بالهرم والفرمان كنت لا أكنث إلا منهم مع عيني على بالسعابة  
 في فيا العسبة على باب الدار التي كنت نزلتها جالساً على كرسى إذا قبل أن يهتدي  
 لي فقال لي من أقد قل جعفر بن يحيى البرمكي فتوهمت أنه قد رسيه إلى جعفر  
 ليعر علي حجة بسلام ينكس بها فبطخته وخرته ثلثاً بدمعة وحليته بلبلة  
 طويله على سطح داري فلما كان في السحر إذا صوت جلق الجريد فارتقت فارتقت  
 عن السطح وقلت في نفسي إن جعفر علي صاحب البرمكي فبني عظمته  
 وإن ترجل واستاذن ففرح فلما بصري صاحب البرمكي ترجل فطابت نفسي  
 ودفع إلى كما نادر الرشيد فخرني فيه بقتله البرامكة وقبضه عليهم وأمرني  
 بالشموس إليه فشخصت فلما وصلت عاملني من الأعمام والإررام ما زاد على اسمي  
 وخرجت عانت الجسم فوجدت جعفر أقد ضرب وسطه نصفه من جانب



والنصف الآخر من جانب آخر فآثرت حمد الله وعجنه من الصبح اللطيف  
ورجوع الكبد عليه قال أبو بكر بن محمد بن سليمان كنت أميل إلى  
الحج ولزمت معه فكنيت معه تلك العشي فلما كان في السحر وأما آخر مقتل  
جعفر ورواه له قال فكنيت إلى الحكي أعز به فكنيت إلى أبا بقصا الله  
راض وبالحبار منه عالم ولا واحد لله العباد لا بد نوحهم وماربك  
بظلمة للعبيد والثرث الشعرا في مراتبهم وإطالت وهذه  
السنة غضب الرشيد على عبد الملك صلح وحلبته

### ذكر السيد في ذلك

كان لعبد الملك صلح ابن يقال له عبد الرحمن من رجال الناس له لسان على  
فأفاه فيه وكان كاتبه فقامه بصادقة فخرت بينهما وبين أبيه وحشده فوالطأ  
الكاتب فقامه فسعيابه إلى الرشيد وقال له لئن طلب للخلافة وطسمع  
فيها فذكر أنه دخل على الرشيد فقال له أكره النعمة وحمود الجليل

المنية والتكرمة فقال بالبر المومنين لقد بوءت إذا بالندم وتعرضت لاستقلال  
النعم وما ذاك إلا بغي حاسد يافسني فيك يوم القرباء وتقدم الولاية إليك  
بالبر المومنين طيفه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمينه علي عترته  
للعلية فرض الطاعة وإذا النصيحة ولها عليك العدل وحكما والنسب  
في جانبها والغفران لذنوبها فقال له الرشيد اتضع لي من لسانك  
وترفع لي من جوارحك هذا كاتبك فقامه فخرج عند بغداد وفنا دنياك  
فاسمع كلامه فقال عبد الملك أعطاك ما ليس بعقد ولا علة لا  
يقدر أن يعصمني ولا يهتني بما لا يعرفه مني فأخبر فقامه فقال له الرشيد  
تذكر غير هائب ولا خائف قال نعم يا البر المومنين لئن عازم على العذر بك  
والخلاف عليك فقال عبد الملك أموك ذلك بأقامه قال فقامه فخرج  
أردت ختل أمير المومنين فقال عبد الملك كيف لا يذرب علي من خلفي وهو  
يهتني في وجهي فقال له الرشيد وهذا النبك عبد الرحمن فخرجني بعثوك



وَفَسَادُ نَبِيِّكَ وَلَوْ أَدْرُتْ أَنْ أَحْتَجَّ عَلَيْكَ نَجْمُهُ لَمْ أَجِدْ أَعْدَلَ مِنْ هَئِنِ لِلْقَبْرِ  
تَدْفَعُهَا عَنْكَ ۝ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ هُوَ مَا مَوْرَأُ عُلُقٍ مَجْبُورٌ فَإِنْ كَانَ  
مَا مَوْرَأُ مَعْدُورًا كَانَ عَاقِبًا فَاجِرٌ كَقُورٍ أَخْبَرَ اللَّهُ بَعْدَ أَوَّلِهِ حَذَرَ مِنْهُ  
بِقَوْلِهِ إِنَّ مِنْ وَلَدِي لَا دِرْعَدُ وَالْكَفْرَ فَاحْذَرُوا هَمَزًا قَالَ فَهَمَزُ الرَّشِيدِ وَمَوْثِقُ  
أَمَلِكٍ فَقَدْ وَضَحَ وَلَكِنِّي لَا أَجِلُّ حَتَّى أَعْلَمَ الَّذِي يُخَيِّئُ لِي فِيكَ فَلَمْ يَكُنْ يَبْنِي  
وَنَبِيِّكَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَضِيتُ بِاللَّهِ حِلْمًا وَبِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ حَاكِمًا فَإِنِّي أَعْلَمُ  
لَهُ يَوْمَ تَدَابَّرَ اللَّهُ عَلَى هَوَاهُ وَأَمَرَ اللَّهُ عَلَى رِضَاهُ ۝ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ  
جَلَسَ مَجْلِسًا آخِرَ فَسَلَّمَ لِمَا دَخَلَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَيْسَ هَذَا بِوَمَا  
أَحْتَجُّ فِيهِ وَلَا أَجَادِبُ بِأَزْعَا وَخَصًّا قَالَ وَلَمْ يَقَالَ لَنْ لَوْلَهُ جَرَى عَلَى  
غَيْرِ السُّنَّةِ فَأَمَّا الْخَافُ آخِرُهُ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ لَمْ يَرُدَّ عَلَى السَّلَامِ الصَّغِيرِ  
نَحْفَهُ الْيَوْمَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَقْدَامًا بِالسُّنَّةِ وَآيَاتِ الْقُرْآنِ اسْتَعْمَالًا  
لِلْحَيَّةِ ۝ ثُمَّ الْفَتْحُ لِحُوسَلَمِي لِحُجَعْفَرٍ فَقَالَ وَهُوَ خَاطِبٌ بِمَا أَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ

أَرْوَاهُ

أَرْبَعُ حَسَبَاءُ وَمُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرٌ مَرَحِلِيكَ مِنْ مُرَادٍ

بَرَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَكَ فِي أَنْظَرِ إِلَى شَيْءٍ يَوْماً وَقَدْ مَنَعَ وَعَارِضٌ وَقَدْ مَنَعَ وَكَانَ  
بِالْوَعْدِ قَدْ أَدْرَى نَارًا شَطَطَ قَاتِلٍ عَنْ رَاجِحٍ بِلَا عَاجِزٍ وَرُؤْيٍ بِأَعْلَاصِهِمْ  
فَمَهْلًا مَهْلًا فِي سَهْلٍ لِكُمُ الْوَعْدِ وَصَفَالِكُمُ الْكُدْرُ وَالْقَتْلُ الْبَرُّ الْأُمُورُ أَسَالِ الْبَرِّ  
وَنَذَارُ الْكُفْرِ نَذَارُ قَبْلِ حُلُولِ رَاحَتِهِ جَبُوطٌ بِالْبَدَنِ لَبُوطٌ بِالرَّجْلِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
أَتَقِي اللَّهَ يَا مُؤْمِنِينَ فَمَا ذَاكَ وَرَعِيتهُ إِلَى اسْتِرْعَاكَ وَلَا تَجْعَلِ الْكُفْرَ  
مَكَانَ الشُّكْرِ وَلَا الْعِقَابَ مَوْضِعَ الْمَوَابِقِ فَقَدْ خَلَّتْ لَكَ النُّصْحَةُ وَخَضَرَتْ  
لَكَ الطَّلَاعَةُ وَتَدَدَتْ أَوْدَانُ مِلْكِكَ بِأَقْلٍ مِنْ رُكْنِي بِمَلِكٍ وَتَدَدَتْ عِدْوُكَ  
مُسْتَعْرِضًا لِنَفْسِهِ فَالِدِ اللَّهِ عَنِّي رَحِمَكَ أَنْ تَقْطَعَهُ بَعْدَ أَنْ يُلْقِيَهُ بَطْنِي  
أَفْصَحَ الْغَدَابِ لِي بَعْضُهُ أَدْبَغِي بَاغٍ يَنْتَسِ الْحَمْرُ وَبَالِغُ الدَّمْرِ فَقَدَّرَ اللَّهُ  
سَهْلَتُ لِلْأَعْوَرِ وَذَلِكَ لِلْأُمُورِ وَجَمَعَتْ عَلَى طَائِعَةِ الْقُلُوبِ  
بِالصَّدْرِ فَلَمْ يَنْلِ لَيْلَ مَا يَرِيكَ دَائِدَتُهُ وَمَقَامُ ضِيْقٍ لَدَيْهِ كُنْتُ فِيهِ كَمَا



قال اخو بني جعفر كلاب

291

ومقام صديق فرجه بلساني وباني وحيد

لو تصور الفيل او قاله زل عن مثل مقامى وزجل

وذكر نبيد بن علي الحسيني العاصي قال لاحسن الرشيد عبد الملك بن صالح دخل  
عليه عبد الله بن مالك وهو يومئذ على شرطه قال اني اذن انا فانكلم قال تكلم  
قال لا والله العظيم الرحمن الرحيم ما لم يوسن ما علمت عبد الملك انا صحيحا  
فعلا مرحبته قال وحجل او حشني حتى لم آمنه ان يضرب بين ايدي هذين  
يعني الامين والماورن فان كنت ترى ان نطقة من الحبيب اطلقناه قال اما  
اذ حشنته بالبر المومنين فاني لست اري في قرب الملة ان نطقت له ولكن لحبسه  
محسبا كرميا يشبه محبس ملك قال فاني افعل قال فدعا الرشيد الفضل  
الزريع فقال امض الى عبد الملك بن صالح الى محبسه وقل له انظر ما يحتاج اليه  
ومحبسك فامر به ان يقام لك فذكر ما يحتاج اليه فاقبله وقال

291

الرشيد يوما لعبد الملك بن صالح في بعض ما كلمه ما كنت لصلح قال فلن انا  
قال لمرون الجعدي قال ما انا الى اي الفخيل غلبت علي ولم يزل يحبوسا  
حتى توفي الرشيد فاطلقه محمد وعسقله على الشام فكان مقبلا بالرقه وجعل  
لحمد عهد الله وميثاقه لئن قتل وهو حي لا يعطى المامون طاعة لبد امانات  
قبل محمد فدفن في دار من دور الاماره فلما صار الامر الى المامون ارسل الى  
ابن له حول اباك من اري فقتل وحول وكان الرشيد يفتت يعطى اياه  
الى الحى خلد ان عبد الملك بن صالح اراد الخروج على ومنازعني في الملك وقد  
صحح عندي ذلك فاعلمني ما عندك فيه فاند ان صدقتني اعدتك الى اخلالك  
فقال والله ما لبر المومنين ما اطلعت من عبد الملك على شيء من هذا ولو اطلعت  
عليه لكنت صاحبه دونك لان ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطانني  
والخير والشر كان فيه علي فكيف يجوز لعبد الملك ان يطمع في ذلك  
منى وهل كنت اذا فعلت ذلك به بفعل ي اكثر من فعلك في اعبدك



بالله ان نطن في هذا الظن ولكنه كان رجلا يحتمل ان يكون في  
 اهله مثله فوليته للاحدث من مذهبهم وملتأ به لاديه واجماله قال فلما  
 اناه الرسول بهذا اعاده اليه فقال ان انت لم تفر عليه قلت الفضل ابنك  
 فقال له انت مسيطر علينا فافعل ما اردت على ان كان من هذا الامر شي فالذي  
 فيه لي فابدرخل الفضل وهذا فقال الرسول للفضل فمقانه لا بد لي من انقل  
 امر امر المؤمنين فيك فلم يشك انه قاتله فودع اياه وقال السراضا  
 قال بلى فرضي الله عنك ففرق بينهما ثلثة ايام فلما لم يجد عنده ذلك  
 شيأ جمعها كما كانا وكان ياتهم منه اعطاء رسائل لما كان اعداؤهم يعرفونهم  
 به وكان عبد الملك حاضرا الجواب جيد الروي وهو الذي قال للرشيد وقد  
 مر به مني مستقر عبد الملك فسأله اهنا من ذلك قال بولك والي المؤمنين  
 وليك قال كيف هو قال دون بنا اهلي وفوق منازل مني قال كيف ليلها  
 قال سمح كله وفي هذه السنة انقضى الصلح بين المسلمين وبين الروم

لان ملك الروم الذي كان صالحا المسلمين على الجزية وحمل مال للصالح قبل  
 وملك الروم نفقور وكان نفقور هذا من اهل اديفنه عسان فلما ملكه استقر  
 له الامور كتب الي الرشيد نفقور ملك الروم الي هرون ملك المغرب  
 اما بعد فان الملك الذي كان قتل كان حمل اليد من امواله ما كنت حفيضا  
 بحمل امواله اليه فاذا قرأت كتابي فارد ما حصل قبلك من امواله وانتم  
 نفسك ما تقع به المصادرة لك والاف السيف بينا وبينك فلما قرأ  
 الرشيد الكتاب استقر الغضب حتى ان يمكن احد ان ينظر اليه فها ان  
 حرا طيبه وهرق جلساوه خوفا من زياد قول يكون منهم واستعجر  
 الراي على الوزير ان يشير عليه او يتركه براه فدعا هرون بدواه وكتب على  
 ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عند علي المؤمنين الي نفقور ملك الروم  
 قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دفن ما سمعته وسلم ثم تحضر  
 من يومه وسار حتى اناخ بباب هرقله ففتح وعشيرة واصطفى وافاد



واما ظلم وخراب واهراق فطلب تقفور الموادعة على اخرج نور بكل سنة  
فلجابه الى ذلك فلما رجع من غزواته وصار بالرقه نقض تقفور العهد  
وحاز المشايق وكان الرد شديد فليس تقفور من رجعت اليه وخال الخبير  
بارتداده عما احدث عليه مما تمهلا لاجل احيائه بذلك اسفا فاعلمه وعلت  
لنفسهم من الكرم مثل تلك الايام فاحتمل شاعر فقال

نقض الذي اعطته تقفور رعله دابة البوار تدور  
واما ب كبره فلما رجع من افسانه قال او قد فعل تقفور وعلم ان الوزرا  
قد احالوا له ذلك فذكر راجعا لشدة محبته واعظم كلفه حتى اناخ بقاءه  
فلم يبرح حتى رضى وبلغ ما اراد في هذه السنة قل ابراهيم بن عبد

### ذكر السب في ذلك

كان ابراهيم بن كبر اما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة في كل جرة اعلمهم وحبهم  
الى ان خرج من حد البكا ودخل باب طالي النار والاحمر وكان اذا خلا

لجواربه وشرب وقوى عليه التبيد قال بلغه لم سبني ذوالمنية فحبه علامه  
بالسيف ثم يقول واجعله واسياده والله لاقتل قاتلك ولا تارن يدك  
فلما كثر هذا من فعله خال ابنه عثمان الى الفضل بن الربيع فاخبره بقوله  
فدخل الفضل فاخبر الرشيد فقال هاتيه فدخل فقال ما الذي قال الفضل  
عنك فاخبره يقول ليبي وفعله فقال له الرشيد فهل سمع هذا الحد  
معك قال نعم خاد مني نوال فدعا خاديه سراسناله فقال قد قال عغير  
مرة فقال الرشيد ما حمل لي ان اخجل وليا من لولبي يقول غلام وخصي  
لعلهم نوا طبا على ذلك مما فسه الابن على المرثية ومعلاه الحساد من  
وملله طول الحجة فترك ذاك اباما ثم اراد ان يمتحن ابراهيم بن عثمان  
بحنه فربل الشك عن قلبه والحاظر عن وهمه فدعا الفضل بن الربيع فقال  
اني اريد محنة ابراهيم بن عثمان فمارفع ابنه عليه فاذا رفع الطعام فادع  
بالشراب وقل له احب لمر المومنين ان ينادي ملكا اذ كنت منه بالجل



الذي لست به فاد استرث فانصرف وخلصي واباه ففعل ذلك الفضل الربيع بعد  
 ابراهيم للشرب ثم وثب حين وثب الفضل للقيام فقال له الرشيد ما لك بالريم  
 فتعقد فاطمات نفسه او ما الرشيد الى العلمان فتجوا عنه ثم قال يا ابراهيم  
 كيف انت وموضع السر منك قال يا سيدي انما انا ادور عبيدك واطوع خدمك  
 قال ان نفسي امر ابراهيم الامور ابراهيم اردعك وقد صاق صدري به واسهرت  
 له ليلتي قال يا سيدي اذا ابراهيم عنى اليك ليدار اخفيه عن جيسي ونفسي  
 قال ولحك اني نمت على قتل جعفر بن يحيى نداه ما احسن ان اصفها فوددت  
 اني خرجت من مالي وانه كان بقي لي بها وجدتي طهر النوم منذ فارقت ولا لئ  
 العشرين منذ قلنت قال فلما سمعها ابراهيم اسبل ذموعه واذن عن غير مملوك  
 نفسه وقال رحمه الله لبا الفضل وتجاوز عنه والله يا سيدي لقد اخطأت في  
 قتله ولو طببت العسوة في امره ولن يوجده الدنيا مثله وقد كان منقطع  
 القربين زينة الناس اجمعين فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن الفاجر

فقام ما يعقل ما بطا فانصرف الى امته وقال يا امرؤ هبت والله نفسي قال لا  
 ان سأل الله وما زال ياتي قال ان الرشيد امتحنتي محنة والله لو كانت لي الدنيا  
 لم يلج بواحدة منها فاما كان يتردد من ان يدخل عليه ففرض بالسيف الا  
 ليل بقتله ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة ولم يخرجها ما ثبت  
 ودخلت سنة تسع وثمانين ومائة

وهذه السنة شخص الرشيد الى الري وكان سبب ذلك ان الرشيد كان  
 استشار يحيى في توليه على عيسى ما كان فاشارة عليه الا يفعل فانه عسوم  
 مخالفة الرشيد ورأه اياهما فلما شخص على عيسى اليها ظلم الناس وعسفت  
 عليهم وجمع ما لا يطيل ارجوه الى هرون منها هذا بالبربر سلكا فطهر الخيل  
 والريق واليابس والمشك والاموال فقعد هرون بالساسية على دكان  
 مرتفع حين وصل اليه ما بعث به علي اليه واحضر تلك الهدايا فعرضت  
 عليه فعميت عينه وجل قدرها عنده والى جانبه يحيى خلد فقال له يا ابا علي



هذا الذي كنت تشير علينا الآن فلهذا الغر فقد خالفنا فيه فكان خلافك  
البركة وهو كالمارح معه وكان اذ ذاك على مرتبة الجلبلة وموضع اللطيف  
فقد ترى الآن ما صح من رايك فيه وقال من رايك فقال لحي يا ابراهيم بن جعلى  
الله ذاك انما دان كنت احب ان اصيب في راي او قوت في مسورتى فانا احب  
مع ذاك ان يكون راي ابراهيم بن اعلى وراسته انقب وعلمه اكثر من علمي معرفته  
نوق مع رقتي والاحسن هذا والكثرة ان لم يشي وراه ما يكره ابراهيم بن وما  
اسأل الله ان يعيده من سوء عاقبته وتباع مكرهه قال وما ذاك فاذك  
اني احسب هذه الهدايا اجتمعت اجمع في ظم فيها الاشرف واخذ  
اكثرها طمها وتعد يا ولوا منى ابراهيم بن لا تبه باصغافها الساعة من بعض  
تجار الكرخ قال وكيف ذاك قال قد ساء ما عونا على السقط الذي جابه من الجوهر  
فاعطيناه به سبعة الف فابي ان يبيعه فابعت اليه الساعة فاجبت  
فامر ان يرون اليها لنعيد فيه نظرا فاذا جاءه حجه فاهور وخمس سبعة الف

الف ثم نفعل هذا باجر من كبار التجار وعلى ان هذا اسلم عاقبه واستر  
امر امر فعل على عيسى هذه الهدايا باجماع ابراهيم بن فقلت سألته  
الذين من قومه هذه الهدايا ما من سعي واسر امر واجل جنايه فاجمع على ذلك  
سنتين فوقت في نفس الرشيد وامنساك عن ذلك على عيسى فلما كانت على  
عيسى لحسان وورث لشرافها فاحذاموا الهدى واستخف رجاله خفت رطل  
من كبارها الى الرشيد وكنتم جملة من كورها الى اجماعها وقرابا بها  
بيغداد تشكو اسوسير تدوخبت طمته ورداه مدهبه وتسل ابراهيم بن  
ان يداهيه من احب من كفاية وانصاره وابتاد له وقواه فدعا لحي  
خلد وشاوره في امر على عيسى وراصفه وقال لشر على رجل نرضاه لذلك  
الشعر يصلح ما فسد القاسق ورتق ما فتق فاشار عليه بريد من يد فلما يقبل  
مستورة ثم دخل سنة سبعين ومائة  
وهذه السنة ظهر راعى اللبث نصر سباريسم وقد خالفاه هرون



وخالعهاله وترجيه من طاعته هـ

ذكر السبب في ذلك 296

كان لحى الاشعث رضى الطائى تروج لمراسان بنت النعمه وكانت ذات سبار  
عاقا من مدينه السلام وترها بصرفه وبلغها انه لخذامها ثوب او ادر وطال  
عليها امره فالتفت شيئا للخالص منه فمضى عليها وبلغ رافعا خبرها فطمع  
فيها وذا ما لها قدس اليها من قال لانه لا سبل لها الى الخالص صاحبها  
الا ان شريك بالله وحضر لذلك قوما عدوا ولا تكتشف شعرا لهم  
ثم شوب فحل للارواح ففعلت ذلك وترجها رافع وبلغ الخبر لحى  
الاشعث فرقع ذلك الى الرشيد فكتب الى على عيسى يامر ان يفرق  
بينهما وان يعاقب رافعا لخلده لجلد وبقيد ثم يطوف به مدينه سمرقند  
مقيدا على حمار حتى يكون عظه لعيره فدراسلم من حميد الاربع عن الخلد  
وحمل على حمار مقيدا حتى طلقها ثم حبسه في حبس سمرقند فمضى

الحبس لئلا من عند حميد المسبح وهو يومئذ على شرطه سمرقند فمضى بعلى بن  
عيسى بلخ فطلب الامان فلم يجبه على اليه ولم يضرب عنقه فكلمه فيه  
لبنه عيسى على وجد وطلاق المرأة واذن له في الاضرار الى سمرقند  
فانصرف اليها ووثب فسلم من خميد عامل على عيسى فقتله فوجه اليه على  
عيسى لئلا يمال الناس الى سباع مسعده فوثب على رافع فقتله فاجتمع  
الناس عليه فقتلوه ورأسوا رافعوا وابعوه وطابقه من كان يورا النهر  
ودافاه عيسى على عيسى فلقبه رافع فمضى ثم قتله فاحد على عيسى فوضع  
الرجال والناهب للجر به وذا هذه السنه فتح الرشيد هرقله  
بارض الروم وكان دخلها مائه الف وخمسه وثلث الف موزق سوى  
الاتباع وسوى المطوعه ومن لا يبران له ووجه داود بن عيسى موسى  
سانجا في ارض الروم في سبعين الف واخر ب هرق الرشيد هرقه وسبى  
اهلها بعد مقام ثلثين يوما عليها وولى حميد معروف سراج الشنا



[illegible]

الخطوط وعتت اليه من الثور والزمير والخنجر والبراق فسلك ذلك  
اليه رسول الرشيد فاعطاه نفقور وقرر امر اسلاميه وحمله على برزون  
كفيت فكان مبلغ المال خمسين الف درهم وما به ثوب دجاج وما به ثوب برزون  
واثنا عشر باريا واربعه اكلب من كلاب الصيد وثله برادير وكان نفقور لشترط  
الاخر بذا الكلاع والاصم له ولا حص سنان ولشترط الرشيد عليه الا  
يعمره فله وعلى ان يخل نفقور ثلثه الف دينار

تمت المجلد الثالثه والحمد لله والاعلمين  
وصلواته على محمد وآله الطاهرين

وتلوه في المحلة الرابعه ثم دخلت سنة احدى وتسعين وماية

طبر

[illegible]